الإمام المهدي عليه السلام

من المهد إلى اللحد

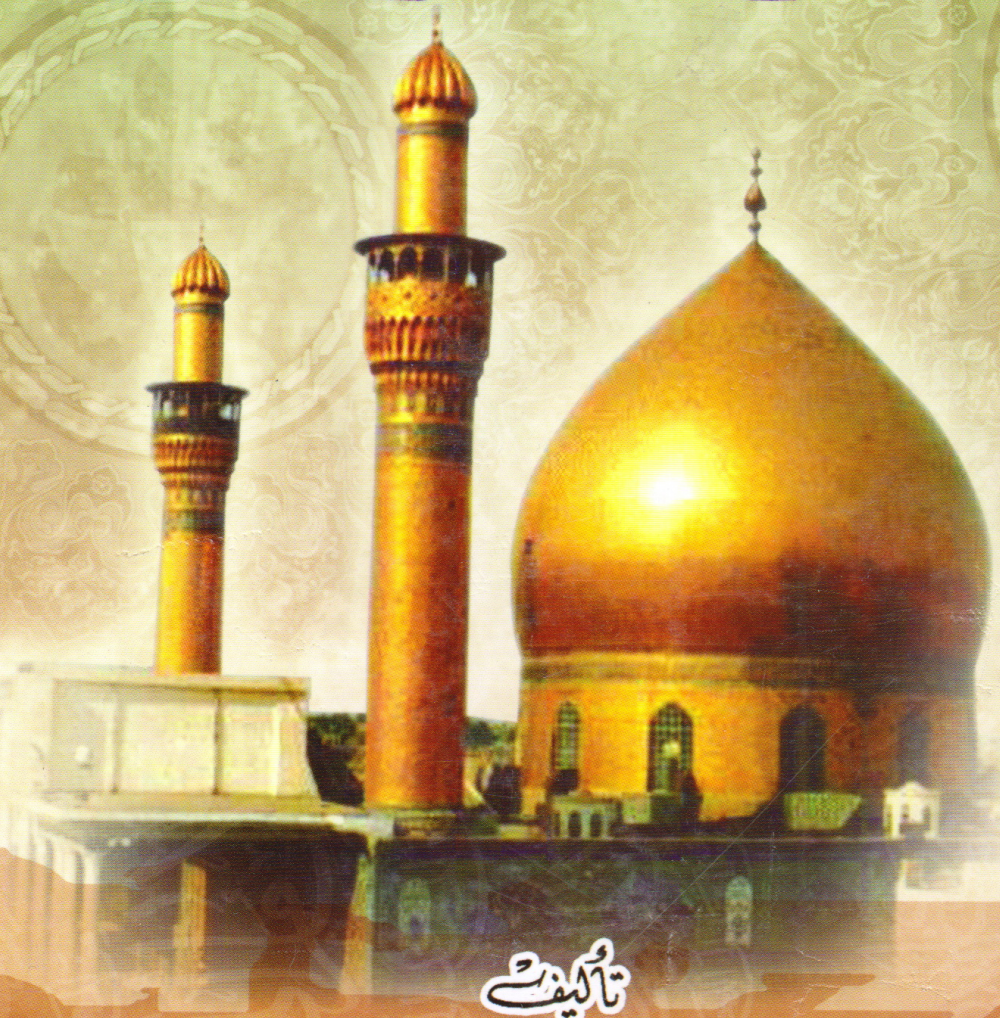

تأليف
المرحوم العلامة المخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني قدس سره

علاء الجعفري

الإمام المهدي عليه السلام

من المهد إلى اللحد

الإمام الهادي عليه السلام من المهد الى اللحد

آية الله السيّد محمّد كاظم القزويني دام ظله

منشورات فرصاد

الطبعة الأولى / ١٥٠٠

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ م

ISBN : 978-964-90914-7-1

جميع الحقوق مسجّلة ومحفوظة

مركز التوزيع

الغدير للطباعة والنشر والتوزيع

قم المقدّسة / موبايل:٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+

الإمام المهدي عليه السلام

من المهد إلى اللحد

تأليف
المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاهـــداء

إليك يا سيدنا ومولانا يا أبا الحسن أيها الإمام الرضا .

عليك صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته .

إنني لفخـور جداً أن أُهـدي إلى ساحتـك المقـدسـة هـذه الأوراق التي تتحـدث عن حفيدك الأعـز الأغـرّ ، وسميِّـك وكنِّيـك : الإمـام أبي الحسن علي الهادي النقي (عليه السلام) .

حيث أمرتني ـ متفضّلاً ـ أن أكتب عن الأئمة الأربعة من بعدك .

فتقبّـل منّي هذه البضـاعة المـزجـاة وجهـد المُقِـلّ ، وأنـا معتـرف بـالعجـز والقصـور في امتثـال أمـرك الشـريف ، واستغفـر الله من كـل تقصير .

عسىٰ الله أن ينفعني بهـا ، إن ربي يقبـل اليسيـر ويـعفـو عـن الكثير ، وهو أرحم الراحمين .

محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه التي لا تُحصى ، وله الشكر على أياديه التي لا تجازى، وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيّ الهدى ، والنعمة العظمىٰ والحُجّة الكبرىٰ ، وعلى آله سادات الورى ، وأشرف مَن في السمٰوات العُلىٰ ، ومَن على وجه الثرى .

«اللّهمّ صلِّ على علي بن محمد ، وصيّ الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وخَلَفِ أئمة الدين ، والحُجّة على الخلائق أجمعين .

اللّهمّ ، كما جعلتَه نوراً يستضيء به المؤمنون ـ فَبَشَّرَ بالجزيل من ثوابك ، وأنذَرَ بالأليم من عقابك ، وحَذَّرَ بأسَك ، وذَكَّرَ بآياتك[1] ؛ وأحلّ حلالك ، وحَرَّمَ حرامك ، وبَيَّنَ شرائعك وفرائضك ، وحَضَّ على عبادتك ، وأمر بطاعتك ، ونهىٰ عن معصيتك ـ فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك ، وذرّية أنبيائك ، يا إلٰه العالمين» .

وبعد ، فهذه وريقات تتحدث عن إمامٍ من أئمة أهل البيت النبوي الطاهر ، وصفحات تنعكس عليها أشعّةُ شمسٍ حالت غيوم

---

(١) وفي نسخة : بأيامك .

الحوادث من إشراقها ، وحاولت سُحُب الضلال تكديرها ، وبذلت العناصر المنحرفة جهوداً كافرةً لإطفاء نورها .

ذاك هو الإمام المظلوم الممتَحَن : أبو الحسن علي بن محمد الهادي النقي ، عليه صلوات من ربه ورحمة ، ما دامت السمٰوات والأرضون .

كيف يستطيع القلم الضعيف أن يُحلّق في آفاق عظمة هذا الإمام ؟ !

وكيف لا يعجز البيان القاصر عن استيعاب حياة إنسانٍ جَمَعَ الله فيه أجمل المواهب العظيمة ، وأشرف الصفات الجليلة ، وأحسن الأخلاق الفاضلة ؟ ! .

إنسان ، كان دائرة ـ بل دوائر ـ للمعارف بأجمعها ، ومجموعةً للفضائل بأكملها ، فكان في زمان لا يليق به ، وعاش في عصر لا يتناسب مع شخصيّته !!

لقد عاش الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) بين أجيال وأُناس أكثرهم يُعادون الفضائل ، ولا يفهمون القيم ، قد أسرتْهم شهواتهم ، وقيَّدتْهم أهواؤهم ، فقدَّموا من أخَّره الله ، وأخَّروا من قدَّمه الله . . كما هو شأن الأُمم المتأخّرة فكرياً وعقائدياً وثقافياً .

وكان الحكم والسلطة بيد المنحرفين ، فاستضعفوا هذه النُخبة الطاهرة ـ التي اختارها الله رحمة للعباد وبركة للبلاد ـ وبذلوا أقصىٰ الجهود من أجل محاربتهم ، والحيلولة دون إنجازاتهم وبركاتهم .

ولهذا عاشت المجتمعات الإسلامية في متاهات الجهل والضلالة والحرمان .

ولقد ابتلي الإمام الهادي (عليه السلام) بطواغيت عصره كما ابتلي أسلافه الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) فجرىٰ عليه ما جرىٰ

عليهم من أنواع الأذىٰ .

وهـذه الأوراق تتضمّن بعض جـوانب حياة الإمـام الهـادي (عليـه السـلام) بمقدار مـا وصـل إلينـا من المـواد التاريخيـة ، ومما احتـوتْه مـوسـوعـات الأحـاديث والـروايـات ، وأسـأل الله تعـالىٰ أن يُسـدِّدني للصواب ، ويمنَّ عليَّ بالقبول والثواب ، إنه العزيز الوهّاب .

ولادة الامام الهادي
(عليه السلام)

كلمة .. في البداية :

في خلال تأليف الكتب التي وفّقني الله تعالىٰ لتأليفها ، وأثناء البحث عن الأحاديث والتواريخ المتعلّقة بالأئمة الطاهرين (عليهم السلام) تبادرت إلى ذهني نكتة لطيفة شريفة ، ولعلها تكون صحيحة ، وهي :

إن من جملة الإختبارات والامتحانات التي اختبر الله تعالىٰ عباده بها ـ فيما مضى ـ هي صِغر سِنّ الأنبياء في الأمم الماضية ، مثل يحيى بن زكريا ، وعيسىٰ بن مريم (عليهما السلام) ثمّ صِغَر سنّ الأئمة في هذه الأُمّة .

فقد كان أكثر الأئمة الطاهرين يقومون بأعباء الإمامة ، وتنتقل إليهم مسؤولية الإمامة وهم في أعمار مألوفة عند الناس ، فمثلاً :

قام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأُمور الخلافة والإمامة بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعمره ثلاث وثلاثون سنة ، والإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) قام بالأمر وعمره سبع وثلاثون سنة تقريباً ، وهكذا بقيّة الأئمة ، إلى الإمام الرضا (سلام الله عليهم) .

ولّما وصلت النوبة إلىٰ الإمام الجواد (عليه السلام) قام بالامر وعمره تسع سنوات ، وقد ذكرنا في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد) بعض ما يتعلق بهذا الموضوع .

وكان هذا اختباراً من الله تعالىٰ لعباده ، أو إظهاراً لقدرته في أن يجمع مؤهّلات الإمامة في صبيّ له من العُمر تسع سنوات ؛

وكانت إمامته في تلك السنّ مفاجأة للشيعة ، إذ لم يعُهَد في أئمة الشيعةمَن يقوم بالأمر وهو في هذه السنّ،ولهذا كان هناك بعض التساؤلات من الشيعة حول إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) حتى انكشف لهم الأمر ، وظهرت لهم الحقيقة فاعترفوا بإمامته ؛

واشتدت عملية الإختبار ، أو ظهرت القدرة الإلٰهيّة بصورة أجلىٰ في الإمام الهادي (عليه السلام) لأنه قام بأعباء الإمامة وعمره سبع سنوات ، فكانت المفاجأة قليلة لأن الفَرق سَنَتان في العمر.

ثم عاد الوضع إلىٰ الحالة المتعارفة من حيث السنّ ، وذلك لّما وصلت النوبة إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إذ أنه قام بالإمامة وعمره ثلاث وعشرون سنة ، وهذا عمر لا يقتضي التساؤل والتعجب.

وكأنَّ هذه الأُمور كانت مقدمة تمهيدية لإمامة الإمام المهدي (عليه السلام) الذي قام بأمر الإمامة وعمره خمس سنوات ، وقد ذكرنا في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) بعض ما يتعلق بهذا البحث.

ولادة الامام الهادي :

وُلد الإمام الهادي (عليه السلام) في نواحي المدينة المنوّرة ، في قرية أسّسها الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) تُسمّىٰ : صريًا .

وقد بشر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بولادة الإمام الهادي (عليه السلام) بقوله : «. . . وأن الله تعالىٰ ركّب في صلبه[1] نطفة لا باغية ولا طاغية ، بارَّة مباركة ، طيّبة طاهرة ، سمّاها عنده علي بن محمد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكلَّ سرٍّ مكتوم ، مَن لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوّه . . . »[2].

وقد اختلف المحدّثون في تاريخ ولادته:

فقيل: وُلد في شهر رجب ، ويؤيّد هذا القول ، الدعاء المروي عن الإمام المهدي (عليه السلام) : «اللّهمّ إني أسألك بالمولودَين في رجب : محمد بن علي الثاني[3] وابنه علي بن محمد المنتجَب . . . »[4].

وذكر ابن عياش إن ولادته (عليه السلام) كانت في الثاني من شهر رجب ، أو الخامس منه ، وقيل : في الليلة الثالثة عشرة منه ، سنة ٢١٤ هـ ، وقيل : سنة ٢١٢ هـ .

وقيل : كانت ولادته (عليه السلام) في النصف من ذي الحجة ، أو السابع والعشرين منه.

اسمه وكنيته:

اسمه : علي ، وكنيته : أبو الحسن . وقد يعبّر عنه - في الأحاديث المروية - بأبي الحسن الثالث أو أبي الحسن الأخير . للفرق بينه وبين الإمام أبي الحسن موسىٰ بن جعفر والإمام أبي الحسن الرضا (عليهما السلام) .

---

(١) الضمير يعود إلى الإمام الجواد (عليه السلام) .

(٢) كتاب عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٤٨ حديث ٢٩ .

(٣) الإمام الباقر هو محمد بن علي الأول ، والإمام الجواد هو محمد بن علي الثاني .

(٤) كتاب مفاتيح الجنان للقمّي .

ألقابُـهُ :

الهـادي ، النقي ـ وهُمـا أشهَـر ألقـابــه ـ والنجيب ، المـرتضىٰ ، العـالم ، الفقيه ، الأمين ، النـاصـح ، المفتـاح ، المؤتمن ، الـطيّب ، العسكري ، المتوكل .

وكـان الإمام يُخفي لقبـه [المتوكـل] ويأمـر أصحـابـه أن لا يلقّبـوه بالمتوكل لأنه كان لقب الحاكم العباسي يومذاك .

وقد يُعَبَّر عن الإمـام الهادي بـ «الفقيـه العسكري» أو «العسكـري» أو «صــاحب العسكـر» أو «الصــادق» كمـا ستعــرف ذلـك في غضــون الأحاديث المرويّة عنه في هذا الكتاب .

العسكري

سنذكر ـ قريباً ـ أن المعتصم انتقل بعساكره إلى سامرّاء ، وبنىٰ القصور والمساكن لنفسه ولجيوشه ، وسُمّيت تلك المنطقة بالعسكر ، وحيث أن الإمامين : الهادي والحسن (عليهما السلام) كانا يسكنان في تلك المنطقة عُرِف كلٌ منهما بالعسكري .

وتجد ـ في غضون هذا الكتاب ـ التعبير عن الإمام الهادي بـ (أبي الحسن العسكري) .

وأما الإمام الحسن (عليه السلام) فإنه اشتُهر بالعسكري أكثر وأكثر حتىٰ صار لقباً خاصاً به ، فإذا قلنا : «الإمام العسكري» فهو الإمام الحسن لا غير .

وإذا قلنا : «العسكريان» فَهُما : الإمام الهادي والإمام الحسن (عليهما السلام) .

وقد ذكر ذلك الشيخ الصدوق ـ في كتاب (معاني الأخبار) وكتاب (علل الشرائع) حيث قال : «سمعتُ مشايخنا (رضي الله عنهم) يقولون : «إن المحلّة التي يسكنها الإمامان : علي بن محمد والحسن بن علي (عليهما السلام) بِسُرَّ من رأى كانت تسمّىٰ «عسكر» فلذلك قيل لكل واحد منهما : «العسكري» .

وقال الفيروز آبادي في (القاموس) : وعسكر اسم سُرَّ من رأى ، وإليه نُسِبَ العسكريان : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر ، وولده الحسن ، وماتا بِها .

والده :

هو الإمام أبو جعفر ، محمد بن علي الرضا (عليه السلام) الملقَّب بالجواد والتقيّ وغيرهما من الألقاب ، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به في كتابنا (الإمام الجواد من المهد إلى اللَّحد) .

والدته :

السيدة سُمانة المغربية .

وقيل : أُمَّ الفضل ، ولعل ذاك كُنيتُها .

وقيل منفرشة .

وفي كتاب إعلام الورىٰ للطبرسي : إسمها : ثمانة . وقيل : سَوسن . وقيل : عاتكة .

وقد ذكرنا في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللَّحد) ـ في ترجمة محمد بن الفَرَج ـ أنه قال :

دَعاني أبو جعفر محمد بن علي الجواد ، وأعلمني أن قافلةً قدمت ، وفيها نخاس[1] معهم جوار[2] ودفع لي سبعين دينارا ، وأمرني بابتياع جاريةٍ وَصَفها لي ، فمضيت ، فعملتُ بما أمرني ، وكانت الجارية أُمَّ أبي الحسن الهادي .

وروى الطبري الإمامي في كتاب دلائل الإمامة : وفي رواية

---

(١) النخاس : بائع الإماء والعبيد .

(٢) جَوار : جمع جارية .

أُخرىٰ : عن محمد بن الفَرج وعلي بن مهزيار عن السيد [الإمام الهادي] أنه قال : «أُمّي : عارفةٌ بِحَقّي ، لا يقْربها شيطان مارد ، ولا ينالها كيدُ جبّارٍ عنيد ، وهي كانت بِعَين الله التي لا تنام ، ولا تتخلف عَن أُمّهات الصدّيقين والصالحين» .

والمستفاد من هاتين الروايتين أن السيدة سُمانة ـ والدة الإمام الهادي (عليهما السلام) ـ كانت تمتاز بمزايا خاصة ، وفضائل كثيرة ، وصفات حميدة وأخلاق جميلة ، ومعرفة تامّة بحق الإمام ، وغيرها من المؤهّلات التي جعلتها أُمّاً للإمام الهادي (عليه السلام) .

وهي ـ بتلك المزايا ـ لا تتخلّف ولا تقلّ درجاتها عن درجات أُمّهات الصدّيقين والصالحين .

الامام الهادي في حياة والده :

عاش الإمام الهادي (عليه السلام) في المدينة المنوّرة ـ في ظل والده العظيم ـ سبع سنوات تقريباً ، ولسنا بحاجة إلى التحدّث عن الفترة التي قضاها الإمام الهادي في جوار والده (الإمام الجواد) البارّ العطوف ، مغموراً بعواطفه ، مشمولاً بعنايته .

وهكذا لا داعي للتحدث عن ذلك الجوّ النوراني المشرق المتلألىء ،الذي اكتنف الإمام الهادي (عليه السلام) فهذه أُمور لا توصف ، بل لا تُدرك .

ويكفي أن نعلم أنه فتح عينيه ، وترعرع ونما في بيت مِن **﴿بيوت أذن الله أن تُرفَع ويُذكر فيها اسمُه يسبّح له فيها بالغُدوّ والآصال * رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوبُ والأبصار﴾**[1] .

---

(١) سورة النور ؛ الآيتان : ٣٦ ، ٣٧ .

في بيت محاطٍ بالقداسة والنزاهة ، قد أُسِّس على التقوى والفضيلة من أول يوم .

في بيت لا طريق للمنكرات إليه ، ولا موضع للمعاصي فيه ، ولا مجال للباطل من لعب أو لَهوٍ هناك .

النص على إمامة الامام الهادي :

ومن الطبيعي أن الإمام الجواد (عليه السلام) كان ينتهز الفرصة لينصّ على إمامة ولده : الإمام الهادي (عليه السلام) لخواص شيعته ، حسب الظروف المناسبة ، لأن ذلك مسؤولية دينية ، وواجب شرعي يجب الإهتمام به والإعلان عنه في نطاق القدرة .

وقد ذكرنا ـ في كتاب : الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد ، وكتاب : الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ـ بحثاً حول إمامة الأئمة الإثنى عشر (عليهم السلام) والنصوص الواردة عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حول إمامتهم ، وانطباق تلك النصوص عليهم ، لا على غيرهم ، وهكذا ذكرنا بعض النصوص من الإمام السابق على الإمام اللاحق فى كلٍ من الكتابين المذكورين .

والإمام الهادي (عليه السلام) هو أحد الأئمة المنصوص على إمامته من جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ضمن النصوص ، ونصّ على إمامته أبوه : الإمام الجواد (عليه السلام) في موارد عديدة ، ومواطن كثيرة ، وتجد تلك النصوص في ضمن الأحاديث المذكورة في كتاب الإمام الجواد (عليه السلام) .

ولئلاّ يخلو هذا الكتاب من تلك النصوص نذكر بعضها ـ بصورة موجزة ـ تتميماً للفائدة ، ونقتطف اسم الراوي والنَص فقط :

١ ـ عن إسماعيل بن مهران : لما خرج أبو جعفر [الجواد] (عليه السلام) من المدينة . . . فقال : «عند هذه يُخاف عَلَيَّ ، الأمر

بعدي إلى ابني : علي»[1] .

٢ ـ عن الصقر بن دلف ـ أو : أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر : محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) يقول : إن الإمام بعدي : إبني علي ، أمْره امري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والإمامة بعده في ابنه الحسن»[2] .

٣ ـ وعن أُميّة بن علي القيسي قال : قلت ـ لأبي جعفر (عليه السلام) ـ : مَن الخَلَف بعدك ؟ .

فقال : إبني : علي . . »[3] .

وروىٰ المسعودي ـ في كتاب إثبات الوصيّة ـ ما معناه : إن الإمام الجواد (عليه السلام) لمّا حضرتْه الوفاة نصَّ على إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) وأوصىٰ إليه ، وكان قد سلّم إليه ـ بالمدينة ـ سلاح رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ومواريث الأنبياء ، ثم غادر المدينة ، إلى بغداد .

هذا . . وسوف تأتي بقية النصوص على إمامته في غضون هذا الكتاب .

وصيّة الامام الجواد :

كان الإمام الجواد (عليه السلام) يعلم ـ بعلم الإمامة ـ أنه سوف يُبعَد إلى بغداد ، ويفارق فيها الحياة مسموماً ، ويتركَ أطفاله الصغار يتامىٰ ، يعيشون تحت ظلّ السلطة الغاشمة التي لا تخاف من الله ، ولا تؤمن بيوم الحساب .

وكان يعلم أيضاً أن السلطة الحاكمة في المدينة المنوّرة سوف

---

(١) الكافي ج ١/٣٢٣ .

(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١١٨ .

(٣) إثبات الهداة ج ٣ ص ٣٥٦ .

تنتهز فرصة وفاته ، وتستولي على جميع تركته مُحتجَّةً بأن هؤلاء الصغار بحاجة إلى قيِّم يقوم بشؤونهم ، ويُشرف على أموالهم إلى أن يبلغوا سنَّ الرشد ؛

ومعنىٰ ذلك : احتلال دار الإمام الجواد بمن فيها ، ومراقبة الدار والتصرف الكامل فيها ، وفي العبيد والإماء والأوقاف التي كانت بيده (عليه السلام) .

ولا يخفى ما في هذه الأُمور من المضاعفات والنتائج غير الحسَنة .

ولهذا ـ ولغير هذا أيضاً ـ نصب الإمام الجواد (عليه السلام) وصيّاً من بعده ، ليُشرف على تركته ، ويحتفظ بها إلى أن يبلغ أولاده سنَّ البلوغ [1] .

ولا بُدَّ من انتخاب ثقةٍ مؤتَمن ، حتى يليق بالقيام بهذه المسؤولية ، ويراعي الأمانة حتى يؤدّيها إلى أهلها .

فاختار الإمام الجواد (عليه السلام) عبدَ الله بن المساور ـ أو (المشاور) ـ وصيّاً وقيّماً على أطفاله وتركته . وأشهَدَ على ذلك الشهود ، تقوية للوصيّة ؛

ومن المؤسف أن هذا الرجل ليس له ذِكر في كتب الرجال ، ولم أجد له اسماً في غير هذا الخبر ، فلعلّه كان رجلاً خاملاً ولكن قد توفّرت فيه المؤهلات والكفاءة للقيام بهذه المهمة ، فاختاره الإمام الجواد (عليه السلام) .

---

(١) نذكّر بأن الإمامة لا تخضع لسنّ معيّنة ، واشتراط البلوغ إنما هو في غير الإمام المعصوم ، وسوف نتحدث عن هذا الموضوع في المستقبل إن شاء الله .

وأما صورة الوصيّة فهي كما يلي :

في كتاب (الكافي) بسنده عن محمد بن الحسين الواسطي ، أنه سمع أحمد بن أبي خالد[1] ـ مولى أبي جعفر ـ يحكي أنه [الإمام الجواد] أشهَدَه على هذه الوصيّة المنسوخة[2] :

«شهد أحمد بن أبي خالد ـ مولى أبي جعفر [الجواد] ـ أن أبا جعفر : محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

أشهَدَه[3] أنه أوصىٰ إلى علي [الهادي] ابنه ، بنفسه وأخواته ، وجعَلَ أمر موسىٰ [المبرقع] ـ إذا بلغ ـ إليه .

وجعل [الإمام الجواد] عبدَ الله بن المساور قائماً على تركته[4] من الضياع[5] والأموال والنفقات والرقيق[6] وغير ذلك ، إلى أن يبلغ علي بن محمد صيَّر عبدُ الله بن المساور ذلك اليوم إليه .

يقوم [الإمام الهادي] بأمر نفسه وأخواته ، ويُصيِّر أمر موسىٰ [المبرقع] إليه ، يقوم لنفسه ـ بعدهما على شرط أبيهما ـ في صدقاته التي تصدّق بها[7] .

وذلك يوم الأحد ، لثلاث ليالٍ خلون من ذي الحجة ، سنة

---

(١) أي سمع من أحمد بن أبي خالد .

(٢) المنسوخة : المكتوبة .

(٣) أي أشهد الإمام الجواد أحمد بن أبي خالد .

(٤) تَرَكة الميت : ما يتركه من التراث/لسان العرب .

(٥) الضِياع ـ جمع ضَيعة ـ : العقار ، والأرض ذات الزرع والتمر واللبن والإجارة والبناء ونحو ذلك/ مجمع البحرين .

(٦) الرقيق ـ هنا ـ : العبيد والإماء .

(٧) أي : أوقافه التي أوقفها .

عشرين ومائتين ، وكتب أحمد بن ابي خالد شهادته بخطه ، وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام) ـ وهو الجوّاني ـ على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر الكتاب ، وكتب شهادته بيده ، وشهد نَصْر ـ الخادم ـ وكتب شهادته بيده»[1] .

أقول : كلمات هذه الوصيّة لا تخلو من غموض وإبهام ، لكثرة الضمائر فيها ، وعدم وضوح مراجع تلك الضمائر ، فلا بأس بِشرح متواضع لما يلزم :

وخلاصة القول : إن الإمام الجواد (عليه السلام) جعل أحمد بن أبي خالد شاهداً على هذه الوصيّة ، وهي : إنه أوصىٰ إلى ابنه علي الهادي ـ يُقال: أوصىٰ إليه : أي أقامه وصيّاً له ـ ، وهذا تصريح من الإمام الجواد (عليه السلام) بتوفّر الكفاءة في ولده بالرغم من عدم بلوغه سِنَّ البلوغ ، وقد ذكرنا كلمة موجزة حول هذا الموضوع في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد) .

«أوصى إليه بنفسه وأخَواته» يُقال : أوصى فلاناً بولده أي يستعطفه عليه ، ومعناه : الإهتمام بأُمور أخواته والقيام بشؤونهن .

«وجعل أمر موسىٰ [المبرقع] ـ إذا بلغ ـ إليه» وأما الابن الآخر للإمام الجواد وهو موسىٰ المعروف بالمبرقع فإن الإمام الهادي يفوّض أمر موسىٰ إليه عند بلوغ موسى المبرقع سنّ البلوغ ، وما دام صغيراً فإن الإمام الهادي (عليه السلام) يقوم بأموره وشؤونه .

«وجعل [الإمام الجواد] عبد الله بن المساور» ـ الذي تقدّم اسمه وذكره ـ مشْرِفاً وقائماً على تركة الإمام الجواد من المزارع والنقود بالإنفاق على العائلة والعبيد والإماء وغير ذلك من الأعمال التي كان

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ .

الإمام الجواد (عليه السلام) يمارسها في أيام حياته .

«إلى أن يبلغ علي بن محمد» الهادي «صيّر [سَلَّمَ] عبد الله بن المساور ذلك» أي الأشياء التي تقدّم ذكرها إلى الإمام الهادي .

فإذا بلغ الإمام الهادي السنّ القانونية (عند السلطة) «يقوم [الإمام الهادي] بأمر نفسه وأخواته» ويباشر الأعمال بنفسه بلا تدخّل من عبد الله بن المساور .

«ويُصَيِّر أمر موسىٰ [المبرقع] إليه» لعل المقصود أن الإمام الهادي يدفع إلى موسىٰ نصيبه من الإرث ، ويَخرج من كفالة أخيه [الإمام الهادي] فينفق على نفسه ، وبعد وفاة الإمام الهادي وعبد الله بن المساور يتصرف موسىٰ المبرقع في أوقاف الإمام الجواد حسب الشروط المعلومة المذكورة في مكان آخر .

هذا ما تبادر إلى الذهن في شرح كلمات الوصيّة والله العالم .

الامام الهادي
(عليه السلام)
والحكام المعاصرون

لمّا خرج الإمام الجواد (عليه السلام) نحو بغداد ـ وذلك بطلب من المعتصم العباسي ـ بقي الإمام الهادي وأخوه موسىٰ ـ الملقّب بالمبرقع ـ في المدينة المنوّرة ، ولمّا قضىٰ الإمام الجواد نحبه مسموماً في بغداد حضر الإمام الهادي عنده ، وقام بتغسيل والده ، والصلاة عليه ، وغير ذلك ، وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد) .

وعاصَرَ الإمام الهادي (عليه السلام) بقيّة أيام المعتصم ، ثم الواثق ، ثم المتوكل ، ثم المنتصر ، ثم المستعين ، ثم المعتزّ .

وكانت البلاد الإسلامية خلال هذه الفترات في أشد الإضطرابات والفتن والمشاكل .

ولا يطاوعني القلم أن أسوِّد هذه الصفحات من هذا الكتاب بتراجم هؤلاء المجرمين الجُناة ، الذين سوّدوا وجه التاريخ ، بعد أن سوّدوا وجوههم في الدنيا وفي الآخرة **﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مُسودَّة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾**[1] .

---

(١) سورة الزمر ؛ الآية : ٦٠ .

ولكن ما أصنع ؟ فالكتاب يتطلب مني أن أذكر شيئاً من تراجم هؤلاء الطواغيت الذين عاصروا الإمام الهادي ، حتى يعرف القارىء الكريم أن الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ابتُلوا بهؤلاء الحكّام المجرمين ، الذين غيّروا مجرى الدين الإسلامي ، وشوّهوا سُمعَتَه ، وأباحوا للناس المحرّمات ، وهتكوا النواميس الإسلامية ، وحرّفوا المفاهيم الدينية ، ونشروا المفاسد في المجتمعات ، وتلاعبوا بالمقدسات الإسلامية ، وهم يعتبرون أنفسهم خلفاء رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وأقرب الخلائق إلى الله تعالى .

والآن إليك عرضاً موجزاً من حياة الحكّام الذين عاصروا الإمام الهادي (عليه السلام) وهم :

١ ـ المعتصم العباسي .
٢ ـ الواثق العباسي .
٣ ـ المتوكل العباسي .
٤ ـ المنتصر العباسي .
٥ ـ المستعين العباسي .
٦ ـ المعتزّ العباسي .

المعتصم ومدينة سامرّاء

تقع مدينة سامرّاء ـ في العراق ـ على ضفاف شط دجلة في الشمال الغربي من بغداد ، في طريق الموصل ، وتبعد عن بغداد ١٧٥ كيلو متراً، وهي طيّبة الماء والهواء .

ولا يُهمّنا التحدث عن التاريخ القديم لهذه البلدة ، وعن سبب تسميتها بسامرّاء ، أو سُرَّ من رأى ، ونكتفي بالقول : إنها مدينة بناها سام بن نبي الله نوح (عليه السلام) وكان اسمها : (سام راه) أي طريق سام ، فصارت سُرَّ من رأى ، ثم سامرّاء .

هذه المدينة القديمة كانت عرضة لحوادث الزمان ، فكانت تزدهر حيناً من الدهر ويكثر فيها العمران ، وتدبّ فيها الحياة ، ثم تخرب ، وتندرس آثارها بسبب هجرة الناس عنها .

وكان الحكّام العباسيون ـ كالسفّاح والمنصور والرشيد ـ قد قرَّروا تجديد بناء هذه المدينة ، لكنهم اعرضوا عن ذلك لأسباب .

إلى أن صار أيام المعتصم العباسي ـ الذي كان في بغداد ـ وكان مُولَعاً بِشَراء العبيد الأتراك من أيدي مواليهم ، فاجتمع له منهم أربعة آلاف ، واشترى غيرهم من المماليك فبلغ عددهم سبعين ألفاً فمدّوا أيديهم إلى حرم الناس ، وسعوا فيها بالفساد .

وكـان المعتصم إذا ركب الفَرس ، وخـرج من قصره تبعـه الجيش يتراكضـون بخيـولهم في الـطُرُقـات والشـوارع ، فكـانت الضحـايـا من الصبيـان والعميان ، والضعفـاء ، لازدحام الخيـل وضغطهم ، فـاجتمـع أهـل الخير على بـاب المعتصم ، وقالـوا : إمّا أن تخـرج من بغداد فـإن الناس قد تأذّوا بِعَسكرك أو نحاربك ؟ !

فقال : كيف تحاربـونني ؟ قالـوا : نحاربـك بسهام الليـل ! قال : وما سهام الليـل ؟ قالـوا : ندعـوا عليك . فقـال المعتصم : لا طاقـة لي بذلك . فخرج من بغداد ، ونزل سامرّاء وسكنها[1] .

وقيل : إن العامة وقفوا للمعتصم ، وقالوا : يـا أمير المؤمنين ! مـا من شيء أحب إلينا من مُجاوَرتك ، لأنك الإمـام ! وحامي للدين ! وقـد أفـرط علينا أمـر غلمانـك ، وعَمَّنا أذاهم ، فـإما منعتَهم عنّـا ، أو نقلتَهم عنّا ؛

فقـال : أمـا نقْلهم فـلا يكـون إلاَّ بِنَقلي ، ولكنّي أفتقـدهم ، وأنهاهم ، وأُزيل ما شكوتم منه .

فنـظروا ، فإذا الأمـر قد زاد وعَـظُم ، فخـاف منهم الفتنـة ووقـوع الحرب .

وعـاوَدوه بالشكـوى وقالـوا : إن قدرتَ على نصفتنـا ، وإلاَّ فَتحوَّلْ عنّا ، وإلاَّ حاربناك بالدعاء ، وندعوا عليك بالأسحار .

فقـال المَعتصم : هذه جيـوش لا قدرة لي بهـا ، نعم ، أتحـوَّل ، وكرامة !!

وسـاقَ من فوره حتى نـزل سامـرّاء ، وبنى بها داراً ، وأمـر عسكره بمثل ذلك ، فعمر الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله .

---

(١) معجم البلدان للحموي .

وقيل : كان سبب ذلك أن المعتصم كان قد أكثر من الغلمان الأتراك ، فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعَد الواحد قتيلاً ، وذلك أنهم كانوا جُفاة ، يركبون الدواب ، فيركضون إلى الشوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبي ، فيأخذهم الآباء عن دوابّهم ، ويضربونهم ، وربما هلك أحدهم ، فتأذّى بهم الناس ؛

ثم إن المعتصم ركب يوم عيد ، فقام إليه شيخ فقال له : يا أبا إسحاق (فأراد الجند ضربَه)[1] فمنعهم ، فقال [المعتصم] : يا شيخ مالَك ؟ مالك ؟

قال [الشيخ] : لا جزاك الله عن الجوار خيراً ، جاورتنا وجئت بهذه العلوج من غلمانك الأتراك فأسكنتَهُم بيننا ، فأيتمت صبياننا ، وأرملتَ بهم نساءنا ، وقتلت رجالنا .

والمعتصم يسمع ذلك ، فدخل منزله ، ولم يُرَ راكباً مثل ذلك اليوم ، فخرج فصلّى بالناس العيدَ ، ولم يدخل بغداد ، بل سار إلى ناحية القاطول ، ولم يرجع إلى بغداد .

هذا ما يذكره بعض المؤرخّين في سبب هجرة المعتصم من بغداد إلى سامرّاء ، ولكن هذا القول بعيد جداً ، لأن المعتصم لم يكن يخشىٰ الله ولا اليوم الآخر ، ولا دعاءَ الناس عليه بالأسحار ، بل كان طاغوتاً قتّالاً هتّاكاً ، وقد قتل عشرات الألوف من الناس ، فكيف يتخذ هذا الموقف المنصف المشفق من أهل بغداد ؟ !

ولعل الأصح هو ما ذكره ابن الأثير بقوله : (. . وفي هذه السنة ـ عشرين ومائتين ـ خرج المعتصم إلى سامرّاء لبنائها ، وكان سبب ذلك أنه قال : أتخوَّف من هؤلاء الحربيَّة أن يصيحوا صيحة ، فيقتلوا غلماني ، فأُريد أن أكون فوقهم ، فإنْ رابني منهم شيء أتيتُهم في

---

(١) لأنه خاطبه بالكنية [يا أبا إسحاق] ولم يخاطبه بكلمة : «يا أمير المؤمنين» .

البحر [شط دجلة] والبَرّ . فخرج إليها [سامرّاء] فأعجبه مكانها[1] .

ودخلت السنة السابعة والعشرون بعد المائتين من الهجرة ، وتمرّض المعتصم ، ولم ِينته في أيام مرضه عن المنكرات بل كان يأمر المغنّين أن يزمّروا له ، ويدعو بالخمر ويشربها ، وفي آخر يوم من حياته كان يقول : ذهبت الحِيَل ، ليست حيلة ، لو علمت أن عمري هكذا قصير ما فعلت الذي فعلت .

وقال :

تَمتَّعْ من الدنيا فإنك لا تبقى ... وخُذ صَفوَها لمّا صَفَت ودع الزلقا

إلى أن يقول :

وأفسدت دنياي وديني سفاهةً ... فَمَن ذا الذي مني بمَصرعه أشقىٰ ؟

فياليت شعري بعد موتي ما أرى ... إلى رحمة الرحمن أم نارِه أُلقى ؟ !

---

(١) الكامل لابن الأثير .

الواثق العبّاسي

اسمه : هارون بن المعتصم ، وأُمه جارية روميّة اسمها : فراطيس .

انتقلت إليه السلطة بعد هلاك أبيه المعتصم ، وكان الولد على سرّ أبيه في الظلم ومصادرة الأموال ، وكانت حاشيته نفس حاشية أبيه ، من القوّاد الأتراك ، والقضاة والوزراء وغيرهم .

وهكذا كانت البلاد مضطربة ، والفتن منتشرة ، وكان رجال الحكم ـ بسبب انهماكهم في الملذّات ـ يُهملون أُمور الناس ، وكانت البلاد تضجّ من كثرة الظلم والجور ؛ وأخْذ الضرائب غير الشرعية وقد ذُكر أنهم كانوا يأخذون من منطقة خراسان وطبرستان وكرمان (في إيران) حوالي ثمانية وأربعين مليون درهم بعنوان الخراج والضرائب ، عدا سائر المناطق .

وانتشرت الفتن في المدينة المنوّرة ، وفي الأحياء التي في طريق مكة ، وفي بغداد واصفهان وغيرها بسبب انتشار الفساد والمفسدين فيها .

وكانت السجون مليئة بالناس ، وهم في أشدّ الأحوال من سوء التغذية والقيود الثقيلة التي كانت توضع في أيديهم وأرجلهم وأعناقهم ،

فكان ذلك من أشدّ التعذيب المستمر، والكثير من الناس كانوا يموتون في السجون بسبب الظروف اللاإنسانية وشدّة التعذيب ، وسوء التغذية أو التجويع ، وما شابه ذلك .

وكانوا يقتلون الناس ، ويصلبونهم في الشوارع وعلى الجسور ، وينصبون رؤوس القتلى هنا وهناك ، وغير ذلك من الأعمال الوحشية البربرية ، إرعاباً للناس وتنكيلاً بهم .

وهم يعتبرون ـ هذا ـ نوعاً من عرض العضلات ، وإظهاراً للقدرة ، وإخماداً للفتنة (على حدّ زعمهم) فكانوا يسحقون كلّ من سوّلت له نفسه أن لا يخضع للحكومة .

وكان القوّاد ـ الذين يقومون بهذه الجرائم ـ ينالون من (الواثق) أفخر الخِلَع والجوائز، ومرّة دَفع الواثق خمسة وسبعين ألف دينار جائزة للقائد التركي : وصيف ، لأنه جاء بالسبايا من اصفهان ، وهم خمسمائة إنسان كلهم غلمان صغار ، جمعهم في قيود وأغلال ، وأودعهم في سجون سامرّاء .

وفي عهد الواثق أسر الروم من المسلمين أربعة آلاف رجل ، وستمائة من النساء والصبيان ، وبعد اللتيا والتي صارت عمليّة الفداء ، فكان المسلمون يطلقون أسيراً من الروم ، والروم يُطلقون أسيراً من المسلمين .

وحينما نراجع ترجمة (الواثق) في كُتُب التراجم لا نجد ـ هناك ـ فضيلة تستحق الذكر ، نعم ، مَلفّات التاريخ مليئة بأن (الواثق) كان مولعاً بالغناء ، ومُغرماً بأصوات المغنيين ، ومتفنناً بأنواع الألحان الغنائية ، وبصيراً بها .

وكان مجلسه عامراً بالمغنّيين والمغنّيات ، وأصوات العود والمزمار مرتفعة من مجلسه .

وقد ذكر أبو الفرج الاصبهاني في أجزاء كتابه (الأغاني) قضايا

عن الواثق تندى منها جبهة الإنسانية ، ويخجل القلم عن سردها .

فالرجل كان يعتبر نفسه رئيس المسلمين ، وأمير المؤمنين ، ولكنك لا تجد في ـ حياته ـ شيئاً من الإسلام ، ولا علامة من الإيمان .

وكانت الخلافة الإسلامية ـ في تلك العصور ـ قد تطوّرت إلى ملوكية ، ورئاسة دنيوية ، فلا تجد ـ هناك ـ إلاّ السَرَف والترف والإباحيّة ـ بجميع معنى الكلمة ـ .

فالخمور كانت تُشرب بصورة علنيّة ، وبلا خوفٍ أو تقيّة ، أو مانع أو رادع ، وعلى رغم القرآن الذي حرّم الخمر كان مجلس الخليفة ينقلب إلى حانة الخمّارين ، والخليفة ـ شخصياً ـ كان يأمر الجواري أو الغلمان أن يسقوا الحاضرين الخمر !! .

فياترى هل يحتشم أحد في ذلك المجلس من شرب الخمر ؟

إذا كان ربّ البيت بالدف مولعاً فَشِيمَةُ أهل البيت كلهم رَقصُ

وقد قيل : الناس على دين ملوكهم .

فالخمور كانت تصنع وتباع وتشرب في كل مكان بلا حياء أو خجل .

وفي كتاب (العقد الفريد) : قال أبو الحسن : كان الواثق إذا شرب وسكر رَقَدَ في موضعه الذي سكر فيه ، ومَن سَكرَ مِن ندمائه تُرِك ولم يُخرج ؛

فشرب يوماً فَسَكر ، ورَقَدَ ، وانقلب أصحابه إلاّ مُغَنّياً أظهر التَراقُد ، وبقيت معه مُغَنيّة الواثق ، فلما خلا المجلس وَقّعَ [كتب] المغنّي في سحاءة [ورقة مشدودة] ودفعها إليها :

إني رأيتكِ في المنام كأنني مُتَرشّفٌ من ريق فيكِ البارِدِ
وكأنّ كفّكِ في يدي ، وكأنّما بِتْنا جميعاً في فراش واحدِ

ثم انتبهتُ ، ومنكبـاكِ كـلاهمـا في راحتيَّ ، وتحت خدِّك ساعدي

فـأجابتـه :

خيـراً رأيت ، وكـلّ مـا أبصـرتَـه سَتَنـالُـه منّي بِـرغم الحـاسِـدِ
وتبيتُ بين خـلاخلي ودمـالـجي وتحـلّ بين مـراشفي ومجاسـدي
فنكـون أنعَمَ عـاشقَين تعـاطَيـا مُلَح الحـديث بلا مخـافـة راصـدِ

فلمّا مدّت يدها لترمي إليه بـالسحاءة ، رفـع الواثق رأسـه ، فأخـذ السحاءة من يدها ، وقال لهما : ما هذه ؟ فَحَلفَا لـه أنه لم يَجرِ بينهما ـ قبـل هـذا ـ كـلام ، ولا كتـاب ، ولا رسـول ، غيـر اللحظ ، إلاَّ أن العشق قد خامَرَهما .

فـأعتقها ، وزوَّجهـا منه [المغنّي] فلمـا أشهد لـه ، وتَمَّ النكـاح ، أقـامهـا الـواثق بمحضـر المغنّي إلى بيت من بعض البيـوت ، فَـوقَـع عليها[1] ثم خرج إليـه[2] فقال [الـواثق] له : أردتَ أن تُكشَّخَني فيهـا[3] وهي خادمي ، فقد كشَّختُك فيها وهي زوجتك[4] !! .

أقـول : إن الـواثق العبـاسي استـاء من روابط الحب بين جـاريتـه وهـذا المغنّي ، فـأراد أن يُـرغم أنف المغنّي ويكسـر شخصيتـه بـأقبـح صورة . فأعتق جاريته ، وزوَّجهـا من ذلك المغنّي ، وبعـد إجراء صيغـة العقـد ، أخذ الـواثق تلك الجـاريـة ـ التي اعتقهـا ـ إلى حجـرة من تلك الحجرات ، وزنىٰ بها ، ثم قال للمغنّي : أردت أن تفجر بهـذه الجاريـة وهي في ملكي ، وها أنا قد زنيتُ بها وهي زوجتك ! .

---

(١) أي : مارس معها الجنس بالرغم من أنه قد زوَّجها للمغّني .

(٢) أي : خرج الواثق إلى المغنّي .

(٣) الكَشْخان : الديُّوث وهو الذي لا يغار على أهله وعرضه . ويُقـال للشاتم : لا تَكشخ فلاناً .

(٤) العقد الفريد ج ٦ ص ٦٠ طبع بيروت .

وفي كتاب حياة الحيوان للدميري :

كان الواثق مؤثراً لكثرة الجماع ، فقال ـ لطبيبه ـ : اصنع لي دواءً للباءة (الجماع) فقال له الطبيب : لا تهدم بدنك بالجماع ، واتق الله في نفسك ! .

فقال : لا بدَّ من ذلك ! فأمره الطبيب أن يأخذ لحم سَبُع (أسد) فيغلى عليه سبع غليات بِخلّ خمر ، ويتناول منه ـ إذا شرب ـ وزن ثلاثة دراهم [مثاقيل] ، ولا يجاوز هذا القدر .

فأمر بِذَبح سَبُع ، وطُبخ له من لحمه ، وصار يتنقَّل منه على شرابه ، فلم يكن إلاَّ قليلاً حتى استسقىٰ[1] .

فاجتمع رأيُ الأطبّاء على أن لا دواء له إلاَّ أن ينزل بطنه[2] ثم يُترك في تنّور قد سُجِر بِحَطَب زيتون ، حتى يصير جمراً ، ثم يجلس فيه .

ففعل ذلك ، ومُنِع الماء ثلاث ساعات ، فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه ، فصار في جسده نفاطات [اورام] مثل البطِّيخ ، ثم أخرجوه ، فجعل يقول : رُدُّوني في التنور ، وإلاَّ مُتُّ .

فَرَدُّوه ، فَسَكَنَ صياحه ، ثم انفجرت تلك النفاطات ، وقطر منها ماء ، فأُخرِجَ من التنور ، وقد اسودَّ جسده ، ومات بعد ساعة .

وعن الواثقي[3] قال : كنتُ أُمَرِّض الواثق ، إذ لحقَتْه غشية ، فما شككتُ أنه قد مات ، فقال بعضنا لبعض : تقدَّموا . فما جسر أحد منّا . فتقدّمتُ أنا ، فلما أردتُ أن أضَعَ إصبعي على أنفه فتح

---

(١) أي أُصيب بمرض الاستسقاء وهو ماء اصفر يجتمع في البطن .

(٢) أي يخرج الماء من بطنه .

(٣) هو إيتاخ التركي .

عينيه ، فَكِدتُ أموت فزعاً وتأخّرتُ إلى موقفي ، فتعلّقت قبيعة السيف[1] بالعتبة ، وعثرتُ ، فاندقّ السيف فكاد أن يدخل في لحمي !!

فخرجتُ وطلبتُ سيفاً غيره ، ثم رجعت ، فوقفت عنده ، فوجدته مات ، بلا شك فشددتُ لحيتَه وغمَّضتُه ، وسَجّيْتُه .

وأخذ الفرّاشون تلك الفُرش الثمينة ليردُّوها إلى الخزانة ، وتُرِك وحده في البيت .

فقال لي أحمد بن أبي دؤاد القاضي : إنا نشتغل بِعَقد البيعة ، فآحفظه حتى يُدفن .

فرجعتُ وجلستُ عند الباب ، فسمعتُ بعد ساعة حركة أفزعَتْني ، فإذا بجُرذُون[2] قد جاء [من البستان] فاستلَّ عينيه فأكلهما .

فقلت : لا إلٰه إلاَّ الله ! العينُ التي فتحها من ساعة ، فعثرتُ واندقّ سيفي هيبة لها ؟ !!

---

(١) قبيعة السيف : ما علىٰ مقبضه من فضة أو حديد .

(٢) لم أجد في كتب اللغة ـ التي تحضرني ـ ذكراً للجرذون ، وإنما الموجود هو : حردون ، وهو نوع من الحيوانات الزاحفة البريّة ، وهذا هو الصحيح ، وجاء هذا في كتاب ناسخ التواريخ أيضاً .

المتوكل العباسي

هو جعفر بن المعتصم ، وهو عاشر الحكّام العباسيين ، وقد أخبر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنه ، في حديثه عن حكّام بني العباس قال : «وعاشِرُهم أكفرُهم»[1] .

فالرجل بعد أن كان مطروداً مغضوباً عليه من أخيه الواثق ، وإذا به يصبح حاكماً أو خليفة على المسلمين ، وقد كان خارجي النزعة ، إباضيّ المذهب[2] والاباضيّة قوم من الخوارج أصحاب عبد الله بن أباض ، زعموا أن مخالفهم كافر ، وكفّروا عليّاً (عليه السلام) وأكثر الصحابة .

ولا نعلم كيف تأثّر بهذا المبدأ الهدّام الخطِر ؟ .

وهذه سجلات التاريخ مملوءة بترجمة الرجل الذي كان الناس يعتبرونه أمير المؤمنين ، وخليفة رسول الله ، ورئيس المسلمين .

فلا تجد في حياته سوى شرب الخمور ، وانهماكه في شهواته

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٢) ذكره عبد الله أفندي في (رياض العلماء) عن الأزهري محمد بن أحمد الأزهري بن طلحة .

وملذّاته ، فلقد كانت له أربعة آلاف جارية ، وقد مارس الجنس معهن جميعاً ! .

ومجالس الغناء كانت قائمة في قصوره ، فالمغنيات ـ على اختلاف أعمارهن ولُغاتهن وألوانهن ـ كن يغنّين له بأنواع الألحان والنغم ، فيطرب خليفة المسلمين ، وخاصة إذا كان سكراناً ! .

ومن أجل المحافظة على حياته اتخذ عشرات الآلاف من الحرس يحرسونه ، ويحافظون على حياته فقط ، والله يعلم كم كان يصرف عليهم ـ في كل دقيقة ـ من بيوت أموال المسلمين ؟ .

وإليك شيئاً من التفصيل :

كان الواثق غاضباً على أخيه : جعفر المتوكل لبعض الأُمور ، وكان محمد بن عبد الملك وزيرَ الواثق ، فانطلق جعفر إلى محمد بن عبد الملك كي يسأله أن يكلّم الواثق حتى يرضى عنه .

ولمّا دخل جعفر على محمد بن عبد الملك ، مكث واقفاً بين يديه ، ومحمد بن عبد الملك لا يكلّمه ، ثم أشار إليه بالقعود ، وجعل ينظر في الكتب ، ثم التفت إليه ـ كالمتهدّد له ـ وقال : ما جاء بك ؟ .

قال : جئتُ لتسأل أمير المؤمنين [الواثق] أن يرضى عني .

فقال محمد بن عبد الملك ـ لمن حوله ـ : انظروا إلى هذا بغضب أخاه ، ويسألني أن أسترضيه له ! إذهب ، فإنك إن صلحتَ رضي عنك .

فقام جعفر [المتوكل] كئيباً حزيناً ، وخَرج من عنده ، فدخل على عمر بن الفَرج ليسأله أن يختم له صَكَّه ليقبض أرزاقه [راتبه] فأخذ عمر بن الفرج الصك ورمى به إلى صحن المسجد ، وكان عمر يجلس في المسجد .

ودخل جعفر على أحمد بن أبي دؤاد ، فاستقبله أحمد وقبَّله ، وقال له : ما جاء بك ؟ جُعلت فداك .

قال : جئتُ لتسترضي لي أمير المؤمنين [الواثق] .

فكلّم أحمد بن أبي دؤاد الواثق ، فوعده ذلك ، وبعد ذلك رضي عنه .

ولما مات الواثق حاول محمد بن عبد الملك أن يجعل الخلافة في ابن الواثق الذي كان أمرداً لم يبلغ الحلم يومذاك ، ولكن محاولته باءت بالفشل ، وأخيراً قرروا أن تكون الخلافة في جعفر فأحضروه فقام أحمد بن أبي دؤاد فألبسه الطويلة[1] وعمَّمه ، وقبَّله بين عينيه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! ورحمة الله وبركاته .

ثم قاموا بتغسيل الواثق وتكفينه والصلاة عليه ودفْنه .

وفي اليوم الثاني جاء أحمد بن أبي دؤاد واختار لجعفر لقب (المتوكل على الله) وتمَّ الوفاق على ذلك بين الأتراك الذين كانوا الكُلُّ في الكل ، وبايعوا المتوكل وعمره ستة وعشرون سنة[2]

أُنظر ـ بالله عليك ـ إلى هذا التلاعُب بالمقدّسات ، والتصرّف في مقدَّرات العباد والبلاد ! .

فإن محمد بن عبد الملك ونظراءه يحاولون أن يجعلوا الخلافة في صَبيٍّ أمرد ، لم يبلغ الحلم ، ولم يعرف شيئاً من إدارة شؤون الناس ، ولم يفهم معنى الخلافة ، ولا يعلم كيف يتصرف في أمور الدين والدنيا والآخرة .

كل ذلك لأهداف وأغراض وأمراض في نفوسهم ، فهم يريدون

---

(١) الطويلة : لباس خاص بالخلفاء .

(٢) تاريخ الطبري ج ٧/ ٣٤٣ .

أن يكون الخليفة أداةً طيِّعة بأيديهم ، يُسيِّرونه كيفما أرادوا، ويُوجِّهونه كيف أحبّوا ، لا أمْر له ولا نهي ، ولا رأي له ولا قدرة إلاَّ تحت إشرافهم وإيعازهم إليه .

وقد عرفتَ ـ قبل قليل ـ أن العلاقات بين محمد بن عبد الملك وعمر بن فرج وبين المتوكل كانت سيئة ، فإنه لما دخل على محمد بن عبد الملك وعمر بن فرج قابلاه بكل إهانة وقساوة وخشونة فمن الطبيعي أنهما يحاولان صرف الخلافة عنه اتّقاءً من شرّه وبوائقه .

ولهذا بذلوا جهودهم في انتخاب ابن الواثق للخلافة ، ولكن أحمد بن أبي دؤاد ومعه أمثاله من العبيد الأتراك الجُناة الجُفاة رشّحوا جعفراً للخلافة، وكان الفوز والغلبة لفريق أحمد بن أبي دؤاد، وانتخبوا للخليفة المنحوت لقب(المتوكل على الله) وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين وسلّموا إليه مقاليد البلاد ، ومقدّرات العباد .

وأمّا مؤهّلات الخلافة وشروطها ، ولوازم الرئاسة ومتطلباتها ـ من الحكمة والحنَكة والتدبير والتجارب والعلم والمعرفة وأمثالها من مقوّمات القيادة ـ فلم يعبأوا بها ، وكأنها لا قيمة لها عندهم .

وليت شعري ، وليتني كنتُ أدري : مَن الذي أعطاهم هذه الصلاحيات ؟ ! ومَن الذي خوَّلهم حقَّ الولاية في شؤون الإسلام والمسلمين ؟ .

إن أُولئك العبيد الأتراك ـ الذين اشتراهم المعتصم وغيره للخدمة والحراسة وأمثال ذلك ـ كيف صاروا أهل الحَلّ والعقد ، وصاروا يفرضون آراءهم الشخصية على نصف الكرة الأرضية ، ويتصرفون في مقدّرات الناس ، حسب أهوائهم ؟ ! ، لا على ضوء القرآن الكريم ، أو السُّنَّة النبوية ، أو المقاييس الشرعية ، والموازين الدينية .

إن جميع الإنتخابات في عهد الأمويّين والعباسيين كانت منبعثة

عن الأهواء والعواطف ورعاية المصالح والمنافع الشخصية فقط وفقط .

ولم يراعوا فيها رضا الله تعالىٰ ، ولا أحكام الإسلام ، ولا مصالح المسلمين في انتخاباتهم ، ولهذا جرى ما جرى على الإسلام والمسلمين طيلة سبعة قرون تقريباً ! .

وعلى كلٍ : لقد تربَّع المتوكل على كرسي الخلافة ، وصار أقوى رجل ، يحكم على رقاب الناس كيف يشاء !

ولقد أجاد دعبل الخزاعي (عليه الرحمة) في هجاء الواثق والمتوكل حيث قال :

الحمد للّه ، لا ضَيرٌ ولا جَلَدُ ولا رقاد ، إذا أهل الهوى رقدوا
خليفةٌ مات ، لم يحزن له أحدٌ وآخرٌ قام ، لم يفرح به أحدُ
قد مَرَّ هذا ، ومَرَّ الذئب يتبعُهُ وقام هذا ، فقام الشؤم والنَّكَدُ[1]

وأما الإسراف والتبذير في البناء ، فَحدِّث ولا حرج ، فقد كان المتوكل يصرف مبالغ خيالية ـ من بيوت الأموال ، العائدة لمصالح المسلمين ، والتي جعلها الله للأرامل والأيتام ، والفقراء والمساكين والعَجَزة وغيرهم ـ لبناء القصور الفخمة ، والأبنية الجليلة ، وقد جلب المهندسين وأرباب المهن ، والمواد الإنشائية من شتىٰ البلاد ، يصرف عليهم في كل دقيقة مبالغ ضخمة لمصالحه الشخصية ، وقد ذكر الياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) ما يلي :

من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل ، فمن ذلك :

اسم القصر	المبْلغ
العروس	٣٠,٠٠٠ دينار
المختار	٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار
الوحيد	٢,٠٠٠,٠٠٠ دينار

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي .

اسم القصر	المبْلغ
الجعفري المحدث	١٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار
الغريب	١٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار
الصبح	٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار
المليح	٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار
قصر بستان الايتاخية	١٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار
التلّ ـ علوُّه وسفله ـ	٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار
الجوسق	٥٠٠,٠٠٠ دينار
بركوار ـ للمعتز ـ	٢٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار
القلائد	٥٠,٠٠٠ دينار
المتوكّلية ـ وهو الذي يُقال له : الماحوزة ـ :	٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار[١]

هذا . . غير العطايا الجزيلة التي كان يقدّمها إلى الشعراء والمغنّين والمضحكين ، ما عدا الأموال العظيمة التي كان يشتري بها الجواري لشهواته ونزواته .

موقف المتوكل من أهل البيت :

قال أبو الفرج الاصفهاني :

وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب ، غليظاً على جماعتهم ، مهتمّاً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم ، وسوء الظن والتهمة لهم .

واتفق أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ـ وزيره ـ كان يسيء الرأي فيهم ، فَحسَّنَ له القبيح في معاملتهم ، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله[٢] .

---

(١) معجم البلدان ج ٣ ص ١٧ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٣٩٥ .

وخلاصة القول : إن المتوكل كان قد ضرب الرقم القياسي في بغض الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بصورة خاصة ، وأهل بيت رسول الله بصورة عامة .

وكان يحزّ في صدره ، ولا يذوق طعم الرقاد إنْ سمع ذكراً للإمام علي (عليه السلام) أو علم وجوداً لشيعته ، أو كياناً مستقلاً ، منفصلاً عن دولته .

وبَذَلَ كل الجهود في سبيل ملاحقة العلويين ، والحط من كرامة أهل البيت ، ومطاردة شيعتهم بكل قساوة ، حتى بلغ الأمر أن الناس كانوا يتظاهرون ويتجاهرون بِنُصب أهل البيت وبُغضهم ، وكان المجرمون الخبثاء يتقربون إليه بِذمّ أهل البيت أو أتباعهم ، طمعاً في المال ، وتزلّفاً إلى المتوكل ، ومن الطبيعي : إن أقرب الناس إلى المتوكل أكثرهم بغضاً وعداءً لأهل البيت .

وما يدرينا ، فلعل عبيد الله بن يحيى بن خاقان ـ الذي كان يُسيء الرأي في العلويّين ، ويُشجع المتوكل على إيذائهم ، وسوء المعاملة معهم ـ إنما كان بدافع التقرب إليه بعد أن عرف هوايته واتجاهه .

والآن . . إليك بعض النماذج التاريخية التي تكشف لنا عن مدى بغضه ونُصبه وحقده لأهل بيت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) :

١ ـ نصر بن علي الجهضمي حدَّث بحديث عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) : أنه أخذ بيد الحسن والحسين وقال : «مَن أحبَّني ، وأحَبَّ هذين ، وأباهما وأُمَّهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة» فأمر المتوكل بضربه ألف سوط ! .

إلى أن كَلَّمه جعفر بن عبد الواحد بأنَّ نصر بن علي لم يكن شيعياً ، وإنما هو من أهل السُّنّة ، فَضُرِب خمسمائة سوط ، وعفا عن

الباقي[1] ! .

٢ ـ كان يزيد بن عبد الله والياً للمتوكل على مصر ، فضرب رجلاً من الجُند ـ في شيء وجب عليه ـ فأقسم [الجندي] عليه بحق الحسن والحسين إلاَّ عفا عنه ، فزاده ثلاثين دِرّة[2] .

ورفع صاحب البريد إلى المتوكل[3] فورَد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الجندي مائة سوط ، فضربه ، وحُمل بعد ذلك إلى العراق ، في شوال سنة ٢٢٣[4] .

والله يعلم ما الذي جرى على ذلك الجندي المسكين .

ولنا تعليق على هذين الخبرين بما يلي :

١ ـ إن المتوكل ـ الذي كان يعتبر نفسه خليفة لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ـ حينما يسمع من نصر بن علي حديثاً ـ حول فضيلة محبّة النبي وبنته وصهره وابنيه ـ يتطايرغيظاً وغَضباً ، وحقداً وعداوة ، فيأمر أن يُضرب نصر بن علي ألف سوط ، ومعنى ذلك أن يموت تحت الضرب ، ويتناثر ويتلاشى لحمه قبل أن يموت .

لماذا ؟ لأنه حدَّث عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) حديثاً حول محبة النبي وأهل بيته

٢ ـ ومن الواضح أن المتوكل ـ الذي كان ينبوع الحقد والعداء لأهل بيت رسول الله ـ ينتخب أمثاله ونظراءه ، ليكونوا وُلاةً وحُكّاماً على العباد والبلاد ، فتراه يرسل يزيد بن عبد الله والياً على مصر .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

(٢) الدِرّة ـ الكسر ـ : السوط الذي يُضرب به .

(٣) أي : كتب الجاسوس هذه القضية إلى المتوكّل .

(٤) الخطط للمقريزي ج ٤ ص ١٥٣ .

إن كتب التراجم لم تتطرَّق إلى إتّجاه هذا الوالي ، ولكن هذا الخبر يكشف الغطاء عن هويّته ، فالجُندي الذي صَدَر منه شيء يستوجب العقوبة أو التأديب يُقسم على الوالي بحق ابني رسول الله ، وسيدى شباب أهل الجنة : الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) أن يعفو الوالي عنه .

إن ذلك الجندي المسلم كان يتصوّر أن الوالي مسلم ، وأنه لو أقسم عليه بالحسن والحسين أن يعفو عنه لعفا عنه كرامة لرسول الله ، وكرامة لسبطيه ، وما كان الجندي يتصور أن العقوبة تتضاعف إذا تفوّه باسم الحسن والحسين ، بل تتطور القضية حتى يصل الخبر إلى المتوكل نفسه ، فيأمر بضربه مائة سوط ، وأن يُحمل إلى بغداد حتى يلقى جزاءه الأوفى ، وكأنّ هذه السياط والضرب والتعذيب لم تكن كافية لجزائه ! ! .

قال ابن الأثير : (. . وإنما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنُصب والبغض لِعَليٍّ ، منهم : علي بن الجهم ، الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤي ، وعمر بن فرج الرخّجي ، وأبو السمط من وُلد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أميّة ، وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي ، المعروف بابن اترجة .

وكانوا يخوّفونه [المتوكل] من العلويين ، ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم ، والإساءة إليهم ، ثم حَسَّنوا له الوقيعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس عُلُوَّ منزلتهم في الدين . .)[1] .

المتوكل وقبر الامام الحسين :

قد ذكرنا أن قلب المتوكل كان مشحوناً بالحقد والعداوة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ولأولاده الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)

---

(١) الكامل ج ٧ ص ٩٦ .

فكان أكثر هَمِّه القضاء على أهل البيت وآثارهم ، وتشويه سُمعتِهم .

والشيء الذي كان يحزّ في صدره أنه كان يرى أو يسمع بأن الشيعة يزورون قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بل ، إن طوائف كثيرة من الناس بنوا البيوت والمنازل حول قبر الإمام ، حتى صارت كربلاء مدينة عامرة ، يقصدها الشيعة من كل صوب .

فقرر الخبيث أن لا يُبقي أثراً من مدينة كربلاء ، ولا أثراً من القبر الشريف ، تشفّياً لحقده الدفين ، قال ابن الأثير :

«وفي هذه السنة [٢٣٦ من الهجرة] أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) وهدم ما حولَه من المنازل والبيوت ، وأن يُبَذَّر ، ويُسقى موضع قبره ، وأن يُمنَع الناس من إتيانه ؛ ونادى بالناس في تلك الناحية : «مَن وُجِد عند قبره [قبر الحسين] بعد ثلاثة أيام حبسناه في المطبق[١] فهرب الناس ، وتركوا زيارته ، وخُرِب وزُرِعَ»[٢] .

وقال أبو الفَرج الاصفهاني : . . وكان من ذلك أنْ كرَب قبر الحسين ، وعفىٰ آثاره ، ووضع علىٰ سائر الطُرق مسالح[٣] له ، لا يجدون أحداً زاره إلاّ أتوه به ، فقتله أو انهكه عقوبة[٤] .

وعن إبراهيم الديزج ، قال :

«بَعَثَني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين (عليه السلام) وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمّار القاضي : «أعلمُك : اني قد بعثتُ إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين فإذا قرأتَ كتابي فَقِفْ على الأمر ، حتى تعرف فَعَلَ أم لم يفعل» .

---

(١) المطبق : سجن تحت الأرض .

(٢) الكامل ج ٧ ص ٥٥ .

(٣) مسالح ـ جمع مسلحة ـ بفتح الميم ـ : وهي ـ هنا ـ بمنزلة مخافر الشرطة .

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٣٩٥ .

قال الديزج : فعرَّفني جعفر بن محمد بن عمّار ما كتب به إليه .

ففعلتُ ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمّار ، ثم أتيته فقال لي : ما صنعتَ ؟ .

فقلتُ : فعلتُ ما أمرتَ به ، فلم أرَ شيئاً ، ولم أجد شيئاً [الجثمان الشريف] .

فقال لي : أفلا عمَّقتَه[1] ؟ .

قلت : قد فعلتُ ، فما رأيتُ .

فكتب إلى السلطان : «إن إبراهيم الديزج قد نبش ، فلم يجد شيئاً ، وأمرتُه فَمخَّره بالماء[2] وكَرَبَه [قَلَبَه للحرث] بالبَقَر» .

قال أبو علي العماري : فحدَّثني إبراهيم الديزج ، وسألتُه عن الأمر ، فقال لي : أتيتُ في خاصّة غلماني فقط ، وإنّي نبشتُ ، فوجدت بارية جديدة وعليها بَدَنُ الحسين بن علي ، ووجدتُ منه رائحة المسك ، فتركتُ البارية على حالها ، وبَدَن الحسين على البارية ، وأمرتُ بِطَرح التراب عليه ، وأطلقتُ عليه الماء ، وأمرتُ بالبَقَر لتمْخَره وتحرثه ، فلم تَطَأه البَقَر[3] .

وكانت [الأبقار] إذا جاءت إلى الموضع رجعَت عنه ، فحلفتُ لِغِلماني بالله وبالأيمان المغلّظة : لئن ذَكَرَ أحدٌ هذا لأقتلنّه[4]

وعن أبي عبد الله اليافطاني قال : ضمَّني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعرِّي ـ وكان قائداً من قوّاد السلطان ـ أكتبُ له ،

---

(١) أي : هلاّ حفرت القبر إلى الأعماق ؟ .

(٢) أي : أرسل فيه الماء .

(٣) وطأ الشيء برجله : داسه .

(٤) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٩٤ .

وكان [المعرّي] بدنه كلّه أبيض شديد البياض ، حتى يديه ورجليه كانا كذلك .

وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير ، وكان يتفقّأ مع ذلك مَدَّة مُنْتنة[1] .

قال : فلما آنس بي سألتُه عن سواد وجهه ، فأبى أن يخبرني .

ثم إنّه مرض مرضه الذي مات فيه ، فقعدت فسألته ، فرأيته كأنه يحب أن يُكتم عليه ، فضمنتُ له الكتمان ، فَحدَّثني قال :

وجَّهَني المتوكل أنا والديزج [إبراهيم] لنبش قبر الحسين ، وإجراء الماء عليه .

فلما عزمتُ على الخروج والمسير إلى الناحية ، رأيتُ رسولَ الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) في المنام فقال : لا تخرج مع الديزج ، ولا تفعل ما أُمِرتُم به في قبر الحسين .

فلما أصبحنا جاؤوا يستحثّونني في المسير ، فَسِرتُ معهم ، حتى وفينا كربلاء وفعلنا ما أُمرنا به المتوكل .

فرأيتُ النبي في المنام ، فقال : ألم آمرك أن لا تخرج معهم ؟ ولا تفعل فِعلهم ؟ ثم لَطَمني ، وتَفَلَ في وجهي . فصار وجهي مسوداً كما ترى ، وجسمي على حالته الأُولى [البياض][2] .

وعن الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال :

دخلتُ على إبراهيم الديزج ، وكنتُ جارَه ، أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوءٍ ، وإذا هو كالمدهوش ، وعنده الطبيب ، فسألته عن حاله وأشار إلى الطبيب ، فَشَعر الطبيب بإشارته ، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله ، فقام فخرج ،

---

(١) يتفقّأ : يتشقق . المَدَّة : القيح الذي يخرج من القرحة .

(٢) كتاب الأمالي للطوسي .

وخلا الموضع ، فسألته عن حاله فقال :

أُخبرك والله ، واستغفر الله .

إن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى ، إلى قبر الحسين (عليه السلام) فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر .

فوافيتُ الناحية مساءً ، ومعنا الفَعَلَة ، والروزكاريّون[1] معهم المساحي والمرور[2] فتقدمتُ إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفَعَلَة بخراب القبر ، وحَرثِ أرضه .

فطرحتُ نفسي لما نالني من تَعَب السفر ، ونمتُ ، فذهب بي النوم .

فإذا ضوضاء شديد[3] وأصوات عالية ، وجعل الغِلمان ينبِّهونني ، فَقُمتُ وأنا ذَعِر ، فقلت ـ للغلمان ـ : ما شأنكم ؟ .

قالوا : أعجَبُ شأن .

قلت : وما ذاك ؟ .

قالوا : إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر ، وهم يرموننا ـ مع ذلك ـ بالنُشّاب[4] فَقُمتُ معهم لأتبيَّن الأمر ، فوجدتُه كما وصفوا .

وكان ذلك في أوّل الليل من ليالي البِيض . فقلت : ارموهم . فرموا فعادت سهامنا إلينا ، فما سقط سَهمٌ منّا إلاَّ في صاحبه الذي

---

(١) الروزكاريّون ـ فارسية ـ : العمّال الذين يتقاضون أجورهم يومياً .

(٢) هكذا وجدنا في المصدر ولعلّ الصحيح : المرور ـ جمع المَر ـ وهو نوع من أنواع الفأس .

(٣) الضوضاء : أصوات الناس في الإزدحام .

(٤) النُشّاب : السهام .

رمىٰ به ، فقتله .

فاستوحشتُ لذلك ، وجزعت ، وأخذتني الحُمّى والقشعريرة ، ورحلتُ عن القبر لوقتي ، ووطّنتُ نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدَّم إليَّ به .

قال أبو برزة : فقلت له : قد كُفِيتَ ما تحذر من المتوكل ، قد قُتِل بارحة الأُولى وأعان عليه في قتله المنتصر .

فقال لي : قد سمعتُ بذلك ، وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء .

قال أبو برزة : كان هذا في أوّل النهار ، فما أمسى الديزج حتى مات[1] .

وعن القاسم بن أحمد بن معمّر الأسدي الكوفي ـ وكان له عِلم بالسيرة وأيام الناس ـ قال :

بَلَغَ المتوكلَ جعفرَ بن المعتصم أن أهل السواد [الريف] يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فيصير إلى قبره منهم خَلْق كثير ، فأنفذ قائداً من قُوّاده ، وضمَّ إليه كنفاً [جماعة] من الجند كثيراً[2] لِيُشعِّث قبر الحسين (عليه السلام)[3] ويمنع الناس من زيارته ، والاجتماع إلى قبره .

فخرج القائد إلى الطّف[4] وعمل بما أُمِرَ ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فثارَ أهل السواد به واجتمعوا عليه ، وقالوا : لو قُتِلنا عن آخرنا لما أمسَكَ مَن بقي منا عن زيارته . ورأوا من الدلائل

---

(١) كتاب الأمالي للطوسي .

(٢) الكنف : الجماعة .

(٣) شعّث : فَرَّقَ .

(٤) الطف ـ في اللغة ـ : ما ارتفع من الأرض وقد صار عَلَماً لكربلاء المقدسة .

[الكرامات] ما حَمَلَهم على ما صنعوا .

فكتب الأمر إلى الحضرة[1] ، فَوَرَدَ كتاب المتوكل إلى القائد بالكفّ عنهم ، والمسير إلى الكوفة ، مُظهِراً أن مسيره إليها [كربلاء] في مصالح أهلها ، والإنكفاء إلى المصر[2] .

فمضى الأمر على ذلك ، حتى كانت سنة سبع وأربعين ، فبلغ المتوكلَ أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) وأنه قد كثر جمعُهم لذلك ، وصار لهم سوق كبير .

فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند ، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمّة ممَّن زار قبره .

وَنَبَشَ القبر ، وحرث أرضه ، وانقطع الناس عن الزيارة ، وعمل [المتوكل] على تتبُّع آل أبي طالب والشيعة ، فقُتِلَ [المتوكل] ولم يتمّ له ما قدَّره[3] .

وعن عبد الله بن رابية الطوري قال : حَججتُ سنة سبع وأربعين ومائتين ، فلما صدرتُ [رجعتُ] من الحج صرتُ إلى العراق ، فَزُرتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على حال خيفة من السلطان ، وزرته ثم توجّهتُ إلى زيارة الحسين (عليه السلام) فإذا هو قد حُرِثَ أرضه ، ومُخِر فيها الماء ، وأُرسِلَت الثيران العوامل في الأرض .

فَبِعَيني وبَصَري كنتُ رأيتُ الثيران تُساق في الأرض فتنساق لهم ، حتى إذا جازت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً ، فتُضرَب

---

(١) أي : كتب القائد الموضوع إلى المتوكّل .

(٢) الإنكفاء : الرجوع والمقصود من (المصر) هنا : الكوفة .

(٣) كتاب الأمالي للطوسي .

بالعصا الضرب الشديد ، فلا ينفع ذلك فيها ، ولا تطأ القبر بِوجه ولا سبب .

فما أمكنتْني الزيارة ، فتوجّهت إلى بغداد وأنا أقول :

تاللّه إن كانت أُميّة قد أتَتْ قتْلَ ابنِ بنتِ نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا ـ لَعَمرك ـ قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله ، فتتبَّعوه رميما

فلمّا قدمتُ بغداد سمعتُ الهايعة[1] فقلت : ما الخبر ؟ .

قالوا : سقط الطائر[2] بقتل جعفر المتوكل ، فعجبت لذلك ، وقلتُ : إلهي ! ليلة بِليلة[3] .

وعن محمد بن الحسين الأشناني قال : بَعُدَ عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً ، ثم عملتُ على المخاطرة بنفسي فيها ، وساعَدَني رجل من العطارين على ذلك .

فخرجنا زائرين ، نكمن النهار ، ونسير الليل ، حتى أتينا نواحي الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل ، فسِرنا بين مسلحتين[4] وقد ناموا ، حتى أتينا القبر فخفي علينا ، فجعلنا نشمُّه ، ونتحرى جهته حتى أتيناه ، وقد قُلعَ الصندوق الذي كان حواليه وأُحرِق ، وأُجري الماء عليه فانخسف موضع اللبْن ، وصار كالخندق فَزُرناه ، وأكبَبنا عليه ، فشممنا منه رائحةً ما شممتُ مثلها قط كشيء من الطِيب .

فقُلتُ للعطار الذي كان معي : أيُّ رائحة هذه ؟ .

فقال : لا ، والله ما شممتُ مثلها كشيء من العطر .

---

(١) الهايعة : الصوت المخيف .
(٢) الحمام الذي يحمل الرسالة ، والمعنى : وصول الخبر .
(٣) كتاب الأمالي للطوسي .
(٤) المسلحة : المخفر .

فودّعناه [القبر] وجعلنا حول القبر علامات في عدّة مواضع .

فلما قُتِل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين[1] والشيعة حتى صرنا إلىٰ القبر ، فأخرجنا تلك العلامات ، وأعدناه إلى ما كان عليه[2][3] .

أقول : لقد قرأتَ كيف بذل المتوكل مساعيه وجهوده للقضاء على آثار أهل البيت النبوي الطاهر ، وعلى مرقد سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ومنع الناس عن زيارة قبره .

ولكن ، لما مات المتوكل عادت المياه إلى مجاريها ، وعاد الناس إلى زيارة ذلك المرقد الشريف .

وكأن المتوكل المسكين ! لم يسمع حديث أُمِّ أيمن عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ حول قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ـ : « . . . ولتجتهدَنَّ أئمة الكفر ، وأشياع الضلالة في مَحوِه وتطميسه فلا يزداد أثره إلاَّ ظهوراً ، وأمره إلاَّ عُلُوّاً . . . »[4] .

نعم . . مات المتوكل ، وارتفعت الموانع ، وزالت الحواجز ، وأقبلت الجماهير من كل فجّ عميق ، للمثول أمام مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) .

وقد زاره في خلال هذه القرون آلاف الملايين من كافة طبقات الناس ، وعلى اختلاف لغاتهم وقوميّاتهم ، ودرجاتهم ، من ملوك وسلاطين ووزراء وأُمراء ، وفقهاء وشخصيات لامعة من شتّى بقاع الأرض ، ومن جميع القارّات ، وقطعوا آلاف الكيلو مترات برّاً وبحراً

---

(١) أي آل أبي طالب .

(٢) أي اعدنا القبر إلى هيئته التي كان عليها .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦ .

(٤) كامل الزيارات باب ٨٨ ص ٢٦٠ ـ ٢٦٦ .

وجـوّاً ، وتجشّموا وعثـاء الطريق ، وصـرفوا ألـوف الملايين من الأمـوال للحضـور أمـام ذلـك المـرقـد الأطهـر الأقـدس ، كي يعبّـروا عن حبّهم وولائهم للإمام ، تقرّباً إلى الله تعـالىٰ وإلى رسولـه (صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم) .

بـالاضافـة إلىٰ مواكب العـزاء الجمـاهيـريـة التي كـانت ولا تـزال تقصـد كـربـلاء المقـدسـة في منـاسبـات خـاصـة كـالنصف من شعبـان وعاشوراء والأربعين وغيرها .

وبين كل فترة وأُخـرىٰ كان يقفـز على منصّة الحكم رجـال يبذلـون جهوداً كثيرة متنوعة للحيلولة دون زيارة ذلك المرقـد الأنور ، وخـاصة في هذا القرن .

ولكن تلك الجهود كانت تبوء بالفشل عند سقـوط أُولئك الـرجال ، وتتبخّر نشاطاتهم عند تقوّض عُروشهم .

وقـد طرأت تـطورات كثيرة ، وحـدثت حوادث عـديـدة على هـذا المـرقد الشـريف من يـوم دفن الإمـام الحسين (عليـه السـلام) إلى حين تـأليف هذا الكتـاب وتحـريـر هـذه السـطور سنـة ١٤٠٨ من بنـاءٍ وهـدم ونهب وغيـر ذلـك ، وقيـام الملوك والسـلاطين والأشـراف بتعميـر هـذا المرقد ، والهدايا من الفرش والنفائس والستـائر والمعلّقـات التي أُهديت إلى تلك الروضة الشريفة .

بـالإضـافـة إلى المسـاجـد والمـدارس والحسينيـات التي شيّـدت والبساتين والمزارع والأسـواق والحوانيت والبيـوت التي أوقفها أهلهـا في مدينة كربلاء لكي تصرف وارداتها على الزائرين والروضة المقدسة .

وأرجـو الله تعالى أن يـوفقني لأُسجّل بعض ذلـك في كتاب (الإمام الحسين (عليه السلام) من المهد إلى اللّحد) إن شاء الله .

الاستياء من أعمال المتوكل :

من الواضح أن الأعمال السيئة والتصرفات الحاقدة من المتوكل ، كانت تورث التذمّر والإنزعاج والإستياء بين الشيعة بصورة عامة ، والعلويّين بصورة خاصة .

ولهذا جاء في كتاب عيون المعجزات : . . فأقبل عليه الهاشميّون وقالوا : يا سيدنا ما في هذا العالم أحدٌ يُستجاب دعاؤه ويكفينا الله به ؟ ! .

فقال لهم أبو الحسن [الهادي] : في هذا العالَم مَن قُلامةُ ظُفْره أكرمُ على الله من ناقة ثمود ، لمّا عُقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالىٰ ، فقال الله سبحانه : **﴿تمتّعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعْدٌ غير مكذوب﴾**(١) .

فقُتل المتوكل يوم الثالث .

وروي أن رجلاً من أهل المدائن كتب إليه [الإمام الهادي] يسأله عمّا بقي من مُلك المتوكل ؟ فكتب (عليه السلام) :

«بسم الله الرحمٰن الرحيم قال ﴿تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذَروه في سُنبله إلاّ قليلاً ممّا تأكلون . ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهن إلاّ قليلاً مما تحصنون . ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون﴾(٢) .

فَقُتِل [المتوكل] في أوّل الخامس عشر(٣) .

أقول : الآيات التي كتبها الإمام الهادي (عليه السلام) ـ في جواب الرجل المدائني ـ ترتبط بقصة النبي يوسف (عليه السلام) وتوضيح ذلك ـ باختصار ـ : إن ملك مصر رأى في المنام رؤيا ،

---

(١) سورة هود ؛ الآية : ٦٥ .

(٢) سورة يوسف ؛ الآيات : ٤٧ ـ ٤٩ .

(٣) البحار ج ٥٠/١٨٦ .

فعبّرها النبي يوسف بأن عليكم أن تزرعوا سبع سنين متوالية ، فكل ما حصدتم فاتركوه في سُنبله ـ كي لا يتسوَّس ولا يفسد ـ ولا تذروه ولا تدوسوه ، ولا تأخذوا منه ﴿إلاَّ قليلاً ممّا تأكلون﴾ ثم تأتي سبع سنوات ثانية ، يعاني الناس فيها من القحط الشديد ، فعند ذلك أخرجوا ما احتفظتم به . . فهذه أربعة عشر عاماً .

وقد أجاب الإمام (عليه السلام) بهذه الآيات ، إشارة إلى أن مدَّة حكومة المتوكل هي أربعة عشر عاماً فقط ، ولهذا قُتل في أول الخامس عشر .

قال المسعودي ـ في (مروج الذهب) ـ : حدّث البحتري قال : اجتمعنا ذات يوم ـ الندماء ـ في مجلس المتوكل ، فتذاكرنا أمر السيوف ، فقال بعض مَن حضر : بلغني يا أمير المؤمنين ! أنّه وقع ـ عند رجل من أهل البصرة ـ سيف من الهند ليس له نظير ، ولم يُرَ مثله .

فأمر المتوكل بكتاب إلى عامل [والي] البصرة يطلبه بشرائه بما بلغ .

فنفّذ الكتاب على البريد ، وورد جواب عامل البصرة بأن السيف اشتراه رجل من أهل اليمن ، فأمر المتوكل بالبعث إلى اليمن بطلب السيف وابتياعه ، ونفذت الكتب بذلك .

قال البحتري : فبينا نحن عند المتوكل إذ دخل عليه عبيد الله [بن خاقان] والسيف معه وعرّفه أنه ابتاعه من صاحبه باليَمن بعشرة آلاف درهم .

فسرَّ بوجوده ، وحمد الله على ما سهّل من أمره ، وانتضاه[1] فاستحسنه ، وتكلم كل واحد بما يحب ، فأخذه وجعله تحت فراشه .

---

(١) انتضاه : أخرجه من غمده .

فلّما كان من الغداة قال للفتح [بن الخاقان] : أُطلب لي غلاماً تثق بنجْدته وشجاعته أُدفع له هذا السيف ليكون واقفاً على رأسي ، لا يفارقني في كل يوم ما دمتُ جالساً .

قال : فلم يستتم كلامه حتى أقبل باغر التركي ، فقال الفتح : يا أمير المؤمنين هذا باغر التركي ، قد وُصِف لي بالشجاعة والبسالة ، وهو يصلح لما أراده أمير المؤمنين .

فدعا به المتوكل ، فدفع إليه السيف ، وأمره بما أراد ، وتقدّم أن يُزاد في مرتبته وأن يضعف له الرزق [الراتب] .

قال البحتري : فوالله ما انتُضِي ذلك السيف ، ولا خرج من غمده ـ من الوقت الذي دفعه إليه ـ إلاّ في الليلة التي ضربه فيها باغر التركي بذلك السيف .

كيف قُتل المتوكل ؟

وأما كيفية قتل المتوكل فنذكرها بصورة موجزة رعايةً للإختصار :

أراد المتوكل أن يصلي بالناس أوّل جمعة في رمضان ، وشاع في الناس ، واجتمعوا لذلك وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص ، وكلامه إذا ركب .

فلما كان يوم الجمعة وأراد الركوب للصلاة ، قال له عبيد الله بن يحيى ، والفتح بن خاقان : إن الناس قد كثروا من أهل بيتك وغيرهم ، فبعض : متظلّم ، وبعض : طالب حاجة ، وأمير المؤمنين [المتوكل] يشكو ضيق الصدر ووعكة به ، فإن رأى أمير المؤمنين ! أن يأمر بعض وُلاة العهود[1] بالصلاة ، ونكون معه ، فليفعل !

---

(١) كان المتوكل قد عقد البيعة بولاية العهد لثلاثة من أولاده ، وهم محمد المنتصر ، ثم للزبير الملقب بـ (المعتز) ثم لإبراهيم الملقب بـ (المؤيّد) فهؤلاء وُلاة العهود :

فـأمر [المتوكل] المنتصرَ بالصلاة ، فلما نهض للركـوب قالا لـه : يـا أميـر المؤمنين ! إن رأيتَ أن تـأمـر المعتـزّ بـالصـلاة ، فقـد اجتمـع الناس لتشرُّفَه بذلك ، وقد بلغ الله به .

فأمر [المتوكل] المعتزَّ ، فركب فصلّى بـالناس ، وأقـام المنتصر ، فزاد ذلك في إغرائه فلما كان عيد الفطر قال [المتوكـل] : مُروا المنتصـر يصلّي بالناس ! .

فقـال لـه عبيـد الله : قـد كـان النـاس يتـطلعـون إلى رؤيـة أميـر المؤمنين في يـوم الجمعـة ، فـاجتمعـوا فلم يـركب أميـر المؤمنين ، ولا نـأمن ـ إن هو لم يـركب [للصلاة] ـ أن يـرجف الناس بِعِلّتـه ، ويتكلموا في أمـره ، فـإن رأى أميـر المؤمنين أن يسـرّ الأوليـاء ، ويكبت الأعـداء بِركوبه فليفعل .

فـأمرهم بـالتأهُّب والتهيؤ لـركوبـه ، فركب ، وقـد صفّ له النـاس أربعة أميال ، وترجّلوا بين يديه ، فصلّى بالناس وانصرف إلى منزله .

وكـان المتوكـل قد قـرر أن يكـون غـداؤه ـ مـع حـاشيتـه ـ في دار عبد الله بن عمر البازيار ، على أن يفتـك بالمنتصـر ، ويقتل وصيفـاً وبغا وغيرهما من قواد الأتراك ووجوههم .

فكثر عبثه ـ قبل ذلك بيوم ـ بالمنتصر ، مرّة يشـتمـه ، ومرّة يسقيـه فـوق طـاقتـه ، ومـرّة يـأمـر بِصَفعـه ، ومـرّة يتهـدده بـالقتـل ، ثم قـال ـ للفتـح ـ : بـرئت من الله ، ومن قـرابتي من رسـول الله (صلّىٰ الله عليـه وآله وسلّم) إن لم تلطمه (يعني المنتصر) .

فقام [الفتح] فلطمه مرتين ، ثم أمرَّ يده على قفاه

ثم قـال [المتوكـل] ـ لمن حضَـرَه ـ : اشهـدوا عَلَيَّ جميعـاً : أني قد خلعتُ المستعجل ـ يعني المنتصر ـ .

ثم التفت [المتـوكـل] إليـه فقـال : سمّيتُـك المنتصـر ، فسمّـاك

الناس ـ لحُمقك ـ : المنتظِر. ثم صرتَ الآن المستعجِل .

فقال المنتصر : لو أمرتَ بِضَرب عنقي كان أسهل عَلَيَّ مما تفعله بي .

فقام المنتصر وخرج من مجلس المتوكل ، وأخذ معه الحاجب الخاص للمتوكل واسمه (زرافة) وحارساً آخر .

وقام بُغا الشرابي بتنفيذ المؤامرة ، وأمر ندماء المتوكل بالإنصراف إلى حُجَرِهم ، وكان المتوكل قد شرب أربعة عشر رطلاً من الخمر ، فخرج الندماء ، وأغلقت الأبواب كلّها ، إلاَّ باباً كان يخرج إلى الشط ، فأقبل الأفراد ـ الذين انتُخِبوا لقتل المتوكل ـ من باب الشط ، ومعهم باغر التركي ومعه ذلك السيف الذي جَلَبه المتوكل من اليمن ، وسيوفهم مسلولة ، فَبصُر بِهم أبو أحمد فقال : ما هذا يا سُفَل ؟ فرفع المتوكل رأسه فرآهم فقال : ما هذا يا بُغا ؟ فرجع الأفراد إلى ورائهم فقال لهم بُغا : يا سُفَل ! انتم مقتولون لا محالة ، فموتوا كراماً .

فابتدره بغلون فضربه على كتفه وأُذُنه فَقَدَّه ، فقال [المتوكل] : مهلاً ! قطع الله يدك ، وأراد الوثوب به ، واستقبله بيده ، فضربَها فأبانَها ، وشارَكَه باغر . فقال الفتح [بن خاقان] : ويلكم ! أمير المؤمنين ! ! .

فرمى الفتح بنفسه على المتوكل ، فأقبل الأفراد يضربونه بأسيافهم حتى قطعوه ، وخرج القوم إلى المنتصر ، فسلّموا عليه بالخلافة ، وبايعه القُوّاد والحُجّاب وغيرهم وأشاعوا ـ في الناس ـ أن الفتح بن الخاقان قتل المتوكل ، فقتلناه قصاصاً ! ! .

وأرسلوا إلى المعتز والمؤيّد فحضَرا وبايعا ، وانتهى كل شيء ، وكأن لم يكن هناك حادث[1] .

---

(١) تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير .

وصَدق الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال : (. . وعاشرهم أكفرهم ، يقتله أخصُّهم به) .

نعم ، هذا المتوكل ، وهذه نبذة من أعماله ، ولكن تعال وانظر إلى علماء السوء كيف تجاهلوا هذه المخازي ، فقالوا فيه خيراً وكتبوا عنه : إنه من أهل الجنّة ! وإنه ناصر السُّنّة ، ومن أولياء الله ومُجاوريه في حظيرة القدس[1] ! ! .

ورثاه البحتري ـ الذي كان يدور في فلك المتوكل ، ويجلس على مائدته ، بعد أن باع دينه وضميره وآخرته للمتوكل ـ فقال :

«هكذا فَلتكُن منايا الكرامِ ... بين ناي ٍ ومزهرٍ ومدامِ
بين كأسين ، أورَثاه جميعاً ... :كأس لذّاته ، وكأس الحِمامِ
لم يُذلّ نفسَه رسولُ المنايا ... بِصُنُوف الأوجاع والأسقامِ
هابَهُ مُعِلناً ، فَدَبَّ إليه ... في كُسور الدجى بِحدِّ الحُسامِ»

ولا بأس بالإشارة إلى ما تضمّنته بعض أبيات البحتري في رثاء المتوكل فإنه يقول :

هكذا فلتكن منايا الكرام ... بين عُودٍ ومزهر ومدام

إن معنى الرثاء : ندبة الميّت ، وتعداد محاسنه ومكارمه ، في الشعر أو النثر ، ولكن البحتري يعدّ من محاسن المتوكل موته بين آلات اللهو والغناء من الناي ، والمزهر ـ بكسر الميم ـ من آلات الملاهي وهي عود الغناء ، وبين المدام وهي الخمر .

وأنه مات بين كأسين : كأس الخمر وكأس الموت .

يقول البحتري : هكذا ينبغي أن يموت الكرام وهم الأشراف المحترمون .

---

(١) النجوم الزاهرة ج ٢ / ٣٢٥ .

ثم يقول : إن رسول المنايا وهو مَلَك الموت ما أذلّ نفس المتوكل بالأمراض والأوجاع ، وخاف ملك الموت أن يأتيه عَلَناً ، فجاء لقبض روحه في ظلام الليل ! ! .

ذكرت هذا الشرح الموجز ليعرف القارىء النبيه كيف أن المقاييس تختل عند الشواذ من الناس ، وأن حُبَّ الشيء يُعمي ويُصمُّ ، ولعل البحتري نظم هذه الأبيات وهو سكران .

المُنتصر العباسي

واسمه : محمد بن جعفر المتوكل :

انتقلت إليه السلطة في صبيحة اليوم الذي قُتِل فيه المتوكل ، وقد ذكرنا أنه شاع في الناس : أن الفتح بن الخاقان قَتَل المتوكل ، فقتله المنتصر قصاصاً . وهكذا ضاعَ دمُ المتوكل ، ولم يتحرّك متحرّك للطلب بثأره .

وفي كتاب (مقاتل الطالبيين) : وكان المنتصر يُظهر المَيل إلى أهل هذا البيت ، ويخالف أباه في أفعاله ، فلم يَجْرِ منه على أحدٍ منهم قَتْلٌ أو حبس أو مكروه .

وذكر الطبري : أن المنتصر لما وُلّي الخلافة كان أوّل شيء أحدثه من الأمور عزْل صالح بن علي عن المدينة ، وتولية علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد ـ إياها .

فَذُكِر عن علي بن الحسين ـ هذا ـ أنه قال : دخلتُ عليه لأودّعه ، فقال لي : يا علي ، إني أُوَجِّهك إلى لحمي ودَمي ـ ومَدُّ جلد ساعِدِه ـ وقال : إلى هذا وجّهتُك ، فانظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم ؟ يعنى آل أبي طالب .

فقلت : أرجو أن أمتثل رأي أمير المؤمنين ـ أيّده الله ـ فيهم ، إن شاء الله فقال : إذن تسعد بذلك عندي[1] .

وتنتصب ـ هنا ـ علامة الاستفهام عن سبب مخالفة المنتصر لأبيه المتوكل تجاه العلويين ؟ ، وهنا احتمالان :

١ ـ إن المنتصر أدرك سوء أفعال أبيه تجاه العلويين ، مِن قتل وتشريد ، وهتك حرمات ، واستهتار ، وخاصة موقفه تجاه قبر الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) والقساوة التي انتهجها مع زوار قبره الشريف .

وكذلك موقفه الشاذ ضد الإمام الهادي (عليه السلام) وقيامه بأنواع الأذى والإهانة ـ وستعرف بعض ذلك في المستقبل القريب ـ .

فأراد المنتصر امتصاص النقمة من الشعب ، وخاصة من الشيعة الموالين لأهل البيت ، كما فعله المأمون العباسي بعد أبيه هارون الرشيد من تغيير السياسة مع العلويين .

ولكن هذا الإحتمال ضعيف ، لأن التواريخ تشهد أن المنتصر كان يختلف عن أبيه المتوكل مذهباً وعقيدةً ، وعقلاً وعلماً ، ولهذا كان موقفه تجاه الإمام الهادي (عليه السلام) يختلف عن موقف أبيه .

وكان المتوكل يعلم بتعاطف المنتصر مع العلويين بصورة عامة ، ومع الإمام الهادي بصورة خاصة وهذا ما تعرفه من خلال ما يرويه المنتصر نفسه حيث يقول :

زَرَعَ والدي الآس[2] في بستان ، وأكثَرَ منه ، فلما استوى الآس كلّه وحَسُنَ ، أمر الفرّاشين أن يفرشوا له الدكان[3] الذي في وسط

---

(١) تاريخ الطبري ج ٧/٤١٦ .

(٢) الآس : شجر ورقه طيّب الرائحة ، معروف ، وقد يُقال : ياس .

(٣) الموضع المرتفع من الأرض .

البستان ، وأنا قائم على رأسه ، فرفع رأسه إليَّ وقال : يا رافضي سَلْ ربَّك الأسود عن هذا الآس الأصفر ، ما لَه ـ من بين ما بقي من هذا البستان ـ قد اصفَرّ ؟ فإنك تزعم أنه يعلم الغيب ! ! .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنه لا يعلم الغيب .

فأصبحتُ ، وغدوتُ إليه (عليه السلام) من الغد ، وأخبرتُه بالأمر ، فقال : يابنيّ ! امضِ أنت ، واحفر أصل الآس الأصفر ، فإن تحته جُمجمةً نَخِرة ، اصفرارها لبخارها ونَتنِها .

قال [المنتصر] : ففعلت ذلك ، فوجدتُه كما قال .

ثم قال لي : يا بني لا تخبرنَّ لأحد بهذا الأمر ، فلن نحدّثك بمثله[1] .

أقول : أجلب انتباه القارىء النبيه إلى ما تضمَّنه هذا الخبر العجيب المضحك :

إن المتوكل كان يعلم بتعاطف المنتصر مع الإمام الهادي (عليه السلام) وأنه يعتقد بإمامته ، ولهذا قال له : يا رافضي ! ! .

وحيث أن الإمام الهادي (عليه السلام) كان أسمر اللون ، ولهذا قال المتوكل للمنتصر : «سلْ ربّك الأسود !» فإنه يعتبر المنتصر القائل بإمامة الإمام الهادي معتقداً بربوبية الإمام الهادي ، ثم يعبّر عن الأسمر بالأسود !! .

ثم يقول : سَلِ الإمام : لماذا اصفرّت شجرة الآس ؟ .

شجرة الآس في بستان المتوكل ، ولعل الإمام الهادي لم يدخل ذلك البستان أبداً ، فكيف يعلم سبب اصفرار تلك الشجرة ؟ .

انظر إلى هذا التناقض في فكرة المتوكل ، فإنه يعتقد أن الإمام

---

(١) ثاقب المناقب (مخطوط) .

الهادي (بعلم الإمامة) يعلم سبب اصفرار تلك الشجرة ، ولكن بغضه وخُبثه وعداؤه يحمله على الإساءة إلى الإمام قولاً وفعلاً .

ومما يدل على حُسن رأي المنتصر في الإمام الهادي بصورة خاصة ، وفي أهل بيت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) بصورة عامة هو ما ذكره الشيخ الطوسي في (الأمالي) :

«قال ابن خنيس : قال أبو الفضل[1] : إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة (عليها السلام) فسأل [المنتصر] رجلاً من الناس عن ذلك ؟ فقال له : قد وجب عليه القتل ، إلاَّ أنه مَن قَتَل أباه لم يَطُلْ له عُمر .

فقال [المنتصر] : ما أُبالي ـ إذا أطعتُ الله بقتله ـ أن لا يطول لي عُمر . فقتله ، وعاش بعده سبعة أشهر»[2] .

وفي اليوم الخامس من شهر ربيع الأول (أي بعد انقضاء ستة أشهر من خلافته) مات المنتصر واختلفوا في سبب موته ، والمشهور أنه مات مسموماً[3] ، ولا يهمّنا نقل الأقوال في ذلك .

---

(١) أبو المفضّل خ ل .

(٢) الأمالي ج ١ / ٣٣٧ طبع النجف .

(٣) الكامل لابن الأثير ج ٧ ص ١١٤ .

المستعين العباسي

اسمه : أحمد بن المعتصم ويلقّب بالمستعين .

انتقلت إليه السلطة ـ بعد هلاك المنتصر ـ وعمره ثمان وعشرون سنة .

وكان المفروض أن تنتقل السلطة ـ بعد المنتصر ـ إلى أحد أخوانه ، إلاَّ أن الأتراك والغلمان ـ المسئولين على مراكز القوة ـ قرروا أن ينتخبوا أحمد بن المعتصم للحكم ، واتفقوا على أن لا ينتخبوا أحداً من أولاد المتوكل ، مخافة أن ينتقم منهم لدم أبيه الذي قتلوه .

وبعد ثلاث سنوات وأشهر من حكمه ، اضطربت الأحوال ، وهاجت الفتن ، وخرج المستعين من سامّراء إلى بغداد .

وأخيراً . . خلعه الأتراك وأزاحوه عن منصّة الحكم .

المعتزّ العباسي

انتقلت السلطة ـ بعد المستعين ـ إلى محمد بن المتوكل ، ولقّبه الأتراك بالمعتز . وبعد قضايا وحوادث كثيرة ـ يطول الكلام بذكرها ـ قتل المعتزُّ المستعينَ ، بعد التعذيب .

والمعتزّ هذا ، هو الذي دسّ السُم إلى الإمام الهادي (عليه السلام) وقضىٰ على حياته المباركة .

وسوف نذكر بعض التفاصيل في نهاية الكتاب ـ ونذكر بقية التفاصيل في كتاب الإمام العسكري من المهد إلى اللحد، إن شاء الله تعالىٰ .

الحاشية الفاسدة

حاشية الرجل : بطانته وخواصّه .

ولا تخلو الشخصيات البارزة من الحاشية .

وقد تؤثر الحاشية على عقليّة صاحب الحاشية ونفسيته ، في أفكاره وأعماله ، وقد تكون النتيجة التأثير على مجرى حياته ، وعواقب أموره ، إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فَشَرّ .

وكان للحكّام العباسيين ـ كغيرهم ـ حواشٍ قد استلموا أمور البلاد ومقدّرات العباد ، يفعلون ما يريدون ، ويصنعون ما يشاؤون ، تاركين الخليفة منغمساً في شهواته ومَلذّاته ، وسُكره وغنائه وكانت مئات الملايين من الدنانير والدراهم ، والهدايا والتُحَف ، وأنواع الأقمشة الفاخرة وكميّات هائلة من المسك والعنبر وغيرهما من أنواع الطيب ، وكذلك الزكوات والغنائم وأموال الخراج وغير ذلك تُحمل من شرق الأرض وغربها إلى القصور الملكيّة ، ويستلمها الحاشية وهم الوزراء والكُتّاب ، والحُجّاب وغيرهم ، ويتصرّفون بها كما يشاؤون ، ويجعلون شيئاً منها في خزينة الدولة ، وهي حُصّة الخليفة .

وكان هؤلاء الحواشي باعوا دينهم وضمائرهم إلى الخلفاء ، واستراحوا .

فكانوا يتكلّمون بما يُعجب الخليفة ، ويقومون بأعمال يتقرّبون بها إلى الخليفة وإن كان فيها سخط الله وغضبه ، وإن كان فيها إراقة دماء الأبرياء ، وسحق الحقوق ونهب الأموال وهتك الحرمات .

ومن العجب : إن الكثير من اليهود والنصارى انتظموا في سلك تلك الحواشي فهذا طبيب خاص للخليفة ، وهذا مُنجِّم ، وذاك مُؤدّب أطفال الخليفة ، وذلك كاتب ، وأمين على بيوت الأموال .

وكان للمجوس ايضاً دَور عظيم في أُمور الدولة ، وشؤون الحكومة .

وأعجب من كل عجيب أن رجال الحاشية ـ مع ما كانوا يتقرّبون به إلى الخلفاء من أنواع الجرائم والجنايات ـ كان مصيرهم وجزاؤهم من الخليفة مصادرة أموالهم ، والسجن والإبعاد ، والتعذيب والقتل أو الموت تحت التعذيب ، وعاقبتهُم الخزي والعار .

وسلام الله على مَن قال : «مَن أعان ظالماً سَلَّطَه الله عليه»

وإليك شيئاً من التفصيل :

ذكر الطبري ـ في حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين ـ :

فمن ذلك : ما كان من حبس الواثق بالله الكُتّابَ وإلزامهم أموالاً فدفع أحمد بن إسرائيل إلى إسحاق بن يحيى بن معاذ ، صاحب الحَرَس ، وأمره بضربه [أحمد] كل يوم عشرة أسواط ، فضربه ـ فيما قيل ـ نحواً من ألف سوط ، فأدّى ٨٠,٠٠٠ دينار .

وأخذ الواثق من سليمان بن وهاب ـ كاتب إيتاخ ـ : ٤٠٠,٠٠ دينار .

ومن حسن بن وهب : ١٤,٠٠٠ دينار .

ومن أحمد بن الخصيب وكُتّابه : ١,٠٠٠,٠٠٠ دينار .

ومن إبراهيم بن رباح وكتّابه : ١٠٠,٠٠٠ دينار .

ومن نجاح : ٦٠,٠٠٠ دينار .

ومن أبي الوزير : ١٤٠,٠٠٠ دينار .

فيكون المجموع : (١,٧٩٤,٠٠٠) مليون وسبعمائة وأربعة وتسعين ألف دينار .

وذلك سوى ما أخذ من العمّال [الولاة] بسبب عمالاتهم[١] .

ولنترك القارىء يتفكر أن هذه الأموال الطائلة كيف وصلت إلى هؤلاء ؟.

فهل هذه أرباح تجاراتهم التي كانوا يتّجرون بها ؟ ! أم الكنوز التي وجدوها ؟!.

كلا ، إن هذه الأموال هي التي امتصُّوها من دماء الشعوب ، ومن السلب والنهب ، فلماذا فسح الواثق لهم المجال في هذه التصرفات ؟ ثم لماذا صادر منهم أموالهم ؟ وأين ذهبت تلك الأموال التي صادرها الواثق ؟ هل رُدَّت إلى أصحابها الحقيقيين ؟ أم انتقلت إلى جيوب الخليفة لشراء الخمور والجواري والمغنيات ، وصرفها على المضحكين وأمثالهم ؟ أنا لا أدري ، ولعل القارىء النبيه يدري ! .

---

(١) تاريخ الطبري ج ٣١٩/٧ .

عُبادة المُخنث

من جملة تلك الحاشية الفاسدة القذرة رجل اسمه عبادة ، وبلقّب بالمخنّث .

كان هذا الرجس العفن من ندماء المتوكل ، وقديماً قيل : إن الطيور على أشكالها تقع ، وشبه الشيء منجذب إليه .

كان هذا اللعين يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدَّة ، ويكشف عن رأسه وهو أصلع ، ويرقص بين يدي المتوكل ، والمُغنّون يُغَنُّون :

قد أقبل الأصلع البطين ! خليفة المسلمين !

فكأنه يحكي ويُمثّل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والمتوكل يشرب ويضحك .

ففعل ذلك يوماً والمنتصر [ابن المتوكل] حاضر ، فأومأ إلى عبادة يتهدّده فسكت خوفاً منه ، فقال له المتوكل : ما حالك ؟ فقام وأخبره [بتهديد المنتصر إياه] .

فقال المنتصر : يا أمير المؤمنين ! إن الذي يحكيه هذا الكلب [عبادة] ويُضحك منه الناس هو ابن عمّك ، وشيخ أهل بيتك ، وبه فَخرُك ، وكُلْ أنت لحمه إذا شئت ولا تُطعم هذا الكلب وأمثاله منه .

فقال المتوكل ـ للمغنّين ـ : غَنُّوا :

غـــار الـفتـى لابـن عَـمِّـــه رأس الفتـى في حَـــرِّ أُمِّـــه

أقـول : يا للغيـرة والشرف أنـه يـذكـر عـورة زوجتـه للمغنّين حتى يغنّوا بها ! .

هنيئاً لتلك الأُمة التي يملك زمامَها هكذا أفراد ! ! .

إيتـاخ التركي

كان إيتاخ غلاماً خزريّاً لسلام الأبرش ، وكـان طبّاخـاً ، فاشتـراه منه المعتصم وكان رجلاً فتّاكاً ، معروفاً بشجاعته وقـوّته ، واشتـرك في حملة عموريّة، واستمرّت مدة زعامته إلى عهد الواثق ثم المتوكل .

وكـان مَن أراد المعتصم أو الـواثق أن يقتله فعنـد إيتـاخ يُقتَـل ، وبيده يُحبَس .

وفي أيام المتوكل كان لإيتـاخ وظائف عـديدة مهمّـة ، مـن رئاسـة الجيش والمغاربة والأتراك والبريد والحجابة ودار الخلافة .

وخـرج المتوكـل ـ أيام خـلافته ـ إلى نـاحية القـاطـول[1] للتنـزّه ، فشرب الخمر ليلةً ، فَعَربَدَ[2] على إيتاخ ، فَهَمَّ إيتاخ بقتله .

فلما أصبح المتوكل قيل له ذلك ، فاعتذر إلى إيتاخ .

ولما استقر المتوكل في سـامرّاء أوعَـزَ إلى بعض الأفراد أن يُشيـروا على إيتاخ أن يستأذن من المتوكل في الحج .

---

(١) القاطول : اسم نهر كان في موضع سامرّاء قبل أن تعمَّر .

(٢) يُقال : رجل معربد أي يؤذي نديمه في سُكرِه .

فاستأذن إيتاخ ، وأذن له المتوكل ، فلما رجع من مكة نحو العراق ، أمر المتوكل إسحاق بن إبراهيم أن يجعل طريق إيتاخ على بغداد ، فاستقبله الناس ، ووصل إيتاخ في ثلاثمائة من أصحابه وغلمانه .

وهيأوا له داراً نزل بها ، وأبعدوا عنه غلمانه ، ونفّذوا المؤامرة في بغداد حسب أمر المتوكل ، ثم أخذوا إيتاخ إلى دار إسحاق ، وقيّدوه بالحديد الثقيل في عنقه ورجليه ، وألقوا القبض على آبنيه وكاتبيه ، وحبسوا آبنيه، وضربوا كاتبيه .

فمات إيتاخ من ثقل الحديد ، أو من شدّة العطش .

وبقى ابناه في السجن طيلة أيام المتوكل ، ولما وصل المنتصر إلى الحكم أطلق سراحهما فمات أحدهما ، وعاش الآخر[1] .

---

(١) نقلناه عن تاريخ الطبري مع الاختصار .

مروان بن أبي الجنوب

كان هذا الخبيث النذل من جملة حاشية المتوكل وندمائه وشعرائه.

وإن التعبير يخونني في ترجمة هذه الجرثومة ، وما يتّصِف به هذ الحقير ، من فقدان الوجدان وتلوّث الضمير ، ودناءة النفس ، وقذارة الروح ، وانحراف الفطرة ، وسوء الرأي .

ففي الوقت الذي كان هذا المجرم يدّعي أنه مسلم ، كان قلبه مملوءاً حقداً وبغضاً لآل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) الطيبين ، وتراه كيف يتملق ويتبصبص إلى المتوكل السكيّر الذي ملأ الدنيا فسوقاً وفجوراً ، وظلماً وجوراً ، ويُسرف في مدحه ، ويمسّ بكرامة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وينفي استحقاقهم للخلافة والإمامة تقرباً إلى ذلك الطاغوت ، وطمعاً في شيء من حطام الدنيا .

لقد مات المتوكل ، ومات شاعره مروان ، ولكن التاريخ سجل لطخة عارهما في سِجِلّ حياتهما .

إستمع إلى اعترافاته ، وكأنه يفتخر بمخازيه وجرائمه :

أنشدتُ أمير المؤمنين ! [المتوكل] فيه شِعراً ، وذكرتُ الرافضة ، فعقد لي على البحرين واليمامة ، وخلع عَلَيَّ أربع خلع في دار

العامّة ، وخَلَعَ عَلَيَّ المنتصر ، وأمر لي بثلاثة آلاف دينار فَنُثِرت على رأسي ، وأمر [المتوكل] ابنه المنتصر وسعداً الإيتاخي يلقطانها لي ، ولا أمسّ منها شيئاً ، فَجَمَعاها ، فانصرفتُ بها ، والشعر الذي قال فيه :

«مُلكُ الخليفة جعفرٍ للدّين والدنيا سلامة
لَكُمُ تراث محمدٍ وَبِعَدْلكم تنفى الظُلامة
يرجو التراث بنو البـ . . . . . ـنات ، وما لهم فيها قُلامة
والصهر ليس بِوارثٍ والبنت لا ترث الإمامة
ما للذين تنحَّلوا ميراثكم ، إلّا الندامة
أخذ الوراثة أهلها فَعلامَ لَومكمُ علامَه ؟
لو كان حقّكمُ لها قامت على الناس القيامة
ليس التراث لغيركم لا ، والإلٰه ، ولا كرامة
أصبحتُ بين مُحبّكم والمبغضين لكم علامة» .

قال : ثم نَثَر على رأسي ـ لِشعرٍ قلتُه في هذا المعنى ـ عشرة آلاف درهم .

وامتدح مروان أيضاً المتوكل بقصيدة ، منها :

كانت خلافة جعفرٍ كنُبوَّةٍ جاءت بلا طلبٍ ولا بِتنَحُّلِ
وَهَبَ الإلٰه له الخلافة مثل ما وَهَبَ النبوّة للنبي المرسَلِ

أقول : يقصد الشاعر ـ بقوله ـ : «يرجو التراث بنو البنات» الأئمة من أولاد السيدة فاطمة الزهراء (عليهم السلام) ويقصد من : «والصهر ليس بِوارث» الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن قوله : «والبنت لا ترث الإمامة» السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

فهل ادّعى أحد من الشيعة أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ورثت الإمامة ؟ .

لقد رأيت كيف يتقرب هذا المنافق إلى المتوكل بهذه السقطات

من الكلام ، ويحاول إثبات خلافة المتوكل ، ونفي الخلافة من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وإمامة الأئمة من وُلده الذين نصّ عليهم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ؟ .

فكان جزاؤه من المتوكل أن يهب له الآلاف المؤلّفة من الدنانير والدراهم من بيت مال المسلمين ، من أموال الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام .

ولم يكتف بذلك ، بل يجعله والياً على بلاد البحرين واليمامة ، حتى ينفث سمومه في تلك البلاد التي يحكمها ! .

محمد بن عبد الملك الزيّات

كان وزيراً للمعتصم ثم للواثق ، وكان ـ في أيام وزارته لهما ـ قد أعَدَّ تنّوراً من الحديد ، رؤوس مساميره إلى داخل ، قائمة مثل رؤوس المسالّ[1] فكانت السلطة إذا غضبت على أحد ، صادر جميع أمواله ثم أمر بإلقائه في هذا التنور وتعذيبه .

ودارت الأيام ، فغضب عليه المتوكل يوماً ، فأمر بإلقائه في ذلك التنور[2] بعد أن عذّبه وصادر أمواله ، وقيّده بالحديد ، وكان الموكّلون به يمنعونه من النوم ، وينخسونه بالإبرة العظيمة ، وأخيراً ضربوه حتى الموت وبعد الموت ، ثم سلّموا جثّته إلى ولديه ، فغسلاه وحفرا له قبراً ولم يُعّمقاه . قيل : إن الكلاب نبشت قبره وأكلت لحمه[3] .

وهكذا انتهت حياة طاغوت من الطواغيت .

﴿إن في ذلك لِعبرةً لمن يخشىٰ﴾[4] .

﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأُولي الألباب﴾[5] .

﴿فاعتبروا يا أُولي الأبصار﴾[6] .

---

(١) المسالّ : جمع المسلّة وهي الإبرة العظيمة .

(٢) مروج الذهب للمسعودي ج ٤ ص ٨٨ .

(٣) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٤٦ .

(٤) سورة النازعات ؛ الآية : ٢٦ .

(٥) سورة يوسف ؛ الآية : ١١١ .

(٦) سورة الحشر ؛ الآية : ٢ .

القصيدة الشافية

ومن المناسب أن أذكر ـ هنا ـ قصيدة الأمير الأعظم ، أبي فراس : الحارث بن يعلى بن حمدان ، الحمداني ، المقتول سنة ٣٥٧ فإنه أمر أن تُشهَر خمسمائة سيف بالمعسكر وقت إنشاد هذه القصيدة ، في زمان كان فيه بنو العباس الخلفاءَ ، وآل بويه السلاطين ، وآل حمدان الأُمراء ، وتُعرف هذه القصيدة بـ «الشافية» .

وهي من القصائد الخالدة ومذكورة في أكثر المصادر ، وقام بعض العلماء بتخميسها وبعضهم بتشطيرها ، وتُقرأ في بعض المجالس ، لأنها تمتاز بمزايا عديدة توفّرت فيها غير مسبوقة ، فقد بلغت الذروة في الحماسة ، وطابع السياسة ، والنقد المعقول ، وإحقاق الحق ، وتزييف الباطل ، وقوّة البيان ، وجرأة الإقدام ، وتحدّي السلطة ، وصراحة اللهجة ، وكشف الحقيقة ، ومسحة البلاغة ، وجَودة السَّرد ، ومتانة الحجة ، وفخامة المعنى وسلاسة اللفظ .

وتتجلى الروح الثوريّة في كل بيت منها ، مما يدل على هياج نفسه ، وذلك لمّا اطّلع على قصيدة ابن سكرة العباسي التي يهجو بها العلويين ، وهم ذريّة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه

السلام) التي مَطلعها :

بني عليٍّ دعوا مقالتكم ... لا ينقص الدرَّ وضعُ من وَضَعَه

فجزى الله أبا فراس خيراً على هذه الحيوية وغيرته الدينية ، وولائه الطاهر وروحيته الثائرة :

الحقُّ مهتضَمٌ ، والدينُ مختَرَمُ ... وفيء آلِ رسولِ اللّه مقتسَمُ
والناس عندك لا ناسٌ فتحفظهم ... سوم الرّعاة ، ولا شاة ولا نِعَمُ
إني أبيت قليل النوم ، أرّقني ... قلبٌ تَصارَعَ فيه الهمُّ والهِمَمُ
وعزمةٌ لا ينام الليل صاحبُها ... إلّا على ظَفَرٍ في طَيِّه كَرَمُ
يُصانُ مُهري لأمرٍ لا أبوح به ... والدرعُ والرمحُ والصمصامة الخَذِمُ
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رِمث الجزيرة ، والخِذراف والعَنَمُ
وفتيةٌ قلبهم قلب إذا ركبوا ... يوماً ، ورأيُهُمُ رأيٌ إذا عزموا
يا للرجال أما لِلّه منتصرٌ ... من الطغاة ؟ وما للدين[1] منتقمُ ؟
بَنُو عليٍّ رعايا في ديارهمُ ... والأمر تملكه النسوان والخَدمُ
مُحَلَّأونَ ، فأصفى شِربهم وَشَلٌ ... عند الورود ، وأوفى وِردهم لَمَمُ
فالأرض إلّا على مُلّاكها سِعةٌ ... والمال إلّا على أربابه دِيَمُ
وما السعيد بها إلّا الذي ظُلموا ... وما الشقي بها إلّا الذي ظَلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وإن تعجَّلَ فيها[2] الظالم الأثِمُ
لا يطغينّ بني العباس مُلكهُمُ ... بنو علي مواليهم وإن رغموا
أتفخرون عليهم ، لا أباً لكُمُ ! ... حتى كأنَّ رسولَ اللّه جدُّكُمُ
ولا توازَنَ يوماً بينكم شَرَفٌ[3] ... ولا تساوت لكم في موطنٍ قَدَمُ
ولا لَكُم مِثلهم في المجد مُتصّلٌ ... ولا لِجَدِّكُمُ معشار جِدِّهُمُ
ولا لِعِرقكُمُ من عِرقهم شَبَهٌ ... ولا نثيلتكُم من أُمِّهم أُمَمُ

---

(١) لِلّه خ ل .
(٢) منها .
(٣) ولا توازن فيما بينكم شرف . خ ل .

قام النبي بها (يوم الغدير) لهم ... واللّهُ يشهد والأملاكُ والأُمَمُ
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازَعُها الذؤبان والرخَمُ
وصيّروا أمرهم شورى كأنّهُمُ ... لا يعرفون وُلاةَ الحقّ أيّهمُ ؟
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أوقيل: مَن خيرُ أهل الأرض؟ قِيل: هُمُ
بيوتهم في قريش يستضاء بها ... في النائبات ، وعند الحُكم إن حكموا
ثم ادّعاها بنو العباس مُلكَهُمُ ... ولا لهم قَدمُ فيها ولا قِدَمُ
لا يُذكَرون ، إذا ما مَعشرٌ ذُكِروا ... ولا يُحَكَّمُ في أمرٍ لهم حَكَمُ
ولا رآهم أبو بكرٍ وصاحبُهُ ... أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هُمُ مُدَّعوها غير واجبةٍ ؟ ... أم هل أئمتهُم في أخذها ظلموا ؟
تاللّه ما جهل الأقوامُ موضَعَها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
أمّا عَليٌّ : فقد أدنىٰ قرابتكم ... عند الولاية ، إن لم تُكفَر النِّعَمُ
هل يُنكر الحَبر : عبدُ اللّه نعمتَه ... أبوكُمُ ؟ أم عبيد اللّه ؟ أم قُثَمُ ؟
بئس الجزاء جزيتم في بني حَسَنٍ ... أباهم العَلَمَ الهادي ، وأُمَّهُمُ
لا بيعةً رَدَعَتكم عن دمائهُمُ ... ولا يمينٌ ، ولا قُربى ، ولا ذِمَمُ
هَلاَّ صفحتم عن الأسرى بلا سَبَب ... كالصافحين ببَدرٍ عن أسيركُمُ
هلا كففتُم عن الديباج سَوطَكُمُ[1] ... وعن بنات رسول الله سَبَّكُمُ
ما نُزِّهَت لرسول اللّه مُهجتُه ... عن السياط ، فألاَّ نُزِّه الحَرَمُ
ما نال منهم بنو حربٍ وإن عظُمت ... تلك الجرائر ، إلاَّ دون نيلكُمُ
كم غَدرةٍ لكُمُ في الدين واضحةٍ ... وكم دَمٍ لرسول اللّه عندكُمُ
ءأنتُمُ آلُهُ فيما ترون وفي[2] ... أظفاركم من بنيه الطاهرين دَمُ ؟
هيهاتَ لا قَرَّبت قربى ولا نَسبٌ ... يوماً ، إذا أقصت الأخلاق والشيَمُ
كانت مودّة سلمان لهم رَحِماً ... ولم يكن بين نوح وابنهِ رَحِمُ
يا جاهداً في مساويهم يكتّمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم ؟

---

(١) السُنكم خ ل .
(٢) ءأنتم شيعة ، خ ل .

ذاقَ الزبيري غبَّ الحنث ، وانكشفت ... عن ابن فـاطمـة الأقـوالُ والتُّهَمُ
ليس الرشيد كموسى في القياس ، ولا ... مأمونكم كالرضا ، إن أنصف الحَكَمُ
باؤوا بِقتـل الرضـا من بعـد بيعتِـهِ ... وأبصروا بعض يوم رشدَهم وعَموا
يا عُصبةً شقيت من بعدما سعـدت ... ومعشـراً هلكوا من بعـدما سلمـوا
لبئس مـا لقيت منهـم وإن بَليـت ... بجانب الطف تلك الأعـظمُ الرممُ
لا عن أبي مسلم في نُصحه صفحوا ... ولا الهبيـرى نجّـا الحَلف والقَسَمُ
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمـدوا ... فيه الوفاء ، ولا عن عَمِّهِم حَلموا
أبلغ لـديـك بني العبـاس مـألكـةً ... لا تدَّعوا ملكهـا ، مُلاّكُهـا العَجمُ
أيُّ المفاخر أضحت في منابركم[1] ... وغيـركم آمِـرٌ فـيهـا ومحتـكمُ
وهـل يـزيـدكم في مفخـرٍ عَلَمٌ ... وبـالخـلاف عليكم يخفق العَلَمُ
يا باعة الخمر كُفُّوا عن مفاخـركم ... لمعشـرٍ بيعُهم يـوم الهيـاج دَمُ
خَلّوا الفخـارَ لِعـلاّمين إن سُئِلوا ... يـوم السؤال ، وعَمّالين إن علمـوا
لا يغضبـون لغيـر اللّه إن غضبـوا ... ولا يُضيعـون حَقَ اللّه إن حكمـوا
تنشى التـلاوة في أبياتهم أبـداً[2] ... وفـي بيـوتكم الأوتـار والـنـغـمُ
منكم عَليّـة أم منهم ؟ وكـان لكم ... شيـخ المغنّين إبـراهيم أم لهُمُ ؟
أم من تشـاد لـه الألحـان سـائـرة ... عَليُّهُم ذو المعـالي ، أم عَليُّكُمُ ؟
إذا تـلا سـورةً غنّـى إمـامكُمُ : ... قِف بالديار[3] التي لم يعفها القِدَمُ
مـا في ديـارهمُ للخَمـر مُعتصَـرٌ ... ولا بيـوتهُـمُ للسـوء مُعـتـصَـمُ
ولا تبيـت لهـم خنـثى تنـادِمُهُـم ... ولا يُـرى لـهم قِـردٌ لـه حَشَـمُ
الـركن والبيت والاستـار منـزلهم ... وزمزم ، والصفا والخيف والحَرَمُ
وليس من قَسَمٍ في الـذكر نعـرفـه ... الاّ وهم غيـر شـك ذلـك القسمُ
يكـاد يمسكـه عـرفـان راحتـه ... ركن الحـطيم إذا مـا جـاء يَستلمُ
صلّىٰ الإلـه عليهم كلمـا سجعت ... وُرقٌ ، فَهُم للورى كهف ومعتصَم

---

(١) منازلكم خ ل .
(٢) سَحَراً خ ل .
(٣) قف بالطلول خ ل .

الامام الهادي (عليه السلام) والمتوكل

مكث الإمام الهادي (عليه السلام) في المدينة المنوّرة ، بعد وفاة أبيه : الإمام الجواد (عليه السلام) حتى بلغ من العمر عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة .

ومن الواضح أن أهل المدينة ـ بصورة عامة ـ والشيعة ـ بصورة خاصة ـ كانوا ينظرون إليه بكل احترام وتعظيم ، لنَسَبه الشريف ، وفضائله ومكارم أخلاقه .

فالشيعة كانوا يعتقدون بإمامته ، ويأخذون منه الأحكام الشرعية ، ويلتجئون إليه في مسائلهم ومشاكلهم ، فيستقبلهم بِرحابة صدره ، ويتعاطف معهم في أُمورهم .

ومن الطبيعي أن تتكوّن له شعبية واسعة في مجتمع المدينة المنوّرة بين شتى الطبقات طيلة بقية أيام المعتصم والواثق، أي إلى سنة ٢٢٣ هـ .

ثم قفز المتوكل على منصّة الحكم ، وأظهر بغضه وحقده على آل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) واشتهر ذلك منه ، وخاصة أنه أرسل عمر بن الفرج إلى المدينة المنوّرة وكان عمر بن الفرج على

دين المتوكل ومذهبه ، فكان يشدّد على العلويين . .

وكان عبد الله بن محمد (بريحة)[1] ـ والي المدينة ـ يرفع التقارير ضد الإمام الهادي (عليه السلام) إلى المتوكل ، ومرَّة كتب إليه :

«إن كان لك في الحرَمين [مكة والمدينة] حاجة فأخرج علي بن محمد منهما ، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه ، واتّبعه خَلْق كثير»[2]

وتابَعَ بُرَيحَة الكتب في هذا المعنى[3] .

وكانت هذه التقارير تصل إلى المتوكل فيزداد غيظاً وغضباً على الإمام الهادي ويشعر بالخطر على حكومته وعرشه .

أليس من العجيب أن يخاف المتوكل ـ الذي كان يحكم على نصف الكرة الأرضية ، ويسكن في سامرّاء في العراق ـ يخاف من شاب له من العمر عشرون سنة ، ويسكن في المدينة المنوّرة ، وبينهما آلاف الكيلومترات ، ولا يملك شيئاً من الإمكانات المادية كالأموال والجيوش وأمثال ذلك ؟ ! .

ولم يكتف بريحة برفع التقارير ضد الإمام ، بل كان يتحامل عليه أي يكلّفه ما لا يطيق ، ولا نعلم بالضبط نوعيّة ذلك التحامل .

وعَلم الإمام الهادي بتلك التقارير فكتب إلى المتوكل يشكو من بريحة ، ويزيِّف تلك التقارير ، فإن الإمام الهادي (عليه السلام) لم يكن بحاجة إلى دعوة الناس إلى نفسه ، بل كان الشيعة ـ المعتقدون بإمامة آبائه الطاهرين ـ يعتقدون بإمامته أيضاً ، حسَب النصوص الثابتة

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس ، فهو حفيد حفيد ابن عباس ، ويُعبَّر عنه بـ (ابن اترجة) أو بـ (أبرجة) كما في الكامل لابن الأثير ج ٧ ص ٥٦ ، ولكن في بقية الكتب يُعبَّر عنه بـ (بريحة) فانتبه إلى هذه الملاحظة حين قراءتك لهذا الفصل وغيره .

(٢) كتاب مرآة العقول للمجلسي .

(٣) إثبات الوصية ص ١٩٧ .

والأدلة القاطعة عندهم .

ولكن أعوان الظَلَمة يتقرَّبون إلى أسيادهم بكل تزوير وكذب ، إثباتاً لِوَلائهم ، وتزلّفاً إلى المجرمين الطغاة ، وهذه السُّنة القَذرة جارية في أكثر الأمصار والأعصار .

فكتب المتوكل كتاباً إلى الإمام الهادي (عليه السلام) يطلب منه المجيء إلى سامرّاء ، وقد ذكر الشيخ المفيد (عليه الرحمة) ـ في الإرشاد ـ والشيخ الكليني (رحمه الله) ـ في الكافي ـ نَص ذلك الكتاب مع تغيير يسير في الكلمات ، نشير إلى بعضها في الهامش .

وقد التبس الأمر على شيخنا المفيد (قُدس سرُّه) أو على النُسّاخ حول تاريخ هذه الرسالة ، فلا بأس بذكر منشأ السهو الذي حصل :

إن الكليني روى هكذا :

«محمد بن يحيى ، عن (بعض أصحابنا) قال : أخذتُ ـ نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) من يحيى بن هرثمة ـ في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وهذه نسخته . . .» .

أقول : من الواضح أنّ (بعض أصحابنا) أخذ كتاب المتوكل من يحيى بن هرثمة في سنة ٢٤٣ هـ لا أنّ تاريخ ذلك الكتاب كان في سنة ٢٤٣ هـ .

والدليل على ذلك أن الكليني لم يذكر تاريخ الرسالة في آخِرها ، وإنما كان ختام الرسالة بقوله : «وكتب إبراهيم بن العباس» .

ولعل الشيخ المفيد روى هذه الرسالة عن الكافي والتبس الأمر على النُسّاخ في تاريخها ، لأن مما لا شك فيه أن الإمام الهادي (عليه السلام) توفي سنة ٢٥٤ هـ وكانت مدة إقامته في سامرّاء ـ إلى أن توفي فيها ـ عشرين سنة وأشهُر كما صرّح بذلك الطبرسي في كتاب إعلام الورىٰ بقوله : «وكان مقامه (عليه السلام) بِسُرَّ من رأى ـ إلى أن

توفي ـ عشرين سنة وأشهُر»[1] .

وقد صرّح الطبري بذلك في تاريخه ج ٧ ص ٣٤٨ .

ومن الصحيح أن نقول : إن هذا موضع وفاق واتفاق المؤرخين والمحدّثين المتقدمين .

وهنا ننقل نصَّ الرسالة عن كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ، ونذكر الفوارق عن كتاب الكافي في الهامش ، تتميماً للفائدة :

(كان سبب شخوص أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) من المدينة إلى سُرَّ من رأى أن عبد الله بن محمد[2] كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) فسعىٰ[3] بأبي الحسن [الهادي] إلى المتوكل ، وكان [عبد الله] يقصده بالأذى .

وبلغ أبا الحسن سعايته به ، فكتب إلى المتوكل يذكر تَحامُلَ عبدِ الله بن محمد عليه وكذبَه فيما سعىٰ به ، فتقدم [أمَرَ] المتوكل بإجابته عن كتابه ، ودعائه [دَعْوَتِهِ] فيه إلى حضور العسكر [سامرّاء] على جميل من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب وهي :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

أما بعد : فإن أمير المؤمنين ! عارف بقدرك ، راعٍ لِقَرابتك ! مُوجب لحقّك ! ، مؤثر[4] من الأُمور ـ فيك وفي أهلِ بيتك ـ ما يصلح[5] الله به حالك وحالهم ! ويثبت[6] من عِزّك وعِزّهم ،

---

(١) كتاب إعلام الورىٰ ص ٣٣٩ .

(٢) هو والي المدينة وقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) من السعاية والوشاية .

(٤) في الكافي : «يقدّر» .

(٥) «ما أصلح» .

(٦) «وثبّت» .

ويُدخل[1] الأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضا ربه وأداء ما فُرِض[2] عليه فيك وفيهم !.

وقد رأى أمير المؤمنين ! صرفَ عبدِ الله بن محمد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول[3] (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) إذ كان على ما ذكرتَ من جهالته بحقّك ، واستخفافه بقدرك ، وعند ما قرفك[4] به ، وَنَسَبَك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين ! بَراءتك منه ، وصِدقَ نيّتك في بِرّك[5] وقولك ، وأنك لَم تُؤهِّل نفسك لِما قُرِفتَ[6] بِطَلَبه .

وقد ولّى أمير المؤمنين ! ما كان يلي من ذلك محمدَ بن الفضل ، وأمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء [الإطاعة] إلى أمرك ورأيك ، والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين ! بذلك .

وأمير المؤمنين ! مشتاق إليك ! ، يحبّ إحداث العهد بك ، والنظر إليك فإن نشطت لِزيارته ، والمُقام قِبَلَه ما أحببت[7] شَخَصتَ ومَن اخترتَ مِن أهل بيتك ، ومَواليك وَحَشَمِك ، على مُهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئتَ ، وتسير كيف شئت !! .

وإن أحببتَ أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ! ومَن معه من الجُند[8] يرحلون بِرحلك[9] ويسيرون بِسيرك ، فالأمر ذلك

---

(١) «وأدخل اليُمن والأمن» .
(٢) «وأداء ما افترض» .
(٣) «مدينة رسول الله» .
(٤) قرفك أي اتّهمك» .
(٥) «في ترك محاولته» .
(٦) «نفسك له» .
(٧) «شخصتَ ومَن أحببت من أهل بيتك» .
(٨) «مُشيّعين لك»
(٩) برحيلك» .

إليك[1] .

وقد تقدَّمنا [أمَرنا] إليه بِطاعتك ، فاستَخِر الله حتى توافي أمير المؤمنين ! .

فما أحدٌ ـ مِن إخوانه وَوُلده وأهل بيته ، وخاصَّته ـ ألطف منه منزلةً ولا أحمدَ لهم[2] إثرةً ، ولا هو لَهم أنظَرَ ، ولا عليهم أشفَقَ ، وبِهم أبَرُّ ، وإليهم أسكَنَ منه إليك[3] والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[4] .

وكتب إبراهيم بن العباس في شهر جمادي الآخرة من سنة ثلاث وأربعين ومائتين[5] .

أقول : أيها القارىء النبيه ! لقد قرأتَ ـ في هذه الرسالة ـ إن المتوكل كيف يُعَبِّر عن نفسه بكلمة : «أمير المؤمنين» سبع أو ثمان مرات ، لإثبات جبروته وكبريائه ، وإخضاع الإمام ؟ .

ثم يُظهر الشوق إلى رؤية الإمام والنظر إليه ، ويلتمس منه أن يتوجّه إلى سامرّاء إن كان يرغب إلى ذلك ، ثم يذكر : بأن يحيى بن هرثمة وجُنده يرافقون الإمام ، ويكونون في موكبه احتراماً وتجليلاً للإمام ـ على حدّ زعمه ـ .

ولكن يحيى بن هرثمة يقوم بعمليّة اقتحام دار الإمام وتفتيش ما فيها ، وستقرأ اعترافات يحيىٰ في أواخر هذا الكتاب ـ في حرف الياء ـ .

---

(١) «حتّى توافى امير المؤمنين» .

(٢) «له» .

(٣) «إن شاء الله تعالى» .

(٤) «وكتب إبراهيم بن العباس وصلّى الله على محمد وآله وسلّم» الكافي ج ١/ ٥٠١ .

(٥) ذكرنا ـ قبل قليل ـ منشأ السهو والاشتباه في تاريخ هذه الرسالة .

كان المتوكل يتصور أن الإمام الهادي ينخدع بهذه الكلمات المزوّرة ، وتلتبس عليه الحقائق ويُحسن الظنّ بالمتوكل ، ويُصدّق ما جاء في تلك الرسالة المليئة بالخداع والدجَل !.

فهو يريد أن يُخرج الإمام من وطنه ـ ومن جوار مرقد جدّه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ومركز قيادته ، ومحلّ تجمّع شيعته ـ بهذه الحِيَل ، ويجلبه إلى سامرّاء ليكون تحت الرقابة المشدّدة وفي متناوَل يد المتوكل ، يقتله في أي وقت شاء ، بعد أن يجمّد نشاطاته وإنجازاته ، لأن عميله ـ على المدينة ـ قد كتب إليه : «إن قوماً يقولون بإمامة الإمام الهادي» .

وهذا الخبر أزعج المتوكل ، وسلبه الراحة ، وجعله يشعر بالخطر ، وخاف على عرشه المزيَّف من الإنهيار والسقوط .

وفي كتاب إثبات الوصيّة . . . . وخرج (صلّىٰ الله عليه) متوجّهاً نحو العراق ، واتّبعَه بريحة مُشَيِّعاً ، فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة : «قد علمتُ وقوفك [اطلاعك] على أني كنتُ السبب في حَملك [إخراجك من المدينة] وعَلَيَّ حَلفٌ بأيمان مغلَّظة : لئن شكوتني إلى أمير المؤمنين [المتوكل] أو إلى أحدٍ من خاصَّته أو أبنائه ، لأجَمِّرنّ نخلك[1] ولأقتلنّ مُواليك ، ولا عورنّ عيون ضيعتك[2] ولأفعلنَّ ، ولأضعن» ! ! .

فالتفت إليه أبو الحسن [الهادي] فقال له : «إن أقرب عَرضي إياك ـ على الله ـ البارحة[3] وما كنتُ لأعرضنّك عليه ، ثم لأشكونّك إلى غيره من خَلقه» .

---

(١) يقال : جَمَّرتُ النخل : قطعتُ جُمّارها ، والجُمّار : شحم النخل الذي في جوفه ، وإذا قطع الجمّار ماتت النخلة .

(٢) أي : أفعل ما يؤدّي إلى نقصان مائها .

(٣) أي أن آخر مرة شكوتُك إلى الله ليلة أمس .

قال : فانكبَّ عليه بريحة ، وضَرَع إليه ، واستعفاه ، فقال له : قد عفوت عنك[1] .

ولما قرب موكب الإمام من بغداد نزل بموضع يُقال له : (الياسرية) وركب إسحاق بن إبراهيم [مدير الشرطة] لتلقّيه ، فرأى تَشَوُّق الناس إليه ، واجتماعهم لرؤيته ، فأقام - في الياسرية - إلى الليل ، وجاء بالإمام إلى بغداد ليلاً حتى لا يلتقي به أحد من الناس المتعطشين إلى رؤية مُحَيّاه ، فأقام ببغداد بعض تلك الليلة ، ثم نُفِّذ [أُخرج] إلى سُرَّ مَن رأى في ساعات متأخرة من الليل[2] .

انظر إلى هذه النشاطات المسعورة ، والمحاولات الجهنّميّة التي قام بها عميل المتوكل الذي كان المتوكل قد انتخبه لِقتل مَن يريد ، أو تعذيب من يشاء من الناس ، أُنظر إليه كيف ينفّذ هذه الخطّة من تلقاء نفسه ، أو بأمرٍ من المتوكل ، حتى يحول بين الناس وبين التشرّف برؤية الإمام الهادي (عليه السلام) .

مساكين هؤلاء الأغبياء ! يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله مُتمُّ نوره ولو كره هؤلاء الحاسدون الحاقدون .

ولما وصل الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامرّاء ، فمن المتعارف أن يحلّ ضيفاً على المتوكل الذي دعاه إلى سامرّاء ، مع تلك التشريفات الطويلة العريضة ! وخاصة بعد أن كتب إليه هذه الرسالة المطولة ، ولكن لدى وصول الإمام إلى سامرّاء وإلى باب قصر المتوكل احتجب اللعين عنه (عليه السلام) ، ولم يسمح له بالدخول عليه ، ولم يهيّىء له مكاناً ينزل فيه .

وأخيراً اضطرّ الإمام الهادي (عليه السلام) إلىٰ أن ينزل في (خان

---

(١) إثبات الوصية ص ١٩٧ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ج ٣/٢٢٣ .

الصعاليك) وهو المكان المعَدّ للغرباء والفقراء الذين ليس لهم دار ينزلون فيها ، أو مكان يسكنون فيه .

ولما انكشف غدره للناس ، وظهر قبح عمله ، وتحقق هدفه الخبيث ـ وهو هتك حرمة الإمام ، والمسّ بكرامته ـ ارتاحت نفسه ونفسيته ، فأراد تغطية جريمته ، فأمر أن تهيّأ دار للإمام لينزل فيها .

وإني أعذر المتوكل فيما صنع ، لأن قصوره ما كانت تليق بالإمام الهادي (عليه السلام) وما كان ينبغي للإمام أن ينزل في تلك القصور الملوّثة العفنة ، التي كانت بؤرة لأنواع الفساد ، ومراكز لجميع المنكرات .

والمتوكل ـ الذي كان في ليله ونهاره محاطاً بالقبائح والمخازي ـ كان يعلم أن نزول الإمام الهادي في قصره سوف ينغّص عليه ملذاته وشهواته ، من خموره إلى فجوره إلى غير ذلك .

ومن الصحيح أن نقول : بأن الجرائم التي كانت تصدر عن هؤلاء الطواغيت تجاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كانت منبعثة من عقدة الحقارة النفسية .

فإن الأمويين والعباسيين ـ بالرغم من كونهم أصحاب قدرة وقوة وإمكانات طويلة عريضة ـ لم تكن عقدة الحقارة النفسية تفارقهم ، لأنهم كانوا ينظرون إلى الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وإلى ما يتمتعون به من النسَب الأشرف الأرفع ، والسُّمعة الطيبة والعلم والغزير والتقوى والوقار والهيبة الإلهية في النفوس ، وإنهم يملكون القلوب بسبب المؤهّلات المتوفّرة فيهم ، ونزاهتهم عن المخازي والمعاصي والذنوب .

فكان هؤلاء الحكّام ـ الأمويّون والعباسيّون ـ يشعرون بهذا الفراغ ويعانون من هذا النقص الموجود فيهم ، إذ أن قصورهم كان فيها كل شيء إلا الدين والتقوى .

الامام الهادي في مجلس المتوكل :

قال المسعودي : وقد كان سُعيَ بأبي الحسن : علي بن محمد إلى المتوكّل وقيل له : إن في منزله سلاحاً وكُتُباً وغيرها من شيعته .

فَوَجَّهَ إليه ـ ليلاً ـ من الأتراك وغيرهم مَن هَجَمَ عليه في منزله ، على غَفلةٍ ممّن في داره ، فَوَجَده في بيت وحدَه ، مُغلق عليه ، وعليه مدرعة[1] من شَعر ، ولا بساط في البيت إلاّ الرمل والحصى ، وعلى راسه ملحفة من صوف ، متوجهاً إلى ربِّه ، يترنَّم[2] بآيات من القرآن في الوعد والوعيد .

فأُخذَ على ما وُجِد عليه ، وحُمِل إلى المتوكل في جوف الليل ، فَمُثِل بين يديه والمتوكل يشرب ، وفي يده كأس ، فلما رآه أعظَمَه وأجلسه إلى جنبه ، (ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه ، ولا حالة يتعلّل عليه بها) .

فَنَاوَلَه المتوكل الكأس التي كانت في يده !! فقال علي بن محمد : يا أمير المؤمنين[3] ما خامَرَ لحمي ودَمي قط ! فاعفني منه . فأعفاه .

وقال : أنشِدني شِعراً أستَحسِنُه ! .

فقال : إنّي لَقَليلُ الرّواية للأشعار .

فقال : لابُدَّ أن تنشدني .

فأنشده :

---

(١) المدرعة : ثوب من صوف .

(٢) الترنّم : تحسين الصوت بالتلاوة/ كتاب مجمع البحرين .

(٣) قد ذكرنا ـ في كتاب الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد ـ الحكمة والعلّة في مخاطبة الأئمة (عليهم السلام) حكام زمانهم بكلمة (يا أمير المؤمنين) فراجع .

باتوا على قُلَلِ الأجيال تحرسهم ... غُلبُ الرجال ، فما أغنَتهم القُلَلُ
واستُنْزِلوا بعد عِزٍّ عن معاقلهم ... فأُودِعوا حُفَراً يا بئسما نَزلوا
نادَاهُمُ صارِخٌ من بعدما قُبِروا ... : أين الأسِرَّة والتيجان والحُلَلُ ؟
أين الوجوه التي كانت مُنَعَّمَةً ... من دونها تُضرب الأستار والكِلَلُ ؟
فأفصَحَ القبر عنهم حين ساءَلَهم ... : تلك الوجوه عليها الدُود تقتتل[1]
قد طالَما أكلوا فيها وما شربوا ... فأصبحوا بعد طُول الأكل قد أُكِلوا
وطالَما عمّروا دُوراً لتحصنهم ... ففارقوا الدُّور والأهلين وانتقلوا
وطالَما كنزوا الأموال وادَّخروا ... فخلَّفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازِلُهم قفراً مُعَطَّلةً ... وساكِنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال : فأشفَقَ ـ كلُّ مَن حَضَر ـ على علي [الهادي] وظنَّ أن بادرة تبدر منه [المتوكل] إليه .

قال : والله لقد بكى المتوكل بُكاءً طويلاً ، حتى بلَّت دموعُه لحيتَه ، وبكى مَن حَضَرَه ، ثم أمر [المتوكل] برفع الشراب ، ثم قال له : يا أبا الحسن ، أعليك دَين ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار .

فأمر بِدَفعها إليه ، وردَّه إلى منزله من ساعته مكرّماً[2] .

أقول : قد اختلفت الأقوال في ناظم هذه الأبيات ، ففي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) توجد هذه الأبيات .

وقال الشبلنجي ـ في (نور الأبصار) ـ بعد هذه الأبيات :

وهذه الأبيات من قصيدة وُجِدَت على قصر سيف بن ذي يزن الحِميَري ، وكان يسمّى غمدان ، وكان سيف من الملوك العادِلة ،

---

(١) وفي نسخة : تنتقل .

(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ١١ .

وكانت مكتوبة بالقلم المُسْنَد[1] فَعُرِّبت فإذا هي أبيات جليلة ، وموعظه بليغة ، وأوّلُها :

أُنظر لماذا ترى يا أيّها الرَّجُلُ ... وكُن على حَذرٍ من قبل تنتقلُ
وقَدِّم الزاد من خيرٍ تسرُّ به ... فَكُلُّ ساكن دارٍ سوف يرتحلُ
وانظر إلى معشر باتوا على دعةٍ ... فأصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا
بَنَوا ، فلم ينفع البنيان ، وادَّخروا ... مالاً ، فلم يُغنِهِم لمّا انقضى الأجلُ
باتوا على قلل الأجيال تحرسهم . . . . . إلى الآخر الأبيات التي مرَّت .

المتوكل يستفتي الامام الهادي :

نادى المتوكل يوماً ، كاتباً نصرانياً : «أبا نوح» فأنكروا [عابوا عليه] الكنى للكِتابيِّين ، فاستفتى فاختلف عليه ، فبعث إلى أبي الحسن [الهادي] فوقَّع عليه :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم * تبّت يدا أبي لهب﴾ .

فَعَلِمَ المتوكل أنه يحلّ ذلك ، لأنّ الله قد كنّى الكافر[2] .

أقول : التكْنية ـ وهي النداء والخطاب بالكنية ـ تعتبر نوعاً من الاحترام والتجليل ، والمخاطبة بالاسم العاري عن الكنية ليس هكذا .

والمتوكّل نادىٰ أحد كُتّابه ـ من النصارىٰ ـ بكلمة : (أبا نوح) فعابوا عليه أن يحترم الخليفة رجلاً غير مسلم ويخاطبه بالكنية .

فاستفتىٰ المتوكل من الفقهاء في جواز ذلك وعدمه ، فاختلفوا فيه ، فكتب المتوكل كتاباً إلى الإمام الهادي (عليه السلام) يسأله عن

---

(١) المسْنَد ـ هنا ـ خطٌ لقبيلة حِمْير ـ باليمَن ـ مخالف لخطِّنا هذا ، كانوا يكتبونه أيام مُلكهم فيما بينهم . كتاب لسان العرب .

(٢) كتاب تاريخ سامرّاء للمحلّاتي ج ٣ ص ١٠٢ نقلاً عن المجلّد الرابع من بحار الأنوار .

ذلـك ، فأجـابـه الإمـام بالآية المـذكـورة ، مما يدل على جواز تكنية غير المسلم .

ومن هذا وغـيره ينكشف لنـا ـ كما ذكـرنـا ـ أن المتوكل كان معترفاً بفضـل الإمـام الهـادي (عليه السـلام) وغـزارة علمـه ، إلا أن الـرئاسة والسلطة كانت تدفعه نحو تجاهل قدره (عليه السلام) وإيذائه .

أعرابي مع الامام الهادي عليه السلام

روي : «إن أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) كان يوماً قد خرج من سُرَّ من رأى إلى قريةٍ لِمُهِمٍّ عَرَضَ له ، فجاء رجل من الأعراب يطلبه ، فقيل له : قد ذهب إلى الموضع الفلاني .

فقَصَدَه ، فلما وصل إليه قال [الإمام] له : ما حاجتك ؟ فقال : «أنا رجل من أعراب الكوفة ، المتمسكين بولاية جدّك علي بن أبي طالب ، وقد ركبني دَينٌ فادح[1] أثقلني حَمله ، ولم أرَ مَن أقصدُه لقضائه سواك » .

فقال له أبو الحسن [الهادي] : أُريد منك حاجة ، الله الله أن تخالفني فيها ! فقال الأعرابي : لا أُخالفك .

فكتب أبو الحسن [الهادي] ورقةً بخَطّه ، معترفاً فيها أن عليه للأعرابي مالاً عَيَّنَه فيها ، يرجح على دينه[2] وقال له : «خُذ هذا الحظ [السنَد] فإذا وصلتُ إلى سُرَّ مَن رأى ، احضر إليَّ ، وعندي جماعة ،

---

(١) فادح : ثقيل .

(٢) أي المبلغ الذي كتبه الإمام في السَنَد كان أكثر من مبلغ دين الأعرابي .

فَطالِبني بـه ، واغلظِ القـولَ عَلَيَّ في تـرك إيفـائـك إيـاه ، الله الله في مخالَفتي» .

فقال [الأعرابي] : أفعل . وأخذ الخط [السَنَد] .

فلمّـا وصل أبـو الحسن إلى سُرَّ من رأى ، وحَضَـر عنـده جمـاعـة كثيـرون من أصحـاب الخليفـة وغيـرهم ، حضـر ذلـك الـرجـل وأخـرج الخط ، وطالَبَه ، وقال كما أوصاه .

فألانَ أبو الحسن له القول ، ورَفَقَـه ، وجعل يعتـذر إليه ، ووَعَـده بِوفائه ، وطيبة نفسه .

فَنُقِـل ذلك [القـول] إلى الخليفة المتـوكل ، فـأمـر أن يُحمَـل إلى أبي الحسن ثـلاثون ألف درهم . فلمـا وصلت [الدراهم] تَـرَكَهـا إلى أن جـاء الرجـل ، فقال [الإمـام] : خذ هـذا المـال ، واقضِ منـه دَينـك ، وأنفِق الباقي على عيالك وأهلِك ، واعذرنا ! ! .

فقال له الأعرابي : يابن رسـول الله ! والله إن أملي كان يقصـر عن ثُلث هــذا[1] ولكن الله أعلم حيث يجعــل رســالـتــه . وأخَــذَ المــالَ وانصَرَف[2] .

أقـول : تـوجـد في هـذا الخبـر نقـاط تستـدعي شيئـاً من الشـرح والتوجيه :

من الممكن أن يتبادر إلى الذهن أن الإمـام الهادي (عليـه السلام) لم يكن مـديونـاً لذلـك الأعرابي ، فلماذا كتب لـه ذلـك السَنَـد بِخَـطِّه ، واعترف فيه بأنه مديون للأعرابي ؟ .

والجـواب : لقـد وردت أحـاديث عـديـدة عن أئمـة أهــل البيت (عليهم السـلام) أن المؤمن إذا استقـرض مـالاً لأُمـور معيشتــه ومعيشـة

---

(١) أي ما كنتُ أرجو أن تعطيني ثلث هذا المال .

(٢) كشف الغمّة ج ٢ / ٣٧٤ .

عياله (بلا إسراف ، وفي غير معصية) ثم عَجَزَ عن أداء دَينه فعند ذلك يجب على الإمام أن يقضي عنه دَينه ، وإليك بعض تلك الأحاديث :

في (الوسائل) عن تفسير علي بن إبراهيم أنه ذكر في تفسيره تفصيل هذه الثمانية الأصناف [من مستحقّي الزكاة] فقال : فَسَّرَ العالم [الإمام موسىٰ بن جعفر] (عليه السلام) فقال : الفقراء : هم الذين . . . . . والغارمين ، قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف ، فيجب على الإمام أن يقضي عنهم ـ ويفكّهم ـ من مال الصدقات [الزكاة] . . . إلى آخر الحديث[1] .

وفي (مستدرك الوسائل) بسنده عن صباح بن سيّابة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «أيُّما مؤمن أو مسلم مات وترك دَيناً لم يكن فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه ، فإن لم يقضه [الإمام] فعليه إثم ذلك»[2] .

وفي (الوسائل) أيضاً بسنده عن موسىٰ بن بكر ، عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال : «مَن طَلَبَ هذا الرزق من حِلِّهِ ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله ، فإن غُلِبَ عليه ، فليَستَدِنْ على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله ، فإن مات ولم يقضِه كان على الإمام قضاؤه ، فإن لم يقضه [الإمام] كان عليه [الإمام] وِزرُه إن الله عز وجل يقول : ﴿**إنما الصدقات للفقراء** . . .﴾ إلى قوله ﴿**والغارمين**﴾ وهو فقير مسكين مغرم»[3] .

وفي تفسير العياشي : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) . . . : «ثم يُقبل [الإمام المهدي عليه السلام] إلى الكوفة ، فيكون منزله بِها ،

---

(١) الباب الأول من أبواب المستحقين للزكاة حديث ٧ .

(٢) المستدرك باب ٢٧ من أبواب المستحقين للزكاة حديث ١ .

(٣) الوسائل باب ٤٦ من أبواب المستحقين للزكاة حديث ١ .

فـلا يتـرك عبـداً مسلمـاً إلّا اشتـراه وأعتقـه ، ولا غـارمـاً إلّا قضى دَينه . . الخ »[1] .

بعـد ثبوت هـذه الحقيقة ، وهي مسؤوليـة أداء ديون المؤمنين على الإمـام (عليه السـلام) يتبادر إلى الـذهن سؤال آخر ، وهـو : لمـاذا أمـر الإمـام الهادي ذلـك الأعـرابي أن يُـطالبـه بمـرأىً من النـاس ومَسمَـع ، ويغلظ لـه في القول ، مـع العلم أنّه (عليـه السلام) غيـر مُقصِّـر في حق الأعرابي ، وغير مُماطل في أداء دَينه ؟ .

فلعـلّ السبب والحكمة في ذلـك هو دفـع التهمة عن نفسـه ، فإن المشاغبين والمفسدين كانوا لا ينفكّـون عن توجيـه التُهَم إلى الإمام بـأنه يجمـع الأموال والأسلحـة استعداداً للثـورة ضدّ السُلطة ، وبهـذا العمـل أثبت الإمـام براءتـه عن تلك الإفتراءات ، وثبت ـ ضمنـاً ـ أنـه مـديـون لذلك الأعرابي .

ووصـل الخبر إلى المتـوكل ، فأرسل إلى الإمـام ذلك المبلغ من بيت مال المسلمين الذي يجب أن يكـون تحت تصرّف الإمـام العادل لا المتوكل الغاصب المسرف ! .

ودفـع الإمام المـال كلّه إلى الأعرابي أداءً لِـدَينـه ، وتـوسعـةً على عياله .

ولعل هناك أسراراً خفيت علينا لِبُعد الزمان .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ / ٦٦ .

الامام الهادي
والجبهات المناوئة

لكلٍ من الحق والباطل ، والخير والشر ، والإعتدال والإنحراف ، والتقوى والفجور والصلاح والفساد ، مفاهيم ومظاهر ، كلّما غلب أحدُهما ضَعُفَ الآخر .

فإذا ظَهَرَ الحق اختفى الباطل ، وإذا انتشر الخير اضمحلّ الشر ، وإذا ساد الإعتدال في المجتمع زال الإنحراف ، وإذا قوي جانب التقوى في النفوس ضَعُفَ جانب الفجور .

وهكذا تجد التنافي بين الفضائل والرذائل ، والمعروف والمنكر ، وتجد الكَرّ والفَرّ بين المحاسن والمساوىء .

ومن الواضح أنّ هذه المفاهيم إنما تظهر بظهور أفرادٍ تتجلّى فيهم تلك الصفات أو يتبنّون نشر ما يستحسنونه في المجتمع ، لدواعي إلهيّة ، أو أهداف شيطانية .

فالعالِم يحب نشر العلم في المجتمع الذي يعيش فيه ، وبَثّ التقوى والفضائل بين الناس ، ويدعو الناس إلى كل خير وصلاح وفلاح .

ومن الطبيعي أن المنكرات ـ حينذاك ـ تضعف وتقلّ إلى أن تزول .

أُنظر إلى صفحات التاريخ التي تتحدث عن العهد الجاهلي قبل الإسلام ، وكيف ساد الكفر والشرك جميع البلاد ، وماتت الفضائل ، فلا عاطفة ولا إنسانية ، ولا أخلاق ، ولا ضمير ، ولا وجدان ، وانتعشت الرذائل ، فالقتل والسلب والنهب ، والحقد والعداوة والشرّ والفتنة والجهل والفقر والجوع والتفسّخ والإباحيّة والخوف كانت عناوين ذلك المجتمع ، فالعقول مجمّدة ، والمواهب مدفونة ، والعدالة مفقودة ، والأحاسيس معطّلة .

وكانت تلك الفترة أسوأ سنوات التاريخ ، وأقبح أيام الدنيا .

ولما بعث الله نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) دبَّ الصلاح في ذلك المجتمع الفاسد ، وافتتح النبي الأطهر دعوته بإصلاح العقائد فقال : قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا .

ثم أعلن رسالته ، ونَشَرَ الأحكام ، فأمر بالصلاة ، فأوجد الروابط الروحية بين الإنسان وخالقه ، وأنزل الله عليه القرآن ، وكان من أهمّ أسباب تقوية روحه ، وأقوى سَنَدٍ على نبوّته ورسالته .

فبالرغم من الحواجز الكثيرة ، والموانع التي كانت حَجَر عثرة في طريقه فلقد استطاع (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يشقّ طريقه ، ويحقّق أهدافه المقدّسة ، ويؤدّي رسالته ، فكانت النتيجة :

﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾[1] .

﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾[2] .

﴿وقل جاء الحق ، وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة النصر ؛ الآية : ٢ .

(٣) سورة الإسراء ؛ الآية : ٨١ .

وأخيراً : ساد الصلاح في المجتمع الإسلامي ، وتبدّلت تلك الحياة المظلمة إلى حياة مشرقة ، وأخذ العلم مكانَ الجهل ، وتغيّرت معالم ذلك المجتمع المنحط إلى مدينة فاضلة ، ووَجَدَ الإنسان كرامته المهدورة ، ووصل إلى حقوقه المشروعة بعد أن كان لا يملك حقاً ولا كرامة لحياته .

وهذه الإنجازات والإنتاجات كانت بحاجة إلى امتداد ، وحفظ ذلك الخط ، ولهذا جعل الله تعالى لرسوله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) خلفاء ، وجعلهم أوصياء وأئمة من بعده ، ونَصَّ عليهم النبي ، وأمر أُمَّته باتباعهم وإطاعتهم ، حتى لا تتغير معالم تلك الحياة ، ويسود القانون الإلهي في كافة مجالات الحياة ، وفي جميع جوانبها .

نعم ، هكذا أراد الله ، ولكن طوائف من الناس أرادوا شيئاً آخر ، فخالفوا هؤلاء الأئمة وحاربوهم بلا هوادة ، وسلبوهم قيادة الحكم ، وأزالوهم عن مراتبهم التي رتّبهم الله فيها ، وخنقوا أصواتهم ، وجمّدوا نشاطاتهم ، واستبدلوا بهم أناساً آخرين ، فاقدين لجميع المؤهلات والشروط والصفات التي يجب أن تتوفر في الإمام .

فكانت النتيجة أن استرجعت الجاهلية الأولى حياتها ، وظهرت معالمها ، فانتشر الظلم ، واختفت العدالة ، وأُريقت الدماء البريئة ، وساد الفجور وشُربت الخمور بصورة عَلَنية ، وظهرت البِدع في الدِّين ، وأخذ الإسلام النزيه طابعاً مشوّهاً .

وقفز على منصة القيادة الإسلامية أفراد ادّعوا أنهم علماء الدين ، ولكنهم كانوا علماء الشياطين ، فتكونت المذاهب الباطلة ، والآراء الشاذة ، والأفكار المسمومة .

كل ذلك باسم الإسلام المسكين ، وباسم القرآن الذي صار أُلعوبة لكل فرقة وطائفة ، ووسيلة لكل فكرة وعقيدة مهما كانت .

فانتشرت العقائد الباطلة في المجتمعات الإسلامية بلا رادع ولا مانع ، كالجبر والتفويض وأنّ الله ـ تعالىٰ ـ جسم ، ويمكن رؤيته ، وأنه مركّب من أعضاء وجوارح ، تعالى الله عما يقول الكافرون عُلوّاً كبيراً .

وأباحوا لأنفسهم أن يفسّروا القرآن حسب الظروف والأهواء ، والإتجاهات والأفكار ، وأن يخترعوا الأحكام الإسلامية حسب آرائهم الشخصية ، لا اعتماداً على الكتاب أو السُنّة الصحيحة .

ومن جملة الأفكار التي تولّدت في تلك العصور هي مشكلة خلق القرآن ، وسنذكر هذه المشكلة ، والمحنة العقائدية التي صارت مقياساً للموت والحياة في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن يقطين ، في حرف الألف من هذا الكتاب إن شاء الله .

كان الإمام الهادي (عليه السلام) إماماً من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) المنصوص عليهم بالإمامة والخلافة والولاية من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

ومن الواضح ـ تاريخياً ـ أن الأمويين والعباسيين ادّعوا الخلافة ، واستولوا على منصّة القيادة الإسلاميّة ، وجرى ما جرى على الإسلام والمسلمين .

وكان في عصر الإمام الهادي (عليه السلام) أفراد استلموا زمام الحكم باسم خلافة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كالمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر .

والعباسيون ـ في عصر الإمام الهادي ـ كانوا يحملون أحقاداً موروثة من أسلافهم تجاه العلويين ، وفي نفس الوقت يحملون أحقاداً مكتسبة تجاه أئمة أهل البيت .

لأن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لم يتنازلوا عن حقّهم

الشرعي الثابت ، ولم يتخلّوا عن مقام إمامتهم الصادقة ، وخلافتهم ـ الصحيحة ـ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

فمن الطبيعي : أن يكون موقف العباسيين ـ من الأئمة ـ موقف خصومة وعداء .

والعباسيون ، وإن كانوا أعداءً للأمويين ، وقوّضوا عروشهم ، وأبادوا دولتهم ولكنهم كانوا يتّفقون مع الأمويين في الخط والمبدأ ، ويتفقون معهم في الإعتراف بخلافة أهل السقيفة ، فتكون النتيجة انسجامهم مع الأمويين في عداء آل رسول الله (عليهم السلام) .

فهذا المنصور الدوانيقي الذي كانت يداه ملطّختين ـ إلى تحت إبطيه ـ بدماء آل رسول الله ، وهو الذي أمر بِدَسّ السُّم إلى الإمام الصادق (عليه السلام) .

وذاك الهادي العباسي الذي أقام مجزرة الفخ التي كانت نسخة طبق الأصل من فاجعة كربلاء ، من قتل الرجال ، وسبي النساء والأطفال .

وهو الذي عَزَمَ على قتل الإمام موسىٰ بن جعفر ، ونبش قبر الإمام الصادق (عليهما السلام) ولكن الله تعالى لم يُمهله .

وذاك هارون الرشيد ، الذي أسَّس مدينة بغداد على عظام آل رسول الله ، وكان يقتلهم تحت كل حجر ومدر ، ودْنبهم الوحيد أنهم ذرية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

واستمر في طغيانه وتفرعُنه ، حتى ألقى القبض على الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) وحَبَسَه في سجون انفرادية ، وزنزانات مظلمة تحت الأرض ، سنوات عديدة حتى دسّ إليه السم وقَتَلَه .

وهو الذي أمر حميد بن قحطبة أن يقتل في ليلة واحدة ستين من آل رسول الله بعد أن قضوا فترة طويلة في السجن ، حتى طالت

شعورهم وأظفارهم .

وذاك المأمون العباسي الشيطان الذي دسّ السم إلى الإمام الرضا (عليه السلام) وقتله ، ثم جعل يبكي عليه بكاء التمساح .

وذاك أخوه المعتصم الذي قتل الإمام الجواد بالسُّم .

وهذا المتوكل ، وهو حفيد هؤلاء الأجداد ، ووليد هؤلاء الآباء .

وسنذكر شيئاً من التفصيل من مواقف المتوكل ضدّ الإمام الهادي في مطاوي هذا الكتاب .

هذه إحدى الجبهات التي كانت تحارب الإمام الهادي (عليه السلام) .

الجبهة الثانية : فقهاء البلاط العباسي ، الذين كانوا على طرفي نقيض من خط أهل البيت في أُصولهم وفروعهم ، والقواعد الشرعية ، والأحكام الفقهية .

فإنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أغنياء عن فقه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

والمشكلة ـ التي أوقع علماء ذلك العصر أنفسهم فيها ، وإلى يومنا هذا ـ هي أنهم كانوا يقبلون كل حديث يُروى لهم ، بصرف النظر عن السند والراوي ، واتجاهاته ، وجرحه وتعديله ، وصِدقه وكذبه .

وبِصَرف النظر عن متن الحديث ، وانسجامه مع القرآن والسُنّة ، والعقل أو تناقُضِه ، فإذا كان أبو هريرة ، والمغيرة بن شعبه ، وعمرو بن العاص ، وعمران بن حطان ونظراؤهم ، ثقاة ومعتمدين وصادقين ، ومصادر للأحاديث ، وأسانيد للروايات ، ومنابع للأحكام الإسلامية فعلى الإسلام السلام .

الجبهة الثالثة : أصحاب الآراء الكافرة ، وحَمَلَة الأفكار الهدّامة ، والعقائد الباطلة ، وهم الذين أُشرِبت قلوبُهم حُبَّ الفلسفة

المتداولة في ذلك الزمان .

فإنّ نظرية الحلول والتناسُخ مبنيّة على خرافات فلسفية ، لا على الكتاب والسُنّة ، فالذين يعتقدون ـ بأن الله (تعالى علوّاً كبيراً) يحلّ في الاجسام ، وفي أبدان بعض الناس ـ لهم قواعد سخيفة ، آمنوا بها على ضوء فلسفتهم .

وهكذا القائلون بعقيدة التناسخ ، وهي تعلّق الأرواح ـ بعد خراب أجسامها ـ بأجسام أُخرى في هذا العالَم ، متردّدة في الأجسام العنصرية .

هذه العقائد الشيطانية انتشرت في تلك العصور ، واعتنقها أفراد كانوا في فراغٍ عقائدي ، وأحسنوا الظن بأُناس كانوا يخدعون الناس بظواهرهم ومغالطاتهم وهكذا انتشرت تلك الأباطيل ، وتقبّلها شرذمة من الساقطين الذين لا يميّزون بن الهِرّ والبِرّ ، وهذا يدل على انتشار تلك الأفكار المسمومة في ذلك المجتمع الذي لم يستطع دُعاة الحق أن يستأصلوا تلك الأفكار ، ويزيّفوا تلك الآراء من أساسها ، ويمنعوها من الإنتشار ، كل ذلك بسبب ضعف الحق ، وقوّة الباطل وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا الموضوع في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) في ترجمة محمد بن نصير ، والحسين بن منصور الحلّاج ، ومحمد بن علي الشلمغاني ، وأبى دُلف الكاتب وغيرهم ص (٢١١ ـ ٢٢١) .

الجبهة الرابعة : الحسّاد المناوئون ، الذين كانوا يقومون بالمشاغبة ضدّ الإمام الهادي ورفع التقارير الكاذبة عنه إلى السلطة .

وفي طليعة هؤلاء هو الفتح بن خاقان ، وزير المتوكل ، وكان أقرب الناس إلى المتوكل ، ويثق به المتوكل الثقة التامة ، ويقبل قوله في كل شيء ، وكأنه عقله المنفصل .

وكان الفتح ونظراؤه ، ومَن على شاكلته يقومون بأعمال شيطانية

ضدّ الإمام ، ويملأون قلب المتوكل حقداً وحنقاً وبغضاً للإمام .

وكانوا ـ بزعمهم ـ يتقربون ـ بتلك النشاطات ـ إلى المتوكل ، ويثبتون قوائم عروشهم .

فتارةً كانوا يخبرون المتوكل : أنّ في دار الإمام أموالاً وأسلحة ، أي يتهمون الإمام بأنه يريد الثورة والقيام ضدّ الدولة ، فكان المتوكل يأمر غلمانه بتحري دار الإمام ليلاً ، بغتة بعد الإقتحام بلا استئذان ، وبعد ذلك كان يظهر كذب تلك التقارير ، وبراءة الإمام عما نسب إليه.

وتارةً كانوا يأتون عن طريق إثارة النعرات الطائفية ، ويضربون على الوتر الحساس ويقولون للمتوكل : إن الإمام الهادي يُأوِّل بعض آيات القرآن بأبي بكر وعمر .

كل ذلك لإغراء المتوكل بقتل الإمام الهادي (عليه السلام) ولكن الإمام كان يتخلّص من تلك المشاكل الصعبة الخَطِرة بأسهل ما يمكن من الحكمة والحنكة ، فمثلاً :

في كتاب بحار الأنوار : إن المتوكل قيل له : إن أبا الحسن [يعني علي بن محمد بن علي الرضا] يفسِّر قولَ الله عزّ وجلّ : ﴿**ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ، يا ويلتىٰ ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً**﴾[1] في الأول والثاني: [الشيخين] .

قال [المتوكل] : فكيف الوجه في أمره ؟ قالوا : أن تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم ، فإن فسَّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره ، وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه ! .

قال : فوجَّه [المتوكل] إلى القضاة وبني هاشم ، والأولياء ، وسُئِل (عليه السلام) فقال : هذان رجلان كنّى [الله] عنهما ، ومنَّ

---

(١) سورة الفرقان ؛ الآية : ٢٨ .

عليهما بالستر عليهما ، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله ؟ .

فقال [المتوكل] : لا أحب[1] .

وكان الإمام الهادي (عليه السلام) يقاوم تلك الجبهات مع رعاية الحكمة والحنكة .

فمثلاً : كان المتوكل العباسي يبحث من زلّة أو عثرة من الإمام الهادي ، حتى يبرر بها قتله ، ولكن الإمام كان يداري ذلك الطاغوت تقيّةً ، ولم يقم بأي نشاط مناقض للدولة لأن المتوكل كان قد جمّد نشاطات الإمام ، فلم يستطع الإمام أن يخطب يوماً ما ، ولا أن يقوم بعمل قيادي كإقامة صلاة الجماعة ، أو التدريس ، أو بيان الأحاديث بصورة علنيّة .

ومع ذلك كان المتوكل ينزعج من وجود الإمام ، بالرغم من الكبت والضغط ، والمراقبة المشدّدة على داره ، وعلى من يدخل أو يخرج من تلك الدار .

وبين كل فترة وأُخرى كان المتوكل يقوم بمحاولة للمسّ بكرامة الإمام ، أو تحطيم شخصيته ، كإحضاره في مجلس الشراب ، وتكليفه أن ينشد الشعر ، أو أمره أن يمشي خلفه راجلاً وراء فرس المتوكل ، للخروج لصلاة العيد مسافة أربعة أميال .

وقد أمر بإلقاء القبض على الإمام ، وزَجّه في السجن مرات عديدة ظلماً وعدواناً وبلا أي مبرر .

وبالرغم من هذه الصعوبات ، ما كان الإمام الهادي (عليه السلام) ينسحب عن الساحة نهائياً ، وما كان يعتزل عن المجتمع بالكّليّة ، بل كان يقوم بما أمكن من الإنجازات في جوّ من الكتمان

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢١٤ .

والتقية ، ويحافظ على خطّ الإمامة ، ويحامي عن التشيّع وأُصوله وفروعه ، بقلمه ولسانه .

وتارة كان يستعين بالمعجزة إذا اقتضت الضرورة ، أو الدعاء والتوسل إلى الله تعالىٰ .

وتجد ـ في هذا الكتاب ـ المئات من أصحابه الذين كانوا يسألونه عن الأحكام الشرعية مشافهةً ، أو بالمراسلة والمكاتبة ، فكان الإمام يجيب على تلك الأسئلة بالأحكام الواقعية الإلٰهيّة على ضوء القرآن الكريم ، والسُّنَّة النبوية الصحيحة .

قانون المعجزات

أيها القارىء الكريم : سوف تقرأ ـ في هذا الكتاب ـ روايات متعددة تتحدث عن معجزات باهرة للإمام الهادي (عليه السلام) ولكي لا تستغرب منها ، فإننا نذكر مقدمة تمهيدية حول قانون المعجزات . . فنقول :

للناس ـ حول الكون وما فيه ـ مبدآن ، أو مدرستان :

الأُولى : مدرسة المادّيين ، وهم الذين يقولون : بأن الكائنات تتكوَّن من المادّة ، ولا يمكن أن يوجد شيء من غير المادّة ، وعلى هذا فإنهم يؤمنون بالمادّة فقط ، ولا يؤمنون بغيرها ، والمقصود من المادّة ـ هنا ـ كل ما يُحسُّ ويُدرَك بالحواس الخمس ، وهي : الباصرة والسامعة والشامّة والذائقة واللاّمسة .

فَكُلّ ما يُرى ، أو يُسْمَع أو يُلمَس، أو يُشمّ ، أو يُذاق يعتقدون به ، وكل ما كان غير هذه الأُمور ، ووراء المادّة لا يؤمنون به ولا يعتقدونه .

وكانت هذه الفكر تتغلَّب على بعض الأُمَم السالفة كاليهود، فإنّهم قالوا لموسىٰ بن عمران (عليه السلام) : ﴿**أرِنا الله جهرة**﴾ أي

حتى ندركه بالحاسّة الباصرة فنؤمن به ، إذ لم يعجبهم أن يؤمنوا بإلٰهٍ لا يدركونه بأعينهم .

وقالوا : ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ فيخبرنا بأنه بَعَثَك نبيّاً ، وأنّه أنزل عليك التوراة .

ولهذا لمّا أخرج السامريّ لهم عجلاً جسداً له خوار ـ وقال لبني إسرائيل : ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾[1] آمنوا بذلك العجل ، واعتبروه إلٰهاً ، لأنهم وجدوه ملموساً محسوساً . قال سبحانه : ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فُتِنتم به وإنّ ربكم الرحمن فاتّبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾[2] .

ولما عبروا البحر ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾[3] يعبدونها، وهي تماثيل على صورة البقر ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلٰهاً كما لَهُم آلهة﴾[3] لأنهم شاهدوا عُبّاد الأصنام يعبدون الأصنام ، ويعتبرونها آلهة ، وهي محسوسة ملموسة ، فقالوا : يا موسى اجعل لنا إلٰهاً محسوساً بالحواس ، ملموساً باليد .

والكثير من أهل الأديان الباطلة ، والملل الفاسدة ـ الذين يعبدون الأصنام ويركعون ويسجدون أمام التماثيل ، إنما اندفعوا بهذه الفكرة .

المدرسة الثانية : مدرسة الإلٰهيين ، وهم الذين يؤمنون بالغيب .

والغيب : خلاف الشهادة ، أي خلاف المحسوس ، فينطبق معنى الغيب على ما لا يقع عليه الحِسّ ، أي الذي لا يُدرَك بالحواس ، وهو الله تعالى ، وآياته الغائبة عن حواسّنا ، مثل الوحي .

---

(١) سورة طه ؛ الآية : ٨٨ .

(٢) سورة طه ؛ الآيات : ٩٠ ـ ٩١ .

(٣) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٣٨ .

وهـذا بحث فلسفي لا داعي للخـوض فيـه ، لعـدم ارتبـاطـه بالكتاب .

وإنمـا ذكرتُ هـذه المقدّمـة حتى يسهل علينـا الدخـول في صميم البحث ، وهو قانون المعجزات .

ما هـي المعجـزة ؟

لأهل اللغة تعاريف متعددة للمعجزة ، نذكرها بصورة خاطفة :

١ ـ **الإعجـاز** : أن يـأتي الإنسـان بشيء يعجِـز خصمـه ، ويقْصُـر دونه .

والمعجـز : الأمر الخـارق للعادة ، المـطابق للدعوى ، المقـرون بالتحدّي .

ومعنى التحـدّي : أن يصنع الإنسـان صنعاً ، أو يقـول قـولاً يغلب بـه على خصمـه ، ويثبت عجـزه من حيث القـرينـة ، وهـو منقسم إلى خرق المعتاد ، وإلى إثبات غير المعتاد .

٢ ـ **والمعجزة** : فعلٌ خارق للعادة ، مقترن بالتحـدي ، سليم عن المعارضة ، يتنزل منزلة التصديق بالقول عن الإتيان بمثله .

٣ ـ **والمعجزة** : أمر خارق للعادة ، يُظهر الله على يـد نبيٍّ تأييـداً لنُبوَّته .

٤ ـ **والمعجزة** : ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله .

٥ ـ **والمعجزة** : أمر خـارق للعادة ، داعيـة إلى الخير والسعـادة ، مقرونة بدعوى النبوّة ، قُصِد به إظهار صدق من ادّعى أنه رسول الله .

٦ ـ **والمعجزة** : ظاهرة لا تطابق النظام الطبيعي المألوف .

هذه تعاريف اللغويين للمعجزة ، وكلهـا تشير إلى معنىٰ واحـد مع الاختلاف في التعبير .

المعجزة في القرآن :

وإليك ثُلَّة من الآيات التي تتحدّى الطبيعة والعادة ، ويعجز العلم عن تحليلها على ضوء الطبيعة .

١ ـ منها قوله تعالى ـ في قصة آدم (عليه السلام) ـ :

﴿قلنا آهبطوا منها جميعاً﴾[١] .

وقوله : ﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ، ولكم في الأرض مُسْتقرٌ ومتاع إلى حين﴾[٢] .

فإن الله تعالى خلَق آدم في الجنّة ، وقال له : ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وَكُلا منها رَغداً حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة﴾[٣] فلما أكلا من تلك الشجرة أمرهما الله تعالىٰ بالهبوط إلى الكُرة الأرضية ، فكيف كان نزولهما ؟ ، وبأية وسيلة استطاعا أن ينتقلا من سطح كوكب إلى سطح كوكب آخر وهو الأرض ؟ فهل كانت هناك مركبة فضائية ماديّة نقلَتْهما من هناك إلى هنا؟ .

لا أظنك ـ أيها القارىء ـ تجد في ذهنك ـ وسيلة ماديّة طبيعية لهبوط آدم ، كالطائرات ، أو المركبات الفضائية ، فهل تجد حَلاً لهذه المسألة سوىٰ أن تقول إنهما هبطا بقدرة الله تعالى ، لا بالوسائل الماديّة ؟ .

٢ ـ وفي قصّة الطوفان الذي حَدَث في زمن نوح (عليه السلام) فإن الماء قد غمر الكرة الأرضيّة بكاملها حتى الجبال ، ولم يبق حيوان ولا نبات إلاّ مات ، سوى مَن وما كان مع نوح في السفينة ، واستأنفت

---

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٣٦ .

(٢) سورة الأعراف ؛ الآية : ٢٤ .

(٣) سورة البقرة ؛ الآية : ٣٥

حياة الحيوانات والنباتات من بعد الطوفان .

فمن أين جاء هذا الماء ؟ وأين نضب الماء ؟ فالقرآن الكريم يقول : ﴿**قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء**﴾[1] .

وهنا تأتي عِدّة من الأسئلة حول تكاثر الماء في المرحلة الأُولى من هطول الأمطار ومن فَوَران التنور ﴿**وفار التنور**﴾[2] وكيف لم تفتح هذه المياه طريقها إلى الأنهار ، ومنها إلى البحار حتى لا تغرق الكرة الأرضيّة بكاملها ، ويغرق مَن فيها وما فيها ؟ وغير ذلك من الأسئلة .

٣ ـ وفي قصّة إبراهيم الخليل (عليه السلام) حيث أراد قومه أن يُحرِّقوه ، فجمعوا الحطب واشترك في جمع الحطب الرجال والنساء ، وأضرموا فيه النار ، ووضعوا إبراهيم في المنجنيق ورَمَوه في تلك النار العظيمة ﴿**قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**﴾[3] .

فكيف سُلبت طبيعة الإحراق من النار ؟ وهل تشعر النار بخطاب الله تعالىٰ ؟ وهل تملك النار القدرة على أن تكيِّف نفسها ، فتنقلب حرارتها إلى برودة؟ .

٤ ـ وحينما سأل إبراهيم ربه : ﴿**رب أرِني كيف تُحيي الموتىٰ قال أو لم تؤمن قال بلىٰ ولكن ليطمئن قلبي قال فَخُذ أربعة من الطير فَصُرهنَّ إليك ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزءاً ثمَّ ادعهنَّ يأتينك سعياً**﴾[4] فأخذ إبراهيم أربعة من الطيور ، مختلفة الأجناس وقطّعهن ، وخلط ريشها بدَمها ، ثم فرَّق أجزاء تلك الطيور على تسعة أو عشرة جبال ثم دعاهنّ بقوله : «أجِبنَ بإذن الله» فاجتمعت الأجزاء والأعضاء ، وائتلفت لحومها وعظامها وطارت إلى إبراهيم (عليه السلام) .

---

(١) سورة هود ؛ الآية : ٤٤ .

(٢) سورة هود ؛ الآية : ٤٠ .

(٣) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٦٩ .

(٤) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٦٠ .

٥ ـ وفي قصة داود (عليه السلام) : ﴿وألَنّا لـه الحديـد﴾[١] جعل الله تعـالى الحديـد لَيّناً في يـد داود كالشمـع أو العجين ، يعمـل بـه مـا يشاء ، فلا يحتـاج أن يدخله النـار ، ولا أن يضربـه بالمـطرقة حتى يلين أو يتمـدد ، فكان يصنـع الـدروع وهي حلقـات متـواصلة بعضهـا ببعض على هيئـة لبـاس يُلبَس في الحـروب ، للتحفظ من الآلات الجـارحـة كـالسيف والسهم والرمـح كي لا تصل إلى البـدن ، وهـو أوّل مَن صَنَـع الدرع .

٦ ـ وفي قصـة يونس (عليـه السـلام) الـذي مكث أيـامـاً في بـطن الحـوت ﴿فلولا أنـه كـان من المسبّحين لَلَبِثَ في بـطنـه إلى يـوم يبعثون﴾[٢] .

٧ ـ وفي قصـة زوجـة إبـراهيم أيضاً : فقد كانت عجوزاً عقيماً ، وقـد بلغت أو تجاوزت من العمـر تسعـين سنـة ثم حملت من إبراهيم ، وولـدت ابنهـا إسحـاق ، وكـان زوجهـا شيخاً كبيراً طاعناً في السنّ ، لا يصلح ولا يقوى على التناسل .

٨ ـ وفي قصـة موسىٰ بن عمـران (عليه السـلام) وانقـلاب عصاه ثعباناً تلقف حبالهم وعِصيَّهُم ، ثم عودتها إلى سيرتها الأُولىٰ .

فكيف انقلبت الخشبة إلى حيّة ، وتبدّلت ماهيّتهـا ، وتكوّنت فيهـا الـروح والحيـاة ، وابتلعت الحبـال والعصيّ ، ثم عـادت إلى سيـرتهـا الأُولىٰ ؟ فاين صارت الحبال ، وأين ذهبت العِصيّ ؟ .

٩ ـ وفي قصّة ضرْبه البحر بالعصا ﴿فاضرب لهم طريقاً في البحـر يَبَساً﴾[٣] فانشقّ الماء وظَهَر قعـر البحر ، وظهـر اثنا عشـر طريقـاً ، لكل

---

(١) سورة سبأ ؛ الآية : ١٠ .

(٢) سورة الصافات ؛ الآية : ١٤٤ .

(٣) سورة طه ؛ الآية : ٧٧ .

سبط من أسباط يعقوب طريق ، ووقف الماء في جانبي كل طريق ﴿**وإذ فرقنا بكم البحر**﴾[1] فقطع موسىٰ بن عمران المسافة من مصر إلى لبنان هو وقومه ، يمشون على أرض البحر المتوسط ، وبعد أن وصلوا إلى الساحل ، وخرج آخر مَن كان مع موسىٰ ﴿**أتبعهم فرعون بجنوده**﴾[2] فلما دخل آخر مَن كان مع فرعون ﴿**فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم**﴾[3] أطبق الله عليهم الماء ، فغرقوا جميعاً ﴿**وأغرقنا آل فرعون**﴾[4] .

١٠ ـ وهكذا في قصّة عيسىٰ ابن مريم (عليه السلام) الذي وُلِدَ من غير أبٍ ، وهل يمكن أن يتكوَّن الجنين من غير نطفة الرجُل ؟

نعم ، في القرآن الكريم : ﴿**ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ، فنفخنا فيه من رُوحنا**﴾[5] وفي التفسير : إن جبرئيل تَناوَلَ جَيب مَدرعتها ، فنفخ فيه نفخة فحملت بعيسى حملاً كاملاً وعلى كل تقدير هل يمكن تحليل هذه الأُمور على ضوء المادة والطبيعة؟ .

١١ ـ وكان عيسى ابن مريم (عليه السلام) يبريء الأكمة (الذي يولد أعمى) والأبرص ، بإذن الله ، لا بالدواء أو العلاج ، ولا باستعمال التعاليم الطبّية ، بل كان ينظر إلى المريض أو يمسح على العضو المريض أو يدعو الله تعالىٰ فيبرأ المريض ، ويعود العضو المريض سليماً ، وهكذا إحياؤه الموتىٰ ، وهكذا خلقُه من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله .

إلى غير ذلك من عشرات أو مئات الآيات التي تتحدَّث عن أمثال هذه الأُمور الخارقة للعادة ، والتي لا تفسير لها في قانون الماديات .

---

(١) و (٤) سورة البقرة ؛ الآية : ٥٠ .

(٢) و (٣) سورة طه ؛ الآية : ٧٨ .

(٥) سورة التحريم ؛ الآية : ١٢ .

هـذه نُبذة من آيـات الله البيّنات ، التي تتحـدّث عن خـرق العـادة والطبيعة ، فهل يستطيـع العِلم الحديث تحليـل هذه القضـايا على ضـوء الطبيعة والعادة ؟ .

وما يقول الجيـل الجديـد في هذه الـوقائـع التي صرّح بهـا القرآن الكريم ؟ .

وهل يمكن للجيل الجـديد ـ إذا كـان مُسلماً ـ أن يشـكّ في كتاب الله تعالى وكلامه ؟ .

أليست هـذه الآيـات تفـرض علينـا أن نؤمن بمـا وراء الـطبيعـة والعادة ؟ .

مع الإنتباه إلى قدرة الله تعالى غيـر المحدودة ، وأنـه إذا أراد شيئاً فـإنما يقـول له كن فيكـون وأن الأشيـاء بـإرادتـه ـ دون أمـره ـ مؤتمـرة ، وبمشيئته ـ دون قوله ـ منزجرة ؟ .

أما يسهل علينـا ـ عند ذلـك ـ أن نؤمن بقانـون المعجزات ، لأنهـا صنـع الله تعالىٰ على أيـدي أوليائـه المكرّمين ، الـذين زوَّدهم الله بهـذه القدرات حتى يصدّق الناس أقوالهم ، ويعتـرفوا بِـرسالتهم ، وبـأنهم من عند الله تعالى ؟ .

العقـل والمعجـزة :

قد يقول بعض الناس : إنّ العقل لا يؤمن بقانون المعجزات ! ! .

ونحن نسـأل : أيُّ عقل هـذا ؟ هـل هـو العقـل الـطبيعي المـادّي الـذي لا يؤمن بالكتب السمـاوية ، ولا يؤمن بـالله وقدرتـه ؟ ولا يؤمن إلاّ بالمادّة فقط وفقط ؟ .

إن هذا العقل ليس عقـلاً ، بل هـو جهل ، وليس معيـاراً ومقياسـاً حتى تقاس عليه القضايا ، وتُدرَك به الحقائق .

ويـأتي بعض المتفلسفين ، ويقـول : لا حـاجـة لنـا إلى ذكـر المعجزات، لأن الجيل الجـديد يصعب عليـه قبـول المعجـزة والايمـان بها، ويستهزيء بها، لأنها خرق للعادة، ولا يؤمن بها العلم الحديث .

ونحن نقـول : إن الإستبعـاد والإستهـزاء ليس دليـلاً على نفي الشيء ، فهناك حقائق كثيرة ثابتة ، يستهزيء بها المستهزئون .

واستهزاء الجُهّال بالحقائق والعقائد الصحيحة ، والمقدسـات ليس بشيء جـديد ، فلقـد ابتلي أنبياء الله بـالمستهـزئين ، اقـرأ هـذه الآيـات البيّنات :

١ ـ ﴿قل أبـالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾[١] .

٢ ـ ﴿وما يأتيهم من رسول إلاَّ كانوا به يستهزئون﴾[٢] .

٣ ـ ﴿يـا حسـرة على العبـاد مـا يـأتيهم من رسـول إلاَّ كـانـوا بـه يستهزئون﴾[٣] .

٤ ـ ﴿وما يأتيهم من نبي إلاَّ كانوا به يستهزئون﴾[٤] .

٥ ـ ﴿ثم كـان عاقبـة الذين أساؤوا السُّـوآى أن كذّبـوا بـآيـات الله وكانوا بها يستهزئون﴾[٥] .

٦ ـ ﴿ولقد استهزيء بِرُسلٍ من قبلك﴾[٦] .

٧ ـ ﴿إذا سمعتم آيـات الله يُكفَـر بهـا ويُستهـزأ بهـا فـلا تقعـدوا معهم﴾[٧] .

---

(١) سورة التوبة ؛ الآية : ٦٥ .
(٢) سورة الحجر ؛ الآية : ١١ .
(٣) سورة يس ؛ الآية : ٣٠ .
(٤) سورة الزخرف ؛ الآية : ٧ .
(٥) سورة الروم ؛ الآية : ١٠ .
(٦) سورة الأنعام ؛ الآية : ١٠ /سورة الرعد ؛ الآية : ١٣ / سورة الأنبياء ؛ الآية : ٤١ .
(٧) سورة النساء ؛ الآية : ١٤ .

٨ ـ ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتّخذوها هزواً ولعباً﴾[١] .

٩ ـ ﴿واتخذوا آياتي وما أُنذِروا هزواً﴾[٢] .

١٠ ـ ﴿واتخذوا آياتي ورُسُلي هزواً﴾[٣] .

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تتحدث عن استهزاء المنحرفين بالأنبياء ، وبما جاؤوا به من عند الله تعالى ، من الوحي والحقائق الثابتة ، والإخبارات الصحيحة وغير ذلك .

فهل نشطب بالقلم الأحمر على آيات القرآن المشتملة على ذكر معاجز الأنبياء ؟ .

أو نتنازل عن الحقائق رعاية للجيل الجديد ؟ .

أو ينبغي لنا أن نرفع مستوى أفكار الجيل الجديد المسلم حتى يؤمن بالحقائق ، ويتخلّص فكره عن الخضوع للماديّات والطبيعيات ، وحتى يعترف بما وراء الطبيعة ، ويعتبر قدرة الله تعالىٰ فوق كل طبيعة ومادّة وعادة .

ومن الصحيح أن نقول : إن النبوّة مُركّبة من أمرين :

الأول : ادّعاء هذا المنصب الإلٰهي ، الذي معناه : نزول الوحي أو المَلَك عليه من عند الله تعالىٰ والإتصال بالمبدىء الأعلى .

الثاني : ادّعاء الأحكام والأوامر ، المنزّلة عليه من عند الله عزّ وجلّ .

فإذا ثبت الإدّعاء الأول ، ثبت الإدّعاء الثاني عند المُنصِفين ، وإلّا ، فالإدّعاء الثاني أيضاً يحتاج إلى إثبات عند المنحرفين ، أو

---

(١) سورة المائدة ؛ الآية : ٥٨ .

(٢) سورة الكهف ؛ الآية : ٥٦ .

(٣) سورة الكهف ؛ الآية : ١٠٦

ضُعَفاء الإيمان .

ونَجِد في القرآن الكريم أن الأُمَم كانوا يطالبون الأنبياء بالأدلّة والآيات (العلامات) على صدق دعواهم ، وإليك بعض الآيات التي تشير إلىٰ هذا الموضوع :

١ ـ ﴿ويقولون لولا أُنزل عليه آية من ربه﴾[١] .

٢ ـ ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾[٢] .

٣ ـ ﴿ما أنت إلاَّ بَشرٌ مثلنا فأْتِ بآية إن كنت من الصادقين﴾[٣]

٤ ـ ﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾[٤] .

٥ ـ ﴿إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين﴾[٥] .

٦ ـ ﴿بل هو شاعر ، فليأتنا بآية كما أُرسل الأوّلون﴾[٦] .

إلى غير ذلك من الآيات التي هي من هذا النَسَق .

وهذا شيء طبيعي ، إذ لا يصح أن يصدّق الإنسان كلّ ادعاء يسمعه ـ كائناً ما كان ـ من كل أحد ـ كائناً من كان ـ إلاَّ بالدليل القطعي والبرهان المبين .

وقد قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) : «البيِّنة على المدّعي» .

فلو صَحَّ تصديق كل من ادّعى النبوّة بلا بينة ، إذَن لَبَلَغَ عدد مُدّعي النبوّة عشرات الملايين ، في كل زمان !! .

---

(١) سورة يونس ؛ الاية : ٢٠ .

(٢) سورة الرعد ؛ الآيات : ٧ ـ ٢٧ .

(٣) سورة الشعراء ؛ الآية : ٥٤ .

(٤) سورة العنكبوت ؛ الآية : ٥٠ .

(٥) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٠٦ .

(٦) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٥ .

وأي إنسان لا يُعجبه أن يدّعي هذا المنصب الخطير والمقام الأسمىٰ إذا كان يعلم بأن أحداً لا يطالبه بالبيّنة والبرهان على صدق دعواه ؟ .

وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد زَوَّد الله تعالىٰ أنبياءه بالبيّنات ، وسَلَّحهم بِسلاح الدليل والبرهان تصديقاً لهم ، وإتماماً للحُجَّة على العباد ، انتبه إلى قوله تعالىٰ :

١ ـ ﴿**ولقد أرسلنا مِن قبلك رُسُلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبيّنات**﴾[١] .

والبيّنات : جمع البيِّنة ، وهي الحجة الظاهرة التي تميّز بها الحق من الباطل .

٢ ـ ﴿**ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين**﴾[٢] أي دلالاتنا ، وسلطان مبين أي حُجَّة ظاهرة ، مثل قلب العصا حَيَّةً ، وفلق البحر .

٣ ـ ﴿**لقد أرسلنا رُسُلَنا بالبيّنات**﴾[٣] أي الدلائل والمعجزات .

٤ ـ ﴿**وآتينا عيسىٰ بن مريم البيّنات**﴾[٤] أي أعطيناه المعجزات ، والدلالات على نبوّته ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، ونحو ذلك من الآيات الدالّة على صِدقه ، وصحة نبوّته .

وكان الأنبياء يستدلّون ويحتجُّون بهذه البيّنات والآيات (العلامات) على صدق نبوّتهم ، إقرأ ما يلي من احتجاج الأنبياء واستدلالهم :

---

(١) سورة الروم ؛ الآية : ٤٧ .

(٢) سورة غافر ؛ الآية : ٢٣ .

(٣) سورة الحديد ؛ الآية : ٢٥ .

(٤) سورة البقرة ؛ الآية : ٨٧ .

١ ـ ﴿إني قد جئتكم بآية من ربكم﴾[١] .

٢ ـ ﴿وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون﴾[٢] .

٣ ـ ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسىٰ بآياتنا إلى فرعون وملإيه﴾[٣] .

٤ ـ ﴿قد جئناك بآية من ربك﴾[٤] .

٥ ـ ﴿قال أوَ لَو جئتك بشيء مبين ، قال فأتِ به إن كنتَ من الصادقين ، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ، ونزع يَدَه فإذا هي بيضاء للناظرين﴾[٥] .

٦ ـ ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾[٦] .

إلى غيرها من الآيات الكثيرة المذكورة في القرآن .

وجميع هذه الأُمور مما يؤمن به العقل السليم ، وتقتضيه الحكمة ، لأن النبوّة منصب خطير ، ومقام شامخ جدّاً ، فالنبيّ الذي يرسله الله إلى عباده لا بُدَّ وأن يكون معه سَنَد وبيِّنة تثبت نبوّته ، حتى تطمئن إليه النفوس ، ويثق به الناس فيصدّقوا نبوّته ، ويعترفوا برسالته ، ويأخذوا بأقواله ، ويطيعوه في أوامره ونواهيه وبما يأتي به من عند الله تعالىٰ .

وأحسن وثيقة ، وأقوىٰ حُجّة يتمتع بها الأنبياء هي المعجزة إثباتاً لنبوّتهم وفي نفس الوقت كي لا يستطيع أحد أن يدّعي النبوّة كذباً وزوراً ، لأنه لا يستطيع أن يأتي بالمعجزة فتفشل دعواه .

---

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران ؛ الآية : ٥٠ .

(٣) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٠٣ .

(٤) سورة طه ؛ الآية : ٤٧ .

(٥) سورة الشعراء ؛ الآيات : ٣٠ ـ ٣٣ .

(٦) سورة الأعراف ؛ الآية : ٧٣ .

تناسب المعجزة مع عصرها :

وتختلف المعجزة باختلاف الزمان والمكان ، وباختلاف مستوى أفكار الناس وعقولهم ، فإذا كان المجتمع يؤمن بالسحر ، ويُمارس هذا العمل باعتباره مَظهراً لقُدرة الساحر فلا بُدَّ أن تكون المعجزة تُناسب عقليّة ذلك المجتمع ، كما حَدَث ذلك في قصة نبي الله موسىٰ بن عمران (عليه السلام) مع سَحَرة فرعون .

وإذا كان المجتمع قد انتشر فيه الطب والحكمة ، فهناك ينبغي أن تكون المعجزة بصبغة الطب والحكمة كما في قصة عيسى بن مريم (عليه السلام) .

وإذا كان المجتمع قد انتشرت فيه فنون الفصاحة والبلاغة والأدب ، وليس فيه أثر من الطب والحكمة ، ولا يمارس فيه السحر فهناك تقتضي الحكمة أن تكون المعجزة أرقىٰ أنواع الفصاحة والبلاغة كما حدث ذلك في نبوّة نبينا (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ونزول القرآن عليه .

ومن الواضح أن المعاجز التي صدرت على أيدي الأنبياء إنما صدرت بإذن الله تعالى كما قال عزّ وجلّ : ﴿**وما كان لرسولٍ أن يأتي بآية إلاّ بإذن الله ، فإذا جاء أمر الله قُضي بالحق ، وخسر هنالك المبطلون**﴾[1] .

وهذه الآية المباركة تكشف لنا الأمر بكل وضوح ، وهو : أن الأنبياء ليس لهم أن يأتوا بالمعجزات من عند أنفسهم أو حسب طلبات الناس منهم ، بل الأمر إلى الله تعالىٰ يأتي بالمعجزات على وجه المصلحة والأنبياء يستمدون من قدرة الله تعالىٰ ، وليس لهم استقلال في هذه التصرفات ، ولا يقدرون أن يأتوا بشيء إلاّ بإذن الله .

---

(١) سورة غافر ؛ الاية : ٧٨ .

وكلمة : ﴿إلاّ بإذن الله﴾ ـ في هذه الآية ـ تستدعي الإنتباه ، فإنّ للإذن معان عديدة وقد يأتي الإذن بمعنى التيسير والتكوين ، كما في قوله تعالى : ﴿تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربّها﴾[1] .

ومن الممكن أن يكون معنى الإذن في هذه الآية ـ وفي كل آية فيها ذكر المعجزة بإذن الله ـ هو التيسير والتكوين ، أي أن الله تعالىٰ هو الذي يُيَسِّر أي يُسَهِّل وقوع المعجزة .

وخلاصة الكلام : أن الله الذي هو على كل شيء قدير ، الكون وجميع الكائنات كلها تابعة لإرادته ، وخاضعة لمشيّته ، فإذا أراد شيئاً فإنما يقول له : كنّ فيكون .

فلا مانع بأن يجعل الله الكائنات مطيعة للنبيّ ، وخاضعة له ، يتصرّف فيها بإذن الله كما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

ومن الواضح أن المعجزة تعتبر خرقاً للعادة والطبيعة ، والله تعالىٰ هو خالق الطبيعة ، فلا يعجز عن تغييرها وتبديلها ، وسلب خواصها .

ذكرنا هذا الشرح المتواضع ـ حول معاجز الأنبياء ، وإمكانها ، وصدق وقوعها ـ مقدّمة تمهيدية للبحث الآتي :

إن أوصياء الأنبياء لهم أيضاً هذه المزيّة والقدرة لنفس الغرض .

فإنّ الذي يدّعي أنه وَصيّ نبيّ ، وأنه قائم مقامه لا بُدَّ وأن يكون له سَنَد وحُجّة واضحة ، ودليل مُقنع ، حتى يصدّقه الناس ، فيطيعوا أوامره .

وليست المعجزة خاصة بالأنبياء .

فهذا آصف بن برخيا ـ وهو وصيّ سليمان بن داود (عليه السلام) ـ أحضر عرش بلقيس الذي كان طوله ثلاثين ذراعاً في ثلاثين

---

(١) سورة إبراهيم ؛ الآية : ٢٤ .

ذراعاً ، وارتفاعه ثلاثين ذراعاً ـ من مدينة سبأ في اليَمن إلى الأردن في طرفة عين ، وكان عنده علم من الكتاب ، أي حرف واحد من الإسم الأعظم .

وأما أئمة أهل البيت الإثنا عشر (عليهم السلام) فقد كانوا أوصياء رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وخلفاءه ـ حسب الأدلّة المذكورة في محلها ـ وكانوا يملكون أقوى الوثائق والحجج والبراهين على إمامتهم وصدق كلامهم ، وقد توفّرت فيهم شروط الإمامة بأكملها ، ومنها : المعجزات .

إن في مطاوي موسوعات الأحاديث كميّة وافرة من المعاجز التي صدرت على أيدي أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقد تجاوزت حدّ التواتر ، بحيث لا يمكن التشكيك فيها لغزارتها ، ولا شك أن تلك المعاجز إنّما كانت تصدر من الأئمة (عليهم السلام) حسب الظروف وكما تقتضيه الحكمة ، وفي بعض الظروف كانت الحكمة تقتضي أن يستعين الإمام بالمعجزة ، وفي ظروف أُخرىٰ كانت الحكمة والمصالح تتطلّب من الإمام أن لا يستعين بالمعجزة ، بل يتظاهر بأنه عاجز ، لا يملك حولاً ولا قوّة ، كل ذلك رعايةً للمصالح التي يعلمها الإمام ونجهلها نحن .

وإنما ذكرنا هذا البحث ـ في هذا الكتاب ـ ليكون القارىء على علم وبصيرة تجاه بعض الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب ، وغيره من الكتب التي تتحدث عن معاجز الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) .

وحتىٰ لا ينسبنا أحد إلى الغلوّ ، والإعتقاد بالخرافات ، ويقول ـ فينا ـ : إن الشيعة تحمل عقائد خرافية في أئمتهم ، ما أنزل الله بها من سلطان .

عـلمُ الامـام

أيهـا القـارىء الكـريم : سـوف تقـرأ ـ في هـذا الكتـاب ـ بعض الأحـاديث المرويـة عن الإمام الهـادي (عليـه السـلام) في الإخبـار عمّـا يجري في المستقبل من الحوادث ، فمثلاً : تـراه ـ تارة ـ يخبـر أصحابـه عن المستقبل ، وتارة لا يخبر أحداً ، ولكنـه يتخذ التـدابير الـلازمة ممـا يدل على أنه كان على علم ويقين عمّا سيجري ويحدث .

وستقرأ في هذا الكتاب ـ في ترجمـة يحيى بن هرثمـة ، في حرف اليـاء ـ إن الإمام الهـادي (عليـه السلام) اتخـذ لنفسـه ، وللخـدم الـذين رافقـوه ـ في طريقـه من المدينـة المنوّرة إلى العـراق ـ الملابس الشتـوية اتّقـاءً من المطر الغزير الذي سيصيبهم في البر ، وهم في شهر تموز ! .

فـاستهزأ العـدو بتلك التـدابيـر ، ولكنْ لمـا أخـذهم ذلـك المـطر الـوابل ، مـع البَرَد الكبيـر وقتل العشـرات من جيش يحيى بن هـرثمـة ، ظَهَرَ لهم أن الإمام الهادي (عليه السلام) كان عـالماً بمـا سيقع في أثنـاء الطريق .

وستقـرأ ـ أيضـاً ـ في هــذا الكتـاب : أن الإمــام الهـادي (عليــه السـلام) ـ يوم كـان في المدينـة المنوّرة ـ أخبـر عن وفاة والـده : الإمـام

الجواد (عليه السلام) الذي توفي في بغداد ، في نفس اليوم ونفس الساعة .

وضبط بعض الناس هذا التاريخ ، وبعد أيام جاء الخبر من بغداد أن الإمام الجواد توفّي في نفس اليوم والساعة التي أخبر الإمام الهادي بذلك .

ولكي لا تستغرب من هذه الأحاديث ، لا بأس بذكر مقدمة تمهيدية عن عِلم الإمام بصورة عامة . . فنقول :

إن من جملة خصائص أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هي العلوم التي امتازوا بها عن غيرهم : من العلماء والحكماء وكافة طبقات البشر ، وقد تواترت مئات الأحاديث ـ من هذا النوع ـ عن النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) والأئمة (عليهم السلام) مما يدل على مدى اطّلاعهم على شتّى العلوم والفنون ، بحيث لا يمكن تكذيبها أو التشكيك فيها ، وقد ألّف الكثيرون من علمائنا ـ على مرّ القرون ـ مؤلّفات عديدة حول علم الإمام .

وقد اتّخذ أعداء أهل البيت هذه الحقيقة وسيلةً للتهريج ضدّ الشيعة فكانوا ـ ولا يزالون ـ يشنّون الغارات بأقلامهم المسمومة ، ويقولون : إن الشيعة تعتقد بأن الأئمة يعلمون الغيب ، ولا يعلم الغيب إلّا الله .

أقول : إن الشيعة يعتقدون بأن علم الغيب خاص بالله تعالىٰ ، ولا يعلم الغيب إلّا هو عزّ وجلّ ، وكل مَن نَسَبَ علم الغيب إلى الأنبياء أو الأئمة فهو جاهل .

وكل مَن نَسَبَ هذه العقيدة إلى الشيعة فهو كذّاب مفترٍ ضالّ .

وقد ذكرنا شيئاً يتعلق بهذا الموضوع في كتاب (الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور) ص ١٨٥ ، وذكرنا بأن الإمام

أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا أخبر عما يجري على البصرة من صاحب الزنج والاتراك قال له بعض أصحابه : لقد أُعطِيتَ ـ يا أمير المؤمنين ـ علمَ الغيب ! .

فقال الإمام : ليس هو بِعلم الغيب ، وإنما هو تَعَلُّم من ذي علم . . » إلى آخر كلامه.

من الواضح : أننا لو أردنا أن نتحدّث عن علم الإمام ، وأن نستعرض الآيات والروايات حول هذا البحث لاحتجنا إلى تأليف موسوعة حول هذا الموضوع .

ولكننا نذكر لمحة خاطفة ، وكلمة موجزة لئلا يخلو هذا الكتاب من هذه الفائدة ، فنقول :

إنّ العلوم التي تحصل للناس على نوعين :

الأول : العلوم التي تحصل عن طريق التعلُّم من الغير ، كالدراسة والمطالعة أو التجارب أو الاستنباط وما شابه ذلك ، وهذا العلم يسمّى بالعلم الإكتسابي ، لأن صاحبه اكتسبه ، وتعلَّمه بطُرق طبيعية .

الثاني : العلوم التي تحصل لبعض الأفراد عن طريق الإلقاء والإلهام والقذف في القلوب ، ويُقال لها : العِلم اللَّدُنّي .

وإلىٰ هذا النوع جاءت الإشارة في القرآن الكريم في آيات متعددة ، منها في قصّة النبيّ يوسف (عليه السلام) قال (تعالى) :

١ ـ ﴿ويُعلّمك من تأويل الأحاديث﴾[1] .

٢ ـ ﴿ولنعلّمه من تأويل الأحاديث﴾[2] .

٣ ـ ﴿ذلكما ممّا علّمني ربّي﴾[3] .

---

(١) و(٢) و(٣) سورة يوسف ؛ الآيات : ٦ ، ٢١ ، ٣٧ .

٤ ـ ﴿وإنه لَذو علمٍ لما علّمناه﴾[١] .

٥ ـ وفي قصّة الخضر : ﴿آتيناه رحمةً من عندنا ، وعلّمناه من لَدُنّا علماً﴾[٢]

٦ ـ وفي قصّة داود (عليه السلام) : ﴿وعلّمناه صنعة لَبُوسٍ لكم﴾[٣] .

٧ ـ ﴿وآتاه الله الملك والحكمة وعَلّمه ممّا يشاء﴾[٤] .

٨ ـ ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً﴾[٥] .

٩ ـ ﴿وزاده بسطة في العلم﴾[٦] .

١٠ ـ وفي قصّة سليمان (عليه السلام) : ﴿عُلِّمنا منطق الطير﴾[٧] .

١١ ـ ﴿ففهّمناها سليمان ، وكُلًّا آتينا حكماً وعلماً﴾[٨] .

١٢ ـ وفي قصة لوط (عليه السلام) : ﴿ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً﴾[٩] .

١٣ ـ وفي قصّة عيسىٰ (عليه السلام) : ﴿وإذ عَلّمتُك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾[١٠] .

---

(١) سورة يوسف ؛ الآية : ٦٨ .
(٢) سورة الكهف ؛ الآية : ٦٥ .
(٣) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٨٠ .
(٤) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٥١ .
(٥) سورة النمل ؛ الآية : ١٥ .
(٦) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٤٧ .
(٧) سورة النمل ؛ الآية : ١٦ .
(٨) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٧٩ .
(٩) سورة الأنبياء ؛ الآية : ٧٤ .
(١٠) سورة المائدة ؛ الآية : ١١٠ .

١٤ ـ ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم﴾[١]

١٥ ـ وفي قصّة لقمان (عليه السلام) : ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾[٢] .

. . إلى غيرها من الآيات التي تشير إلى العلوم التي تلقّاها الأنبياء من عند الله تعالىٰ ، لا بالدراسة ولا بالمطالعة ولا بالتجارب ولا بأمثالها ، وإنما قذف الله في قلوبهم تلك العلوم .

وصريح هذه الآيات أن الله تعالىٰ علّم يوسفَ (عليه السلام) تفسير الأحلام ، وعلّم داودَ (عليه السلام) كيفية صناعة الدرع ، وعلّم الله سليمان بن داود (عليه السلام) منطق الطيور ، بل ومنطق بقيّة الحيوانات كالنمل ، كما صرّح بذلك القرآن الكريم في قصّة الهُدهُد وقصّة النملة التي ﴿قالت يا أيُّها النمل ادخلوا مساكنكم . . . فتبسّم ضاحكاً من قولها﴾ وهكذا ألهمه الله حكم الزرع الذي نفشت[٣] فيه غنم القوم ، والقصّة مشهورة مذكورة في كتب التفاسير وغيرها .

وهكذا علّم الله عيسىٰ بن مريم (عليه السلام) الاسمَ الأعظم ، الذي كان يبرىء به الأكمَهَ والأبرص ويُحيي الموتىٰ ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، وينفخ فيه فتكون طيراً بإذن الله .

واستطاع النبي عيسىٰ أن يخبر الناس بما يأكلون من الطعام وما يدّخرونه في بيوتهم .

وهنا سؤالان :

السؤال الأول : كيف يتحقق هذا «الإلقاء» إلى الأنبياء ؟

الجواب : إن معرفة كيفية إلقاء تلك العلوم إلى الأنبياء ،

---

(١) سورة آل عمران ؛ الآية : ٤٩ .

(٢) سورة لقمان ؛ الآية : ١٢ .

(٣) النفش : رعي الغنم ليلاً بلا راعٍ .

والإحاطة بأنواعها وأقسامها وأبعادها خارجة عن نطاق عقولنا ، ولا يجب علينا أن نعرف ذلك ، فالله تعالىٰ يعلم كيف يُلهم أنبياءه وأولياءه تلك العلوم .

السؤال الثاني : إن هذه الآيات المذكورة تتحدث عن علوم الأنبياء ، فما وجه علاقتها بالأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ؟ .

الجواب :

أولاً : إن لقمان لم يكن نبيّاً ، كما في التفسير عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) : «لم يكن لقمان نبيّاً وإنما كان عبداً صالحاً ، آتاه الله الحكمة ، فنام نومةً ، فأُعطِيَ الحكمة ، فانتبه يتكلّم بها»[1] .

ثانياً : وهكذا الخضر لم يكن نبياً ، ولكنّ الله تعالىٰ علّمه من لدنه علماً ، ولهذا أقام الجدار الذي كان تحته كنزٌ لغلامين يتيمين في المدينة ، وغير ذلك ـ كما هو مذكور في القرآن الكريم ـ .

ثالثاً : إن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) الذي كان خاتم النبيين ، وسيد المرسلين وقد أرسله الله إلى الناس كافّة ، وإلى جميع البشر الذين يسكنون على الكرة الأرضيّة فلا بُدَّ أن يعلّمه الله جميع ما يحتاج إليه البشر ، سواءً في العقائد أو الأحكام الشرعية .

وقد كانت الحكمة تقتضي أن يتكلم عن أُمور أُخرى ، كالطب ، وخواص الأشياء وعلاج الأمراض أو الإخبار عن الماضي أو المستقبل ، وعما يجري من الوقائع والفتن والملاحم وأمثال ذلك ، تثبيتاً لِنبوَّته ، وتقويةً لعقائد أُمَّته ، وإتماماً للحجة .

وخلاصة القول : إن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون الرسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) عالماً بكل ما يحتاج إليه البشر من أُصول

---

(١) مجمع البيان ج ٨ / ٣١٥ .

الـدين وفروعـه ، وغير ذلـك من العلوم ، وأن لا يجهل شيئـاً من الأُمـور التي يسأله الناس عنها .

بعد ثبوت هذه الحقيقة ، وانـطلاقاً من هـذه النقطة ، يسهـل علينا أن نعتقد بأن أئمـة أهل البيت (عليهم السـلام) الذين نَصَّ عليهم رسـول الله (صلّىٰ الله عليـه وآلـه وسلّم) وجعلهم خلفـاءه ، وأمـر النـاس أن يـأخذوا معـالم دينهم ، والأحكام الشـرعية منهم ، لا بـدَّ أن تتوفّـر فيهم العلوم بـالأحكام الإلهيّـة الواقعيـة ، امتداداً لأثـر خطّ الرسـالـة ، وإبقـاءً على خط الإسلام ، وإتماماً للحجة على العباد .

وإلاَّ ، فمـا الفائـدة من أن يـأمـر النبيّ أُمَّتـه أن يـأخـذوا الأحكـام الإسـلامية من أُنـاسٍ لا يعلمون جميـع الأحكام ، أو يجهلون مـا يحتاج إليه الناس ؟ .

ولهـذا لا تـوجـد ـ في حيـاة الأئمـة الـطاهـرين (عليهم السـلام) ـ كلمـة : «لا أعلم ، لا أدري» في جواب السـائـل عنهم حـول المسـائـل الشرعية ، وغيرها من المواضيع .

ويجب أن يكـونوا هكـذا ، ونحن لا نعتقـد بـإمـامـة إمـامٍ يجهـل الأحكام الشرعية ولا يعلم الأوامر الإلهيّة في التكاليف .

هذا بالنسبة للأحكام الشرعية ، وأما بـالنسبة للعلم بـالموضـوعات كـالـطب والنجـوم وخـواصِ الأشيـاء ، أو الإخبـار عن المـاضي أو المستقبل ، أو الإطلاع على الأمور الغيبية ، فـإن آلاف الأحاديث تشهـد بـوجود هـذه الخصائص عنـد النبي (صلّىٰ الله عليه وآلـه وسلّم) والأئمـة (عليهم السلام) .

فمـا المـانـع أن يُفيض الله هـذه العلوم على قلب من يشـاء من عباده ؟ .

والعجـب أن المـنجّـمين حينمـا يـخبـرون عـن الخسـوف أو الكسـوف ، أو كثرة الجفـاف أو الأمطار الغـزيرة في بعض المنـاطق ، لا

يقول أحد ـ في حقّهم ـ أنهم يعلمون الغيب ، بل ولا يستغرب أحد من اطلاعهم على هذه الأُمور ، مع العلم أنهم يخبرون عما خفي على الناس، وأن علومهم اكتسابية ، قد تخطىء وقد تصيب .

ولكن النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) والأئمة (عليهم السلام) إذا أخبروا عن المستقبل بصورة عامة ، أو أخبروا عن موت إنسان أو حادثة خاصة تتعلق ببعض الأفراد ، ترى بعض الناس يستغربون ذلك ، ولا يعجبهم أن يصدّقوا هذه الإخبارات ، مع العلم أننا نعتقد بأن علومهم واطلاعهم من عند الله ، لا من عند أنفسهم .

نعم ، إن آلاف الأحاديث تشهد بأن علوم الأئمة لم تقتصر ولم تنحصر بالأحكام الفقهية ، بل زوَّدهم الله بكافة العلوم ، وكشف لهم الغطاء عن كل شيء .

ولعل قائلاً يقول : وما الفائدة من تلك العلوم ـ التي توفّرت في أئمة أهل البيت ـ في حين أن المسلمين لم يستفيدوا منها كما ينبغي ؟ .

الجواب : وما الفائدة من الأطباء إذا كان المرضى لا يراجعونهم ، ولا يستفيدون منهم ، ولا ينتفعون من علومهم ، ولا يتداوون عندهم ؟ .

نعم ، إن الله تعالىٰ أفاض على الأئمة الطاهرين جميع العلوم والفنون ، ولكن أكثر المسلمين استبدلوا الذُنابا بالقوادم ، والعَجُز بالكاهل[1] وتركوا العين الصافية ، وشربوا من السواقي الملّوثة ، وفضّلوا أن يعيشوا جُهّالاً ، ويموتوا ضُلّالا ، ولا يأخذوا العلوم من أهل بيت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) .

---

(١) هاتان الجملتان مقتبستان من خطبة السيدة الزهراء (سلام الله عليها) والمقصود من هذين المثالين هو أن القوم سلّموا الأُمور العظيمة والمناصب الخطيرة إلى غير أهلها ، بعد أن سلبوا تلك المناصب من أصحابها الشرعيين ، ذوي الكفاءة واللياقة والخبرة والبصيرة .

لماذا ؟ لأن الظروف السياسية ، والمطامع الشخصية ، ودناءة النفوس ، وضعف الإدراك ، وسوء الرأي هكذا فرضت عليهم ! .

فإن كان هناك تقصير فهو من الناس ، لا من الأئمة الطاهرين ، لأنّ الأئمة جعلوا حياتهم وقفاً للناس ، وكانوا كالشمس يشرقون على البَرّ والفاجر .

ولا يبخلون عن تعليم الناس ، وإراءة الطريق لهم في حدود الإمكان ، ولكن مع رعاية الحكمة ، و رعاية الظروف ورعاية الجدارة والاستحقاق والأهلية في السائل .

ولهذا ترى الإمام أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) يُعلّم خواص أصحابه علمَ المنايا والبلايا ولكن بصورة خاصة .

وهكذا بقية الأئمة (عليهم السلام) كانوا يخبرون خواص أصحابهم ببعض الإخبارات أو يعلّمونهم بعض العلوم بصورة سرّيّة ، مع التأكيد على الكتمان ، رعايةً للمصالح .

ولو وجد الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) الأهلية في مجتمعاتهم ، وساعَدَتْهم الظروف لملأوا العالَم علوماً بشتّى أنواعها ، وأضاؤوا الكون بأنوار المعارف .

ولكن المجتمعات لم تكن ناضجة ولائقة للإستفادة من علومهم ، والاستضاءة بأنوارهم .

هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) يشير إلى صدره المبارك المقّدس ، ويقول : «إن هٰهنا لَعِلماً جمّاً لو أصبتُ له حَمَلَةً [أي لو وجدتُ من يكون أهلاً له]» .

وحينما يقول ـ على المنبر ، وبمَسمَعٍ من الجماهير المتجمهرة حوله ـ : «سَلُوني قبل أن تفقدوني» لم يسأله أحد عن علاج الأمراض الصعبة ، أو علل الشرائع وفلسفة الأحكام ، أو عن الروح وعن عالم

الأرواح ، وأسرار الكونِ والطبيعة، وعمّا وراء الطبيعة ، أو أشياء أُخرىٰ من هذا القبيل .

وإنما يسأله السائل ويقول : أخبرني كم شعرة في رأسي ولحيتي ؟ ! ! .

ومن الواضح أن هذا سؤال مستهزِيء لا متعلّم .

فهل يجدر بالإمام أن ينشر أرقىٰ علومه ، وأنفَسَ ذخائره في ذلك المجتمع مع ذلك المستوى الثقافي المنحط والعقلية السافلة ؟ ! .

وختاماً لهذا البحث نذكر مقطوعة من إحدى خطب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لتكون أحسن شاهدٍ وأوضح دليل للمواضيع التي ذكرناها في هذا البحث ، قال (عليه السلام) :

« . . . والله لو شئتُ أن أُخبر كل رجُلٍ منكم بِمَخرجه ومَولِجه ، وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيَّ برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) .

ألا ، وإني مُفضيهِ إلى الخاصّة ممن يؤمَن ذلك منه .

والذي بَعَثه بالحق نبيّاً ، واصطفاه على الخلق ، ما أنطق إلاَّ صادقاً ، ولقد عهد إليَّ بذلك كلّه ، وبمَهلِك من يهلك ، ومَنجى من ينجو ، ومآل هذا الأمر .

وما أبقىٰ شيئاً يَمُرُّ بِرأسي إلاَّ أفرغَه في أُذُنيَّ ، وأفضى به إليَّ . . . »[1] .

ويجب أن أقول : إنّ الإلهام أو الإلقاء ما هو إلاَّ أحد مصادر علومهم (عليهم السلام) وليست علومهم منحصرة بذلك ، بل هناك مصادر أخرى لعلومهم المتنوّعة ، كما صرّحوا ـ هم ـ بذلك في أحاديث

---

(١) نهج البلاغة خطبة ١٧٤ .

كثيرة ، منها كلام الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) في حديث أبي بصير وغيره ـ كما في الكافي[1] ـ وخلاصة بعض تلك الأحاديث :

أن عندهم الجامعة ، وهي صحيفة من الجِلد ، طولها سبعون ذراعاً ، مطويّة كالأقمشة التي تُطوى ، وهذه الجامعة بإملاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخطّ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وعندهم الجَفر ، وهو وعاء من جلد[2] فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل .

وعندهم : مصحف سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) حَجمها ثلاثة أضعاف حجم القرآن ، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا المصحف في كتاب (فاطمة الزهراء من المهد إلى اللّحد) .

وعندهم : علم ما كان ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وعندهم : العلم بما يحدث ويتجدد في كل يوم وليلة .

وفي ليلة القدر من كل سنة ، تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كل أمر فيجتمعون بإمام ذلك الزمان ، ويخبرونه بكل أمر ، وبجميع مقدّرات الخلائق .

وعندهم : الإسم الأعظم ، الذي يستطيعون أن يعرفوا به كل شيء ، وأن يعلموا به كل شيء من المعاجز وغيرها ، وفيه الكفاية .

---

(١) الكافي ج ١/٢٣٨ ـ ٢٦٥ .

(٢) وفي رواية : جلد ثور ، مملوء عِلماً .

أولاد الامام الهادي
(عليه السلام)

كان للإمام الهادي (عليه السلام) من الذكور أربعة ، وبنت واحدة . فالذكور هم :

١ ـ السيد محمد ، وكنيته أبو جعفر .
٢ ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .
٣ ـ جعفر .
٤ ـ الحسين .

وأمّا البنت فاسمها : عليَّة .

وذكر بعض النسّابين ـ في أولاد الإمام الهادي (عليه السلام) ـ زيداً وموسىٰ وعبد الله . ولكنهم غير معروفين .

والآن . . إليك شرحاً موجزاً عن حياة من ذكرنا من أولاد الإمام الهادي (عليه السلام) :

١ ـ السيد محمد :

كنيته : أبو جعفر .

ستقرأ في تراجم أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) أحاديث عديدة حول السيد أبي جعفر محمد بن الإمام الهادي . فلقد كان أكبر

أولاد أبيه ، وكان سيداً جليلاً مجمعاً للكمالات ، وكانت الشيعة ـ وغيرهم ـ يظنون أنه الإمام بعد أبيه ، حسَب القاعدة المعروفة عند الشيعة بأن الإمامة تكون في الولد الأكبر إذا لم يكن فيه عيب أو نقص ينافي الإمامة . ولكن السيد محمد توفي في زمن أبيه .

وإليك بعض التفصيل :

لمّا خرج الإمام الهادي (عليه السلام) من المدينة إلى سامرّاء ترك ابنه السيد محمد في المدينة المنوّرة وهو طفل ، وبعد سنوات التحق الولد بأبيه ومكث عنده مدَّة ، ثم أراد الرجوع والعودة إلى المدينة المنوّرة ، وفي الطريق وصل إلى مدينة بَلد ، فتمرّض هناك وفارق الحياة ، في سنة ٢٥٢ هـ تقريباً، وعمره فوق العشرين سنة ، وشقَّ الإمام العسكري ثوبه في مصيبة وفاة أخيه هذا .

وقبره بين سامرّاء وبغداد ، وله مشهد مشيّد ، يزوره الناس من كافة الطبقات وأجلّاء العلماء ، وأعاظم الفقهاء ، وأكابر المجتهدين والمحدِّثين وغيرهم .

وقد ظهرت كرامات كثيرة من مرقده الشريف ، من شفاء المرضى وغير ذلك .

وقد ألَّف المرحوم البحاثة الجليل العلامة المفضال الميرزا محمد الطهراني رسالة في كرامات السيد محمد ، وهكذا ألَّف المرحوم العلّامة الأجل : الشيخ محمد علي الأردوبادي كتاباً سمّاه (سبع الدجيل) ، وقد نقل فيه كرامات عديدة للسيد محمد المزبور .

وقد ذكرنا في ترجمة كل من علي بن عبد الله بن مروان الأنباري ، والحسن بن الحسين الأفطس ، وعلي بن عمر النوفلي وشاهويه بن عبد الله بن سليمان ، والجلّابي وغيرهم ما يشير إلى هذا السيد الجليل ، من تصوّر أنه الإمام بعد أبيه ، ومن حضور الشيعة عند الإمام الهادي (عليه السلام) لما توفّي السيد محمد ، ونصَّ الإمام

الهادي على إمامة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .

وأعقَبَ أولاداً ، سكن بعضهم في بُخارى ، وبعضهم في تركيا ، وبعض سلالته منتشرون في العراق ، ومنهم السادة آل بعّاج المعروفون في العراق .

وقد تجدّد بناء مشهده الشريف في خلال القرنين الأخيرين مرّات عديدة من تشييد المرقد وبناء القُبّة المنوّرة ، وتوسيع الصحن وبناء الحُجُرات وإسالة الماء والإنارة بالكهرباء ، والمرافق الصحيّة وغير ذلك .

وهذه المشاريع قام بها العلماء والأُمراء وأهل الخير والإحسان من الإيرانيين .

وقد نظم بعض علماء الكاظمية وبعض شعراء النجف قصائد رائعة في مدح السيد محمد ، مذكورة في كتاب (مآثر الكبراء في تاريخ سامرّاء) تأليف المرحوم الشيخ ذبيح الله المحلاّتي ، وفي كتاب (سبع الدجيل) للأردوبادي .

٢ ـ الامام الحسن العسكري :

سوف نتحدث بالتفصيل عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في كتابنا الخاص به ، كما يأتي اسمه وذِكره في هذا الكتاب ، في غضون تراجم أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣ ـ جعفر بن الامام الهادي :

وهو المعروف بالكذاب أو التوّاب ، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) .

٤ ـ الحسين بن الامام الهادي :

لقد أهمل التاريخ ذِكر هذا السيد الجليل ، ولم يتطرق المؤرّخون إلى تاريخ ولادته ووفاته وترجمة حياته .

وفي كتاب شجرة الأولياء : أنّ الحسين كان زاهداً عابداً معترفاً بإمامة أخيه أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) وكان صوت الإمام المهدي (عليه السلام) يشبه صوت عمّه الحسين .

وكان الناس يعبرّون عنه وعن أخيه الإمام الحسن العسكري بالسبطين ، تشبيهاً لهما بالإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) .

وكان له من الأولاد أربعة ، وقد رحلوا ـ بعد وفاة أبيهم ـ من سامرّاء إلى مدينة لار ـ من بلاد فارس في إيران ـ فقتِلوا بعد وصولهم إليها[1] .

---

(١) كتاب بحر الأنساب لملك الكتاب

أصحاب الامام الهادي
(عليه السلام)

لقد ذكرنا في كتاب (الإمام الجواد عليه السلام من المهد إلى اللّحد) كلمة موجزة حول أصحاب الأئمة الطاهرين بصورة عامّة ، وأصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) بصورة خاصة ، ونفس ذلك البحث يجري ـ هنا ـ أيضاً .

ولقد امتاز عصر الإمام الهادي (عليه السلام) عن عصر أبيه الإمام الجواد (عليه السلام) بمزيّة ، وهي زيادة الكبت والضغط عليه من قِبَل السلطات وخاصة من المتوكل العباسي «أكفر بَني العباس» .

وبالرغم من تلك الضغوط التي عاصرت حياة الإمام الهادي ، وبالرغم من الرقابة المشدّدة التي فرضتها السلطات الغاشمة عليه وعلى شيعته ، فلقد حافظت هذه الطائفة المضطهَدة ـ وهم الشيعة ـ على خط الإمام الهادي (عليه السلام) الذي هو خَطُّ جدّه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وخطُّ الإسلام والقرآن .

وكان للإمام الهادي (عليه السلام) أصحاب تختلف درجاتُهم ومنازلهم ومراتبهم ، كما هو شأن أصحاب كل إمام ، بل هو شأن أصحاب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) إذ كانوا مختلفي

الـدرجات من حيث الإيمـان والعقيـدة والعمـل والاستقـامـة ، والانجـاز والنشاط .

وفيهم العلمـــاء والفقهـاء والمؤلّفـــون والمفسّـــرون والشخصيـــات المرموقة في العلوم والفنون والمعارف .

كمـــا أن فيهم الثقـــات والضعفـــاء ، إذ من الـــطبيعي أنْ لا يخلو المجتمع من أفراد ضعفاء العقيدة ، تجـرفهم التيّارات المـاديَّة وغيـرها ، وهم الـذين اشتروا الضـلالة بـالهدىٰ ، فمـا ربحتْ تجـارتهم ، وبـاعـوا دينهم بِدنياهم ، وسوّدوا وجه التاريخ بعد أن سوّدوا وجوههم .

ومن الواضح أن بعض أصحاب الإمام الهـادي (عليه السـلام) كان له شرف صُحبة الإمام ، أو الأئمـة الذين كـانوا قبـل الإمام الهـادي ، أو الإمام أو الإمامين الذين بعده .

وإليك أسماءهم حسب ترتيب حروف الهجاء .

حـرف الألف

١ ـ إبراهيم بن أبي بكر الرازي :

يكنّى أبـا محمـد ، عـدّه الشيـخ الـطوسي من أصحـاب الإمـام الهادي (عليه السلام) .

٢ ـ إبراهيم بن إدريس :

عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السـلام) وأدرك الإمـام المهدي (عليـه السلام) فقـد روى عنه ابنـه أحمد بن إبـراهيم بن إدريس ، قـال : رأيتـه[١] بعـد مُضي أبي محمـد[٢] حين ايفـع[٣] وقبّلتُ يديه ورأسه[٤] .

٣ ـ إبراهيم بن إسحـاق :

ابن أزور ، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمـام الهادي (عليـه

---

(١) الضمير يعود إلى الإمام المهدي (عليه السلام) .
(٢) مُضي : وفاة . والمقصود من أبي محمد هو الإمام العسكري .
(٣) ايفع الغلاَم : راهَقَ العشرين سنة .
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٣١ .

السلام) وهو غير إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي .

٤ ـ إبراهيم بن داود اليعقوبي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٥ ـ إبراهيم الدهقان :

وفي نسخة : إبراهيم بن الدهقان .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٦ ـ إبراهيم بن شيبة الاصبهاني :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

وروى الكشي ـ في ترجمة علي بن حسكة ـ بسنده عن إبراهيم بن شيبة قال : كتبتُ إليه :

«جُعلت فداك ، إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة ، تشمئزّ منها القلوب ، وتضيق لها الصدور ، ويَروُون في ذلك الأحاديث ، لا يجوز لنا الإقرار بها ، لما فيها من القول العظيم ، ولا يجوز ردُّها والجُحود لها إذا نُسِبَتْ إلى آبائك .

فنحن وقوف عليها ، لأنهم يقولون ، ويتأوَّلون معنى قوله عزّ وجل : ﴿إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ وقوله عزّ وجل : ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ إن الصلاة معناها رَجُلٌ ، لا ركوع ولا سجود .

وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجُل ، لا عدد دراهم ، ولا إخراج مال ، وأشياء تَشْبهها من الفرائض والسنن .

والمعاصي تأوّلوها وصيَّروها على هذا الحدّ الذي ذكرتُ .

فإن رأيتَ أن تمنَّ على مواليك بما فيه سلامتهم ، ونجاتهم من الأقاويل التي تُصيِّر إلى العطب والهلاك .

والذين ادَّعوا هذه الأشياء ادَّعوا أنهم أولياء ، ودعَوا إلى طاعتهم ، منهم :

علي بن حسكة ، والقاسم اليقطيني : فما تقول في القبول منهم جميعاً ؟» .

فكتب (عليه السلام) : «ليس هذا ديننا ، فاعتزِله» .

أقول : التأويلات التي ذكرها إبراهيم بن شيبة ـ في رسالته ـ إنما هي من مبتدَعات أبي الخطاب وأصحابه (لعنهم الله) وقد ذكرنا ذلك في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد) .

٧ ـ إبراهيم بن عبده النيسابوري :

كان من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) وقد كتب الإمام العسكري رسائل مفصَّلة ، يستفاد منها عظمة هذا الرجل ، وعُلوّ منزلته ، ونذكر تلك الرسائل في كتاب (الإمام العسكري من المهد إلى اللّحد) إن شاء الله .

٨ ـ إبراهيم بن عُقْبة :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وروى الكشي بسنده قال :

حدَّثني إبراهيم بن عقبة قال : كتبتُ إلى العسكري (عليه السلام) :

«جُعلت فداك ، قد عرفتَ هؤلاء الممطورة ، فأقنتُ عليهم في

الصلاة ؟» .

قال (عليه السلام) : «نعم ، أُقنُت عليهم في الصلاة» .

أقول : الظاهر أن المقصود من العسكري ـ في هذا الحديث ـ هو الإمام الهادي (عليه السلام) وأما الممطورة : فالمقصود تشبيه الواقفيّة بالكلاب التي أصابها المطر ، فصارت أكثر تنجيساً بسبب انفصال قطرات المطر عن أجسامها .

فالرجل يسأل من الإمام : هل يجوز لي أن أدعو عليهم في قنوت الصلاة ؟ فأجابه الإمام : نعم .

وقد ذكرنا في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد) بعض ما يتعلق بالواقفية[1] .

وفي الكافي بسنده عن إبراهيم بن عُقبة قال :

كتبتُ إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) أسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين ، وعن زيارة أبي الحسن [موسى بن جعفر] وأبي جعفر [الجواد] عليهم السلام أجمعين .

فكتب إليَّ : «أبو عبد الله المقدَّم ، وهذا أجمع ، وأعظم أجراً»[2] .

أي زيارة الحسين (عليه السلام) أفضل ، وزيارتهم جميعاً أعظم أجراً .

وروى في التهذيب بسنده عن إبراهيم بن عُقبة قال :

كتبت إليه أسأله عن رجلٍ حَجَّ عن صرورة لم يحج قط ، أيُجزي كل واحد منهما تلك الحجّة عن حَجّة الإسلام أم لا ؟ بيِّن لي ذلك يا سيدي إن شاء الله .

---

(١) في صفحة ٢٤ .

(٢) الكافي ج ٤/٥٨٣ .

فكتب (عليه السلام) : «لايُجزى ذلك» .

قال الشيخ الطوسي في التهذيب ـ في شرح الحديث ـ : يحتمل أنه لا يجزى عن الصرورة إذا كان له مال ، لأنه إذا كان له مال لم يجزىء عنه ذلك، ويحتمل أنه لا يجزىء عن الذي حجَّ ، إذا أيسر وجب عليه الحج[1] .

وفي كتاب كامل الزيارات بسنده عن إبراهيم بن عُقبة قال : كتبتُ إلى العبد الصالح [الهادي][2] (عليه السلام) :

(إنْ رأىٰ سيدي أن يُخبرني بأفضل ما جاء في زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) وهل تعدل ثواب الحج لمن فاته ؟ .

فكتب (عليه السلام) : «تعدل الحج لمن فاته الحج»[3] .

أقول : ليس المقصود أن زيارة الحسين (عليه السلام) تكفي عن حَجة الإسلام الواجبة ، بل المقصود هو الأجر والثواب .

٩ ـ إبراهيم بن علي :

في منهج المقال : إنه كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٠ ـ إبراهيم بن محمد الطاهري :

لا يوجد إسم بهذا اللقب في كتب الرجال الموجودة عندي من المتقدمين ، فلعلّه إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري .

---

(١) التهذيب ج ٥ ص ٤١١ .

(٢) كلمة «العبد الصالح» تُطلق على الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) غالباً ، ولعلّ المقصود منها ـ في هذا الحديث ـ هو الإمام الهادي (عليه السلام) ، لأن الراوي كان من أصحابه .

(٣) كامل الزيارات ص ١٥٧ .

وعلى كل تقدير ، فقد روى عنه الكليني في (الكافي) وابن شهر آشوب في (المناقب) ونحن نذكر الحديث عن كلٍ منهما مع تغيير يسير :

في الكافي بسنده عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال :

مرضَ المتوكل من خُراج خرج به[1] فأشرف منه على التلف ، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة[2] .

فنذرتْ أُمُّه : إنْ عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد [الهادي] مالاً جليلاً من مالها .

وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثتَ إلى هذا الرجل [الإمام] فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة[3] يفرَّج بها عنك .

فبعث إليه ، ووصف له علّته ، فردَّ إليه الرسول : بأن يؤخذ كُسْب الشاة[4] فَيُداف بماء ورد ، فيوضع عليه [على الخراج] .

فلما رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزأون من قوله ، فقال له الفتح [بن خاقان] : هو والله أعلم بما قال .

وأُحِضر الكُسْب ، وعُمِل كما قال ، ووضع عليه [على الخراج] فغلبه النوم ، وسكن ، ثم انفتح [الخراج] وخرج منه ما كان فيه [من المادّة] وبُشّرت أُمُّه بعافيته .

فحملتْ إليه عشرة آلاف دينار ، تحت خاتمها[5] ثم استقل[6] .

---

(١) الخُراج ـ بضم الخاء ـ : القروح والدماميل العظيمة .

(٢) يمسّ بحديدة أي : يشقّ الجرح .

(٣) الصفة ـ هنا ـ : وصْفة الطبيب التي يُذكر فيها اسم الدواء .

(٤) الكُسب ـ بضم الكاف ـ : البَعْر الملتصق بصوف الشاة من مؤخّرها .

(٥) أي كان الكيس الذي فيه الدنانير مختوماً بخاتم أُم المتوكّل .

(٦) وفي نسخة : إستبلّ والمعنى : عادت إليه الصحة بعد الهزال .

فسعىٰ إليه البطحائي العلوي[1] بأن أموالاً تُحمل إليه وسلاحاً[2] .

فقال [المتوكل] ـ لسعيد الحاجب ـ : أهجم عليه بالليل ، وخُذما تجد عنده من الأموال والسلاح ، واحمله إليَّ .

قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صِرتُ إلى داره بالليل ومعي سُلَّم ، فصعدت السطح ، فلما نزلت على بعض الدرج في الظُلمة لم أدر كيف أصِل إلى الدار .

فناداني : يا سعيد ، مكانك حتى يأتوك بِشَمعة .

فلم ألبث أن أتوني بشَمعة ، فنزلتُ ، فوجدته : عليه جُبَّة صوف وقلنسوة منها [من صوف الجبّة] وسجّادة على حصير بين يديه ، وهو مقبل على القِبلة ، فقال لي : دونك البيوت[3] فدخلتها ، وفتَّشتُها فلم أجد فيها شيئاً ، ووجدت البَدْرة[4] في بيته مختومة بخاتم أُم المتوكل ، وكيساً مختوماً .

وقال لي : دونك المصلّىٰ ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبَّس ، فأخذت ذلك ، وصرت إليه [المتوكل] .

فلما نظر إلى خاتم أُمّه على البدرة بعث إليها ، فخرجت إليه .

فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنتُ قد نذرتُ في علَّتك ـ لما أيستُ منك ـ : إنْ عوفيت حملتُ إليه من مالي عشرة آلاف

---

(١) البطحائي ـ أو البطحاني ـ هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ، وينتهي نَسبه إلى الإمام الحسن المجتبىٰ (عليه السلام) ومن المؤسف أن هذا الشقي وأباه وجدَّه كانوا يتعاطفون مع العباسيّين ضد العلويّين .

(٢) أي إلى الإمام .

(٣) أي : فتّشها .

(٤) البدرة من المال : عشرة آلاف درهم ، سُميّت بَدرة لتمامها .

دينار ، فحملتها إليه ، وهذا خاتمي على الكيس .

وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار ، فَضَمَّ إلى البدرة بدرةً أُخرىٰ ، وأمرني بحمل ذلك إليه [إلى الإمام] .

فحملته ، ورددتُ السيف ، والكيسين ، وقلت له : يا سيدي عزَّ عَلَيَّ .

فقال : ﴿سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ .

وفي نسخة (المناقب) : عَزَّ عَلَيَّ بدخول دارك بغير إذنك ، ولكنّي مأمور به[1] .

أقول : إن كثيراً من أعوان الظلَمة يرتكبون الجرائم والفجائع ، ثم يعتذرون بأنهم كانوا مأمورين بذلك ، وكأنهم لا يشعرون بأن أعمالهم التي ارتكبوها إن كانت جائزة فلماذا يعتذرون منها ، وإن كانت غير جائزة فلماذا يمتثلون الأوامر الصادرة إليهم من الطغاة الظالمين ، أمثال المتوكل الطاغوت اللعين ؟ .

١١ ـ إبراهيم بن محمد الطائفي :

عدَّة الزنجاني ـ في كتاب الجامع في الرجال ـ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٢ ـ إبراهيم بن محمد بن فارس :

النيسابوري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

١٣ ـ إبراهيم بن محمد الهمداني :

عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام) وقد ورد من الناحية المقدسة كتاب في

---

(١) الكافي ج ١/ ٤٩٩

توثيقه ، وقد ذكرناه في كتابنا عن الإمام الجواد .

وكان هو وأولاده وكلاء عن الأئمة (عليهم السلام) وله مكاتبات مع الإمام الهادي (عليه السلام) نذكر بعضها :

في التهذيب بسنده عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال :
اختلفت الروايات في [زكاة] الفطرة فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر [الإمام الهادي] أسأله عن ذلك .

فكتب : «إن الفطرة صاعٌ من قوت بَلَدك :

على أهل مكة واليمن والطائف ، وأطراف الشام واليمامة والبحرين والعراقَين ، وفارس والأهواز وكرمان : تَمرٌ .

وعلى أهل أوساط الشام : زبيب .

وعلى أهل الجزيرة والموصل والجبال كلها : بُرٌّ أو شعير .

وعلى أهل طبرستان : الأرز .

وعلى أهل خراسان : البُرُّ . إلاَّ أهل مَرْو والريّ فعليهم الزبيب .

وعلى أهل مصر : البُرُّ . ومن سوى ذلك فعليهم : ما غلب قُوتهم .

ومَن سكن البوادي من الأعراب فعليهم : الأقط[1] .

والفطرة عليك وعلى الناس كلّهم ، ومَن تعول مِن ذَكرٍ كان أو أُنثى ، صغيراً أو كبيراً ، حُرّاً أو عبداً ، فطيماً أو رضيعاً ، تدفعه وزناً ستة أرطال بِرَطل المدينة ، والرطل مائة وخمسة وتسعون درهماً ،

---

(١) الأقط : هو اللبن اليابس المتخثّر ، يتخذ من مخيض الغنم ، ويُقال له ـ بالفارسية ـ : الكشك .

فتكون الفطرة ألفاً ومائة وسبعين درهماً»[1] . .

وفي التهذيب أيضاً بسنده عن إبراهيم بن محمد قال : كتب رجل إلى الفقيه [الإمام الهادي] (عليه السلام) : «يا مولاي نذرت أنّي متى فاتتْني صلاة الليل صمتُ في صبيحتها ، ففاته ذلك كيف يصنع[2] ؟ وهل له من مخرج ؟ وكم يجب عليه من الكفّارة في صوم كل يوم تركه إن كَفَّر ، إن أراد ذلك ؟ .

قال : فكتب (عليه السلام) : يفرّق عن كل يوم مُدّاً من طعام كفارته»[3] .

وفي التهذيب أيضاً والكافي : عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى الرجل [الإمام الهادي] (عليه السلام) : «إنَّ مَن قِبَلَنا من مُواليك ، قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم مَن يقول : جِسمٌ . ومنهم مَن يقول : صورة» .

فكتب (عليه السلام) ـ بخطّه ـ : «سبحان مَن لا يُحَدّ ، ولا يوصَف ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع العليم . أو قال البصير[4] .

أقول : وروي هذا الحديث في الكافي ، عن محمد بن علي القاساني ، وبشر بن بشّار النيسابوري ، فلعلهم جميعاً كتبوا هذا السؤال ، فأجابهم الإمام بجواب واحد ، والله العالم .

وفي التهذيب : بسنده عن إبراهيم بن محمد قال : كتبتُ إليه[5] : «يسقط على ثوبي الوَبَر ، والشَّعر مما لا يؤكل لحمه ، من

---

(١) التهذيب ج ٤ / ٧٩ .

(٢) يقتضي أن تكون العبارة هكذا : ففاتني ذلك . . . إلى آخر الضمائر المذكورة بلفظ الغائب .

(٣) التهذيب ج ٤ ص ٣٢٩ .

(٤) الكافي ج ١ ص ١٠٢ .

(٥) لعلّه الإمام الجواد أو الإمام الهادي ، لأنه لم يصرّح باسم الإمام الذي كتب إليه .

غير تقيَّة ولا ضرورة ؟» .

فكتب : «لا تجوز الصلاة فيه»[1] .

وفي كتاب (الإقبال) للسيد ابن طاووس :

فيما سُئِل عن مولانا علي بن محمد الهادي (عليهما السلام) ما هذا لفظه : أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني قال :

كتبتُ إليه : «إن رأيتَ أن تخبرني عن بيت أُمِّك فاطمة (عليها السلام) أهِيَ في طَيبة ؟ أو كما يقول الناس في البقيع ؟» .

فكتب : «هي مع جدّي (صلوات الله عليه)» .

أقول : قد ذكرنا في كتاب (فاطمة الزهراء من المهد إلى اللّحد) بعض الحِكَم حول إخفاء قبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

١٤ ـ إبراهيم بن مهزيار :

الأهوازي ، ويكنى أبا إسحاق ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وقد اختلفت الأقوال في توثيقه ووكالته .

١٥ ـ أحكم بن يسار :

أو بشّار ، يوجد في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) أحكم بن بشّار المروزي ، ولكنّ الكشي روى بسنده عن أحكم بن يسار ، عن أبي الحسن [الهادي] صاحب العسكر (عليه السلام) .

ولعل أحكم بن يسار غير أحكم بن بشار والله العالم .

وأما الحديث فهو : عن أحكم بن يسار عن أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام) : إن قنبراً مولى [غلام] أمير المؤمنين (عليه

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٠٩ .

السلام) دخل على الحَجّاج بن يوسف فقال له : ما الذي كنتَ تليه من علي بن أبي طالب[1] ؟ .

فقال : كنتُ أوَضّئُهُ .

فقال له : ما الذي كان يقول إذا فرغ مِن وضوئه ؟ .

فقال : كان يتلو هذه الآية : ﴿**فلما نسوا ما ذُكِّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ، حتى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون * فَقُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين**﴾[2] .

فقال الحجاج : أظنّه كان يتأوّلها علينا ؟ .

فقال : نعم .

فقال : ما أنت صانع إذا ضربتُ علاوتك [رأسك] ؟ .

قال : إذن أسعد وتشقى . فأمر به ـ أي أمر بقتله ـ[3] .

١٦ ـ أحمد بن إسحاق :

الرازي ، ثقة ، عدَّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

أقول : توجد طائفة من الأحاديث مروية عن أحمد بن إسحاق ، وقد اختلطت هذه الأحاديث بين أحمد بن إسحاق الأشعري ، وبين أحمد بن إسحاق الرازي ، وهكذا اختلطت التراجم بين هذين الرجلين .

وحيث أنهما أدركا زمان الإمام العسكري (عليه السلام) فالأفضل

---

(١) أي : ما هي الخدمة التي كنت تقوم بها للإمام .

(٢) سورة الأنعام ؛ الآية : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٣) رجال الكشي .

إرجاء البحث والتحقيق عن هذين الرجلين إلىٰ كتاب (الإمام العسكري من المهد إلى اللّحد) إن شاء الله .

في الكافي بسنده عن أحمد بن إسحاق الرازي قال :

كتب رجل إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) : «رَجلٌ استأجر ضيعةً من رجلٍ ، فباع المؤاجر تلك الضيعة التي آجَرها بحضرة المستأجر ، ولم ينكر المستأجر البيع ، وكان حاضراً له ، شاهداً عليه ، فمات المشتري وله ورثة ، أيرجع ذلك في الميراث ، أو «يبقى في يد المستأجر إلى أن تنقضي إجارته ؟» .

فكتب (عليه السلام) : «إلى أن تنقضي إجارته»[1] .

١٧ ـ أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد :

القميّ ، الأشعري ، يكنّى أبا علي ، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي) وكتاب (الإمام الجواد) عليهما السلام .

كان من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي ، ومن خواص الإمام العسكري (عليهم السلام) ونذكر ـ هنا ـ بعض أحاديثه عن الإمام الهادي (عليه السلام) :

في الكافي بسنده عن أحمد بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عن الرؤية ، وما اختلف فيه الناس ، فكتب :

«لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر ، فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية ، وكان في ذلك الاشتباه ، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الإشتباه ، وكان ذلك التشبيه ، لأن الأسباب لا

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٧١ .

بُدَّ من اتصالها بالمسبَّبات»[1] .

أقول : الحديث يحتاج إلى شيء من الشرح فنقول :

رؤية الأشياء لا تتحقق إلّا إذا كان بين العين والشيء المرئي هواء ، لأن الرؤية إنما تتحقق باتصال أشعّة من العين إلى الشيء المرئي ، أو بانعكاس الشيء المرئي على عدسة العين ، وعلى كل تقدير لا بدَّ من وجود الهواء والضياء بين الرائي والمرئي ، ولهذا إذا وضعتَ الشيء على عينك فإنك لا تبصره لعدم وجود الهواء والضياء بين العين وبين ذلك الشيء . ولعل هذا معنى كلامه (عليه السلام) : «فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصحّ الرؤية» .

فإذا ثبت هذا الأمر (وهو ضرورة وجود الهواء في الرؤية) حصل التشابه بين الرائي والمرئي ، أي كل منهما يُشبه الآخر في توسط الهواء بين الرائي والمرئي ، لأن كلًّا من الرائي والمرئي يحتاج إلى مكان وجهةٍ ، وهذا من لوازم الجسم والجسميّة ، والله تعالىٰ ليس بجسم ، فلا يشغله مكان ولا جهة ، إذن فمن المستحيل رؤيته .

ولعل هذا معنى كلامه (عليه السلام) : »لأنّ الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ، وكان ذلك التشبيه» أي تشبيه الخالق بالمخلوقين «لأن الأسباب» وهو الهواء والضوء الموجود بين الرائي والمرئي «لا بدَّ من اتصالها بالمسبّبات» أي اتصال الهواء بالرائي والمرئي معاً ، وهذا باطل بالنسبة لرؤية الله ، تعالى علوّاً كبيراً .

١٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

الكاتب النديم ، شيخ أهل اللغة ووَجْههم .

روىٰ عن الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) وكان

---

(١) الكافي ج ١/ ٩٧ .

خصّيصاً بهما . ذكر ذلك الشيخ الطوسي في رجاله .

١٩ ـ أحمد بن إسماعيل بن يقطين :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي (الدر النظيم) : وكتب [الإمام الهادي] (عليه السلام) إلى أحمد بن إسماعيل بن يقطين ، في سنة سبع وعشرين ومائتين .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، عَصَمَنا الله وإيّاك من الفتنة ، فإن يفعل فأعظِم بها مِنَّةً ، وإلاّ يفعل فهي الهلكة .

نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له ، وتكّلف المجيب ما ليس عليه ، وليس خالق إلاّ الله ، وكل ما دون الله فهو مخلوق .

والقرآن كلام الله ، فابتدىء بنفسك وبالمخالفين في القرآن إلى أسمائه التي سمّاه الله بها .

وذر الذين يلحدون في أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون ، ولا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضّالّين .

جعلنا الله وإيّاك من الذين يخشون ربهم ، وهم من الساعة مشفقون» .

أقول : وذكره الشيخ الصدوق في كتاب (التوحيد) مع أدنى تغيير .

محنة خلق القرآن

لا أُريد أن أستوعب ـ في هذا الكتاب ـ البحث عن هذه المحنة أو المشكلة ـ التي وقع فيها بعض المسلمين ، وصارت مقياساً للموت والحياة ، وميزاناً للإسلام والكفر ـ لأن هذا البحث خارج عن موضوع الكتاب ، وقد كنت أظن أن هذه الفكرة قد سادت برهة من الزمان ثم بادت ، ولكنني سمعت أن المشكلة لا تزال قائمة في بلاد تركيا عند أهل السُّنة ، فلو أنّ أحداً قال : (القرآن مخلوق) فقد خرج عن الدين ، وألَحَد عن الإسلام !! على زعمهم مع العلم أن هذه المسألة لا تتعلق بأُصول الدين ولا فروعه ، وليست لها صِلة بالمسائل الدينية ، والمعارف الإلهية .

ولهذا رأيت أن أذكر شيئاً يسيراً عن هذه المحنة وأسبابها ، وعروقها وجذورها مع رعاية الإختصار :

من الواضح ـ تاريخياً ـ أن أهل السُّنة انقسموا إلى قسمين :

١ ـ الأشاعرة ، وهم أتباع أبي الحسن الأشعري ، وهو حفيد أبي موسى الأشعري .

٢ ـ المعتزلة ، وهم أتباع واصل بن عطا الغزّال .

ووقع الخلاف والإختلاف بين هذين الفريقين على أعلى مستوى في المسائل الشرعية حتى آل الأمر إلى تكفير بعضهم بعضا ، وإلى الإصطدام ، والثورات الدمويّة .

ومنشأ الخلاف بينهما : هو أن الأشاعرة اعتبروا العقل دليلاً مستقلاً في أُصول الدين ، ولم يعبأوا بالنقل [الأحاديث] .

والمسائل التي اختلفوا فيها كثيرة ، لا حاجة لنا إلى ذكرها جميعاً ، ومنها على سبيل المثال :

١ ـ أن الأشاعرة يعتقدون بأن الله (تعالىٰ) يُرى يوم القيامة .

والمعتزلة وغيرهم يعتقدون أن رؤية البارىء مستحيلة ، وغير ممكنة .

٢ ـ أن الأشاعرة يعتقدون بأن القرآن قديم (أي ليس لوجوده ابتداء ، وأنه غير حادث) .

وغيرهم من المذاهب الإسلامية يعتقدون بأن القرآن مخلوق .

وذكر الشهرستاني في شأن المعتزلة :

« . . . واتفقوا على أن كلامه [القرآن] مُحدَث ، مخلوق في محل ، وهو حرف وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه . . . »[1] .

ومن الطبيعي أن هذا الإنقسام الذي حصل بين أهل السُّنة كان له كل التأثير في علمائهم ، فإن فقهاء السُّنة أيضاً انقسموا إلى قسمين .

وكان البلاط العباسي ـ طيلة قرون عديدة ـ لا يخلو من هؤلاء الفقهاء .

---

(١) كتاب الملل والنحل ج ١ ص ٤٩ .

وكان الحكّام العباسيون (المدَّعون للخلافة) يجهلون أكثر الأحكام الفقهية ، ولهذا كان فقهاء البلاط مراجع لأولئك الحكّام .

فإذا كان الفقهاء أشاعرة كان الحاكم العباسي أشعري المذهب ، وإذا كانوا معتزلة كان الحاكم العباسي معتزليّاً ، وهكذا كان هذا المذهب يتأرجح ، يصعد تارة وينزل أخرى حسب تبدّل الحكّام العباسيين ، وتبدُّل فقهاء البلاط .

والأشاعرة قسَّموا الكلام إلى قسمين : لفظي ونَفسي ، واعتبروا القرآن كلامَ الله النفسي ، وقالوا : إن كلام الله النفسي قائم بِذاته ، وقديم بِقِدَمه ، وهي إحدى صفاته الذاتية .

والمعتزلة والشيعة يعتقدون بأن الكلام لفظيٌّ ، لا غير ، وإن التكلم من الصفات الفِعليّة .

والفرق بين صفات الله الذاتية وصفاته الفعليّة هو أن صفات الله الذاتية هي التي يستحيل أن يتَّصف ـ سبحانه ـ بِنَقيضها أبداً .

إذَن ، فهي التي لا يصح سَلبُها عنه تعالىٰ في حال من الأحوال ، ومثال ذلك : العِلم والقدرة والحياة ، فالله ـ تبارك وتعالىٰ ـ لم يزل ولا يزال عالماً ، قادراً ، حيّاً ، ويستحيل أن لا يكون كذلك في حالٍ من الأحوال .

وأما صفاته الفعليّة فهي التي يمكن أن يتّصف بها في حالٍ ، وبِنَقيضها في حال آخر ، ومثال ذلك : الخلق والرزق ، فَيُقال : إن الله خلق كذا ولم يخلق كذا ، ورَزَق فلاناً ولداً ، ولم يرزقه مالاً .

وبهذا يظهر ـ جَليّاً ـ أن التكلم من الصفات الفعليّة ، فإنه يُقال : كلّم الله موسىٰ ، ولم يُكلِّم فرعون ، وكلّم الله موسىٰ في جبل طُور ، ولم يكلِّمه في بحر النيل .

وأما الكلام النفسي فهو من نسيج الخيال ، ولا أساس له من

العقل والشرع .

وينبغي أن نقول : بأن أدِلَّة القائلين ـ بأن القرآن قديم ـ واهية غير صحيحة ، ومبنيّة على المغالَطة ، لأنهم يعتبرون القرآن من علم الله ، ويعتبرون عِلمَ الله من صفاته ، ويعتبرون صفاته عين ذاته ، فإذا كان الله قديماً كانت صفاته أيضاً قديمة ، لأنها عين ذاته ، والقرآن من صفاته كما صرّح بذلك أحمد بن حنبل ، فيما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه : بسنده عن الحسن بن ثواب قال : سألتُ أحمد بن حنبل عمّن يقول : القرآن مخلوق ؟ .

قال : كافر ! .

قلت : فابن أبي دؤاد ؟

قال : كافر بالله العظيم ! .

قلت : بماذا كَفر ؟ .

قال : بِكتاب الله تعالىٰ ، قال الله تعالىٰ : ﴿**ولئن اتَّبعتَ أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم**﴾ .

فالقرآن من علم الله ، فمن زعم أن عِلمَ الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم[1] .

أقول : إن استدلال أحمد بن حنبل بهذه الآية لا يخلو من المغالطة فالآية هكذا : ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتَّبع مِلَّتهم قل إنّ هُدى الله هو الهدى ولئن اتَّبعتَ أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لَكَ من الله من وليّ ولا نصير**» ومعنى الآية ـ على ما ذكره المفسّرون ـ أنّ مِلَّة اليهود والنصارى مُبتدَعة حسب أهوائهم ، ومُنظَّمة حسب آرائهم .

---

(١) تاريخ بغداد ج ٤/١٥٣

«قل» ـ يا محمد ـ : «إنّ هدى الله هو الهدى» الهدى الرشاد والدلالة والبيان ، والمعنى أنّ دين الله الذي يرضاه هو الهدى ، وهو الدين الذي أنت عليه «ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم» الأهواء : جمع هَوى وهو ما تميل إليه النفس وتشتهيه ، لا بدافع ديني أو عقلي ، بل بدافع نفسي فقط ، ومن الواضح أن الهوى لا يُقال له : عِلم ، وإنما هو رأيٌ شخصي ، ولكن الاعتقاد بالدين الصحيح الذي أنزله الله هو العلم . ولهذا قال تعالىٰ : ﴿بعد الذي جاءك من العلم﴾ .

وأنت ترى أنه ليس في الآية دلالة على أن القرآن من علم الله ، وعلم الله عين ذاته ، كما تصوّره أحمد بن حنبل .

وقد وردت أحاديث كثيرة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أن القرآن كلام الله وأنه مخلوق حادث ، وسَرْد تلك الأحاديث ـ هنا ـ خارج عن موضوع الكتاب .

وفي (مروج الذهب) عن صالح بن علي الهاشمي قال : حضرتُ يوماً من الأيام جلوس المهتدي للمظالم . . . فقال لي : كأني بك قد استحسنتَ ما رأيت من مجلسنا فقلتَ : أي خليفة ! إن لم يكن يقول بخلق القرآن .

فقلت : نعم .

فقال : قد كنتُ على ذلك[1] بُرهة من الدهر ، حتى أُقدم ـ على الواثق ـ شيخ من أهل الفقه والحديث من أهل (أذَنَة) من الثغر الشامي ، مقيَّد طُوال ، حَسَن الهيئة ، فسلّم عليه[2] غيرَ هائبٍ ، ودعا فأوجَزَ .

---

(١) أي على القول بأن القرآن غير مخلوق .

(٢) أي : سلّم الشيخ على الواثق .

فرأيتُ الحياءَ منه في حماليق عين الواثق ، والرحمة له .

فقال له : يا شيخ أجِب أبا عبد الله : أحمد بن أبي دؤاد فيما يسألك عنه .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أحمد يقلُّ ويضعف عن المناظَرة ! .

فرأيتُ الواثق قد صار في مكان الرقة والرحمة له ـ غضباً ـ فقال له : أبو عبد الله يضعف عن المناظَرة ؟ ! .

فقال له : هَوِّن عليك ـ يا أمير المؤمنين ـ أتأذن في كلامه ؟ .

فقال الواثق : قد أذنتُ لك . فأقبل الشيخ على أحمد [بن أبي دؤاد] فقال له : يا أحمد ! ماذا دعوتَ الناس إليه ؟ .

فقال : إلى القولِ بِخَلق القرآن ! .

فقال الشيخ : مقالتك ـ هذه ـ التي دعوت الناس إليها (من القول بخلق القرآن) داخلة في الدين ، فلا يكون الدين تامّاً إلاَّ بالقول بها؟ .

قال : نعم .

قال الشيخ : رسول الله دعا الناس إليها أو تركهم ؟ .

قال : تركَهم .

قال [الشيخ] : فَعَلِمَها رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) أو لم يعلمها ؟ .

قال : عَلِمَها .

قال [الشيخ] : فِلمَ دعوتَ الناس إلى ما لم يَدعُهم إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتركهم منه ؟ .

فأمسك أحمد [بن أبي دؤاد] .

فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين هذه واحدة .

ثم قال له ـ بعد ساعة ـ يا أحمد قال الله في كتابه العزيز : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فقلتَ ـ أنتَ ـ : لا يكون الدين تامّاً إلاّ بمقالتكم بخلق القرآن ؟ فالله أصدق في إكماله وإتمامه أو أنت في نقصانك ؟ .

فأمسك [أحمد بن أبي دؤاد] فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، وهذه ثانية .

ثم قال [الشيخ] له ـ بعد ساعة ـ أخبرني ـ يا أحمد ـ عن قول الله عزّ وجلّ ـ في كتابه ـ : ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك . .﴾ فمقالتك ـ هذه ـ التي دعوتَ مما بلّغه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) للأُمة أم لا ؟ .

فأمسك [أحمد بن أبي دؤاد] .

فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين وهذه ثالثة . ثم قال [الشيخ] ـ بعد ساعة ـ : أخبرني ـ يا أحمد ـ لَمّا علم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من مقالتك ـ هذه ـ التي دعوت الناس إليها وإلى القول بها من خلق القرآن أوَسِعَه أن أمسَكَ عنهم أم لا ؟ .

قال أحمد : بل اتّسع له ذلك . فقال : وكذلك لأبي بكر وعمر ؟ وكذلك لعثمان ؟ وكذلك لِعَلي (رضي الله عنهم) ؟ .

قال : نعم . فصرف [الشيخ] وجهه إلى الواثق وقال : يا أمير المؤمنين إذا لم يتسع لنا ما اتّسع لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولأصحابه فلا وسّع الله علينا .

فقال الواثق : نعم ، لا وسّع الله علينا إن لم يتّسع لنا ما اتّسع لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولأصحابه . . . إلى آخر القصة[1] .

---

(١) مروج الذهب ج ٤ ص ١٩٠ .

وقد روى الخطيب البغدادي في تاريخه خبراً يشبه هذا الخبر بسنده عن طاهر بن خلف أنه قال : سمعتُ محمد بن الواثق ـ الذي يُقال له : المهتدي بالله ـ يقول : كان أبي ـ إذا أراد أن يقتل رَجُلاً ـ أحضَرنَا ذلك المجلس ، فأتي بِشَيخٍ مخضوب مقيَّد ، فقال أبي : إيذنوا لأبي عبد الله وأصحابه . يعني ابن أبي دؤاد .

قال : فدخل الشيخ (والواثق في مُصَلاَّه) فقال [الشيخ] : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! فقال [الواثق] : لا سلَّم الله عليك ! ! .

فقال : يا أمير المؤمنين بئس ما أدَّبك مؤدِّبك ! قال الله تعالىٰ : ﴿وإذا حييتم بتحيَّة فحيُّوا بأحسن منها أو ردّوها﴾ واللهِ ، ما حيَّيني بها ، ولا بأحسن منها ! !

فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلّم ! .

فقال [الواثق] له [ابن أبي دؤاد] : كلِّمهُ .

فقال : يا شيخ ما تقول في القرآن ؟ .

قال الشيخ : لَم تنصفني[1] .

فقال [أحمد] له : سَل .

فقال الشيخ : ما تقول في القرآن ؟ .

قال : مخلوق .

قال [الشيخ] : هذا شيء علمه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه ؟

فقال [أحمد] : شيء لم يعلموه ! ! .

فقال [الشيخ] : سبحان الله ! ! شيء لم يعلمه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ، ولا الخلفاء

(١) أي أن لي أن ابتدأك بالسؤال .

الراشدون علمته أنت ؟ .

قال : فخجل [أحمد] .

فقال [أحمد] : أقلني ، والمسألة بحالها .

قـال : نعم .

قال [أحمد] : ما تقول في القرآن ؟ .

قال [الشيخ] : مخلوق .

قال [أحمد] : هـذا شيء علمه النبي (صلّى الله عليـه وآله وسلّم) وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه ؟ .

فقال [الشيخ] : علموه ، ولم يدْعـوا الناس إليـه ، أفلا وسعـك ما وسعهم ؟ .

قـال [المهتدي] : ثم قـام أبي فـدخـل مجلس الخلوة ، واستلقى على قفـاه ، ووضع إحـدى رجليه على الأُخـرى وهو يقـول : هـذا شيء لم يعلمـه النبي ولا أبـو بكـر ولا عمـر ولا عثمـان ولا علي ولا الخلفـاء الـراشـدون علمتـه أنت ؟ ! سبحـان الله ! شيء علمـه النبي (صلّى الله عليـه وآله وسلّم) وأبـو بكر وعمـر وعثمان وعلي والخلفـاء الـراشـدون ، ولم يدعوا الناس إليه ، أفلا وسعك ما وسعهم ؟ .

ثم دعا [المهتدي] عمـاراً (الحاجب) فـأمر أن يـرفع عنـه القيود ، ويعـطيه أربعمـائة درهم ويـأذن لـه بـالـرجـوع ، وسقط ابن أبي دؤاد من عينه ، ولم يمتحن بعد ذلك أحداً[1] .

أقـول : وأما كتـاب الإمام الهـادي (عليـه السـلام) إلى أحمـد بن إسمـاعيل بن يقـطين فقد ذكـر الخـطيب البغـدادي ـ في تـاريخـه ـ هـذه الرسالة مع تغيير يسير ، ونَسَبَهـا ـ ظنّاً ـ إلى عبـد الله بن موسى بن جعفـر

---

(١) تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٥١ .

[الصادق] بن محمد [الباقر] (عليهم السلام) وهي :

كَتَبَ ابن أبي دؤاد إلى رجل من أهل المدينة ـ يُتَوَهَّم أنه عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد ـ :

«إن بايعتَ أمير المؤمنين [الواثق] في مقالته [حول خلق القرآن] استوجبتَ منه حُسن المكافأة ، وإن امتنعتَ لم تأمن مكروهه» .

فكتب إليه : «عَصَمَنا الله وإياك من الفتنة ، وكأنه إن يفعل فأعظِمْ بها نعمةً وإلاّ ، فهي الهلكة ، نحن نرى الكلام في القرآن بدعةً ، يشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له ، وتكلَّفَ المجيبُ ما ليس عليه ، ولا نعلم خالقاً إلاّ الله ، وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله ، فانتَهِ بنفسك ومخافتك إلى اسمه الذي سمّاه الله به ، وذَرِ الذين يُلحدون في أسمائه ، سَيُجزَون ما كانوا يعملونَ ولا تُسمِّ القرآن باسمٍ من عندك فتكون من الضالّين»[1] .

فلعلّ الإمام الهادي (عليه السلام) كتب هذه الرسالة إلى أحمد بن أبي دؤاد ، وإلى أحمد بن إسماعيل بن يقطين ، أو إلى أحدهما ، وجاء هذا الإختلاف ـ في المرسَل إليه ـ من النُسّاخ والله العالم .

وأما شرح بعض كلمات الرسالة :

«نحن نرى أن الكلام[2] في القرآن بِدعةً» أي السؤال عن القرآن ـ هل هو مخلوق أو قديم ؟ ـ فكرة مستحدثة ، ـ لم تكن في عصر الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) . جعلوها من الدين ، وليست من أصول الدين ولا من فروعه «يشترك فيها» أي في البدعة «السائل والمجيب» فلا يجب على أحدٍ أن يسأل عن هذا الموضوع الذي لم يكلّفه الله به ، ولا يجب على المجيب أن يجيب عن شيء ليس له

---

(١) تاريخ بغداد ج ٤/١٥١ .

(٢) في كتاب التوحيد للصدوق : «إن الجدال في القرآن» .

صلة بالدين .

«وليس خالق إلاَّ الله» فهو القديم الأزلي ، لا غير «وكل ما دُون الله فهو مخلوق» وجميع ما سوى الله من الكتب السماوية ، والوحي ، وبقيّة الكائنات والموجودات كلها مخلوقات حادثات ، «والقرآن كلام الله» وكُل كلامٍ حادث .

«فانتَه ـ بنفسك وبالمخالفين في القرآن ـ إلى أسمائه التي سمّاه الله بها» أي كُفَّ أو اكتَفِ أنت والمخالفين في القرآن ـ إلى أسماء القرآن التي سمّاه الله بها ، فإن الله تعالى قد سمّى القرآن بأسماء عديدة كقوله عزّ وجلّ : ﴿أنزل فيه القرآن هدىً للناس﴾ و ﴿وقرآن مبين﴾ و ﴿والقرآن العظيم﴾ و ﴿والقرآن الحكيم﴾ و ﴿ والقرآن ذي الذكر﴾و ﴿والقرآن المجيد﴾ و ﴿إنّه لقرآن كريم﴾ و ﴿قرآناً عربيا﴾ و ﴿هذا ذكر مبارك﴾ و ﴿قد جاءكم برهان من ربكم﴾ وغير ذلك .

هذه نبذة من أسماء القرآن التي سمّى بها القرآن ، ولا يوجد في هذه الأسماء كلمة «قديم» أو «مخلوق» وأمثال ذلك .

إذن ، لا ينبغي أن يسمّي أحد القرآن من عنده بغير الأسماء التي ذكرها الله تعالىٰ .

«وذر الذين يلحدون في أسمائه» هذه الجملة مقتبسة من قوله تعالىٰ : ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه سَيُجزَون ما كانوا يعملون﴾ أي الذين يميلون في صفاته إلى غير ما وصف به نفسه ، فيدَّعون له الشريك والصاحبة والولد .

والمقصود : أترك الذين يسمُّون القرآن بأسماء من عندهم كالقديم أو المخلوق .

هذا ما لزم بيانه ، والباقي واضح إن شاء الله .

٢٠ـ أحمد بن حاتم بن ماهويه :

يكنّى أبا الحسن ، روى الكشي بسنده قال : حدّثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه : قال: كتبت إليه [الإمام الهادي] (عليه السلام) أسأله : عمّن آخذ معالم ديني ؟ وكتب أخوه أيضاً بذلك .

فكتبَ إليهما : «فهمتُ ما ذكرتما ، فاعتمدا في دِينكما على مُسِنّ في حُبّنا ، وكل كثير القِدَم في أمرنا[1] فإنهم كافوكما إن شاء الله تعالىٰ» .

٢١ـ أحمد بن الحسن بن إسحاق بن سعد :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٢ـ أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال :

عدَّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) . قال بعض علماء الرجال : إنه ثقة ، وله مؤلّفات في الوضوء والصلاة .

وبنو فضّال لهم تاريخ وقضايا ، نذكرها في كتاب الإمام العسكري من المهد إلى اللحد إن شاء الله .

٢٣ـ أحمد بن حمّاد :

المروزي ، قد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وذكرنا ما رواه ابنه محمد بن أحمد بن حماد ، ولا بأس بذكر الكتاب الذي أرسله الإمام الهادي (عليه السلام) إلى محمد يعزّيه بأبيه : أحمد .

روى الكشي . . . وقال المحمودي : قد كتب إليَّ الماضي

---

(١) وفي نسخة : فاعتمدا في دينكما على كبير في حيّكما ، وكل كثير التقدم . . الخ .

(عليه السلام) ـ بعد وفاة أبي ـ : «قد مضى أبوك ـ رضي الله عنه وعنك ـ وهو عندنا على حالة محمودة ، ولن تبعد عن تلك الحال» .

٢٤ ـ أحمد بن حمزة بن اليسع :

القمي ، ثقة ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وله كتاب (النوادر) وقد روي توثيقه من الناحية المقدسة .

وفي التهذيب : بسنده عن أحمد بن حمزة قال : سألتُ أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن الرجل يُخرج زكاته من بلدٍ إلى بلد آخر ، ويصرفها في إخوانه ، فهل يجوز ذلك ؟ .

فقال : نعم[١] .

وفي التهذيب أيضاً : عن أحمد بن حمزة قال : قلت لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) : رجل من مواليك له قرابة ، كلهم يقولون بك [يعتقدون بإمامتك] وله زكاة ، أيجوز أن يعطيهم جميع زكاته ؟ .

قال : نعم[٢] .

٢٥ ـ أحمد بن الخضيب :

كان في عصر الإمام الهادي (عليه السلام) وعدّه الشيخ من أصحاب الإمام .

وفي الكافي بسنده عن أبي يعقوب قال : رأيت أبا الحسن ـ الهادي ـ (عليه السلام) مع ابن الخضيب .

فقال له ابن الخضيب : سِرْ ، جُعلت فداك .

---

(١) التهذيب ج ٤ ص ٤٦ .

(٢) التهذيب ج ٤ ص ٥٤ .

فقال : أنت المتقدّم .

فما لبثنا إلاّ أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نُعي .

قال : وألَحَّ عليه ابن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها ، وطالَبَه بالإنتقال منها وتسليمها إليه .

فبعث إليه أبو الحسن : لأقعدنّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية . فأخذه الله ـ عزّ وجلّ ـ في تلك الأيام[1] .

٢٦ ـ أحمد بن داود بن سعيد :

الفزاري ، يكنّى أبا يحيى الجرجاني ، كان من أجلاّء أصحاب الحديث من العامة ثم استبصر واهتدى إلى مذهب أهل البيت ، وألّف كتباً كثيرة ضدّ المخالفين والردّ عليهم في عقائدهم وفتاواهم ، تبلغ سبعة عشر كتاباً .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٧ ـ أحمد بن زكريا :

ابن بابا القمي ، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٨ ـ أحمد بن عامر بن سليمان :

ويكنّى أبا الجعد . وروى ابنه عبد الله (كما ذكره الكشي) قال : وُلد أبي سنة سبع وخمسين ومائة ، ولقي الرضا (عليه السلام) سنة أربع وسبعين ومائة[2] ومات الرضا (عليه السلام) بطوس ، سنة اثنتين

---

(١) الكافي ج ١/ ٥٠١ .

(٢) وفي نسخة سنة أربع وتسعين ومائة .

ومـائتين . . . وشاهـدت أبا الحسن [الهـادي] وأبـا محمـد [العسكـري] عليهما السلام ، وكان أبي مؤذنهما . . . إلى آخر كلامه .

٢٩ ـ أحمد بن عيسى الكاتب :

روي في كتاب الخرائـج عن أحمد بن عيسى الكـاتب قال : رأيت رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيما يرى النائم [في المنـام] كأنـه نائم في حجرتي ، وكأنه دفـع إليَّ كفّاً من تمـر ، عدده خمس وعشـرون تمرة .

قـال : فمـا لبثت إلاَّ وأنـا بـأبي الحسن علي بن محمـد (عليـه السلام) ومعه قـائد فـأنزلـه في حُجرتي ، وكـان القائـد يبعث ويأخـذ من العَلَف من عندي .

فسألني يوماً : كم لك علينا ؟ .

قلت : لست آخذ منك شيئاً .

فقال لي : أتحبُّ أن تدخل إلى هذا العلوي ، فتُسلّم عليه ؟ .

قلت : لستُ أكره .

فـدخلتُ فسلّمتُ عليه ، وقلت لـه : إنّ في هذه القـرية كـذا كـذا من مُواليك فإن أمرتَنا بحُضُورهم فَعَلنا .

قال : لا تفعلـوا .

قلت : فإن عندنا تموراً [جمـع تمر] جيـداً ، فتأذن لي أن أحمـل لك بعضها ؟ .

فقـال : إن حملتَ شيئـاً يصـل إليَّ ، ولكن احمله إلى القـائـد ، فإنه سيبعث إليَّ منه .

فحملت إلى القـائد أنـواعاً من التمـر ، وأخـذت نـوعـاً جيّـداً في

كُمّي ، وسكرجة[1] من زَبَد ، فحملتُه إليه ، ثم جئت فقال القائد : أتحبّ أن تدخل على صاحبك ؟ .

قلت : نعم ، فدخلت فإذا قُدّامه من ذلك التمر الذي بعثتُ به إلى القائد ، فأخرجتُ التمر الذي كان معي ، والزبد ، فوضعتُه بين يديه .

فأخذ كفّاً من تمر فدفعه إليَّ وقال : لو زادك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لَزِدناك ! .

فَعَددتُه ، فإذا هي كما رأيت في النوم ، لم يزد ولم ينقص .

٣٠ ـ أحمد بن عيسى :

العلوي ، العمري ، ويُعرف بالزاهد . عدَّه الزنجاني ـ في كتاب الجامع ـ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) وذكر الشيخ الطوسي أن أحمد بن عيسى لم يَرْوِ عن الأئمة (عليهم السلام) لكنك ترى هذا الحديث الآتي مرويّاً عنه .

في كتاب الغيبة للطوسي عن أحمد بن عيسى العلوي ـ مِن وُلد علي بن جعفر ـ قال : دخلتُ على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) بـ «صُرَيّا»[2] فسلّمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر [ابن الإمام الهادي] وأبي محمد [العسكري] قد دخلا ، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه ، فقال أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام): ليس هذا صاحبكم ، وعليكم بصاحبكم ـ وأشار إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) ـ .

أقول : المقصود من «أبي جعفر» في هذا الحديث هو السيد محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) وأراد الإمام الهادي أن يُبيِّن بأن

---

(١) السكرجه : إناء صغير يؤكل فيه الشيء .

(٢) صُرَيّا اسم قرية أسَّسها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وكانت تبعد عن المدينة المنورة ثلاثة أميال .

السيد محمد ليس إماماً ، وإنما الإمام هو الحسن العسكري (عليه السلام) .

٣١ ـ أحمد بن الفضل :

عدَّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٢ ـ أحمد بن القاسم :

في التهذيب بسنده عن أيوب بن نوح قال : كتب أحمد بن القاسم إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) يسأله عن المؤمن يموت ، فيأتيه الغاسل يُغسّله ، وعنده جماعة من المرجئة[1] هل يُغسِّله غُسلَ العامّة ، ولا يُعمّمه ، ولا يُصَيِّر معه جريدة ؟ .

فكتب : «يُغسّله غُسل المؤمن ، وإن كانوا حضوراً ، وأما الجريدة فليستخْفِ بها ، ولا يرونه ، وليجهد في ذلك جهده»[2] .

أقول : إن الراوي يسأل عن التقية في تغسيل الميت ، ووضع الجريدتين معه ، لأن جماعة من غير الشيعة ربّما يحضرون عند تغسيل الشيعي ، ويتبيّن أنهم يختلفون في تغسيل موتاهم وتكفينهم ، فلا يعمّمون الميّت ، ولا يجعلون معه الجريدتين .

فأمره الإمام الهادي (عليه السلام) أن لا يستعمل التقية في التغسيل ، وإنما يستعمل التقية في وضع الجريدتين .

والجريدة ـ هنا ـ سعف النخل إذا جُرِّد عنها الخوص ، تُجعل مع الميت ، واحدة من جانبه الأيمن ، والأُخرى من الأيسر ، بين الكفن والبدن ، يستدفع عن الميت بهما العذاب ما دامتا خضراوتين ، طول كل واحدة طول عظم ذراع الميت ، أو قدر شبر ، وقد وردت أحاديث

---

(١) المرجئة : طائفة من أهل السُنة ، نذكرهم في هذا الكتاب بالمناسبة .

(٢) التهذيب ج ١ حديث ١٤٥١

عديدة حول وضع الجريدتين مع الميت .

٣٣ ـ أحمد بن محمد :

البصري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

٣٤ ـ أحمد بن محمد بن خالد :

البرقي ، يكنّى أبا جعفر . من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وله مؤلّفات كثيرة ، ذكرناها في كتابنا عن الإمام الجواد (عليه السلام) .

٣٥ ـ أحمد بن محمد بن سيار :

السياري ، البصري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

قيل عنه : إنه ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، يُتّهم بالغُلو وعقيدة التناسخ .

٣٦ ـ أحمد بن محمد بن عبيد ـ أو عبيد الله ـ :

القمي الأشعري .

عدّه النجاشي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقال : شيخ من أصحابنا ، ثقة ، روى عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) .

وقد ذكر الشيخ الطوسي أحمد بن محمد بن عبيد القمي الأشعري من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وعدّ النجاشي أحمد بن محمد بن عبيد الله القمي الأشعري من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) واحتمل بعض العلماء اتحادهما ، واستبعد

الآخرون ذلك ، والله العالم .

٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان :

الأنباري ، كان من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) .

في (الكافي) بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال :

كنت حاضراً عند مُضيّ [وفاة] أبي جعفر محمد بن علي[1] فجاء أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) ، فَوُضِع له كرسي فجلس عليه ، وحوله أهل بيته .

وأبو محمد [الحسن العسكري] قائم في ناحية ، فلما فُرِغَ من أمر أبي جعفر [تغسيله وتكفينه] التفت [الإمام الهادي] إلى أبي محمد (عليه السلام) فقال : يا بنيّ أحدث لله تبارك وتعالىٰ شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً[2] .

أقول : كان أبو جعفر محمد بن علي الهادي (عليه السلام) أكبر أولاد الإمام الهادي وكان الناس يظنّون أنه الإمام بعد أبيه ، ولمّا توفي في حياة أبيه قال أبوه ـ للإمام العسكري ـ : أحدِث لله تبارك وتعالىٰ شكراً . أي أظهر الشكر فإن الله قد أظهر فيك أمر الإمامة بموت أخيك أبي جعفر .

وهذا الحديث مروي عن جماعة من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ولعل جميعهم كانوا حاضرين عند موت أبي جعفر محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) فسمعوا من الإمام الهادي كلامه

(١) قد ذكرنا أن أبا جعفر هو السيد محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) وقبره في ناحية البلد في طريق سامرّاء في العراق .
(٢) الكافي ج ١/ ٣٢١ .

هذا للإمام العسكري (عليه السلام) ونذكر تلك الأحاديث بالمناسبة إن شاء الله .

٣٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله :

الأشعري ، القمّي ، يكنّى أبا جعفر ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام) وله مؤلّفات عديدة في التوحيد والفقه والمتعة ، وفضل النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكتاب (النوادر) وقد طُبع الأخير في هذه السنة في مدينة قُم ، ويشتمل على ٤٥٦ حديثاً في شتّى المواضيع ، والأحاديث كلّها أو جُلُّها مروية عن الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهم السلام) مع الوسائط .

وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) : وكتب أحمد بن محمد بن عيسى إلى علي بن محمد (عليهما السلام) :

«إمرأة أرضعت عَناقاً[1] من الغَنَم بِلَبَنِها ، حتى فَطَمَتها» .

فكتب (عليه السلام) : «فِعلٌ مكروه ، لا بأس به»[2] .

وهو أحد شهود النَّص من الإمام الجواد (عليه السلام) على الإمام الهادي (عليه السلام) ، كما في (الكافي) بسنده عن الخيراني[3] عن أبيه أنه قال :

كان يلزم باب أبي جعفر (عليه السلام) للخدمة التي كان وُكِّلَ بها ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في وقت السَّحَر في كل ليلة ليعرف خبر عِلَّة أبي جعفر (عليه السلام) .

---

(١) العناق ـ بفتح العين ـ : الأُنثى من ولد المعز ، قبل استكمالها الحول .

(٢) ج٣ حديث ٩٨٦ .

(٣) ينسب إلى أبيه خيران .

وكان الرسول ـ الذي يختلف بين أبي جعفر (عليه السلام) وبين أبي ـ إذا حضر ، قام أحمد وخلا به [بالرسول] أبي .

وخرجتُ ذات ليلة ، وقام أحمد عن المجلس ، وخلا أبي بالرسول ، واستدار أحمد فوقف حيث يسمعُ الكلام ، فقال الرسول ـ لأبي ـ : إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ، ويقول لك .

«إني ماضٍ ، والأمر صائر إلى ابني : علي ، لَهُ عليكم ـ بعدي ـ ما كان لي عليكم بعد أبي» .

ثم مضى الرسول ، ورجع أحمد إلى موضعه ، وقال ـ لأبي ـ : ما الذي قد قال لك ؟ .

قال [أبي] : خيراً .

قال [أحمد] : قد سمعتُ ما قال ، فَلِمَ تكتُمُهُ ؟ وأعاد ما سمع [من الرسول] فقال له أبي : قد حَرَّم الله عليك ما فعلتَ ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ولا تجسَّسوا﴾ فاحفظ الشهادة ، لعلَّنا نحتاج إليها يوماً ما ، وإيّاك أن تُظهِرها إلى وقتها .

فلما أصبح أبي كَتَبَ نسخة الرسالة في عشر رقاع ، وخَتَمَها ، ودَفَعها إلى عشرة من وجوه العصابة ، وقال : إن حَدَثَ بي حَدَثُ الموت ـ قبل أن أُطالبكم بها ـ فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلما مضى [تُوفِّي] أبو جعفر (عليه السلام) ذكر أبي أنه لم يخرج من منزلة حتى قَطَعَ على يديه أربعمائة إنسان[1] .

واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون [يتكلمون في] هذا الأمر .

فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يُعلِمه باجتماعهم عنده ، وأنه

---

(١) أي حتى جزم واعتقد أربعمائة إنسان بإمامة الإمام الهادي (عليه السلام) .

لولا مخافة الشهرة لَصار معهم إليه ، ويسأله أن يأتيه .

فركب أبي وصار إليه ، فَوَجَدَ القومَ مجتمعين عنده ، فقالوا ـ لأبي ـ : ما تقول في هذا الأمر ؟ .

فقال أبي ـ لِمن عنده الرقاع ـ : أحضِروا الرقاع . فأحضَروها ، فقال لهم : هذا ما أُمِرتُ به .

فقال ـ بعضهم ـ : قد كُنّا نُحبّ أن يكون مَعك في هذا الأمر شاهد آخَر .

فقال [أبي] لهم : قد آتاكم الله (عزّ وجلّ) به ، هذا أبو جعفر [أحمد بن محمد بن عيسى] الأشعري يشهد لي بِسماع هذه الرسالة .

وسأله أن يشهد بما عنده ، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً !.

فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال ـ لمّا حقق عليه ـ : قد سمعتُ ذلك ، وهذه مَكرُمة كنتُ أُحِبّ أن تكون لرجلٍ من العرب ، لا لِرجُلٍ من العجم !.

فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً[1] .

أقول : لعل الحديث يحتاج إلى شيء من الشرح والبيان لغموض بعض ألفاظه .

يستفاد من هذا الخبر : أن الإمام الجواد (عليه السلام) بقي عليلاً بعد أن دُسَّ إليه السمّ ، وكان والد الخيراني[2] خادماً للإمام الجواد (عليه السلام) ومن الملازمين لباب داره ـ وسنذكره في حرف الخاء من هذا الكتاب ـ .

---

(١) الكافي ج ١/ ٣٢٤ .

(٢) وهو خيران الذي يُقال أنه كان خادم الإمام الرضا .

وفي تلك الليالي ـ التي كان الإمام الجواد (عليه السلام) عليلاً ـ كان رجل يدخل على الإمام للتعرّف عن حاله ، وذلك في وقت السَّحَر ، فإذا خرج من عند الإمام جاء إلى خيران ، وأبلَغَه رسالةً شفوية من الإمام الجواد ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى موجوداً هناك ، فإذا خرج الرسول من عند الإمام وجاء الرسول إلى خيران خرج أحمد من ذلك المكان حتى يخلو الجوُّ للرسول ولخيران .

وفي ليلة من تلك الليالي لما جاء الرسول إلى خيران ـ ليبلغه رسالة شفوية من الإمام الجواد ـ خرج أحمد من عنده ـ كعادته ـ ووقف في مكان يسمع كلام الرسول لخيران ، حول إخبار الإمام الجواد بِقُرب وفاته ، وحول النصّ على إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) .

وذهب الرسول ، فجاء أحمد إلى خيران وسأله عن الخبر الجديد ، فكتم خيران عنه كلام الإمام .

فاعترف أحمد بأنه سمع ذلك الخبر من الرسول ، فَلامَهُ خيران على هذا التجسُّس ، ثم قال له : أكتُم هذا الخبر لعلنا نحتاج إلى شهادتك وسماعك لهذا الخبر .

وكتب خيران كلام الإمام الجواد : «أنا ماضٍ ، والأمر صائر إلى إبني : علي ، وله عليكم ـ بعدي ـ ما كان لي عليكم بعد أبي» في عشر أوراق ، وطوى كل ورقة وختمها بخاتمه ، وأرسلها إلى عشرة من الشخصيات البارزة من الشيعة ، وطلب منهم أن لا يفتحوا تلك الأوراق، بل يحتفظوا بها إلى إشعار آخر (رعايةً للتقية) حتى يأتي الوقت المناسب لِفتحها .

وأخيراً ، فارق الإمام الجواد (عليه السلام) الحياة مسموماً ، واجتمعت رجالات الشيعة في دار محمد بن الفرج (الذي ذكرناه في كتاب الإمام الجواد ، ونذكره في هذا الكتاب) وتذاكروا فيما بينهم حول الإمام بعد الإمام الجواد .

وكتب محمد بن الفرج رسالة إلى خيران يطلب منه الحضور في ذلك الاجتماع وذكر ـ في تلك الرسالة ـ : «لولا أن حضوري عندك تكون له مضاعفات غير مطلوبة لحضرت عندك» لأن محمد بن الفرج كانت له شخصيّة لامعة ، وحضوره عند خيران يجلب انتباه السلطة فحضر خيران في دار محمد بن الفرج ، فسأله الحاضرون عن الإمام بعد الإمام الجواد (عليه السلام) .

فطلب خيران من الأفراد الذين أعطاهم الأوراق المختومة ـ قبل أيام ـ أن يخرجوا تلك الأوراق ويفتحوها ، فأحضَروا الأوراق ، وفتحوها ، وقرأوا فيها نَصَّ الإمام الجواد على الإمام الهادي ، فقال لهم خيران : هذا ما أمرني به الإمام الجواد في تعيين الإمام من بعده .

فقال بعض الحاضرين : يا ليت شاهداً آخر كان معك لتأكيد الموضوع فدخل أحمد بن محمد بن عيسى عليهم ، فقال لهم خيران : جاءكم شاهد آخر ، فإنه سمع النص أيضاً ، وقال خيران ـ لأحمد ـ إشهد بأنك سمعتَ النص . فأنكر أحمد وقال : ما سمعتُ شيئاً . فدعاه خيران إلى المباهَلة .

والمباهَلة تقع بين اثنين أو طائفتين إذا اختلفتا في مسألة شرعية عقائدية وهي أن كلِ واحدٍ من الجانبين يدعو على الجانب الآخر بنزول العذاب إن كان كاذباً فيما يقول .

وقد أمر الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يباهل نصارى نجران : فقال سبحانه : ﴿**ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ وكيفيّتها : أن تُشَبِّك أصابعك في أصابع مَن تُباهِله ، وتقول : «اللّهمَّ ربَّ السمٰوات السبع والأرضين السبع ، وربّ العرش العظيم ! إن كان فلان جَحَدَ الحقَّ وكَفَرَ به فأنزِل عليه حُسباناً [عذاباً أو ناراً] من السماء وعذاباً أليماً» .

فلما رأى أحمد بن محمد أن الأمر وصل إلى هذه المرحلة ،

امتنع عن المباهلة ، وأقرَّ واعترف بالحق ، وقال : «قد سمعتُ ذلك [النص على الإمام الهادي] وهذه مَكُرمَةٌ [شرف وفضيلة] كنت أُحبّ أن تكون لِرجُلٍ من العرب ، لا لِرجُلٍ من العجم !!» .

لأن الأشعريين كانوا من عرب اليمن ، وكان خيران من العجم ، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري كان مُصاباً بِداء القوميّة العربية ، والطائفية العنصرية . وهذا سبب إنكاره ـ أولاً ـ سماعَ النص على الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٩ ـ أحمد بن محمد بن مطهّر :

يكنّى أبا علي . عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) ويوجد في بعض الأحاديث : محمد بن أحمد بن مطهّر ، والظاهر أنه من سهو النُسّاخ أو من سبْق القلم .

وسوف نذكره في كتاب (الإمام العسكري من المهد إلى اللّحد) إن شاء الله .

٤٠ ـ أحمد بن النضر :

ويكنّى أبا الحسن ، الخزاز ، الجعفي ، كوفي ، ثقة ، له كتاب . في بحار الأنوار : حدَّث جماعة من أهل اصفهان منهم : أبو العباس أحمد بن النضر ، وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا :

كان باصفهان رجل يُقال له : عبد الرحمن . وكان شيعياً ، قيل له : ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان ؟ .

قال : شاهدتُ ما أوجب عَلَيَّ [القول بإمامته] .

وذلك : أني كنت رجلاً فقيراً ، وكان لي لسان وجُرأة ، فأخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب

المتوكل متظلّمين[1] .

فَكُنّا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار علي [الهادي] بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) فقلت ـ لبعض مَن حضر ـ : مَن هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره ؟ .

فقيل : هذا رجل علوي ، تقول الرافضة بإمامته ! .

ثم قال [القائل] : ويُقدَّر [يحتمل] أن المتوكل يحضره للقتل .

فقلت : لا أبرح مِن هٰهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أيُّ رجلٍ هو ؟ .

قال : فأقبل [الإمام] راكباً على فرس ، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صَفّين ، ينظرون إليه .

فلما رأيته وقع حُبُّه في قلبي ، فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرَّ المتوكل . فأقبل يسير بين الناس ، وهو ينظر إلى عُرف دابته ، لا ينظر يمنة ولا يسرة ، وأنا دائم الدعاء .

فلما صار إليَّ أقبل بوجهه إليَّ وقال : استجاب الله دعاءك ، وطوّل عمرك ، وكثّر مالك وَوُلدك .

قال : فارتعدت ، ووقعت بين أصحابي ، فسألوني ـ وهم يقولون ـ : ما شأنك ؟ فقلت : خير . ولم أُخبر بذلك .

فانصرفنا ـ بعد ذلك ـ إلى اصفهان ، ففتح الله عَلَيَّ وجوهاً من المال ، حتى أنا ـ اليوم ـ أُغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم ، سوى مالي خارج داري ورُزِقتُ عشرة من الأولاد ، وقد بلغت ـ الآن ـ من عمري نيّفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل على الذي عَلِمَ ما في قلبي ، واستجاب الله دعاءه فيَّ ولي[2] .

---

(١) أي : نشكو إليه من ظلم الوالي .

(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٤١ .

٤١ ـ أحمد بن هلال العبرتائي :

قد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) ونذكره في كتاب (الإمام العسكري) إن شاء الله .

كان من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) واختار لنفسه سوء العاقبة ، وفسدتْ عقيدته ، وسقطت أحاديثه عن الإعتبار بسبب انحرافه ، يُقال إنّ الأحاديث التي رويت عنه في زمان استقامته وقبل انحرافه يُعمل بها ، وبعض الأعلام اعتبره ثقة بالرغم من فساد عقيدته .

وعلى كل تقدير فقد روى الصدوق ـ في كتاب من لا يحضره الفقيه ـ عن أحمد بن هلال قال : كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) : كان عَلَيَّ عتق رقبة ، فهرب لي مملوك لستُ أعلم أين هو ؟ يجزيني عتقه ؟ .

فكتب (عليه السلام) : نعم[1] .

وفي التهذيب بسنده عن أحمد بن هلال قال : كتبتُ إلى أبي الحسن (عليه السلام) :

«ميّت أوصى بأن يجرى على رجل ما بقي من ثُلُثه ، ولم يأمر بإنفاذ ثلثه ، هل للوصي أن يوقف ثلث الميت بسبب الإجراء ؟» .

فكتب (عليه السلام) : ينفذ ثلثه ولا يوقف[2] .

٤٢ ـ أحمد بن يحيى بن حكيم :

الأودي ، الصوفي كنيته : أبو جعفر ، كوفي ، ثقة ، له كتاب (دلائل النبيّ) (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

---

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٣ حديث ٣١٣ .

(٢) التهذيب ج ٩ حديث ٧٨٧ .

في (البحار) عن (فهرست النجاشي) بسنده عن أحمد بن يحيى الازدي قال : دخلتُ مسجد الجامع لأُصلّي الظُهر ، فلما صلّيته رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً ، فَمِلتُ إليهم ، وسلّمت عليهم وجلستُ ، وكان فيهم الحسن بن سماعة (من الواقفية) فذاكروا أمر الحسن بن علي [المجتبى] (عليهما السلام) ، وما جرى عليه .

ثم من بعد : زيد بن علي وما جرى عليه ، ومعَنا رجل غريب لا نعرفه فقال : يا قوم ! عندنا رجل علوي بِسُرَّ من رأى ، من أهل المدينة ، ما هو إلاّ ساحر أو كاهن ! ! .

فقال له ابن سماعة : بِمَن يُعرف[1] ؟

قال : علي بن محمد بن الرضا .

فقال له الجماعة : كيف تَبيَّنتَ ذلك منه[2] ؟ .

قال : كنّا جلوساً معه على باب داره ، وهو جارنا بِسُرَّ من رأى ، نجلس إليه في كل عشية ، نتحدَّث معه ، إذ مرَّ بنا قائد من دار السلطان ومعه خِلع [جمع خلعة] ومعه جمع كثير من القوّاد والرجّالة والشاكرية وغيرهم[3] .

فلما رآه علي بن محمد [الهادي] وثب إليه ، وسلّم عليه وأكرمه ، فلما أن مضى قال [الإمام] لنا : «هو فَرِحٌ بما هو فيه ، وغداً يُدفن قبل الصلاة» .

فعجبنا من ذلك ، فَقُمنا من عنده ، فقلنا : هذا علم الغيب !

---

(١) أي : ما اسمه ؟

(٢) أي : كيف عرفت أنه ساحر ؟

(٣) الشاكرية : الخَدَم .

فتعاهدنا ثلاثة [كلنا ، وكنا ثلاثة] : إن لم يكن ما قاله ، أن نقتله و نستريح منه !

فإني في منزلي ، وقد صلّيت الفجر إذ سمعتُ جلبة[1] فَقُمتُ إلى الباب ، فإذا خَلْق كثير من الجند وغيرهم ، وهم يقولون : مات فلان القائد البارحة سَكِرَ ، وعَبَرَ من موضع إلى موضع ، فوقع واندقَّت عنقه .

فقلت : أشهد أن لا إله إلاَّ الله . وخرجت أحضره [احضر جنازته] وإذا الرجل ـ كان كما قال أبو الحسن ـ ميّت .

فما برحتُ حتى دفنتُه ورجعت ، فتعجبنا جميعاً من هذه الحال[2] .

أقول : انظر إلى هذا الراوي وثقافته المنحطّة فإنه يسمع من الإمام الهادي (عليه السلام) الإخبار بموت القائد ، ويتحقق الخبر ومع ذلك ينسب هذا الراوي الإمام الهادي إلى السِّحر والكهانة .

وهذا مبلغه من العلم والفهم والإدراك .

٤٣ ـ إدريس بن زياد :

الكفرثوثي ، أو الكفرثوثاني[3] ، يكنّى أبا الفضل ، واختلف في اسم أبيه فقيل : زياد . وقيل يزداد . أو يزدان .

وعلى كل فالرجل كان واقفياً ، وجاء إلى سامرّاء في أيام الإمام الهادي (عليه السلام) للبحث عن الحقيقة وأراد أن يسأله عن الثوب الذي يعرق فيه الجنب ، أيصلّي فيه ؟ .

---

(١) الجلبة : الصياح .

(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٨٦ .

(٣) اسم قرية في خراسان أو في الجزيرة أو في فلسطين .

فبينا هو قائم في طاق باب لانتظاره (عليه السلام) حرَّكه أبو الحسن [الهادي] . بمقرعة وقال ـ مبتدئاً ـ : «إن كان [العَرَق] من حلال فصَلِّ فيه ، وإن كان من الحرام فلا تصلِّ فيه»[1] .

وقد روى هذا الخبر المسعودي في (إثبات الوصيّة) بصورة مفصّلة ، نذكرها تتميماً للفائدة .

«عن أحمد بن محمد بن مابنداذ الكاتب، الإسكافي قال: تقلَّدتُ ديار ربيعة وديار مُضَر ، فخرجتُ وأقمتُ بنصيبين ، وقلَّدتُ عُمّالي ، وأنفذتهم إلى نواحي أعمالي ، وتقدَّمتُ إلى كل واحد منهم : أن يحمل إليَّ كل مَن يجده في عمله ممّن له مذهب .

فكان يَرِدُ عَلَيَّ ـ في اليوم ـ الواحد والإثنان والجماعة منهم ، فأسأل منهم ، وأعامل كل واحدٍ منهم بما يستحقه .

فأنا ذات يوم جالس وإذا قد ورد كتاب عاملي بكفرثوثي ، يذكر أنّه قد وَجَّه إليَّ برَجُلٍ يُقال له : إدريس بن زياد . فدعوت به ، فرأيته وسيماً (قسيماً) قَبلَتْه نفسي ، ثم ناجيتُه فرأيته ممطوراً [واقفياً] ورأيته من المعرفة بالفقه والأحاديث على ما أعجبني ، فدعوتُه إلى القول بإمامة الإثنى عشر فأبى ، وأنكر عَلَيَّ ذلك ، وخاصمني فيه .

وسألته ـ بعد مقامه عندنا أياماً ـ أن يهبَّ إلى زَروةٍ إلى سُر من رأى[2] لينظر إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) وينصرف .

فقال لي : أنا أقضي حقَّك بذلك .

وشَخَصَ ـ بعد أن حملتُه[3] ـ فأبطأ عنّي ، وتأخّر كتابه ، ثم إنّه قدم

---

(١) الذكرى ص ١٤ .

(٢) الزَورة : القصد والزيارة .

(٣) شَخَصَ : خرج . حملته : وهبت له دابّة يركب عليها .

فدخل إليَّ ، فأوّل ما رآني أسبل عينيه بالبكاء ، فلما رأيته باكياً لم أتمالك حتى بكيت فدنا منّي ، وقَبَّل يدي ورجلي ، ثم قال :

«يا أعظَم الناس مِنَّةً عَلَيَّ ! نجّيتني من النار ، وأدخَلتني الجنّة» .

وحدَّثني فقال : خرجتُ من عندك ، وعزمي ـ إذا لقيت سيدي أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) ـ أن أسأله عن مسائل ، وكان فيما أعددتُه أن أسأله عن عَرَق الجُنُب ، هل يجوز الصلاة في القميص الذي أعرق فيه وأنا جُنُب أم لا ؟ .

فَصرتُ إلى سُرَّ من رأى ، فلم أصِل إليه ، وأبطأ من الركوب لِعلَّةٍ كانت به ثم سمعتُ الناس يتحدثون بأنه يركب .

فبادرتُ ، ففاتني ، ودخل باب السلطان ، فجلست في الشارع وعزمتُ أن لا أبرح أو ينصرف ، واشتد الحَرُّ عَلَيَّ ، فعدلتُ إلى باب دار فيه ، فجلستُ أرقبه ، ونَعَستُ ، فحملتني عيني ، فلم أنتبِه إلاّ بمقرعة على كتفي ، ففتحتُ عيني ، وإذا أنا بمولاي : أبي الحسن (عليه السلام) واقف على دابّته ، فوثبتُ فقال لي : «يا إدريس : أما آنَ لك ؟» .

فقلت : بلى يا سيدي .

فقال : «إن كان العَرَق من الحلال فحلال ، وإن كان من الحرام فحرام» من غير أن أسأله ، فقلت به[1] وسلَّمتُ لأمره (عليه السلام)[2] .

---

(١) أي : اعتقدت بإمامته .

(٢) إثبات الوصية ص ٢٠١ .

٤٤ ـ إسحاق بن أحمد بن أيوب :

روىٰ عن الإمام الهادي (عليه السلام) ـ كما في كتاب الجامع في الرجال .

٤٥ ـ إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٤٦ ـ إسحاق الجلّاب[١] :

في (الكافي) بسنده عن إسحاق الجلّاب قال : اشتريتُ لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) غنماً كثيرة ، فدعاني ، فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلتُ أفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به .

فبعث إلى أبي جعفر[٢] وإلى والدته ، وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الإنصراف إلى بغداد إلى والدي ، وكان ذلك يوم التروية[٣] فكتب إليَّ : تُقيم غداً عندنا ، ثم تنصرف .

قال : فأقمتُ ، فلما كان يوم عرفة أقمتُ عنده ، وبِتُّ ليلة الأضحى في رواقٍ له ، فلما كان في السَّحَر أتاني فقال : يا إسحاق قم . قال : ففتحتُ عيني فإذا أنا على بابي [باب داري] ببغداد .

قال : فدخلت على والدي ، وأنا في أصحابي فقلت لهم : عَرَّفتُ بالعسكر[٤] وخرجت ببغداد إلى العيد[٥] .

---

(١) الجلّاب : الذي يجلب الغنم من موضع إلى آخر للبيع .

(٢) هو السيد محمد بن الإمام الهادي .

(٣) وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة .

(٤) أي : أدركتُ يوم عَرَفَه . العسكر : سامرّاء .

(٥) الكافي ج ١ ص ٥٩٨ .

أقـول : هـذا الحـديث يـدل على معجـزة طيّ الأرض ، التي ظهـرت على يد الإمـام الهادي (عليـه السلام) لإسحـاق الجلّاب ، وقـد ذكـرنا في كتـاب (الإمام المهـدي) و (الإمـام الجـواد) شيئـاً يتعلق بهـذا الموضوع .

٤٧ ـ إسحاق بن عبد الله :

العلوي ، العُريضي[١] .

في (البحـار) عن (مصباح) الشيـخ و(منـاقب) ابن شهـر آشـوب و (الخرائج) .

روى إسحـاق بن عبـد الله العلوي العـريضي قـال : ركب أبي وعمـومتي إلى أبي الحسن علي بن محمـد [الهـادي] وقـد اختلفـوا في الأربعـة أيام التي تُصـام فـي السَّنـة وهـو [الإمام] بِصَـرِيّا ، قبـل مصيـره إلى سرَّ من رأى .

فقال : جئتم تسألوني عن الأيام التي تُصام في السنة ؟ .

فقالوا : ما جئنا إلاَّ لهذا .

فقال : اليوم السابع عشر من ربيع الأول وهـو اليوم الـذي وُلد فيـه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

واليـوم السـابـع والعشـرون من رجب وهـو اليـوم الـذي بُعث فيـه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

واليـوم الخـامس والعشـرون من ذي القعـدة ، وهـو اليـوم الـذي دُحِيت فيه الأرض .

واليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو يوم الغدير[٢] .

---

(١) العُريضي : نسبة إلى عُريض وهي قرية تبعد عن المدينة المنورة أربعة أميال .
(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٥٧ .

أقول : من الواضح أن المقصود هو الصوم المستحب المؤكّد ، وإلاّ فالصوم مستحب في جميع أيام السنة ، سوى يومي العيدين فإنه حرام .

٤٨ ـ إسحاق بن محمد بن أيوب :

روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن الحسن بن موسىٰ الخشاب وعن جعفر بن محمد بن مالك عن إسحاق بن محمد بن أيوب ، عن أبي الحسن علي [الهادي] بن محمد (عليهما السلام) قال :

صاحب هذا الأمر مَن يقول الناس : إنه لم يولد بعد[1] .

أقول : لم أجد في كتب الرجال له ذكراً بالاسم الثلاثي .

٤٩ ـ إسحاق بن محمد :

البصري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) ويُتّهم بالغلو .

٥٠ ـ أسلم بن محرز :

أو مهوز ، يكنّى أبا الغوث المنبجي ، ذكره في (الفصول المهمة) من شعراء الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي كتاب (مقتضب الأثر) عن العبادي قال : أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي شاعر آل محمد (صلوات الله عليهم) أنشده بعسكر سرّ من رأى .

وكان البحتري يمدح الملوك ، وهذا يمدح آل محمد (صلّى الله عليهم) وكان البحتري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث :

---

(١) إكمال الدين ج ٢ باب ٣٧ حديث ٦ و ٧ .

وَلَهتُ إلى رؤياكُمُ وَلَهَ الصادي ... يذاد عن الورد الرويّ بِذوّادِ
مُحلّى عن الورد اللذيذ مَساغُه ... إذا طافَ وُرّادٌ به بعد وُرّادِ
فأعلمتُ فيكم كل هوجاء جسرةٍ ... ذمول السُّرى ، يقتاد في كل مقتاد
أجوب بِها بِيدَ الفلا ، وتجوب بي ... إليك ، ومالي غير ذكرك من زاد
فآدت إليَّ تشتكي ألم السُّرى ... فقلت : اقصري ، فالعزم ليس بميّاد
إذا ما بلغتِ الصادقين : بني الرضا ... فحسبُك من هاد يشير إلى هادي
مقاويل إن قالوا ، بهاليل إن دَعَوا ... وُفاةٌ بميعاد ، كُفاةٌ بِمُرتاد
إذا أوعدوا أعفوا ، وإن وعدوا وفوا ... فَهُم أهل فضلٍ عند وعدٍ وإيعاد
كرام ، إذا ما أنفقوا المال أنفدوا ... وليس لعلمٍ أنفقوه من إنفاد
ينابيع علم اللّه ، أطواد دِينه ... فهل من نفاد ـ إن علمت ـ لِأطواد ؟
نجوم ، متى نجم خبا ، مِثلُهُ بدا ... فصلّى على الخابي المهيمنُ والبادي
عبادٌ لمولاهم ، موالي عبادِه ... شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
هُمُ حُجَج الله اثنتى عشرة ، متى ... عددتَ ، فثاني عَشْرهم خَلَفُ الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة ... فأعظِم بمولودٍ ، وأكرِم بميلاد[1]

٥١ ـ إسماعيل بن علي بن الحكم :

كنيته : أبو دعامة . وكان من قضاة العامَّة ـ كما في لسان الميزان ـ .

روي عنه أنه قال :

أتيتُ علي بن محمد (عليه السلام) عائداً في علَّته التي كانت وفاته بها ، فلما هَمَمتُ بالإنصراف قال لي : يا أبا دعامة قد وجب عَلَيَّ حَقُّك ، ألا أُحدِّثك بحديثٍ تسرُّ به ؟ .

قال : فقلت له : ما أحوَجَني إلى ذلك ، يا بن رسول الله .

قال : حدَّثني أبي : محمد بن علي ، قال : حدَّثني أبي : علي بن موسى ، قال : حدَّثني أبي : موسى بن جعفر قال : حدَّثني

(١) البحار ٥٠/٢١٦ .

أبي : جعفر بن محمد قال : حدَّثني أبي محمد بن علي قال : حدَّثني أبي : علي بن الحسين ، قال : حدَّثني أبي : الحسين بن علي قال : حدَّثني أبي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يا علي أُكتب . فقلت : ما أكتب ؟ قال : أُكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمان ما وَقَر في القلوب ، وصَدَّقَته الأعمال ، والإسلام ما جرى على اللسان ، وحَلَّت به المناكحة » .

قال أبو دعامة : فقلت : يابن رسول الله والله ما أدري أيُّهما أحسن ؟ الحديث أم الأسناد ؟ فقال : إنها لصحيفة بِخَطِّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإملاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نتوارثها صاغر عن كابر[1] .

٥٢ ـ أيوب بن نوح بن درّاج :

النخعي ، كان من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) وكان من عباد الله الصالحين ، وكان وكيلاً عن الإمامين الأخيرين ، وكان عظيم المنزلة عندهما ، مأموناً ، شديد الورع ، كثير العبادة ، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) ونذكر أحاديثه ـ هنا ـ بالمناسبة :

في (البحار) عن (المناقب) و (الخرائج) عن أيوب بن نوح قال :

كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) : إن لي حَملاً [زوجتي حامل] فادعُ الله أن يرزقني ابنا .

فكتب إليَّ : «إذا وُلد فسمِّه محمداً» قال : فولد ابن فسمَّيته محمداً[2] .

---

(١) البحار ج ٥٠/٢٠٨ عن كتاب مروج الذهب .

(٢) البحار ج ٥٠/١٧٧ .

وعن أيوب أيضاً قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) : «قد تعرّض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي» وكان يؤذيني بالكوفة ، اشكوه إليه [إلى الإمام] ما ينالني منه من الأذى ، فكتب إليَّ :

«تُكفىٰ أمره إلى شهرين» فَعُزِل عن الكوفة في شهرين ، واسترحت منه .

وفي (غيبة الطوسي) : عن عمرو بن سعيد المدائني ـ وكان فطحيّاً ـ قال : كنت عند أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) بِصَرِيّا ، إذ دخل أيوب بن نوح ، ووقف قدّامه فأمره بشيء ، ثم انصرف ، والتفت إليَّ أبو الحسن (عليه السلام) وقال : يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة فانظر إلى هذا[1] .

وفي (الكافي) بسنده عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) وسأله عن الله عز وجل : «أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها ، أو لم يعلم ذلك حتى خلقها ، وأراد خلقها وتكوينها ، فعلم ما خَلَق وما كوّن عندما كوّن» ؟ .

فوقّع ـ بخطّه ـ : «لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعدما خلق الأشياء»[2] .

وفي (الكافي) أيضاً : بسنده عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال : إذا رفع علمكم من بين أظهُرِكم ، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم[3] .

وفي (الكافي) أيضاً : بسنده عن أيوب بن نوح قال : كتبت إلى

---

(١) كتاب الغيبة للطوسي ص ٢٢٦ .

(٢) الكافي ج١ ص ١٠٧ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤١ .

أبي الحسن الثالث (عليه السلام) : «إن قوماً سألوني عن [زكاة] الفطرة ويسألوني أن يحملوا قيمتها إليك ، وقد بعثت إليك هذا الرجل عام أوّل [العام الماضي] وسألني أن أسألك ، فنسيت ذلك .

وقد بعثت إليك العام عن كل رأس من عيالي[1] بِدرهم ، على قيمة تسعة أرطال بدرهم ، فرأيك ـ جعلني الله فداك ـ في ذلك ؟» .

فكتب (عليه السلام) : الفطرة قد كثر السؤال عنها ، وأنا أكره كل ما أدّى إلى الشهرة ، فاقطعوا ذكر ذلك ، واقبض ممن دفع لها ، وأمسك عمّن لم يدفع[2] .

وفي (الكافي) أيضاً : عن أيوب بن نوح قال : كتبت إليه [إلى الإمام الجواد أو الإمام الهادي] : إنّ أصحابنا قد اختلفوا علينا ، فقال بعضهم : إن النفْر يوم الأخير بعد الزوال أفضل ، وقال بعضهم : قبل الزوال» .

فكتب : «أما علمت أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صلّى الظهر والعصر بمكّة ، ولا يكون ذلك إلاّ وقد نَفَرَ قبل الزوال»[3] .

وفي (الكافي) أيضاً : بسنده عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الأخير [الهادي] (عليه السلام) قال : قلت له : تحضر الصلاة والرجُل بالبيداء ؟

فقال : يتنحّى عن الجوادّ[4] يمنة ويسرة ويصلي[5] .

---

(١) في التهذيب : وقد بعث إليك العام عن كل رأس من عياله .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٧٤ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٢١ .

(٤) الجواد : جمع جادّة وهو الطريق .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٨٩ .

وفي (التهذيب) عن أيوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عن المغمىٰ عليه يوماً أو أكثر ، هل يقضي ما فاته أم لا ؟ .

فكتب (عليه السلام) : لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة[1] .

(١) التهذيب ج ٤ ص ٢٤٣ .

حـرف الباء

٥٣ ـ بشر بن بشـار :

النيسـابـوري ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السلام) .

وفي الكافي بسنده عن بشر بن بشّار النيسابوري قال :

كتبت إلى الـرجـل (أي الإمـام الهـادي) (عليـه السـلام) : إنَّ مَن قِبَلنا قد اختلفوا في التوحيـد ، فمنهم مَن يقول : هـو جسم ، ومنهم مَن يقول : هو صورة .

فكتب إليَّ : سبحـان مَن لا يُحَدّ ولا يـوصَف ، ولا يشبهه شيء ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير[1] .

٥٤ ـ بشر بن سليمـان :

النخّـاس ، من وُلد أبي أيـوب الأنصاري ، وقـد ذكرنـاه في كتاب (الإمـام المهدي) وهـو الذي تـولّى شـراء السيـدة نـرجس والـدة مـولانـا صاحب الزمان صلوات الله عليه .

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٠٠ .

روى الصدوق في (إكمال الدين) ـ بعد حذف المقدمات ـ : عن بشر بن سليمان قال :

كان مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) فقّهني في أمر الرقيق[1] فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه ، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات ، حتى كملت معرفتي فيه ، فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام .

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بِسُرَّ من رأى ، وقد مضى من الليل هُوِيّ ، إذ قرع قارع الباب فعدوت مسرعاً ، فإذا أنا بكافور الخادم : رسول مولانا أبي الحسن (عليه السلام) يدعوني إليه .

فلبست ثيابي ، ودخلت عليه ، فرأيته يحدّث ابنه : أبا محمد ، وأخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال : يا بشر إنك من وجه الأنصار ، وهذه الولاية لم تزل فيكم ، يرثها خَلَف عن سَلَف فأنتم ثقاتنا ـ أهل البيت ـ ، وإني مُزَكِّيك ، ومُشرِّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها بسِرٍّ أُطلعك عليه ، وأُنفِّذك في ابتياع أَمَةٍ[2] .

وكتب كتاباً ملصقاً بِخَطٍ رومي ، ولغةٍ روميّة ، وطبع عليه بخاتمه ، وأخرج شقّة صفراء ، فيها مائة وعشرون ديناراً ، فقال : خُذها ، وتوجَّه إلى بغداد ، واحضر معبر الصُراة[3] ضحوة كذا وكذا[4] فإذا وصلَت إلى جوانبك زواريق السبايا ، وبرزن الجواري منها ، فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس ، وشراذم

---

(١) الرقيق : المملوك من الجواري والعبيد .

(٢) ابتياع : شراء .

(٣) مَعْبر : الجسر الذي يعبر الناس عليه ، والصراة : اسم لنهرين في بغداد هما : الصراة الكبرىٰ والصراة الصغرىٰ ، ذكر ذلك الحموي ـ في كتاب مُعجم البلدان ـ وفي بعض النسخ : معبر الفرات ، والظاهر أنه من خطأ النُسّاخ ، لأن النهر الذي يجري في بغداد هو دجلة لا الفرات .

(٤) أي وقت الضحىٰ من يوم كذا .

من فتيان العراق[1] .

فإذا رأيت ذلك فأشرِف من البُعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس[2] عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية ، صِفَتُها كذا وكذا ، لابسةً حريرتين صفيقتين[3] تمتنع من السفور ، ولمس المعترض ، والإنقياد لمن يحاول لمسها ، ويشغل نظره[4] بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخّاس ، فتصرخ بالروميّة ، فاعلم أنها تقول : واهتك ستراه .

فيقول بعض المبتاعين : عَلَيَّ بثلثمائة دينار ، فقد زادني العفاف فيها رغبة . فتقول ـ بالعربية ـ : لو برزت في زِيِّ سليمان ، وعلى مثل سرير مُلكه ما بَدَت لي فيك رَغبة ، فأَشْفِقْ على مالك .

فيقول النخّاس : فما الحيلة ؟ ولا بُدَّ من بيعك ؟ .

فتقول الجارية : وما العجلة ؟ ولا بدَّ من اختيار مبتاعٍ يسكن قلبي إلى أمانته .

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس ، وقل له : إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كَتَبَه بِلُغةٍ روميّة ، وخطٍ رومي ، ووَصَفَ فيه كرمه ووفاءه ، ونُبله وسخاءه ، فَناوِلْها لتأمل منه أخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ، ورَضِيَته فأنا وكيله ، وأبتاعها منك .

قال بشر بن سليمان : فامتثلت جميع ما حَدَّه[5] لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام) في أمر الجارية ، فلما نظرتْ في الكتاب بكت بكاءً شديداً ، وقالت ـ لعمر بن يزيد ـ : بِعني من صاحب هذا

---

(١) شراذم ـ جمع شرذمة ـ وهي الجماعة القليلة من الناس .

(٢) النخّاس : بائع الجواري والعبيد .

(٣) يُقال : ثوب صفيق : أي كثيفُ نَسْجُه .

(٤) الواو واو العطف أي : وتمتنع عن أن . . .

(٥) حدَّه : عرَّفه وبيَّنه .

الكتاب ، وحلفتْ بالمُحْرِجةوالمغلَّظة[1] أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها .

فما زلتُ أُشاحُّه في ثَمنها[2] حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما أصحبنيه مولاي (عليه السلام) من الدنانير في الشقة الصفراء .

فاستوفاه منّي ، وتسلّمت منه الجارية ، ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها إلى حُجرتي التي كنت آوى إليها ببغداد .

فما أخذها القرار حتى أخرجَت كتاب مولانا (عليه السلام) من جيبها ، وهي تلثمه[3] وتضعه على خدّها ، وتطبقه على جفونها ، وتمسحه على بدنها ، فقلت ـ تعجباً منها ـ : أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه ؟

قالت : أيها العاجز ، الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء ، أعِرني سمعك ، وفرّغ لي قلبك ، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأُمّي من وُلد الحواريّين ، تُنسَب إلى وصي المسيح : شمعون .

أُنبئك العجب العجيب : إن جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه ، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة ، فجمع في قصره من نسل الحواريين ، ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار[4] سبعمائة رجل ، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش ، وملوك العشائر أربعة آلاف .

وأبرز من بَهْو مُلكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن

---

(١) وفي نسخة : وحلّفتْه . المُحرجة : اليمين التي تضيّق الأمر على الحالف بحيث لا يبقى له مجال عن برّ قَسَمه ، و «المغلّظة» تأكيد على ذلك القَسَم وتلك اليمين .

(٢) أي : كان يُساوم مع البائع في ثمن الجارية ويطلب منه التخفيض في قيمتها

(٣) أي تقبّله .

(٤) أي : أصحاب الشرف والشخصيات البارزة .

القصر ، فرفعه فوق أربعين مرقاة .

فلما صعد ابن أخيه ، وأحدقت به الصلبان ، وقامت الأساقفة عُكّفاً ونُشِرت أسفار الإنجيل ، تساقطت الصلبان من الأعالي ، فلصقت بالأرض ، وتقوَّضت الأعمدة ، فانهارت إلى القرار ، وخرَّ الصاعد من العرش مغشياً عليه[1] .

فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم - لجدّي - : أيها الملك أعفِنا من ملاقاة هذه النحوس ، الدالّة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني .

فتطيّر جدّي من ذلك تطيُّراً شديداً[2] وقال - للأساقفة - : أقيموا هذه الأعمدة ، وارفعوا الصلبان ، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر ، المنكوس جَدُّه[3] لأُزوِّج منه هذه الصَبيّة ، فيدفع نحوسه عنكم بِسُعوده .

فلما فعلوا ذلك حَدَثَ على الثاني ما حَدَثَ على الأول ، وتفرّق الناس ، وقام جدّي قيصر مغتماً ، ودخل قصره ، وأُرخيت الستور .

فَأُرِيتُ في تلك الليلة : كأنّ المسيح وشمعون ، وعدَّة من الحواريين ، قد اجتمعوا في قصر جدّي ، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء عُلُوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع فتية ، وعدّة من بنيه فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه ، فقال له محمد (صلّى الله عليه وآله

---

(١) يُقال لهذا النوع من الحوادث : الإرهاص ومعناه الإخبار عن حادث عظيم قبل وقوعه بفترة ، كما حدثت بعض القضايا والحوادث ليلة ميلاد نبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من سقوط شرفات طاق كسرى وغير ذلك .

(٢) تطيُّر : تشاءم .

(٣) المنكوس جدّه : المقلوب حظه والمعنى أن قيصر لمّا رأى ما جرى في زواج ابن أخيه أراد أن يزوّج السيدة نرجس من أخ ذلك العرّيس .

وسلّم) : يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصِيِّك : شمعون فتاته : مليكة ، لابني هذا ، وأومأ بيده إلى أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب .

فنظر المسيح إلى شمعون ، وقال له : قد أتاك الشرف ، فَصِلْ رَحِمَك بِرَحم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

قال : قد فعلتُ .

فصعد ذلك المنبر ، وخطب محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وزوَّجَني من ابنه ، وشهد المسيح (عليه السلام) وشهد أبناءُ محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والحواريّون .

فلما استيقظت من نومي ، أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجّدي مخافة القتل .

وضُرب صدري بمحبّة أبي محمد ، حتى امتنعتُ من الطعام والشراب ، وضعفتْ نفسي ، ودقّ شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدّي ، وسأله عن دوائي ، فلما برح به اليأس قال : يا قرة عيني هل تشتهين شيئاً ؟ .

فقلت : يا جدّي ! أرى أبواب الفرج عَلَيَّ مغلقة ، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارىٰ المسلمين ، وفككت عنهم الأغلال ، وتصدّقتَ عليهم ، ومننت عليهم بالخلاص لَرَجوتُ أن يهب المسيح وأُمّه لي عافية وشفاءً .

فلما فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني ، وتناولتُ يسيراً من الطعام فَسَرَّ ذلك جدّي ، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم .

فرأيت ـ أيضاً ـ بعد أربع ليالٍ : كأن سيدة النساء قد زارتني ، ومعها مريم بنت عمران ، وألف وصيفة من وصائف الجنان ، فتقول

لـي مـريم : هـذه سيـدة نسـاء العـالمين وأُمُّ زوجـك : أبي محمـد . فاتعلّق بها وابكى واشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي .

فقالت لي سيدة النسـاء : إن ابني لا يزورك وأنت مشـركة بـالله عزّ وجـلّ ، وعلى مـذهب النصـارى ، وهـذه أُختي مـريم تبـرأ إلى الله من دينـك ، فـإن مِلتِ[1] إلى رضى الله عـزّ وجـلّ ورضى المسيـح ومـريم عنـك ، وزيـارة أبي محمـد إيـاك فقـولي : اشهـد أن لا إلـه إلاّ الله وأنّ أبي محمداً رسول الله .

فلمـا تكلمتُ بهـذه الكلمـة ضمَّتني سيـدة النسـاء إلى صـدرهـا ، فطيَّبت لي نفسي ، وقالت : الآن تـوقَّعي زيارة أبي محمـد إيّاك ، فـإنّي منفِّذته إليكِ .

فـانتبهت وأنا أقـول : واشوقـاه إلى لقاء أبي محمـد . فلما كـانت الليلة القابلة جاءني أبـو محمد (عليـه السلام) في منـامي ، فرأيتـه كأني أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك ؟ .

فقال : ما كـان تأخيـري عنك إلاّ لِشِـركك ، وإذ قـد أسلمتِ فإني زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان .

فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال : بشر : فقلت لها : وكيف وقعتِ في الأسر ؟ .

فقـالت : أخبرني أبـو محمـد ليلة من الليـالي : أن جـدَّك سَيُسيِّـرُ جيشـاً إلى قتال المسلمين يـوم كذا ، ثم يتبعهم ، فَعَليـك باللحـاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم ، مع عدّة من الوصائف من طريق كذا .

ففعلتُ ، فوقعتْ علينا طلائع المسلمين ، حتى كـان من أمري مـا رأيتَ وشـاهدتَ ، ومـا شَعُر أحـدٌ بي ـ بـأني ابنـة ملك الـروم إلى هـذه الغاية ـ سواك ، وذلك باطلاعي إيّاك عليه .

---

(١) مِلتِ : رغبتِ .

ولقد سألني الشيخ ـ الذي وقعتَ إليه في سهم الغنيمة ـ عن اسمي . فأنكرته وقلت : نرجس . فقال : اسم الجواري .

فقلت : العجب أنك روميّة ، ولسانك عربي ؟ .

قالت : بَلَغَ من ولوع جدّي[1] وحملِهِ إياي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمانة في الإختلاف إليَّ[2] فكانت تقصدني صباحاً ومساءً ، وتفيدني العربية حتى استمّر عليها لساني واستقام .

قال بشر : فلما انكفأتُ بها[3] إلى (سُرَّ من رأى) دخلتُ على مولانا أبي الحسن العسكري (عليه السلام)[4] فقال لها : كيف أراكِ الله عزَّ الإسلام وذلّ النصرانية وشرف أهل بيت محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ؟ .

قالت : كيف أصِف لك ـ يابن رسول الله ـ ما أنت أعلم به مني ؟ .

قال : فإني أُريد أن أُكرمكِ ، فأيُّما أحبّ إليك : عشرة آلاف درهم ، أو بشرى لك بِشرف الأبد؟ .

قالت : بل البشرىٰ .

قال (عليه السلام) : فابشري بِوَلَدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً .

قالت : ممّن ؟.

قال (عليه السلام) : ممّن خطبكِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله

---

(١) الولوع : شده الحب والتعلّق بشيء .

(٢) الاختلاف : الذهاب والإياب .

(٣) انكفأتُ : رجعت .

(٤) سبق أن ذكرنا بأن لقب «العسكري» قد يُطلق على الإمام الهادي أيضاً .

وسلّم) له ، ليلة كذا من شهر كذا ، من سنة كذا بالروميّة ؟ .

قالت : مِن المسيح ووصيِّه .

قال : فممّن زوَّجك المسيح ووصيُّه ؟ .

قالت : من ابنك أبى محمد ؟ .

فقال : هل تعرفينه ؟ .

قالت : وهل خَلَت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمتُ فيها على يد سيدة النساء أُمِّه ؟ ! .

فقال أبو الحسن (الهادي) : يا كافور أُدع لي أُختي حكيمة ، فلما دخلتْ عليه قال (عليه السلام) لها : ها هي . فاعتنقتها طويلاً ، وسرّت بها كثيراً . فقال مولانا : يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك ، وعلِّميها الفرائض والسنن ، فإنها زوجة أبى محمد ، وأم القائم[1] (عليه السلام) .

---

(١) كتاب إكمال الدين للصدوق باب ٤٤ وقد شرحنا هذا الحديث في كتابنا عن **الإمام** المهدي (عليه السلام) .

حـرف الجيـم

٥٥ ـ جعفر بن إبراهيم :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

والظاهر ان المقصـود هو جعفـر بن إبراهيم بن محمـد الهمداني ، كمـا صـرّح بـذلـك الكشّي حيث قـال : . . . وكتب إبـراهيم بن محمـد الهمـداني ، مع جعفـر ابنه ـ في سنـة ثمان وأربعين ومـائتين ـ يسأل عن العليل والقزويني[1] أيّهما يقصد بحوائجه وحوائج غيـره ، فقد اضـطرب الناس فيهما ، وصار يبرأ بعضهم من بعض .

فكتب (عليـه السلام) إليـه : ليس عن مثـل هـذا يُسـأل ، ولا في مثـل هـذا يُشـك ، وقـد عـظّم الله من حـرمـة العليـل أن يقـاس إليـه القزويني ، (سَمَّى باسمهما جميعاً) فاقصد إليه بحوائجـك ، ومن أطاعـك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم .

وأن تجتنبـوا القزويني أنْ تُـدخلوه في شيء من أُموركم ، فـإنه قـد بلَغني ما يُموِّه به عند الناس ، فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله .

وعن جعفـر بن إبراهيم بن محمـد الهمداني ـ وكـان معنا حـاجّـاً ـ

---

(١) هو فارس بن حاتم القزويني ويأتي ذكره في حرف الفاء .

قال : كتبتُ إلى أبي الحسن (عليه السلام) ـ على يد أبي ـ : «جُعلت فداك إن أصحابنا اختلفوا في الصاع ، بعضهم يقول : الفطرة بصاع المدني ، وبعضهم يقول : بصاع العراقي . قال :

فكتب إليّ : الصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراقي .

قال : واخبرني أنه يكون بالوزن : ألفا ومائة وسبعين وزنة[1] .

هذا وقد التبس الأمر على بعض الأعلام المعاصرين فاعتبر جعفر بن إبراهيم من أصحاب الإمام أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) وليس الأمر كذلك .

٥٦ ـ جعفر بن أحمد :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وذكره الشيخ بلا لقب .

٥٧ ـ جعفر بن رزق الله :

روى عن الإمام الهادي (عليه السلام) ـ كما في (التهذيب) ـ بسنده عن جعفر بن رزق الله قال : قُدِّم إلى المتوكل رجل نصراني فَجَرَ بامرأة مسلمة وأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم .

فقال يحيى بن أكثم : قد هدَم إيمانُه شِركَه وفعلَه .

وقال بعضهم : يُضَرب ثلاثة حدود .

وقال بعضهم : يُفعل به كذا وكذا .

فأمر المتوكل بالكتابة إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) وسؤاله عن ذلك ، فلمّا قدم الكتاب كتب (عليه السلام) : «يُضرَب حتى يموت» .

---

(١) التهذيب ج ٤ ص ٨٤/ الكافي ج ٤ ص ١٧٢ .

فأنكر يحيى بن أكثم ، وأنكر فقهاء العسكر ذلك ، وقالوا [للمتوكل] : يا أمير المؤمنين ! يُسأل [الإمام الهادي] عن هذا ، فإنه شيء لم ينطق به الكتاب ، ولم تجىء به سُنّة ؟ .

فكتب [المتوكل] إليه : إن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا ، وقالوا : لم تجىء به سُنّة ، ولم ينطق به كتاب ، فَبيِّن لنا بما أوجبت عليه الضرب حتى يموت ؟ .

فكتب (عليه السلام) :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**فلما رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده ، وكفرنا بما كنّا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا ، سُنّة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون**﴾[1] .

قال : فأمر به المتوكل فَضُرِب حتى مات[2] .

٥٨ ـ جعفر بن سليمان القمّي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٥٩ ـ جعفر بن سُهيل :

الصيقل ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري ، ووكلاء الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي (عليهم السلام) .

٦٠ ـ جعفر بن عبد الله بن الحسين :

ابن جامع ، قمي ، حميري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) سورة غافر ؛ الآيتان : ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) التهذيب ج ١٠ حديث ١٣٥ .

٦١ ـ جعفر بن عيسى :

ابن يقطين . عدَّه ابن داود من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٦٢ ـ جعفر بن محمد بن إسماعيل :

ابن الخطاب . عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

ويروي عن الإمام الهادي (عليه السلام) بالمراسلة ـ كما في التهذيب ج ٨ حديث ٦٣١ ـ .

٦٣ ـ جعفر بن محمد بن حمزة :

يروي عن (الرجل) وكلمة (الرجل) تُطلق على الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) كما في (جامع الرواة) .

والحديث في كتاب (الكافي) ج ١ كتاب التوحيد باب ١٢ حديث ٥ . وحيث أنه غير معيَّن فلا داعي لذكره هنا .

٦٤ ـ جعفر بن محمد بن يونس :

الأحول ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٦٥ ـ جعفر بن هشام :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٦٦ ـ جُنيد ، قاتل فارس :

لم يُذكر ـ في كتب الرجال ـ نَسبه ولا بلده ، وإنما يُعرف بـ (جنيد قاتل فارس) وأما القصّة فقد رواها الكشي ـ في ترجمة فارس ـ بسنده عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكري [الهادي]

(عليه السلام) أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني ، وضمن لمن قتله الجنة ، فقتله جنيد .

وكان فارس فتّاناً يفتن الناس ، ويدعو إلى البدعة ، فخرج من أبي الحسن (عليه السلام) :

«هذا فارس ، لعنه الله ، يَعمل من قِبَلي ، فتاناً داعياً إلى البدعة ، ودمه هدر لكل مَن قتله ، فمن الذي يريحني منه ويقتله ، وأنا ضامن له على الله الجنة»؟ .

وروى الكشي أيضاً عن جُنيد قال :

أرسل إليَّ أبو الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) يأمرني بقتل فارس القزويني ، لعنه الله .

فقلت : لا ، حتى أسمعه منه يقول لي ذلك ، يشافهني به .

قال : فبعث إليَّ ، فدعاني ، فَصِرت إليه فقال : آمرك بقتل فارس بن حاتم ، فناولني دراهم من عنده ، وقال : إشتر بهذه سلاحاً ، واعرضه عَلَيَّ .

فذهبت فاشتريت سيفاً ، فعرضته عليه ، فقال : رُدَّ هذا وخُذ غيره .

قال : فرددته ، وأخذت مكانه ساطوراً ، فعرضته عليه فقال : نعم .

فجئت إلى فارس ، وقد خرج من المسجد ، بين الصلاتين : المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعتُه ، وثنيَّتُ عليه ، فسقط ميّتاً ، ووقعت الصيحة ورميتُ بالساطور بين يدي ، واجتمع الناس ، وأُخذت ، إذ لم يوجد هناك أحد غيري ، فلم يروا معي سلاحاً ولا سِكّيناً ، وطلبوا الزقاق والدور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا أثر الساطور بعد ذلك .

قال الشيخ المامقاني (عليه الرحمة) بعد ذكر هذا الكلام .

أقول : أنظر ـ رحمك الله تعالى ـ إلى إبائه [أي : جُنيد] أوّلاً من الإقدام على القتل ، إلاّ أن يسمع الأمر به من إمام مفترض الطاعة ، ثم لما سمع ذلك من العسكري [الهادي] كيف أقدم على القتل جازماً بكون أمره (عليه السلام) واجب الإتّباع ، وأوقع نفسه في المخاطرة امتثالاً لأمره المطاع ، فإن ذلك يكشف عن كونه ذا ملكة ، وضمان الإمام له بالجنة يؤكّد ذلك .

أقول : ربّما يتبادر إلى أذهان بعض الناس أن الإمام الهادي (عليه السلام) كان رئيس عصابة إرهابية لاغتيال الأفراد ، غير المنسجمين معه في العقيدة ، المنحرفين عنه .

ولكن هذا تصوّر خاطىء ، فالإمام مثال العطف والأُبوّة ، والرحمة والشفقة على الناس مع مسؤولية الإمامة .

فالإمام مسؤول عن حفظ الدين الإسلامي ، والشريعة الإلهية ، وعن المجتمع الإسلامي وعن كل صغيرة وكبيرة ، فيجب عليه القيام بكل ما يلزم وبكل ما يدور في هذا الفلك ، ويتعلق بهذا الموضوع .

ولكن إنما يجب ذلك عليه في حدود القدرة والإستطاعة ، فالقدرة شرط التكليف ولا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها .

فالإمام إذا كان مبسوط اليد ، نافذ الكلمة ، مسموع القول ، تتحقق في حقّه المسؤولية العظمى .

وهذه المسؤولية والتكاليف الشرعية تضعف كلما ضعفت القدرة والإستطاعة .

وفي خلال هذه الفترة وهي من بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى وفاة الإمام الحسن العسكري وهو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهي مائتان وخمسون سنة

كان أئمة أهل البيت مستضعفين ، مسلوبي الإمكانات .

سوى سنوات قلائل في أيام حكومة الإمام أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإنه لمّا استلم زمام الحكم بذل كل جهوده في نشر الأحكام الإلهية ورفع المستوى الثقافي ، وتوفير وسائل الراحة والرخاء ، ومكافحة الباطل (بجميع أنواعه) وتيسير الرفاه في المجتمع الإسلامي يومذاك ، بالرغم من الحروب والإضطرابات الداخلية التي أجّج نارها المناوئون .

ولسنا ـ الآن ـ بِصَدَد بيان إنجازات الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في خلال سنوات حكومته .

وبعد وفاة الإمام أمير المؤمنين ، واستيلاء أهل الباطل على منصّة القيادة الإسلامية تغيّرت معالم الإسلام ، وانقلبت المفاهيم الدينية .

فلم يزل الحال من سوء إلى أسوأ طيلة حكومة الأمويين والعباسيين .

وكان الأئمّة الطاهرون خلال هذين القرنين والنصف يعيشون تحت الضغط والكبت .

وليس معنى ذلك أن يرتفع عنهم التكليف ـ حول المجتمع الإسلامي ـ نهائياً ، بل على الإمام أن يؤدّي واجبه الملقى على عاتقه في حدود القدرة ، ولو بالإستعانة بالمعجزة في المكان والزمان المناسبين للمعجزة حسب ما تقتضيه الحكمة .

فإذا كان الإمام الهادي (عليه السلام) لا يستطيع أن يقوم بعمليّة تطهير ذلك المجتمع الملوَّث ، فإنه بإمكانه أن يقضي على بعض جراثيم الإنحراف ، وأسباب الضلالة ، حفظاً لعقائد المسلمين بقدر المستطاع .

ولهذا أمر الإمام (عليه السلام) جُنيداً أن يقوم باغتيال فارس بن

حاتم ، المنحرف الضالّ المضلّ ، الذي اعتبره الإمام الهادي خطراً على المجتمع الإسلامي .

وحينما نفَّذ جُنيد أمر الإمام ، ورمى الساطور على الأرض ، واجتمع الناس وألقوا عليه القبض ، وفتَّشوه فلم يجدوا معه سلاحاً أطلقوا سراحه .

وفُقِد الساطور ، فكيف فُقِد ؟ ومَن الذي أخفاه عن أعين الناس ؟ .

من الواضح أن الإمام الهادي استعان بالمعجزة في إخفاء الساطور عن الناس وإبعاده عن ذلك المكان بحيث لم يره أحد أبداً ، تحفظاً على حياة جُنيد .

ذكرنا هذا الشرح المختصر تعليقاً على هذا الخبر ليكون القارىء على بصيرة أكثر .

هذا . . ويستفاد من مجموع هذه الإمور أن جُنيد هذا ، كان من خواصّ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وسوف نذكره في كتابنا عن الإمام العسكري إن شاء الله ، لأنه كان من أصحابه (عليه السلام) أيضاً .

حـرف الحـاء

٦٧ ـ حاتم بن الفَـرَج :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٦٨ ـ الحسن بن إسماعيـل :

شيخ من أهل النهرين ، قال : خـرجت أنا ورجَـلٌ من أهل قـريتي إلى أبي الحسن [الهادي] بشيء كان معنـا ، وكان بعض أهـل القريـة قد حَمَّلنـا رسالـة ودَفَعَ إلينـا ما أوصلنـاه ، وقال : تقـرئـونـه منّي السـلام ، وتسـألونـه عن بيض الطائـر الفلاني (من طيـور الآجام) هـل يجوز أكلهـا (أكله ظ) أم لا ؟

فسلّمنـا مـا كـان معنـا إلى جـاريـة (جـاريتـه ظ) وأتـاه رسـول السلطان ، فنهض ليـركب ، وخـرجنـا من عنـده ولم نسـأله عن شيء ، فلما صرنا في الشارع لَحِقَنا (عليه السلام) وقال ـ لـرفيقي ـ (بالنبـطية) : أقـرئْـه مني السـلام وقل لـه : بيض الطائـر الفلاني لا تـأكله ، فـإنـه من المُسوخ[1] .

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٨٥ .

٦٩ ـ الحسن بن جعفر :

المعروف بأبي طالب الفافاني . بغدادي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

٧٠ ـ الحسن بن الحسن :

الأفطس ، وقد عدَّ الشيخ الطوسي الحسن بن الحسن العلوي من أصحاب الإمام الرضا والإمام الهادي (عليهما السلام) فلعله هو الأفطس ولعله غيره .

وكيف كان فقد روى الكليني في (الكافي) بسنده عن جماعة من بني هاشم منهم : الحسن بن الحسن الأفطس : أنهم حضروا ـ يوم توفيّ محمد بن علي بن محمد[1] ـ باب أبي الحسن [الهادي] يعزّونه ، وقد بُسِطَ له في صحن داره ، والناس جلوس حوله فقالوا [بنو هاشم] : قدَّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً ، سوى مواليه وسائر الناس .

إذا نظر إلى الحسن بن علي [العسكري] قد جاء مشقوق الجيب ، حتى قام عن يمينه ، ونحن لا نعرفه .

فنظر إليه أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) بعد ساعة وقال : يا بني أحدِث لله عز وجل شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً .

فبكى الفتى ، وحمد الله واسترجع ، وقال : الحمد لله رب العالمين ، وأنا أسأل الله تمام نعمةٍ لنا فيك[2] وإنّا لله وإنا إليه راجعون .

فسألْنا عنه ، فقيل : هذا الحسن ابنه . وقدَّرنا له في ذلك الوقت

---

(١) هو السيد محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) .

(٢) لعل الأصح : تمام نِعمه لنا فيك . ومعناه : أسأل الله بقاءك نعمة لنا .

عشرين سنة أو أرجح ، فيومئذ عرفناه ، وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه[1] .

أقول : لقد تقدمت أمثال هذا الحديث فيما سبق .

٧١ ـ الحسن بن الحسن :

العلوي عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٧٢ ـ الحسن بن الحسين :

العلوي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الهادي (عليهما السلام) ولعلّه الحسن بن الحسن الذي تقدّم ، وعلى كل تقدير فقد روى في (الكافي) بسنده عن الحسن بن الحسين العلوي قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) : من مُروءَة الرجل أن يكون دَوابّه سِماناً .

قال : وسمعته يقول : ثلاثة من المروءة : فراهة الدابة ، وحُسن وجه المملوك ، والفرش السريّ[2] .

٧٣ ـ الحسن بن خالد البرقي :

اسمه : الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي .

كنيته : أبو علي . وكان ثقة ، وله كتاب (النوادر) وقال ابن شهر آشوب ـ في معالم العلماء ـ : من كُتُبه تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) من إملاء الإمام ، مائة وعشرون مجلّداً .

وعدّه الشيخ في من لم يروِ عنهم (عليهم السلام) ، ولعل الشيخ

---

(١) الكافي ج ١/٣٢٦ .

(٢) الكافي ج ٦ كتاب الزي والتجمل باب النوادر حديث ٩ .

لم يظفر بكتب التفسير ولم يظفر بما رواه الحسن بن خالد عن الإمام الهادي (عليه السلام) . كما في كتاب (طب الأئمة) بسنده عن الحسن بن خالد قال :

كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) أشكو إليه علّةً في بطني ، وأسأله الدعاء . فكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم أُكتب أُمَّ القرآن [سورة الحمد] والمعوّذتين وقل هو الله أحد ، ثم تكتب أسفل من ذلك : أعوذ بوجه الله العظيم ، وعزّته التي لا تُرام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع ، وشرّ ما فيه ، ومما أحذر .

وتكتب ذلك في لوح أو كتف ، ثم تغسله بماء السماء [المطر] ثم تشربه على الريق ، وعند منامك ، وتكتب ـ اسفل من ذلك ـ : إجعله شفاء من كل داء» .

أقول : بناءً على هذا فالرجل من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

٧٤ ـ الحسن بن خرّذاذ :

قمّي ، كثير الحديث ، له كتاب (اسماء رسول الله) (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، عدَّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٧٥ ـ الحسن بن راشد :

يكنّى أبا علي بن راشد ، بغدادي ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وعدّه الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام ، والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، ويعتبر من وكلاء الأئمة ، والمتولّين لأُمورهم (عليهم السلام) .

وذكر الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن محمد بن عيسى قال : كتب أبو الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها :

«قد أقمتُ أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ، ومَن قِبلَه من وكلائي ، وقد أوجبت في طاعته طاعتي ، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني ، وكتبت بخطّي» .

وروى الكشي بسنده عن محمد بن عيسى اليقطيني قال : كتب [الإمام الهادي] (عليه السلام) إلى أبي علي (أو علي) بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، أحمد الله إليك ، وأشكر طَولَه وعَوده[1] وأصلّي على محمد النبيّ وآله ، صلوات الله ورحمته عليهم .

ثم إني أقمتُ أبا علي بن راشد مقام الحسين بن عبد ربه ، وائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يَقْدمه أحد .

وقد أعلم أنك شيخ ناحيتك ، فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك ، فعليك بالطاعة والتسليم إليه جميع الحق قِبَلك ، وأن تحضّ مُواليَّ على ذلك ،وتعرّفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته ، فذلك موفور وتوفير علينا ، ومحبوب لدينا ، ولك به جزاء من الله وأجر ، فإن الله يعطي من يشاء ـ ذو الإعطاء والجزاء ـ برحمته ، وأنت في وديعة الله ، وكتبت بخطي ، وأحمد الله كثيراً» .

وعن محمد بن مسعود قال : حدَّثني محمد بن نصير قال : حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى قال : نسختُ الكتاب مع ابن راشد ، إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد ، المقيمين بها ، والمدائن والسواد وما يليها :

---

(١) الطَول : الفضل والسعة . العَود ـ هنا ـ : الإحسان .

«أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافيته ، وحُسن عادته ، وأُصلّي على نبيِّه وآله ، أفضل صلاته، وأكمل رحمته ورأفته .

وإني أقمتُ أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومَن كان قِبَله من وكلائي ، وصار في منزلته[1] عندي ، وولّيته ما كان يتولاّه غيره من وكلائي قِبَلكم ، ليقبض حقي ، وارتضيته لكم ، وقدَّمتُه على غيره في ذلك ، وهو أهله وموضعه .

فَصِيروا ـ رحمكم الله ـ إلى الدَفع إليه ذلك وإليَّ ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علّة ، فعليكم بالخروج عن ذلك ، والتسرّع إلى طاعة الله ، وتحليل أموالكم ، والحقن لدمائكم ، وتعاونوا عِلى البِّر والتقوى ، واتقوا الله لعلكم ترحمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا تموتُنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون .

قد أوجبت في طاعته طاعتي ، والخروج إلى عصيانه عصياني .

فالزموا الطريق ، يأجركم الله ، ويزيدكم من فضله ، فإن الله بما عنده واسع كريم ، متطوّل على عباده رحيم ، نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه ، وكتبته بخطّي والحمد لله كثيراً» .

وفي كتاب آخر : «وأنا أمرك ـ يا أيوب بن نوح ـ أن لا تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي ، وأن يلزم كل واحدٍ منكما ما وُكِّل به ، وأمِرَ بالقيام فيه بأمر ناحيته ، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أُمِرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي .

وآمرك ـ يا أبا علي ـ بمثل ما أمرتُ به أيوب ، أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ، ولا تلي لهم استئذاناً عَلَيَّ ، ومُر مَن أتاك ـ بشيء من غير أهل ناحيتك ـ أن يُصَيِّره إلى الموكّل بناحيته .

---

(١) أي في منزلة علي بن الحسين .

وآمرك ـ يا أبا علي ـ في ذلك بمثل ما أَمرتُ به أيوب ، وليعمل كل واحدٍ منكما مثل ما أمرته به» .

وروى الكشي أيضاً بسنده عن محمد بن الفَرَج قال : كتبتُ إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) أسأله عن أبي علي بن راشد ، وعن عيسى بن جعفر بن عاصم ، وابن بند ؟

فكتب إليَّ : «ذكرتَ ابن راشد ، رحمه الله ، فإنه عاش سعيداً ومات شهيداً» ودعا لابن بند والعاصمي .

وابن بند ضُرب بالعمود حتى قُتِل ، وابن جعفر ضُرب ثلاثمائة سوط ورُمي به في دجلة .

أقول : قد ظهر لنا ـ من خلال رسائل الإمام الهادي (عليه السلام) ـ شيء من جلالة قدر أبي علي : الحسن بن راشد ، ولا بأس أن نذكر شيئاً من أحاديثه التي رواها عن الإمام الهادي (عليه السلام) :

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن عيسى قال : حدَّثني أبو علي بن راشد قال : كتب إليَّ أبو الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) كتاباً ، وأرَّخه : يوم الثلاثاء لليلةٍ بقيتْ من شعبان ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

وكان يوم الأربعاء يوم شك ، وصام أهل بغداد يوم الخميس وأخبروني أنهم رأوا الهلال ليلة الخميس ، ولم يَغِب إلاَّ بعد الشَفَق بزمان طويل .

قال : فاعتقدت أن الصوم [أول الشهر] يوم الخميس ، وأن الشهر كان عندنا ببغداد يوم الأربعاء .

قال : فكتب [الإمام] إليَّ : (زادك الله توفيقاً ، فقد صُمتَ بِصيامنا» .

قال : ثم لقيته بعد ذلك ، فسألته عمّا كتب به إليَّ ؟

فقال [الإمام] لي : «أوَ لَم أكتب إليك ؟ إنما صُمتُ يوم الخميس ولا تَصُم إلاَّ للرؤية [رؤية الهلال][1] .

وفي (معاني الأخبار) و(الكافي) عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكري (عليه السلام) بالمدينة : عن رجل أوصى بمالٍ في سبيل الله .

قال (عليه السلام) : «سبيل الله شيعتنا»[2] .

وفي (الكافي) بسنده عن أبي علي بن راشد ، عن صاحب العسكر [الهادي] (عليه السلام) قال : قلت له : جُعلت فداك، نُؤتىٰ بالشيء ، [الأموال] فيقال : هذا ما كان لأبي جعفر [الإمام الجواد] (عليه السلام) عندنا . فكيف نصنع ؟ .

فقال [الهادي] : «ما كان لأبي جعفر بسبب الإمامة فَهُو لي ، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسُنّة نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)»[3] .

وفي (الكافي) أيضاً بسنده عن أبي علي بن راشد ، قال : قلت لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) : جُعلت فداك ، إنك كتبتَ إلى محمد بن الفَرَج تُعلِّمه أن أفضل ما تقرأ في الفرائض بإنّا أنزلناه ، وقل هو الله أحد .

وإن صدري ليضيق بِقراءتهما في الفجر .

فقال (عليه السلام) : لا يضيقنّ صدرك بهما ، فإنّ الفضل ـ والله ـ فيهما[4] .

---

(١) التهذيب ج ٤/١٦٧ .

(٢) الكافي ج ٧/١٥ .

(٣) الكافي ج ٧/٥٩ .

(٤) الكافي ج ٣/٣١٥ .

أقول : معنى الحديث ـ والله العالم ـ إن الحسن بن راشد كان يحب أن يقرأ السور الطوال في صلاة الصبح ، ولكن الإمام أخبره أن قراءة هاتين السورتين في صلاة الصبح أفضل من قراءة السُوَر الطوال .

وفي (التهذيب) بسنده عن الحسن بن راشد قال :

قال الفقيه العسكري [الهادي] (عليه السلام) :

«ليس في الغُسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق»[1] .

أي ليسا من أجزاء الوضوء المفروضة ، بل هُما من المستحبات .

وفي (التهذيب) أيضاً ، بسنده عن الحسن بن راشد قال : سألتُ العسكري [الهادي] (عليه السلام) :

عن رَجُلٍ أوصى بِثُلُثِهِ بعد موته فقال : ثُلُثي بعد موتي بين مَواليَّ ومَولَياتي [عبيدي وإماتي] .

ولأبيه مَوالٍ ، يدخلون موالي أبيه في وصيّته بما يُسَمُّون في مَواليه أم لا يدخلون ؟

فكتب (عليه السلام) : «لا يدخلون»[2] .

وعن أبي علي بن راشد قال : سمعتُ أبا الحسن الثالث (عليه السلام) يقول : «أكْلُ العسل حكمة»[3] .

وفي (الكافي) بسنده عن الحسن أو الحسين بن راشد قال :

سألته [الهادي] : عن ثياب تُعَمل بالبصرة على عمل العصب

---

(١) التهذيب ج ١ حديث ٣٦١ .

(٢) التهذيب ج ٩ حديث ٨٤٩ .

(٣) المحاسن ص ٥٠٠ .

[القصب] اليماني من قزٍّ وقُطن ، هل يصلح أن يُكَفَّن فيها الموتى ؟

فقال : «إذا كان القطن أكثر من القزّ فلا بأس»[1] .

العصب : ثوب يعمل باليَمَن ، أو نوع من البُرد اليماني .

والقصب ـ هنا ـ : الثياب الناعمة .

أقول : ليس ـ في هذا الحديث ـ في الكافي اسم للإمام الهادي (عليه السلام) وإنما ذكر الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) : «وسُئل أبو الحسن الثالث (عليه السلام) عن ثياب . . . الحديث»[2] .

٧٦ ـ الحسن بن سفيان :

الكوفي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٧٧ ـ الحسن الشريعي :

يكنّى أبا محمد ، في كتاب (الاحتجاج) : روى أصحابنا أن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد [الهادي] ثم الحسن بن علي [العسكري] (عليهما السلام) .

وهو أوّل مَن ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قِبَل صاحب الزمان وكذب على الله وعلى حجَجه ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه برآء ، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد .

أقول : قد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٠ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٩٠ .

٧٨ ـ الحسن بن ظريف بن ناصح :

الكوفي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وفي (الكافي) رواية تدل على أنه كان يُراسل الإمام العسكري (عليه السلام) أيضاً .

٧٩ ـ الحسن ـ أو الحسين ـ بن عبد الله :

ـ أبو عبيد الله ـ القمي . عدَّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وذكر العلاّمة ـ في الخلاصة ـ أنه يُرمىٰ بالغُلو .

٨٠ ـ الحسن بن علي بن عثمان :

أو أبي عثمان ، يلقب بـ (سجادة) عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) قيل إنّه غالٍ ، ضعيف ، فاسد العقيدة ، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) .

٨١ ـ الحسن بن علي بن زياد :

الوشاء ، الكوفي ، الخزّاز ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الهادي (عليهما السلام) كان واقفياً ثم اهتدى على يد الإمام الرضا (عليه السلام) لظهور المعجزات الدالّة على إمامته .

وفي كتاب (عيون المعجزات) بسنده عن الحسن بن علي الوشاء قال : جاء المولى أبو الحسن علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) مذعوراً ، حتى جلس في حِجر أُمّ موسى : عمّة أبيه ، فقالت له : ما لك ؟ .

فقال لها : مات أبي ـ والله ـ الساعة .

فقالت : لا تقل هذا فقال : هو ـ والله ـ ما أُقول لك .

فَكُتِبَ الوقت واليوم ، فجاء بعد أيام خبر وفاته [وفاة الإمام

الجواد] فكان كما قال .

وفي (الكافي) بسنده عن الوشّاء قال : كتبت إليه (يعنى الرضا) (عليه السلام) أسأله عن الفقّاع ؟ قال : فكتب : «حرام ، وهو خمر ، ومَن شربه كان بمنزلة شارب الخمر» .

قال [الوشّاء] : وقال أبو الحسن الأخير [الهادي] (عليه السلام) : «لو أنّ الدار داري لقتلتُ بائِعَه ، ولجلدتُ شاربه» .

وقال أبو الحسن الأخير (عليه السلام) : «حَدُّه حَدُّ شارب الخمر» .

وقال : «هي خُميرة ، استصغرها الناس»[1] .

٨٢ ـ الحسن بن علي الأطروش :

اسمه : الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

كنيته : أبو محمد . ويلقّب بالأطروش . عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقد ذكرناه في كتابنا عن الإمام الجواد (عليه السلام) .

٨٣ ـ الحسن أو الحسين بن علي بن كيسان :

له مكاتبة مع الإمام الهادي (عليه السلام) ويُعبِّر عنه بـ (الرجل) و (الصادق) وحيث أنه يروي عن موسى المبرقع ، فلا بدَّ وأن يكون مقصوده من الرجل والصادق هو الإمام الهادي (عليه السلام) كما فهمه بعض المعاصرين .

وأما الحديث : في (التهذيب) بسنده عن عبد الله بن جعفر ، عن

---

(١) الكافي ج ١ / ٤٢٣ .

الحسن بن علي بن كيسان قال : كتبت إلى الصادق [الهادي] (عليه السلام) أسأله عن رجل يطلّق امرأته ، فطلبت منه المهر ، وروى أصحابنا : إذا دخل بها لم يكن لها مهر .

فكتب (عليه السلام) : «لا مَهرَ لها»[1] .

أقول : كانت العادة جارية ـ في ذلك الزمان ـ إن المرأة ما كانت تسلّم نفسها لزوجها إلا بعد أن تقبض منه مهرها الكامل ، وهذه المرأة ـ المذكورة في هذا الحديث ـ قد دخل بها زوجها ، ثم أراد أن يطلّقها فطالبتْه بالمهر ، والمفروض على عادتهم ـ أن تطالبه بالمهر قبل الدخول لا بعده ، فيقتضي أن الزوج قد دفع إليها المهر قبل الدخول ، فمطالبتها بالمهر بعد الدخول لا يُعْبأ بها ، ولهذا كتب الإمام (عليه السلام) : «لا مهر لها» .

وفي (الكافي) بسنده عن الحسن بن علي بن كيسان قال : كتبت إلى الرجل (عليه السلام) أسأله عن رجلٍ له إمرأة من نساء هؤلاء العامة ، وأراد أن يطلّقها وقد كتمت حيضها وطُهرَها مخافة الطلاق ؟ .

فكتب (عليه السلام) : «يعتزِلُها ثلاثة أشهر ، ويطلّقها»[2] .

٨٤ ـ الحسن أو الحسين بن مالك :

القمي ، وقد اختلف في ضبط اسمه : الحسن أو الحسين ، وعلى كلٍ فقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) والروايات المرويَّة عنه باسم الحسين بن مالك ، ونحن نذكر تلك الروايات في (الحسين بن مالك) إن شاء الله .

---

(١) التهذيب ج ٧ حديث ١٥٢٤ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٩٧

٨٥ ـ الحسن بن محمد :

ابن أخي محمد بن رجاء الخياط أو الحنّاط ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٨٦ ـ الحسن بن محمد بن بابا :

القمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) وكان كذاباً ، غالياً ، وكان الخبيث يدّعي النبوّة ، ويدّعي الربوبية في الإمام الهادي (عليه السلام) وكتب الإمام الهادي كتاباً إلى العبيدي كما ذكره الكشي عن بعض كتب الفضل بن شاذان .

قال : حدَّثني العبيدي قال : كتب إليَّ العسكري [الهادي] (عليه السلام) ـ ابتداءً منه ـ .

«أبرأ إلى الله من الفهري ، والحسن بن محمد بن بابا القمي ، فأبرأ منهما ، فإني مُحِذِّرك ، وجميع مُواليَّ ، وإني ألعنهما ، عليهما لعنة الله ، مستأكلَين : يأكلان بنا الناس ، فتانين ، مؤذيين ، آذاهما الله ، وأرسلهما في اللعنة ، وأركسهما [ردَّهما] في الفتنة ركساً .

يزعم ابن بابا : «أني بعثته نبيّاً ، وأنه باب» عليه لعنة الله ، سخر منه الشيطان فأغواه ، فلعن الله مَن قَبِل منه ذلك .

يا محمد ! إن قدرتَ أن تخدش رأسه بالحَجَر فافعل ، فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة» .

أقول : ونذكر ـ أيضاً ـ بعض رسائل الإمام الهادي (عليه السلام) في ذمّ الحسن بن محمد بن بابا في ترجمة فارس بن حاتم القزويني في حرف الفاء إن شاء الله .

٨٧ ـ الحسن أو الحسين بن محمد بن حي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٨٨ ـ الحسن بن محمد :

المدائني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وفي (التهذيب) حديث لا يبعد أن يكون المقصود من الإمام المروي عنه هو الإمام الهادي (عليه السلام) .

في (التهذيب) بسنده عن الحسن بن محمد المدائني قال : سألته عن السكنجبين والجلّاب ، ورُبّ التوت ، ورُبّ السفرجل ورُبّ التفاح ، ورُبّ الرمان .

فكتب : حلال[١] .

أقول : السكنجبين : شراب يصنع من الخَلّ والسكّر أو مما يشبههما ، والجلّاب : ماء الورد ، والرُّب ـ بضم الراء ـ هو عصير الفاكهة ، يغلى حتى يتماسك ويثخن ، وقد يُطبخ بالسكّر ، ومنه : المربّيات المعمولة من الفواكه أو العَسل .

٨٩ ـ الحسن بن مسعود :

في (تحف العقول) قال الحسن بن مسعود : دخلتُ على أبي الحسن : علي بن محمد (عليهما السلام) وقد نكبَت إصبعي[٢] وتلقّاني راكب وصَدَمَ كتفي ، ودخلتُ في زحمة[٣] فخرقوا عَلَيَّ بعض ثيابي ، فقلت : كفاني الله شرّك من يوم ما أشأَمَك ! ! .

---

(١) التهذيب ج ٩ حديث ٥٥٠ ويوجد هذا الحديث بعينه في الكافي عن جعفر بن أحمد المكفوف عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

(٢) يُقال : أنكبه الزمان : كَسَرَه ، وقَلَبَه من الفوق إلى الأسفل .

(٣) زحمة : مكان مزدحم ضيّق .

فقال (عليه السلام) : يا حسن ، هذا وأنت تغشانا ؟[1] ترمى بذَنبك من لا ذنب له ؟ .

قال ـ الحسن ـ : فآبَ إليَّ عقلي ، وتَبيَّنتُ خطئي .

فقلت : يا مولاي ، أستغفر الله .

فقال : يا حسن ، ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشأّمون بها ، إذا جُوزيتُم بأعمالكم فيها ؟ .

قال الحسن : قلت : أنا استغفر الله أبداً ، وهي توبتي يا بن رسول الله .

قال [الإمام] : والله ما ينفعكم ، ولكن الله يعاقبكم بِذَمِّها على ما لاذَمَّ عليها فيه .

أما علمتَ ـ يا حسن ـ أن الله هو المثيب والمعاقِب ، والمُجازي بالأعمال عاجلاً وآجِلاً ؟ .

قلت : بلى يا مولاي .

قال : لا تَعُد ، ولا تجعل للأيّام صُنعاً [تأثيراً] في حكم الله .

ثم قال (عليه السلام) : مَن أمِنَ مكر الله وأليم أخذِه تَكبَّرَ حتى يحلَّ به قضاؤه ، ونافذ أمره ، ومَن كان على بّينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ، ولو قُرِضَ [بالمقاريض] ونُشِرَ [بالمناشير][2] .

٩٠ ـ الحسين بن أسد :

البصري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) تغشانا : تأتينا وتقصدنا .

(٢) تُحف العقول ص ٣٥٧ .

٩١ ـ الحسين بن أسد :

النهـدي ، عـدّه البـرقي من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السلام) .

٩٢ ـ الحسين بن أشكيب :

القمّي ، خادم القبر [قبر السيدة فاطمة المعصومة في قُم] .

شيـخ فـاضـل جليـل القـدر متكلّم فقيـه ، صـاحب مؤلّفـات وتصـانيف ، لطيف الـكـلام ، جيّـد النـظر ، عـدّه الشيـخ الـطوسي من أصحاب الإمام الهـادي (عليه السـلام) وقد تشـرَّف بلقاء الإمـام المهدي (عجَّل الله فَرجَه) ـ كما ذكره الصدوق في (إكمال الدين) .

ويـوجـد الحسين بن أشكيب المـروزي ، المقيم بسَمَـرقنـد من أصحـاب الإمام العسكـري (عليه السـلام) وقد اختلفت كلمـات العلماء حـول هذين الإسمين ، ذكـر ذلك الشيـخ المامقـاني (عليه الـرحمة) في (تنقيح المقال) .

٩٣ ـ الحسين بن سعيد بن حماد :

الأهوازي ، عدّه علماء الرجال من أصحاب الإمـام الرضـا والإمام الجـواد والإمام الهـادي (عليهم السلام) لـه مؤلفات كثيـرة ، وقد ذكـرناه في كتاب (الإمام الجواد) .

٩٤ ـ الحسين بن عبيـد :

روى فـي (التـهـذيب) بـسنـده عـن محمـد بن عـيسى ، عـن الحسين بن عبيـد قـال : كتبت إليـه ـ يعني أبـا الحسن الثـالث ـ (عليـه السلام) :

«يا سيدي : رَجـلٌ نَذَرَ أن يصـوم يومـاً لِلّه ، فوقـع في ذلك اليـوم على أهله [جامَعَ زوجته] ما عليه من الكفّارة» ؟ .

فأجابه (عليه السلام) : «يصوم يوماً بدل يوم ، وتحرير رقبة»[1] .

وفي (التهذيب) أيضاً ، بسنده عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن عبيد قال : كتبت إلى الصادق [الإمام الهادي] (عليه السلام) :

«هل اغتسل أمير المؤمنين (عليه السلام) حين غَسَّل رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عند موته» ؟ .

فقال : كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) طاهراً مُطهَّراً ، ولكن فَعَل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذلك ، وجرت به السُّنَّة[2] .

أقول : قد ذكرنا في أوائل الكتاب أنه قد يُعَبَّر عن الإمام الهادي (عليه السلام) بـ «الصادق أو الطيّب أو الأخير ، أو الرجل» من باب التقيّة .

٩٥ ـ الحسين بن عبيد الله :

القمّي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقال : يُرمى بالغلوّ .

٩٦ ـ الحسين بن علي بن كيسان :

الصنعاني ، يحتمل أن يكون الحسن بن علي بن كيسان الذي تقدّم ذكره ، ويحتمل أن يكون الحسين أخا الحسن ، وعلى كلٍ فقد روى في (التهذيب) حديثاً بهذا العنوان .

بسنده عن عبد الله بن جعفر عن الحسين بن علي بن كيسان الصنعاني قال : كتبتُ إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عن

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ١٠٢٩ .

(٢) التهذيب ج ١ حديث ١٥٤١

السجود على القطن والكتّان من غير تقيّة ولا ضرورة .

فكتب إليَّ : «ذلك جائز»[1] .

أقول : إنّ راوي هذا الحديث مجهول ، فلا يمكن الاعتماد على حديثه وللعلماء أقوال في هذا الحديث لا مجال لذكرها هنا .

٩٧ ـ الحسين بن مالك :

القمّي ، قد ذكرنا فيما مضى أن الشيخ الطوسي عَدَّ الحسن بن مالك من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ولكن في بعض النُسَخ : الحسين بن مالك ، وفي التهذيب روايتان عن هذا الرجل عن الإمام الهادي (عليه السلام) بهذا الاسم :

في (التهذيب) بسنده عن الحسين بن مالك قال :

كتبتُ إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) :

اعلم سيدي أن ابن أخ لي تُوفّي ، فأوصى لسيدي [الإمام] بضَيعته ، وأوصى أن يُدفع كل ما في داره حتى الأوتاد تباع ويُحمَل الثَمَن إلى سيدي ، وأوصى بِحَجٍّ ، وأوصى للفقراء من أهل بيته ، وأوصى لِعَمَّتِه وأُختِهِ بمالٍ .

فنظرتُ ، فإذا ما أوصى به أكثر من الثلث ، ولعله يُقارب النصف مما ترك ، وخلَّفَ إبناً لثلاث سنين ، وترك دَيناً ، فرأيُ سيدي ؟

فوقَّع (عليه السلام) : «يقتصر من وصيَّته على الثُلث من ماله ، ويقسِّم ذلك بين مَن أوصى له على قدر سهامهم إن شاء الله»[2] .

وفي (التهذيب) أيضاً ، بسنده عن الحسين بن مالك قال : كتبتُ إليه :

---

(١) التهذيب ج ٢ حديث ١٢٤٨ .

(٢) التهذيب ج ٩ حديث ٧٥٨ .

«رَجُلٌ مات ، وترك كل شيء له ـ في حياته ـ لك ، ولم يكن له ولد ، ثم أنه أصاب بعد ذلك ولداً ، ومبلغ ثلاث آلاف درهم ، وقد بعثتُ إليك بألف درهم ، فإن رأيتَ ـ جعلني الله فداك ـ أن تُعلمني فيه رأيك لأعمل به» ؟ .

فكتب (عليه السلام) : «أطلق لهم»[1] .

أي أترك الباقي ـ وهو الثُلثان ـ للورثة .

٩٨ ـ الحسين بن محمد بن حي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ولعلّه الحسن بن محمد بن حي وقد ذكرناه .

٩٩ ـ الحسين بن محمد :

المدائني ، ولعله الحسن بن محمد المدائني ، وقد ذكرناه فيما مضى .

١٠٠ ـ الحصين بن أبي الحصين .

الحضيني ، الأهوازي ، عدّه العلّامة في (الخلاصة) من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

١٠١ ـ حفص الجوهري :

يكنّى أبا عبد الله ، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وروى عن الإمام الهادي (عليه السلام) وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وفي التهذيب بسنده عن حفص الجوهري قال : صلّى بنا أبو الحسن علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) صلاة المغرب ، فسجد سجدة الشكر بعد السابعة[2] .

---

(١) التهذيب ج ٩ حديث ٧٥٩ .

(٢) أي بعد صلاة المغرب وأربع ركعات نافلة المغرب .

فقلت له : **كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة**[1] . فقال : ما كان أحد من آبائي يسجد إلاَّ بعد السبعة[2] .

١٠٢ ـ حفص المروزي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٠٣ ـ حمدان بن إسحاق :

الخراساني ، الدسوائي ، ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) ويروي عن الإمام الهادي (عليه السلام) كما في (الكافي) عن حمدان بن إسحاق قال :

كان لي ابنٍ ، وكان تصيبه الحصاة ، فقيل لي : ليس له علاج إلاَّ أن تبطَّه . فبَطَطْتُه ، فمات ، فقالت الشيعة : شركت في دم إبنك .

قال : فكتبت إلى أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) .

فوقَّع (عليه السلام) : يا أحمد ليس عليك ـ فيما فعلت ـ شيءٍ إنما التمست الدواء ، وكان أجَله فيما فعلتَ[3] .

أقول : هذا الرجل كان ابنه مصاباً بالحصاة في مثانته ، فقيل له : ليس له علاج إلاَّ العمليّة الجراحية ، وهي شق الموضع لإخراج الحصاة .

فأجرى الرجل العملية الجراحية ، وشقَّ مثانة ابنه ، فمات إبنه على أثر العملية ، فقيل له : أنت السبب في قتل ابنك .

فكتب إلى الإمام يسأله ، فأجابه الإمام بأنه ليست عليه مسؤولية تجاه ابنه ، فإنه أدّى التكليف الشرعي لنجاة ابنه ، ولكنه مات بلا

---

(١) أي بعد المغرب وقبل النافلة .

(٢) أي بعد صلاة المغرب ونوافلها/ الحديث في التهذيب ج ٢ حديث ٤٢٦ .

(٣) الكافي ج ٦/ ٥٣ .

تقصير بل مات بأجله .

١٠٤ـ حمدان بن إسحاق :

الزنجاني أو الريحاني ، قزويني ، ذكره البرقي في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٠٥ـ حمدان بن سليمان بن عميرة :

النيسابوري ، يكنى أبا سعيد أو أبا الخير ، ثقة ، وله مؤلّفات ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

١٠٦ـ حمزة بن محمد :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وروى عن الإمام العسكري أيضاً ، ونذكره في كتاب (الإمام العسكري) .

في (الكافي) بسنده عن حمزة بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) أسأله عن الجسم والصورة ؟

فكتب : سبحان مَن ليس كمثله شيء ، لا جسم ولا صورة[1] .

أقول : قد تكرر هذا السؤال عن الإمام الهادي (عليه السلام) وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا الموضوع في ترجمة بشر بن بشار في حرف الباء .

١٠٧ـ حمزة مولى علي بن سليمان :

ابن رشيد ، بغدادي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) الكافي ج ١/١٠٤ .

حـرف الخـاء

١٠٨ ـ الخضر بن محمـد :

في (إثبـات الوصيّـة) بسنده عن الخضـر بن محمـد البـزاز ـ وكان شيخاً مستوراً ثقة ، يقبله القضاة والناس ـ قال :

رأيتُ ـ في المنـام ـ كأني على شـاطىء الدجلة ، بمـدينة السـلام [بغداد] في رحبة الجِسر ، والناس مجتمعون ، خلق كثير يـزحم بعضهم بعضاً ، وهم يقولون : قد أقبل بيت الله الحرام .

فبينـا نحن كذلـك إذ رأيت البيت بما عليـه من الستـائر والـديبـاج والقبـاطي[1] قـد أقبـل مـارّاً على الأرض يسيـر ، حتى عَبَـرَ الجِســر من الجـانب الغربي إلى الجـانب الشرقي ، والنـاس يطوفـون به وبين يـديـه حتى دخل دار خزيمة . . .

فلمــا كـان بعــد أيـام ، خــرجتُ في حــاجــة حتى انتهيت إلى الجسـر ، فرأيت النـاس مجتمعين وهم يقـولـون : قـد قَـدمَ ابن الـرضـا [الهادي] (عليه السلام) من المدينة .

---

(١) القباطي : ثياب بيض رقيقة تُجلب من مصر ، واحدها : قبطي .

فرأيته قد عَبَرَ من الجسر على شهري[1] تحته ، كبير ، يسير عليه سيراً رفيقاً ، والناس بين يديه وخلفه ، وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم .

فعلمتُ أنه تأويل الرؤيا التي رأيتُها ، ثم خرج إلى سُرَّ من رأى . . . . الخ[2] .

١٠٩ ـ خليل بن هاشم .

الفارسي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي (التهذيب) : رواية عن الخليل بن هاشم عن أبي الحسن (عليه السلام) واحتمل بعض الأعلام المعاصرين أنه الإمام الهادي (عليه السلام) :

في (التهذيب) بسنده عن إبراهيم بن مهزيار قال : كتب الخليل بن هاشم إلى أبي الحسن (عليه السلام) :

«رجلٌ سمع الوطأ[3] والنداء في شهر رمضان ، فظنّ أن النداء للسَّحور ، فجامَع ، وخرج فإذا الصبح قد أسفر» ؟

فكتب (عليه السلام) ـ بخطّه ـ : «يقضي ذلك اليوم إن شاء الله»[4] .

ويوجد خليل بن هشام ويحتمل أن يكون متحداً مع خليل بن هاشم .

---

(١) الشهري : نوع من البرذون .

(٢) إثبات الوصية ص ٢٠٠ .

(٣) الوطْأ : أصوات أقدام الناس في الطريق .

(٤) التهذيب ج ٤ حديث ٩٧ .

١١٠ ـ خيران الأسباطي :

ويُقال : أنه خيران الخادم ، ووصفه الكشي بالقراطيسى . ولعل الصحيح : الفراطيسي نسبة إلى فراطيس أُمِّ الواثق .

روى في (الكافي) بسنده عن خيران الأسباطي قال : قدمتُ على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت : جُعلت فداك ، خلَّفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام .

قال : فقال [الإمام] لي : إن أهل المدينة يقولون : إنه مات !!

فلما أن قال لي «الناس» علمت أنه هو[1] .

ثم قال لي : ما فعل جعفر ؟ [المتوكل] .

قلت : تركته أسوأ الناس حالاً في السجن .

فقال : أما إنه صاحب الأمر[2] .

ما فَعَل ابن الزيّات ؟ .

قلت : جعلت فداك ، الناس معه ، والأمر أمره .

فقال : إنه شؤم عليه .

ثم سكت وقال لي : لا بُدَّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه .

يا خيران ، مات الواثق ، وقد قعد المتوكل جعفر ، وقد قَتَل ابن الزيات ! ! .

فقلت : متى ؟ جعلت فداك .

---

(١) أي : لمّا قال : «إن أهل المدينة يقولون» علمتُ أنه يقصد نفسه .

(٢) أي : سوف ينتقل إليه الحكم ويكون صاحب السلطة .

قال : بعد خروجك لستة أيام[1] .

وروى المجلسي في (البحار) عن (الخرائج) هذا الحديث بتغيير يسير .

وفي التهذيب عن خيران الخادم قال :

كتبت إلى الرجل [الهادي] أسأله عن الثوب يصيبه الخمر ، ولحم الخنزير ، أيُصَلّىٰ فيه أم لا ؟ فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه ؟ .

فكتب : «لا تُصَلِّ فيه ، فإنه رجس»[2] .

وفي الكافي مثله بأدنى تغيير .

١١١ ـ خيران بن إسحاق :

الزاكاني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .

(٢) التهذيب ج ١ حديث ٨١٩ .

حـرف الدال

١١٢ ـ داود بن أبي زيـد :

النيسـابوري ، عـدّه الشيـخ والبـرقي من أصحـاب الإمـام الهـادي والإمـام العسكري (عليهمـا السـلام) ثقـة ، صـادق اللهجـة ، من أهـل الـدين ، وقـد اختلف في ضبط اسم أبيـه ، فقيـل داود بن أبي زيـد وقيل : أبي يزيد ، وقيل : زيد .

ويـوجـد في أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السـلام) أفـراد اسماؤهم : داود مع الإختلاف في أسماء آبائهم ، والله العالم .

١١٣ ـ داود الصرمي ابن مافنة :

عـدّه الشيخ من أصحـاب الإمـام الـرضـا والإمـام الجـواد والإمـام الهادي (عليهم السلام) وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) .

في التهـذيب : بسنده عن داود الصـرمي قال : سـألت أبا الحسن (عليـه السلام) قلت لـه : إني أخـرج في هـذا الـوجـه ، وربّمـا لم يكن موضع أُصلّي فيه ، من الثلج ، فكيف أصنع ؟ .

قـال : إنْ أمكنك أن لا تسجـد على الثلج فلا تسجـد عليه ، وإن

لم يمكنك فَسَوِّه واسجد عليه[1] .

وفي نسخة كتاب الكافي : «وفي حديث آخر : أُسجد على ثوبك»[2] .

وفي التهذيب أيضاً : بسنده عن داود الصرمي قال : سألته [الهادي] عن شارب الخمر يُعطى من الزكاة شيئاً ؟ .

قال : لا[3] .

وعنه أيضاً عن الإمام الهادي (عليه السلام) أنه قال : يا داود إن الحرام لا يُنمىٰ ، وإن نمىٰ لا يُبارك له فيه ، وما أنفقه لم يؤجَر عليه ، وما خلّفه كان زاده إلى النار[4] .

وعنه أيضاً قال : قلت له [للإمام الهادي عليه السلام] : إني زُرتُ أباك ، وجعلت ذلك لكم .

فقال : لك من الله أجر وثواب عظيم ، ومنّا المحمدة[5] .

١١٤ ـ داود بن عامر :

الأشعري ، القمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١١٥ ـ داود بن القاسم :

ابن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (أبو هاشم الجعفري) .

---

(١) التهذيب ج ٢ حديث ١٢٥٦ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٩٠ .
(٣) ج ٤ حديث ١٣٨ .
(٤) الكافي ج ٥ ص ١٢٥ .
(٥) التهذيب ج ٦ حديث ٢٩٩ .

كان من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) ويُقال : إنه رأى الإمام المهدي (عليه السلام) أيضاً .

وبناءً على هذا فقد أدرك شرف صحبة خمسة من الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) فقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وذكرنا بعض ما يتعلق به ، ونذكر ـ هنا ـ أحاديثه التي رواها عن الإمام الهادي (عليه السلام) :

١ ـ في البحار عن كتاب (إعلام الورى) عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت بالمدينة حتى مَرَّ بها بُغا (اسم قائد تركي من قواد المتوكل) أيام الواثق في طلب الأعراب .

فقال أبو الحسن ـ الهادي ـ : أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية هذا التركي . فخرجنا فوقفنا ، فمرّت بنا تعبيته ، فمرَّ بنا تُركيٌّ ، فكلّمه أبو الحسن ـ الهادي ـ بالتركية ، فنزل ـ التركي ـ عن فرسه ، فقبَّل حافر دابّته (عليه السلام) .

قال [أبوهاشم] : فحلَفتُ التركي وقلت له : ما قال لك الرجل ؟ .

قال : هذا نبيّ ؟ .

قلت : ليس بنبي .

قال : دعاني باسمٍ سُمِّيتُ به في صغري في بلاد الترك ، ما علمه أحد إلاّ الساعة[1] .

أقول : هذا الحديث يشير إلى الواقعة التي حدثت في سنة ٢٣٠ من الهجرة في أيام الواثق ، وهي أن عشيرة بني سليم كانوا يسكنون ضواحي المدينة المنورة ، وكانوا يتطاولون على الناس بالشر ، من قتل ونهب ، وغير ذلك .

---

(١) البحار ج ٥٠ ص ١٢٤ .

فخرج عامل [والي] المدينة لمحاربتهم ، فانهزم بعض من كان معه ، وبقي هو وأصحابه ، فقتلهم بنو سليم .

فأرسل الواثق إليهم بُغا التركي مع جيش كثير من الأتراك والمغاربة وغيرهم ، فقتلوا من بني سليم جماعة ، وأسروا منهم جماعة ، وانْهزم الباقون ، وانكسرتْ شوكتهم .

وكانت تعبئة ذلك الجيش خارج المدينة المنورة ، وخرج الإمام الهادي (عليه السلام) مع أبي هاشم الجعفري حتى ينظرا إلى تعبئة الجيش[1] .

٢ ـ وفي البحار عن الأمالي بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال : أصابتني ضيقة (أي فقر) شديدة[2] ، فَصِرتُ إلى أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) فأذن لي ، فلما جلستُ قال : يا أبا هاشم أيَّ نعم الله (عزّ وجلّ) عليك تريد أن تؤدّي شكرها ؟ .

قال أبو هاشم : فَوجمتُ (أي سكتُّ) فلم أدرِ ما أقول له ؟ .

فابتدأ (عليه السلام) فقال : رَزَقك الله الإيمان ، فحرَّم بدنك على النار ، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة ، ورزقك القنوع فَصانك عن التبذّل .

يا أبا هاشم إنما ابتدأتُك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي مَن فَعَل بك هذا ، وقد أمرتُ لك بمائة دينار ، فَخُذها[3] .

٣ ـ وفي البحار عن الخرائج : روي أن أبا هاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبي الحسن ـ بعد أبيه أبي جعفر ـ الجواد ـ وجدّه الرضا (عليهم السلام) ـ .

---

(١) تاريخ الطبري ج ٧/٣٢٣ .

(٢) الضيقة : الفقر .

(٣) بحار الأنوار ج ٥٠ .

فشكا إلى أبي الحسن ـ الهادي ـ (عليه السلام) ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ، ثم قال : يا سيدي أدع الله لي ، فَرُبَّما لم استطع ركوب الماء[1] فَسِرتُ إليك على الظَهر[2] وما لي مركوب سوى بِرذوني هذا على ضعفه ، فادعُ الله أن يقوّيني على زيارتك .

فقال (عليه السلام) : قوّاك الله ـ يا أبا هاشم ـ وقوّى برْذَونك !

قال الراوي : فكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ، ويسير على ذلك البرذون ، فيُدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ، ويعود من يومه إلى بغداد ـ إذا شاء ـ على ذلك البرذون فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت[3] .

٤ ـ وعن (الخرائج) أيضاً عن يحيى بن زكريا الخزاعي عن أبي هاشم الجعفري قال : خرجتُ مع أبي الحسن ـ الهادي ـ (عليه السلام) إلى ظاهر سرّ من رأى[4] يتلقى بعض القادمين فأبطأوا ، فَطُرح لأبي الحسن ـ الهادي ـ (عليه السلام) غاشية السرج[5] فجلس عليها ، ونزلت عن دابتي وجلستُ بين يديه ، وهو يحدّثني ، فشكوت إليه قِصَر يدي[6] وضيق حالي ، فأهوى بيده إلى رمل كان جالساً عليه فناوَلني منه كفّاً ، وقال : إتسِع بهذا يا أبا هاشم ، واكتم ما رأيتَ .

فخبّأته معي ، ورجعنا فأبصرته فإذا هو يَتّقِد كالنيران ذهباً أحمر .

---

(١) أي السفر بالسفينة .

(٢) أي راكباً على الدابة .

(٣) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٣٧ .

(٤) أي : خارج البلدة .

(٥) أي : فرِش له ما يُغطّى به السرج

(٦) أي : فقري .

فدعوت صائغاً إلى منزلي ، وقلت له : اسبك لي هذه السبيكة . فسبكها وقال لي : ما رأيت ذهباً أجود من هذا ، وهو كهيئة الرمل ، فمن أين لك هذا ؟ فما رأيتَ أعجبَ منه ، قلت : كان عندي قديماً[1] .

أقول : في الحديث القدسي : قال الله تعالى : «عبدي أطعني تكن مثلي ، تقول للشيء : كن ـ فيكون كما أقول للشيء ـ : كن . فيكون» .

٥ ـ وعن الخرائج أيضاً : روى أبو هاشم الجعفري : أنَّه ظَهَرَ بِرَجُلٍ ـ من أهل سرَّ من رأى ـ بَرَصٌ ، فتنغَّص عليه عيشه ، فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله فقال له : لو تعرضت[2] يوماً لأبي الحسن ـ الهادي ـ علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) فسألته أن يدعوا لك لرجوت أن يزول عنك .

فجلس ـ الرجل ـ له يوماً في الطريق ، وقت منصرفه من دار المتوكل ، فلما رآه قام ليدنو منه (عليه السلام) فيسأله ذلك .

فقال ـ الامام ـ : تَنَحَّ عافاك الله ، وأشار إليه بيده : تنح عافاك الله تنح عافاك الله . ثلاث مرّات .

فأبعد الرجل ، ولم يجسر أن يدنو منه ، فانصرف ، فلقي الفهري ، فعرّفه الحال وما قال (أي كلام الإمام) فقال الفهري : قد دعا لك قبل أن تسأله ، فامض فإنك ستُعافىٰ .

فانصرف الرجل إلى بيته ، فبات تلك الليلة ، فلما أصبح لم يَرَ على بدنه شيئاً من ذلك .

أقول : إنما قال له الإمام : تَنَحَّ . تحفظاً على حياة الرجل ،

---

(١) بما أن الإمام أمره بالكتمان ، لهذا أجابه بهذا الكلام .

(٢) تعرّض له : وقف في طريقه .

فإن الإمام كـان تحت الرقـابة المشـددة ومن الواضـح أن كل مَن اقتـرب منه ستحدث له المشاكل من سلطة المتوكل .

٦ ـ وفي الكافي ـ بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال :

بَعَثَ إليَّ أبو الحسن ـ الهادي ـ (عليـه السلام) في مـرضه ، وإلى محمـد بن حمزة ، فسبقني إليـه محمد بن حمـزة ، وقد أخبـرني محمـد (بن حمـزة) : مـا زال ـ الإمـام ـ يقـول : إبعثـوا إلى الحَيِـر ابعثـوا إلى الحَيِر[1] .

فقلت لمحمد (بن حمزة) : ألا قلت له : أنا أذهب إلى الحير ؟ .

ثم دخلت عليـه (عليه السـلام) وقلت له : جُعلتُ فـداك أنا أذهب إلى الحير ؟ .

فقال : انظروا في ذلك .

ثم قال لي : إن محمداً ليس لـه سرٌّ من زيـد بن علي ، وأنا أكـره أن يسمع ذلك .

قـال ـ أبو هـاشم ـ : فذكـرت ذلـك لعلي بن بـلال[2] فقـال : مـا يصنع بالحير وهو الحير ؟ .

فقـدمت العسكـر[3] فـدخلت عليـه فقـال لي : إجلس . ـ حين أردتُ القيام ـ .

فلمـا رأيته آنس بي ذكـرتُ لـه قـول علي بن بـلال فقـال لي : ألا قلتَ له : إنّ رسول الله (صلّى الله عليـه وآله وسلّم) كـان يطوف بـالبيت

---

(١) الحَير : الحائـر والمقصود مـرقد الإمـام الحسين بن علي (عليهما السـلام) في كربـلاء المقدسة .

(٢) أي : قلت لعلي بن بلال : أذهب إلى الحائر .

(٣) وهي المنطقة التي كان يسكنها الإمام من مدينة سامرّاء .

ويقبّل الحَجَر [الأسود] وحُرمةُ النبي والمؤمن أعظم من حرمة البيت ؟

وأَمَره الله عزّ وجلّ أن يقفَ بِعَرَفة ، وإنما هي مَواطن يحب الله أن يذكر فيها ، فأنا أُحب أن يُدعى الله لي حيث يحب الله أن يُدعىٰ فيها .

وذكر (الجعفري) عنه (عليه السلام) أنه قال : ـ ولم أحفظ عنه ـ قال : هذه مواضع يحبّ الله أن يُتَعبَّدَ له فيها ، فأنا أُحب أن يُدعى لي حيث يحب الله أن يُعبد .

هلّا قلت له كذا[1] ؟

قال ـ الجعفري ـ : قلت ـ للإمام ـ : جُعلتُ فداك . لو كنت أُحسن (أي أعرف) مثل هذا لم أردَّ الأمر عليك» .

هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه (أي ألفاظ الإمام)[2] .

أقول : الحديث يحتاج إلى شيء من الشرح .

وخلاصة معنى الحديث ـ والله العالم ـ : أن الإمام الهادي (عليه السلام) تمرَّض في سامرّاء ، فأمر أن يبعثوا رجلاً إلى كربلاء المقدسة ليدعو له بالشفاء تحت قبّة الإمام الحسين (عليه السلام) فسأل أبو هاشم الجعفري من الإمام : هل نبعث محمد بن حمزة إلى الحائر ليدعو لك؟ .

فقال الإمام : إن محمداً لا يكتم سرّه من زيد بن علي الذي كان معاصراً للإمام الهادي (عليه السلام) وليس المقصود من زيد بن علي ـ هنا ـ هو زيد الشهيد المصلوب ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

---

(١) أي : هلّا قلت لعلي بن بلال هذا الكلام .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥١٧ .

بل هو زيد بن علي ابن حفيد زيد الشهيد ، وكان في زمن الإمام الهادي (عليه السلام) ولعلّه لم يكن على ما يُرام من حيث العقيدة ، أو كان يتعاطف مع المتوكل العباسي .

وكانت بينه وبين محمد بن حمزة (المذكور في هذا الحديث) علاقات وروابط ، فكره الإمام الهادي (عليه السلام) إرسال محمد بن حمزة إلى كربلاء ، لأن الإمام كان يعلم أن محمد بن حمزة سوف يخبر زيد بن علي بذلك ، وهذا ما لا يرتضيه الإمام الهادي لحكمة يعلمها هو ونجهلها نحن .

ولهذا قال (عليه السلام) : إن محمداً (أي محمد بن حمزة) ليس له سِرٌّ من زيد بن علي وأنا أكره أن يسمع ذلك ، أي أكره أن يسمع زيد بن علي بأنّا بعثنا محمد بن حمزة إلى كربلاء للدعاء تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام) .

وأخيراً التقى أبو هاشم الجعفري بعلي بن بلال (وكان من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري عليهم السلام) وطلب منه أن يتوجه إلى كربلاء ليدعو للإمام الهادي (عليه السلام) بالشفاء تحت قبّة الإمام الحسين (عليه السلام) .

وكانوا يعبّرون عن كربلاء بالحائر ، فقال علي بن بلال : «وما يصنع بالحائر وهو الحائر» أي لماذا هذا التكلّف للدعاء ؟ ولماذا السفر إلى كربلاء لقصد استجابة الدعاء تحت قبة الإمام الحسين ؟ .

فالخاصية الموجودة تحت قبة الإمام الحسين موجودة عند الإمام الهادي ، أي إن دعاء الإمام يستجاب قطعاً ، فإذا سأل الإمام ربه أن يشفيه استجاب الله دعاءه .

ما كان علي بن بلال يفهم الحِكَم والمصالح في إرسال الإمام رجلاً إلى كربلاء للدعاء ولهذا قال : وما يصنع بالحائر ؟ وهو الحائر .

وأخيراً ذكر أبو هاشم الجعفري كلام علي بن بلال للإمام الهادي (عليه السلام) فأجابه الإمام بِعَدم المنافاة بين كون الإمام مستجاب الدعوة وبين أن يبعث رجلاً ليدعو له تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام) لأن الله تعالى يحب أن يُدعى في أماكن شريفة خاصة ، ومنها عند قبر الإمام الحسين الذي قد عوَّضه الله عن قتله أن جعل الشفاء في تربته ، واستجابة الدعاء تحت قبته والأئمة من ذريته .

٧ ـ وفي إكمال الدين بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن ـ الهادي ـ صاحب العسكري (عليه السلام) يقول :

الخلف بعدي إبني الحسن ، فكيف لكم بالخَلَف من بعد الخلف ؟ .

فقلت : ولِمَ ؟ جعلني الله فداك .

فقال : لأنكم لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه .

قلت : فكيف نذكره ؟ .

قال : قولوا : الحُجة من آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[1] .

٨ ـ وفي (الكافي) بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال : كنتُ عند أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) بعدما مضى إبنه أبو جعفر [السيد محمد] وإنّي لأفكّر في نفسي ، أريد أن أقول : كأنهما ـ أعني أبا جعفر وأبا محمد ـ في هذا الوقت كأبي الحسن موسى ، وإسماعيل ابني جعفر بن محمد (عليه السلام) وأن قصَّتهما كقصَّتهما .

إذ كان أبو محمد المُرجى بعد أبي جعفر .

فأقبل عَلَيَّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال : نعم يا أبا هاشم ،

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٨ . إكمال الدين ج ٢/ ٣٨١ .

بَدا لِلّه في أبي محمد بعد أبي جعفر (عليه السلام) ما لم يكن يُعرَف له ، كما بدا له في موسى بعد مُضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله ، وهو كما حدَّثتْك نفسك ، وإن كره المبطلون .

وأبو محمد إبني : الخلف من بعدي ، عنده علم ما يُحتاج إليه ، ومعه آلة الإمامة[1]

توضيح : كان للإمام الصادق (عليه السلام) ابن يُقال له : إسماعيل ، وكان أكبر أولاد الإمام ، وكانت الشيعة تظن أنه هو الإمام بعد أبيه[2] ، ولكن إسماعيل مات في حياة أبيه ، وانكشَف للناس أن الإمام هو أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) لا إسماعيل .

وكذلك أبو جعفر (السيد محمد) بن الإمام الهادي (عليه السلام) كان أكبر أولاده ، وكان الناس يتصورون أنه الإمام بعد أبيه ، ولكنه توفّي أيضاً في حياة أبيه : الإمام الهادي ، فانكشف للناس أن الإمام هو الحسن العسكري .

وأبو هاشم الجعفري كان يتفكر في نفسه أن قصة السيد محمد والإمام الحسن العسكري تشبه قصة إسماعيل والإمام موسى بن جعفر ابني الإمام الصادق (عليه السلام) من هذه الناحية ، فأخبره الإمام الهادي بما فكّر في نفسه ، وأخبره بأن الله تعالىٰ أظهر للناس شيئاً كانوا يجهلونه ، وهو إمامة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

وقوله (عليه السلام) : «ومعه آلة الإمامة» أي : مواريث الأنبياء وجميع مختصّات الإمام ، والشروط والعلامات التي يجب توفّرها فيه .

٩ ـ وفي كتاب (فردوس الأخبار) لابن شيرويه .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٧ .

(٢) والسبب في ذلك هو الحديث المروي ـ في الكافي ١ / ٢٨٥ ـ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : «الأمر [الإمامة] في الكبير ما لم تكن فيه عاهة» .

عن أبي هاشم العسكري (الجعفري) قال : سألت صاحب العسكر (عليه السلام) : لِمَ سُمِّيَت فاطمة : الزهراء ؟ .

فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) من أوّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند غروب الشمس كالكوكب الدُرّي .

١٠ ـ وعن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر [الهادي] (عليه السلام) فجاء صبي من صبيانه ، فناوله وردة ، فقبَّلها ووضعها علىٰ عينيه ، ثم ناولنيها وقال : يا أبا هاشم مَن تناول وردة أو ريحانة فقبَّلها ووضعها على عينيه ثم صلّى على محمد وآل محمد ـ الأئمة ـ كتب الله له الحسنات مثل رمل عالج[1] ومحا عنه من السيئات مثل ذلك[2] .

١١ ـ وعن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) قال : إن الله عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المرحومات ، أحب أن يُدعىٰ فيها فيجيب ، والله عز وجل جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المنتقمات ، فإذا كسب الرجل مالاً من غير حِلّ ، سلّط الله عليه بقعة منها ، فانفقه فيها[3] .

١٢ ـ وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت مع أبي الحسن ـ الهادي ـ (عليه السلام) ، في السفينة في دجلة ، فحضرتِ الصلاة ، فقلت : جُعلت فداك نصلّي جماعة؟ .

قال : لا تصلّ في بطن وادٍ جماعةً [4] .

أقول : الظاهر أن الإمام الهادي (عليه السلام) شبَّه عُمقَ السفينة

---

(١) رمل عالج : جبال متواصلة تبدأ من الدهناء وتنتهي بنجد .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٢٥ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٣٢ .

(٤) الكافي ج ٣/٤٤٢ .

بِعُمق الوادي الواقع بين جبلين ولا تنتظم صفوف الجماعة في بطن الوادي لِعَدم استواء الأرض ، والله العالم .

١٣ ـ وعن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل أبِق مملوكه [١] يجوز أن يعتقه في كفّارة الظهار[٢] ؟ .

قال (عليه السلام) : لا بأس ، ما لم يعرف منه موتاً .

قال أبو هاشم : وكان سألني نصر بن عامر القمي أن أسأله بذلك[٣] .

١٤ ـ وعن أبي هاشم الجعفري قال : ظَهَرَتْ في أيام المتوكل امرأة تَدَّعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال ـ لها ـ المتوكل : أنتِ امرأة شابّة ، وقد مضى من وقت رسول الله ما مضى من السنين؟ .

فقالت : إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مَسَحَ على رأسي ، وسأل الله أن يردّ شبابي في كل أربعين سنة ، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية ، فلحقَتني الحاجة [الفقر] فصرتُ إليهم .

فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب ، ووُلد العباس ، فعرَّفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة في سنة كذا .

فقال لها : ما تقولين في هذه الروايات ؟ .

قالت : كذب وزُور فإن أمري كان مستوراً من الناس ، فلم يُعرَف لي موت ولا حياة !! .

---

(١) أبِق : فرَّ وغاب عنه . المملوك : العبد .

(٢) الظهار : أن يقول الرجل لزوجته : أنتِ عليَّ كظهر أُمّي ، فعند ذلك تحرم عليه ، حتى يدفع الكفارة ، والتفصيل في الكتب الفقهية .

(٣) الكافي ج ٦ ص ١٩٩ .

فقال لهم المتوكل : هل عندكم الحجة على هـذه المرأة غيـر هذه الرواية ؟

فقالوا : لا .

فقال : أنا بريء من العباس أن أتركها عما ادَّعت إلاَّ بِحُجّة .

قـالوا : فـأحضِر علي بن محمـد [الهـادي] فلعـلّ عنـده شيئـاً من الحجة غير ما عندنا .

فبعث إليه ، فحضر ، فـأخبره بخبـر المرأة فقـال (عليه السـلام) : كذبتْ ، فإن زينب توفيت في شهر كذا في سنة كذا في يوم كذا .

قال [المتوكـل] : فإن هؤلاء [المشـايخ] قـد رووا مثل هـذا ، وقد حلفتُ أن لا أتركها عما ادّعت إلاَّ بِحُجّة تُلزمها .

قال (عليه السلام) : فَهُنا حُجَّة تُلزمها ، وتلزم غيرها .

قال [المتوكل] : وما هي ؟.

قال (عليه السلام) : لُحُوم وُلد فاطمة حرام على السباع .

فقال [المتوكل] لها : ما تقولين ؟.

قالت : إنما يريد قتلي !.

فقال (عليه السـلام) : ها هنـا جماعـة من وُلد الحسن والحسين ، فأنزل مَن شئتَ منهم .

قـال [الراوي] فـوالله لقد تغيّـرت وجوه الجميـع [من أولاد الحسن والحسين] .

فقـال ـ بعض المبغضين ـ : هو [الإمـام] يحيـل على غيـره ، ولِمَ لا يكون هو ؟.

فمال المتوكل إلى ذلك رجـاء أن يذهب [تفتـرسه السبـاع] من غير

أن يكون له [للمتوكل] في أمره صُنع [محاولة لقتله] .

فقال [المتوكل] : يا أبا الحسن لِمَ لا تكون أنت ؟ .

فقال (عليه السلام) : ذلك إليك .

قال : فافعل .

قال : أفعل إن شاء الله .

فأُتي بِسُلَّمٍ ، وفُتِحَ عن السباع ـ فكانت ستة من الأُسُود ـ فنزل أبو الحسن (عليه السلام) إليها ، فلمّا دخل وجلس صارت الأُسُود إليه ، وَرَمَت بأنفسها بين يديه ، ومدّت بأيديها ، ووضعَت رؤوسها بين يديه وجعل يَمسح على كل واحد منها بيده ، ثم يشير إليها بالإعتزال ، فتعتزل في ناحية حتى اعتزلت كلها ، وقامت بإزائه .

فقال له الوزير : ما هذا صواباً ، فَبادِر بإخراجه من هناك ، قبل أن ينتشر خبره .

فقال [المتوكل] له : يا أبا الحسن ، ما أرَدنا بك سوءاً ، وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت ، فأُحب أن تصعد .

فقام [الإمام] وصار إلى السُلَّم ، وهم حوله يتمسحون بثيابه ، فلما وضع رِجله على أول درجة التفت إليها فاشار بيده أن ترجع ، فرجعت .

وصعد (عليه السلام) ثم قال :

«كل مَن زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس » .

فقال لها المتوكل : انزلي .

قالت : الله الله ، ادعيت الباطل ، وأنا بنت فلان ، حملني الضر على ما قلت .

قال المتوكل : ألقوها إلى السباع . فاستوهبتْها منه والدته[1] .

ولأبي هاشم الجعفري أبيات في حق الإمام الهادي (عليه السلام) حينما مرض الإمام واعتلّ :

مادت الأرض بي ، وآدت فؤادي ... واعترتني موارد العَرواءِ
حين قيل : الإمام نِضوٌ ، عليلٌ[2] ... قلت : نفسي فَدَته كلَّ الفداء
مَرضَ الدين لاعتلالك ، واعتلّ ... وغارت له نجوم السماءِ
عَجَباً أن مُنيتَ بالداء والسُقم ... وأنت الإمام ، حَسم الداءِ
أنت آسي[3] الأدواء في الدين ... والدنيا ، ومحيي الأموات والأحياء

روى ابن شهر أشوب في (المناقب) والراوندي في (الخرائج) بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلتُ على أبي الحسن (عليه السلام) فكلّمني بالهندية ، فَبهتُّ[4] فلم أُحسن أن أردَّ عليه ، وكان بين يديه ركوة[5] ملأى حصاً فتناول حَصاةً واحدةً ، ووضعها في فيه ، ومَصَّها مَليّاً ، ثم رمى بها إليَّ ، فوضعتُها في فمي ، فوالله ما برحتُ من عنده حتى تكلّمتُ بثلاثة وسبعين لساناً [لغةً] أوَّلُها : الهندية[6] .

أيها القارىء الكريم : لقد تحققتْ هذه المعجزة ـ لأبي هاشم الجعفري ـ على يد الإمام الهادي (عليه السلام) وببركته ، ولكي لا تستغرب من هذه الحقيقة ، فإننا نذكر بعض النماذج المشابهة لهذه المعجزة :

١ ـ «كان زاذان (ويكنّى أبا عمرة أو أبا عمرو الفارسي) من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فعن كتاب

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٤٩ عن الخرائج .
(٢) النضو ـ بكسر النون ـ : الذي هزله المرض
(٣) آسي الأدواء : شفاء الأمراض .
(٤) فبهت : تحيّرت .
(٥) الركوة : دلوّ صغير من الجلد .
(٦) المناقب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(الخرائج والجرائح) أنه روى سعد الخفّاف ، عن زاذان أبي عمرو :

قال : قلتُ : يا زاذان إنك لَتقرأ القرآن ، فتُحسِن قراءته ، فَعَلىٰ مَن قرأت ؟ فتبسَّم ثم قال : إن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] (عليه السلام) مَرَّ بي وأنا أُنشد الشِّعر ، وكان لي حَلق حَسن ، فأعجبه صوتي ، فقال : يا زاذان فَهَلاّ بالقرآن[1] ؟ .

قلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف لي القرآن ؟ فوالله ما أقرأ منه إلاّ بِقدر ما أُصلّي به قال : فادنُ منّي . فدنوتُ منه ، فتكلّم في أُذُني بِكلامٍ ما عرفتُه ، ولا علمتُ ما يقول ، ثم قال : إفتح فاك . فَتَفَلَ في فيَّ [فمي] فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظتُ القرآن بإعرابه وهمزه ، وما احتجتُ أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك .

قال سعد : فَقَصَصتُ قصّة زاذان على أبي جعفر [الإمام الباقر] (عليه السلام) فقال : صَدَقَ زاذان ، إن أمير المؤمنين دعا لزاذان بالإسم الأعظم الذي لا يُرَدّ» .

٢ ـ «هشام بن محمد بن السائب الناسب الكلبي ، العالم بالأيام ، المشهور بالفضل والعلم ، وكان يختص بمذهبنا ، وله الحديث المشهور ، قال : إعتَلَلتُ [مرضتُ] عِلَّةً عظيمةً ، نَسيتُ عِلمي فجئتُ[2] إلى جعفر بن محمد [الإمام الصادق] (عليه السلام) فسقاني العِلم في كأسٍ فعاد إليَّ عِلمي»[3] .

٣ ـ وقد وقعت ـ في زماننا ـ واقعة عجيبة جدّاً ، نذكرها مع رعاية الاختصار والايجاز .

---

(١) هلاّ ـ بالتشديد ـ معناه الحث والتحضيض أي استعمل هذا الصوت في تلاوة القرآن .

(٢) فجلستُ خ ل .

(٣) الخلاصة للعلامة الحلّي .

في قرية ساروق من ضواحي مدينة فراهان (في إيران) كان شاب اسمه كاظم ، وكان أُمّياً لا يعرف القراءة والكتابة ، وكان يعيش مع والديه ، وفي سنة من تلك السنين جاءهم عالم ديني للوعظ والإرشاد ، فذكر لهم مسائل وجوب الزكاة على الذين يملكون الأشياء التي تجب فيها الزكاة .

وكان والد ذلك الشاب لا يدفع زكاة أمواله ، فطلب الشاب من أبيه أن يدفع الزكاة الواجبة عليه ، فامتنع أبوه عن ذلك ، فاعتزل الشاب أباه ، وكان لا يأكل من طعام أبيه ، وبعد المحاولات الكثيرة دفع إليه أبوه مقداراً من الحنطة حتى يزرعها لنفسه ، ويستقلّ في حياته ومعيشته ، فدفع كاظم زكاة تلك الحنطة إلى مستحقيها ، وزرع ما بقي منها .

وكان في تلك القرية مرقدان لبعض ذرية الأئمة (عليهم السلام) ويُعبَّر عنهم بـ (إمام زاده) وكان كاظم قد فرغ من حصاد زرعه وتوجه نحو القرية فرأى رجلين في سنّ الشباب ، عليهم زيّ العلويين (السادة) وقد علا وجوهَهم النور والجمال ، فسلّم عليهما وقال : هل تريدان زيارة المرقدين ؟ قالا : نعم . فرافقهما كاظم إلى المرقد الأول ، ثم إلى المرقد الثاني وهناك قالا له : إقرأ الكتابة الموجودة على سقف المرقد ، فقال كاظم : لا أعرف القراءة والكتابة فقالا له : انظر إلى الكتيبة (المكتوبة فوق) تعرف الكتابة فرأيت كتيبة ما رأيتها قبل ذلك اليوم ولا بعده ، وقد كُتبت بخط أبيض نوراني بصورة مستديرة على سقف المرقد : **﴿إنّ ربكم الله الذي خلق السمٰوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مُسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنّه لا يحب المعتدين، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾** .

ثم تقدم إليَّ أحدهما ومسح يده على وجهي وأمرَّها على صدري، وقرأ سورة الحمد ، ثم نفخ ، ووضع القرآن في صدري (أي حفظت القرآن فوراً) ، فأُغمي عَلَيَّ ، ثم أفقتُ .

ثم يذكر وصول هذا الخبر إلى عالم القرية ، وإنه امتحن الشاب فوجده حافظاً للقرآن كلّه ، وهكذا انتشر الخبر في البلاد ، فكانوا يمتحنونه ، ويسألونه الآية الفلانية في أية سورة ؟ فيجيبهم فوراً ، ويسألونه عن السُّوَر الكبار والصغار ، فيقرأ بسرعة ، وجاء إلى العراق فامتحنه علماء كربلاء والنجف فوجدوه آية لقدرة الله تعالى . والحديث مفصّل جدّاً وقد لخصناها رعاية للكتاب .

وتوفي قبل سنوات ،وقبره معروف في المقبرة المعروفةفيقم المقدسة .

وقد طبعت ـ في هذه السنوات ـ كراسة عليها صورته وصورة قبره ، وشيء من ترجمة حياته .

وقد ذكرنا هاتين الروايتين وهذه القصة ، شاهداً على الخبر المذكور المروي عن أبي هاشم الجعفري الذي استطاع أن يتكلم بثلاثة وسبعين لغة ببركة الإمام الهادي (عليه السلام) ومعجزته ، وليعلم القارىء أن هذه حقيقة واقعية وليست اسطورة ولا خرافة ولا كذب .

١١٦ ـ داود بن يزيد :

لقد احتمل بعض الأعلام أن داود بن يزيد هو داود بن زيد أو أبي زيد ، ولكن في (التهذيب) تصريح بهذا العنوان :

فقد روى بسنده عن علي بن مهزيار قال : سأل داود بن يزيد أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) عن القراطيس والكواغذ[1] المكتوبة عليها هل يجوز السجود عليها أم لا ؟ فكتب : يجوز[2] .

---

(١) القراطيس جمع قرطاس ، والكواغذ جمع كاغذ .

(٢) التهذيب ج ٢ /حديث ١٢٥٠ .

حـرف الـراء

١١٧ ـ رجاء بن يحيى بن ساسان :

العبـرتائي ، الكـاتب ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليه السلام) وله رسالة تسمّى (المقنعة في أبواب الشريعة) .

١١٨ ـ الريان بن الصلـت :

الأشعـري ، القمي ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليه السلام) وقال فيه : البغدادي ، ثقة ، خـراساني الأصـل ، ويستفاد من أحاديثه أنه أدرك الإمام العسكري (عليه السلام) أيضاً .

حـرف الـزاي

١١٩ ـ زرافة الحاجب :

في (البحار) عن (الخرائج) بسنده عن زرافة قال :

أراد المتوكّل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا [الهادي] (عليه السلام) يوم السلام فقال له وزيره : إنّ في هذا شناعة عليك ، وسوء قالة ، فلا تفعل .

قال : لا بدَّ من هذا .

فقال [الوزير] : فإن لم يكن بُدٌّ من هذا فتقدَّم بأن يمشي القُوّاد والأشراف كلّهم ، حتى لا يظنّ الناس أنك قصدته بهذا دون غيره .

ففعل ، ومشى (عليه السلام) وكان الصيف ، فوافى [الإمام] الدهليز ، وقد عرق .

قال : فلقيتُه ، فأجلستُه في الدهليز ، ومسحتُ وجهه بمنديل ، وقلت : ابن عمّك [المتوكّل] لم يقصدك بهذا دون غيرك ، فلا تجد [فلا تغضب] عليه في قلبك ! .

فقال : أيهاً عنك ، ﴿تمتّعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾[1] .

(١) سورة هود ؛ الآية : ٦٥ .

قال زرافة : وكان عندي معلّم يتشيّع ، وكنت كثيراً أُمازحه بالرافضي ، فانصرفت وقت العشاء ، وقلت : تعال يا رافضي حتى أُحدِّثك بشيء سمعته ـ اليوم ـ من إمامكم .

قال لي : وما سمعت ؟ .

فأخبرته بما قال .

فقال : أقول لك ، فاقبل نصيحتي .

قلت : هاتها .

قال : إن كان علي بن محمد [الهادي] قال بما قلت ، فاحترز ، واخزن كل ما تملكه ، فإن المتوكّل يموت أو يُقتَل بعد ثلاث أيام !! .

فغضبتُ عليه ، وشتمتُه وطردتُه من بين يدي فخرج .

فلما خلوتُ بنفسي ، تفكرت وقلت : ما يضرّني أن آخذ بالحزم ؟ فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم ، وإن لم يكن لم يضرّني ذلك .

قال : فركبت إلى دار المتوكل ، فأخرجتُ كل ما كان لي فيها ، وفرَّقتُ كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ، ولم أترك في داري إلاَّ حصيراً أقعد عليه .

فلما كانت الليلة الرابعة قُتِل المتوكل ، وسلمتُ أنا ومالي ، وتشيَّعت عند ذلك ، فصرتُ إليه ، ولزمتُ خدمته ، وسألته أن يدعو لي ، وتواليته حق الولاية[1] .

ويُروى هذا الحديث ـ عن زرافة ـ بِطريق آخر ، ذكره السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) بسنده عن زرافة حاجب المتوكل ، وكان شيعياً أنه قال :

---

(١) البحار ج ٥٠/١٤٧ .

كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده ، وقُربه منه دون الناس جميعاً ، ودون وُلده وأهله ، وأراد أن يبيّن موضعه عندهم ، فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله ، وغيرهم والوزراء والأمراء ، والقوّاد ، وسائر العساكر ، ووجوه الناس أن يزيّنوا بأحسن التزيين ، ويظهروا في أفخر عُدَدِهم وذخائرهم ، ويخرجوا مُشاةً بين يديه ، وأن لا يركب أحد إلاَّ هو والفتح بن خاقان خاصة ، بِسُرَّ من رأى .

ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم ، رجّالة ، وكان يوماً قائظاً شديد الحَرّ ، وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) ، وشقَّ عليه ما لقيه من الحَرِّ والزحمة .

قال زرافة : فأقبلت إليه ، وقلت له : يا سيدي يعزُّ ـ والله ـ عَلَيَّ ما تلقى من هذه الطغاة ، وما قد تكلَّفتَه من المشقّة .

وأخذت بيده ، فتوكأ عَلَيَّ ، وقال : يا زرافة ، ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني ، أو قال : بأعظم قدراً مني ؟!

ولم أزل أُسائله ، واستفيد منه ، وأُحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب ، وأمر الناس بالإنصراف ، فَقُدِّمَت إليهم دَوابُّهم ، فركبوا إلى منازلهم ، وقُدِّمت بغلة له (عليه السلام) فركبها ، وركبت معه إلى داره ، فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري .

ولِوَلَدي مؤدِّب يتشيّع من أهل العلم والفضل ، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام ، فحضر عند ذلك ، فتجارينا الحديث ، وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ، ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما ، وذكرتُ له ما شاهدتُه من أبي الحسن علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) وما سمعتُه من قوله : «ما ناقة صالح عند الله بأعظم منّي» .

وكان المؤدّب يأكل معي ، فرفع يده [عن الطعام] وقال : بالله

إنك سمعتَ هذا اللفظ منه ؟

فقلت له : والله إني سمعتُه يقول .

فقال لي : إعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ، ويهلك ، فانظر في أمرك ، وأحرز ما تريد إحرازه ، وتأهَّب لأمرك ، كي لا يفجأكم هلاك هذا الرجل ، فتهلك أموالكم بحادثة تحدث ، أو سَبَبٌ يجري .

فقلت له : من أين لك ذلك ؟ .

فقال لي : أما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعالى : ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾ ؟ .

ولا يجوز أن يبطل قول الإمام .

قال زرافة : فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ، ووصيف والأتراك على المتوكل ، فقتلوه ، وقطّعوه والفتح بن خاقان جميعاً حتى لم يُعرَف أحدهما من الآخر ، وأزال الله نعمته ومملكته .

فلقيت الإمام أبا الحسن (عليه السلام) بعد ذلك ، وعرَّفته ما جرى مع المؤدِّب وما قاله ، فقال (عليه السلام) : صَدَق [المؤدِّب] إنه لما بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوزٍ نتوارثها من آبائنا ، هي أعزّ من الحصون والسلاح والجُنَن ، وهو دعاء المظلوم على الظالم ، فدعوت به عليه فأهلكه الله .

فقلت : يا سيدي إن رأيت أن تُعَلِّمنيه . فعلَّمنيه ، وهو :

اللهم إني وفلان ابن فلان[1] عبدان من عَبيدك ، نواصينا بيدك ، تعلم مستقرَّنا ومستودَعَنا ، وتعلم منقلَبنا ومثوانا ، وسرَّنا وعلانيتنا ،

---

(١) يذكر اسم الظالم واسم أبيه .

وتطّلع على نيّاتنا ، وتحيط بِضَمائرنا ، عِلمُك بما نُبديه كعلمك بما نُخفيه ، ومعرفتك بما نُبطنه كمعرفتك بما نُظهره ، ولا ينطوي عنك شيء من أمورنا ، ولا يستتر دونك حال من أحوالنا ، ولا لنا منك مَعقِلٌ يُحصِّننا ، ولا حرز يحرزنا ، ولا هارب يفوتك منّا ، ولا يمتنع الظالم منك بسلطانه ، ولا يجاهدك عنه جنوده ، ولا يغالبك مُغالبٌ بِمنعةٍ ، ولا يعازُّك متعزّز بكثرةٍ .

أنت مُدركُهُ أين ما سلك ، وقادر عليه أين لجأ ، فمعاذ المظلوم منّا بِك، وتوكُّلُ المقهور منّا عليك ، ورجوعه إليك ، ويستغيث بك إذا خذله المغيث ، ويستصرخك إذا قعد عنه النصير ، ويلوذ بك إذا نَفَتهُ الأفنية ، ويطرق بابك إذا أُغلقت دونه الأبواب المرتجة ، ويَصِل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة ، تعلم ما حَلَّ به قبل أن يشكُوَهُ إليك ، وتعرف ما يُصلحِه قبل أن يدعوك له .

فلك الحمد سميعاً بصيراً لطيفاً قديراً .

اللهم إنه قد كان في سابق علمك ، ومُحكم قضائك ، وجاري قَدَرك وماضي حُكمك ، ونافذ مشِيَّتك في خلقك أجمعين : سعيدهم وشَقيِّهم ، وبَرِّهم وفاجِرهم ، أن جعلت لفلان بن فلان علَيَّ قدرة فظلمني بها ، وبغىٰ عَلَيَّ لمكانها وتعزّز بسلطانه الذي خوَّلته إياه ، وتجَبَّر عَلَيَّ بِعُلُوِّ حاله التي جعلتَها له ، وغَرَّهُ إملاؤُك له ، وأطغاه حلمك عنه ، فقصدني بمكروه عجزتُ عن الصبر عليه ، وتغمّدني بِشَرٍّ ضعفتُ عن احتماله ، ولم أقدر على الانتصار منه لضعفي ، والانتصاف منه لِذُلّي ، فَوَكلتُه إليك ، وتوكلتُ في أمره عليك ، وتوعّدته بِعُقُوبتك ، وحذَّرتُه سطوتك وخوَّفتُه نَقِمتَك ، فظنّ أنّ حلمك عنه من ضعف ، وحَسِبَ أن إملاءك له من عجز ، ولم تَنهَهُ واحدة عن أُخرى ، ولا انزجر عن ثانية بأُولى ، ولكنّه تمادى في غَيِّه ، وتتابَعَ في ظلمه ، ولَجَّ في عدوانه ، واستشرىٰ في طغيانه جرأة عليك ، يا

سيدي ، وتعرّضاً لسخطك الذي لا تردُّه عن الظالمين ، وقلّة إكتراثٍ ببأسك الذي لا تحبسه عن الباغين .

فها أنا ذا ـ يا سيدي ـ مُستضعَفٌ في يديه ، مستضام تحت سلطانه ، مُستذَلٌّ بِعَنائه ، مغلوب ، مَبغيٌّ عليَّ ، مغضوب ، وَجِلٌ ، خائف ، مُرَوَّع ، مقهور قد قلَّ صبري ، وضاقت حيلتي ، وانغلقت عليَّ المذاهب إلاَّ إليك ، وانسدَّت عليَّ الجهات إلاَّ جَهَتُك ، والتبست عليَّ أُموري في دفع مكروهه عنّي ، واشتبهت عليَّ الآراء في إزالة ظلمه ، وخَذَلني مَن استنصرتُه من عبادك ، وأسلمني مَن تعلَّقتُ به مِن خلقك طُرّاً ، واستشرتُ نصيحي فأشار إليَّ بالرغبة إليك ، واسترشدتُ دليلي فلم يدلَّني إلاَّ عليك ، فرجعتُ إليك ـ يا مولاي ـ صاغراً ، راغماً ، مستكيناً ، عالماً أنّه لا فَرَجَ إلاَّ عندك ، ولا خلاص لي إلاَّ بك ، اتنجّز وعدك في نصرتي وإجابة دعائي ، فإنّك قلت ـ وقولك الحق الذي لا يردّ ولا يبدّل ـ : ﴿ومَن عاقَبَ بمثل ما عوقب به ثمَّ بُغيَ عليه لينصرنّه الله﴾ . وقلت ـ جل جلالك ، وتقدّست أسماؤك ـ : ﴿ادعوني أستجِب لكم﴾ .

وأنا فاعلٌ ما أمرتني به ، لا مَنّاً عليك ، وكيف أَمُنُّ به وأنت عليه دللتني ، فصلِّ على محمد وآل محمد ، فاستجب لي كما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد .

وإنّي أعلم ـ يا سيدي ـ أنّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم ، وأتيقّن أنّ لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب ، لأنّك لا يسبقك معاند ، ولا يخرج عن قبضتك منابذ ، ولا تخاف فوت فائتٍ ، ولكن جَزَعي وهَلَعي لا يبلغان بي الصبر على أناتك ، وانتظار حلمك ، فَقُدرتك عليَّ ـ يا سيدي ومولاي ـ فوق كل قدرة ، وسلطانك غالب على كل سلطان ومَعادُ كل أحدٍ إليك وإن أمهلتَه ، ورجوع كلِ ظالم إليك وإن أنظرتَه ، وقد أضرّني ـ يا ربّ ـ حِلمك عن فلان بن فلان ،

وطولُ أناتك له ، وإمهالك إياه ، وكاد القنوط يستولي عَلَيَّ لولا الثقة بك ، واليقين بِوَعدك .

فإن كان في قضائك النافذ ، وقدرتك الماضية أن يُنيب أويتوب أو يرجع عن ظلمي ، ويكُفَّ مكروهه عنّي ، وينتقل عن عظيم ما ركب منّي ، فَصَلِّ اللّهم على محمد وآل محمد ، وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة ، قبل إزالة نعمتك التي أنعمتَ بِها عليَّ ، وتكدِيره معروفك الذي صنعتَه عندي .

وإن كان في علمك غير ذلك من مُقامٍ على ظلمي ، فأسألك ـ يا ناصر المبغيّ عليه ـ إجابة دعوتي ، فصلِّ على محمد وآل محمد ، وخُذه من مأمَنِه أخذ عزيز مقتدر ، وافجأهُ في غفلته مُفاجأة مليك منتصر ، واسلبه نعمته وسلطانه ، وافضض عنه جموعه وأعوانه ومزِّق ملكه كل ممزّق ، وفرّق أنصارَه كل مُفرَّق ، وأعرِهِ من نعمتك التي لم يقابِلها بالشكر ، وانزع عنه سربال عزِّك الذي لم يُجازِه بالإحسان ، واقصمه يا قاصم الجبابرة وأهلكهُ يا مهلك القرون الخالية ، وأبِرهُ يا مُبير الأُمم الظالمة ، واخذُله يا خاذِل الفئات الباغية وابتُر عُمرَه ، وابتزَّ مُلكه ، وعَفِّ أثره ، واقطع خَبَرَه ، وآطف ناره ، وأظلم نهاره ، وكَوِّر شَمسَه ، وأزهق نَفسهَ ، واهشِم شِدَّته ، وجُبَّ سَنامَه ، وأرغِم أنفه ، وعجِّل حتفه ولا تَدَع له جُنَّةً إلاَّ هتكتَها ، ولا دعامة إلاَّ قصمتَها ، ولا كلمةً مجتمعةً إلاَّ فرَّقتها ، ولا قائمةَ عُلُوّ إلاَّ وضعتَها ، ولا رُكناً إلاَّ وَهَنتَه ، ولا سبباً إلاَّ قطعتَه ، وأرِنا أنصارَه وجُنده وأحبّاءه وأرحامه عباديد[1] بعد الألفة ، وشَتّى بعد اجتماع الكلمة ، ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأُمَّة ، واشفِ بِزَوال أمرِه القلوبَ المنقلبة الوَجِلة ، والأفئدةَ اللَّهِفَة ، والأُمَّة المتحيِّرة ، والبريّة الضائعة ، وأدلِ ببَواره الحدودَ المعطَّلة ، والأحكام المهمَلة والسُّنَنَ الداثرة ، والمعالم

---

(١) عباديد : متفرقين ، ذاهبين في كل وجه .

المغيرة ، والتلاوات المتغيرة ، والايات المحرفة ، والمدارس المهجورة ، والمحاريب المجفُوَّة ، والمساجدَ المهدومة .

وأرِح الأقدامَ المتعَبة ، وأشبع به الخِماصَ الساغبة ، وارو به اللهواتِ اللاغبة ، والأكبادَ الظامية ، واطرقهُ بِلَيلَةٍ لا أُختَ لها ، وساعةٍ لا شفاء منها وبِنكبةٍ لا انتعاشَ معها ، وبِعَثرةٍ لا إقالِةَ منها ، وأبِح حريمه ، ونغِّص نعيمه ، وأرِهِ بَطشتَك الكبرى ، ونقمتك المثلى ، وقدرتك التي هي فوق كل قدرة ، وسلطانك الذي هو أعزّ من سلطانه ، واغلبهُ لي بِقُوَّتك القويّة ، ومَحالك الشديد وامنعني منه بِمنعتك التي كلُّ خلقٍ فيها ذليل ، وابتَلِهِ بِفَقرٍ لا تجبره ، وبسُوءٍ لا تستره .

وَكِلْهُ إلى نفسه فيما يريد ، إنك فعّال لما تريد ، وابرِأهُ من حولك ، وقُوّتك ، وأحوِجهُ إلى حَوله وقوّته ، وأذلّ مكره ، وادفع مشيئته بمشيئتك ، واسقم جسدَه ، وأيتِم ولده ، وانقُص أجَلَه ، وخَيِّب أمَلَه ، وأزل دولته ، وأطِل عَولَته ، واجعَل شُغله في بدنه ، ولا تفكّه من حُزنه ، وصَيِّر كيدَه في ضلال ، وأمرَه إلى زوال ، ونعمته إلى انتقال ، وَجِدَّه في سَفال ، وسلطانه في اضمحلال ، وعاقِبَته إلى شرٍّ مآل ، وأمِتهُ بِغيظِه إذا أمَتَّه ، وأبقِه لِخِزيِهِ إن أبقيته ، وقِني شرَّه وهَمزَه ولَمزه وسطوتَه وعداوتَه ، والمحهُ لَمحةً تُدمِّر بها عليه ، فإنّك أشدّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً ، والحمد لله رب العالمين[1] .

١٢٠ ـ زكار أبو سليمان :

عدّه السروي في (المناقب) من وكلاء الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٦٦ .

١٢١ ـ زيد بن علي بن الحسين :

ابن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) يستفاد من الحديث الذي رواه الشيخ المفيد في (الارشاد) والكليني في (الكافي) أنه كان في أيام الإمام الهادي (عليه السلام) .

ويمكن أن يكون المقصود من (زيد) في حديث أبي هاشم الجعفري حول زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) هو هذا .

في (الكافي) بسنده عن محمد بن علي قال : أخبرني زيد بن علي بن زيد قال : مرضتُ ، فدخل الطبيب عَلَيَّ ، فوصف لي دواءً بِلَيل آخذه كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنني [شراء الدواء] .

فلم يخرج الطبيب من الباب حتى وَرَدَ عَلَيَّ نصرٌ بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه ، فقال لي : أبو الحسن [الهادي] يقرئك السلام ويقول لك : خُذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً .

فأخذته فشربته ، فبرئت[1] .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٠٢ .

حـرف السـين

١٢٢ ـ السري بن سلامـة :

الاصبهـاني ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهادي (عليـه السلام) وله كتاب .

وفي كتـاب (الـدر النـظيم) : وكتب السـري بن سـلامـة إلى أبي الحسن (عليه السلام) سأله عن الغالية ، ومـا يدعـون إليه ، ومـا يُتخوّف من مَعَـرّتهم[١] على ضعف إخـوانـه [في العقيـدة] وسـألـه الـدعـاء لـه ولإخوانه في ذلك ، فأجاب (عليه السلام) :

«عَـدَلَ الله [٢] عنكم مـا سلكـوا فيـه من الغلوّ ، فَحَسبُهُم أن تبـرّأ الله عز وجل وأولياؤه منهم ، وجَعَلَ الله مـا أنتم عليه مستقـراً ، ولا جعله مستودعاً وثبّتكم بـالقول الثـابت في الدنيـا والآخرة ، ولا أضلّكم بعـد إذ هداكم ، وأحمد الله كثيراً ، وأشكره» .

وفي كتـاب (من لا يحضـره الفقيـه) عن السـري عن الإمـام أبي الحسن علي بن محمد (عليهما السـلام) أنه قـال : يكره السفـر والسعي

---

(١) المعرة : الأمر القبيح المكروه والأذى .

(٢) عَدَلَ عن الطريق : مالَ عنه وانصرف أي صرفكم الله عن مذهبهم الفاسد .

في الحوائج يوم الجمعة بُكرة من أجل الصلاة ، فأما بعد الصلاة فجائز يتبّرك به[1] .

١٢٣ ـ سعيد بن سهل البصري :

المعروف بالملّاح ، يكنّى أبا الحسن أو أبا الحسين .

في كتاب (المناقب) لابن شهرآشوب ، روى عنه أنه :

قال : دلّني أبو الحسن [الهادي] وكنتُ واقفيّاً ، فقال لي : إلى كم هذه النَّومة ؟ أما لك أن تَنتبِه منها ؟ .

فَقَدَح في قلبي شيئاً ، وغُشيَ عَلَيَّ ، وتبعتُ الحق[2] .

وفي (المناقب) أيضاً عن سعيد بن سهل البصري قال :

كان لبعض أولاد الخليفة وليمة ، فدعا أبا الحسن فيها ، فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له ، وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره ، وجعل يلغط ويضحك .

فقال [الإمام] له : ما هذا الضحك مِلء فيك [فمك] ؟ وتذهل عن ذكر الله ، وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور ! .

فكفَّ عمّا هو عليه ، وكان كما قال (أي مات بعد ثلاثة أيام)[3] .

وعن سعيد الملاح أيضاً : اجتمعنا في وليمة ، فجعل رجل يمزح ، فأقبل أبو الحسن (عليه السلام) على جعفر بن القاسم بن هاشم البصري فقال : أمَا إنه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يَرِدُ عليه من خبر أهله ما يُنغِّص عليه عيشه !!

---

(١) ج ١ حديث ١٢٥١ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ .

(٣) المصدر السابق .

فلما قُدِّمت المائدة أتى غلامه باكياً ، إن أُمَّه وقعت من فوق البيت وهي بالموت[1] .

فقال جعفر : فقلت : والله لاوقفت بعد هذا . وقطعت عليه (أي اعتقدت بإمامته)[2] .

١٢٤ ـ سعيد الصغير الحاجب :

في كتاب (ثاقب المناقب) بسنده عن الحسن بن محمد بن جمهور العمّي : سمعت من سعيد الصغير الحاجب قال :

دخلتُ على سعيد بن الصالح الحاجب ، فقلت : يا أبا عثمان ! قد صرتُ من أصحابك (وكان يتشيّع) .

فقال : هيهات ! .

فقلت : بلى والله .

فقال : وكيف ذلك ؟ .

قلت : بعثني المتوكل ، وأمرني أن أكبِّس[3] على علي بن محمد ابن الرضا ، وأنظر ما يفعل ؟ .

ففعلت ذلك ، فوجدته يصلّي ، فبقيتُ حتى فرغ .

فلما انفصل عن صلاته أقبل عَلَيَّ وقال :

يا سعيد ! لا يكفّ عني جعفر [المتوكل] حتى يُقَطَّع إرباً إرباً ، إذهب واعزب[4] ـ وأشار بيده ـ .

---

(١) وفي البحار : فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له : إلحق أُمَّك فقد وقعت من فوق البيت .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤١٥ .

(٣) اكبس : اقتحم عليه داره .

(٤) اعزب : ابعدْ نفسك .

فخرجت مرعوباً ، ودخلني من هيبته مالا أُحسِن أن أصِفَه .

فلما رجعت إلى المتوكل سمعت الصيحة والواعية[1] فسألت عنه فقيل : قُتِل المتوكل . فرجعنا وقلتُ بها[2] .

١٢٥ـ سليمان بن الحسن :

بن الجهم بن بكير بن أعيَن ، الزراري .

يظهر من كلام حفيده أبي غالب أنه كان جليلاً ومرجعاً للشيعة ، وأنه أول من نُسب إلى زرارة بالقرابة ، نَسَبه إليه الإمام الهادي (عليه السلام) في توقيعاته ، كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال : «الزراري» وكان الإمام يكاتبه في أمور له بالكوفة وبغداد .

ويدل ذلك على أنه كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٢٦ـ سليمان بن حفص :

المروزي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) ويروي عن الإمام الهادي أحاديث نذكر بعضها :

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن عيسى قال : حدَّثني سليمان بن حفص المروزي عن الفقيه [الإمام الهادي] قال : إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بِلَيلٍ ، ولا يغتسل حتى يصبح ، فعليه صوم شهرين متتابعين مع صوم ذلك اليوم ، ولا يُدرك فضل يومه[3] .

أقول : المراد أن يصبح الرجل جُنُباً متعمّداً ، بأن ينتبه قبل

---

(١) الواعية : الصراخ على الميت .

(٢) قلت بها : اعتقدت إمامته .

(٣) التهذيب ج ٤ حديث ٦١٧ .

الفجر مرتين ولا يغتسل . ثم ينام إلى الصبح ، كما هو المشهور عند الفقهاء أو يجنب فيبقى جنباً عمداً حتى يطلع الفجر .

وفي (التهذيب) أيضاً بسنده عن سليمان بن حفص المروزي قال : سمعته [أي : الإمام الهادي] يقول : إن لم تجد مَن تضع [تعطي] الفطرة فيه ، فاعزِلها تلك الساعة قبل الصلاة [صلاة العيد] .

والصدقة بِصاعٍ من تمر أو قيمته في تلك البلاد دراهم[1] .

وفي (التهذيب) أيضاً عن سليمان بن حفص المروزي قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) في سجدة الشكر ؟ .

فكتب إليَّ : «مائة مرة : شكراً شكراً ، وإن شئت : عفواً عفواً»[2] .

وفي (التهذيب) عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال الفقيه [الإمام الهادي] (عليه السلام) : «المريض إنما يصلّي قاعداً إذا صار بالحال التي لا يقدر فيها أن يمشي ـ مقدار صلاته إلى أن يفرغ ـ قائماً»[3] .

وفي (التهذيب) عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال أبو الحسن الأخير [الهادي] (عليه السلام) : إيّاك والنوم بين صلاة الليل والفجر ، ولكن ضجعة بلا نوم ، فإن صاحبه لا يُحمَد على ما قدَّم من صلاته[4] .

وفي (التهذيب) عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال الفقيه العسكري [الهادي] (عليه السلام) : يجب على المسافر أن يقول ـ في

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ٢٥٦ .
(٢) التهذيب ج ٢ حديث ٤١٧ .
(٣) التهذيب ج ٢ حديث ٧٦١ .
(٤) التهذيب ج ٢ حديث ٥٣٤ .

دُبر كل صلاة يقصُر فيها ـ : «سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر» ثلاثين مرة لتمام الصلاة[1] .

أقول : كلمة : «يجب» في هذا الحديث لعلّه مُصحَّف : «يستحب» إذ لم يقل أحد من الفقهاء بوجوب هذه التعقيبات في صلاة المسافر وغيرها .

١٢٧ ـ سليمان بن حفصويه :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٢٨ ـ سليمان بن داود :

المروزي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٢٩ ـ سميلة الكاتب :

في (الأمالي) بسنده قال : حدثني سميلة (سلمة خ ل) الكاتب ، كان قد عمل أخبار سُرَّ من رأى قال :

كان المتوكل يركب إلى الجامع ومعه عدَّة ممَّن يصلح للخطابة ، وكان فيهم رجل من وُلد العباس بن محمد ، يلقَّب بـ (هريسة) . . . وكان أحد الأشرار فقال ـ يوماً ـ للمتوكل :

ما يعمل أحدٌ بِك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد !!

فلا يبقى في الدار إلاّ مَن يخدمه ، ولا يُتعِبونه بِشَيل ستر[2] ولا فتحِ باب ، ولا شيء !

وهذا إذا علمه الناس قالوا : لو لم يعلم [المتوكل] استحقاقه

---

(١) التهذيب ج ٣ حديث ٥٩٤ .

(٢) أي أن يرفع الستر .

[الإمام] (عليه السلام) للأمر [الإمامة] ما فعل [المتوكل] به هذا ، دَعهُ ! إذا دخل ـ يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشى غيره ـ فتمسُّه بعض الجفوة[1] .

فتقدّم [المتوكل][2] أن لا يُخدَم [الإمام] ولا يُشال بين يديه ستر .

وكان المتوكل ما رُؤِيَ أحد ـ ممَّن يهتمّ بالخبر ـ مثله .

قال : فكتب صاحب الخبر إليه :

«إن علي بن محمد [الهادي] دخل الدار ، فلم يُخدَم ، ولم يَشِل أحد بين يديه ستراً ، فهَبَّ هواءٌ رفع الستر له فدخل .

فقال [المتوكل] : إعرفوا خبر خروجه .

فذكر صاحب الخبر : أن هواءً خالف ذلك الهواء ، شال الستر له حتى خرج .

فقال [المتوكل] : ليس نريد هواءً يشيل الستر . شيلوا الستر بين يديه[3] .

توضيح الخبر : كان الإمام الهادي (عليه السلام) إذا ذهب إلى دار المتوكل تقدّم الحَرَس لخدمته ورفع الستائر المعلّقة على أبواب الحجرات ، وفتحْ أبوابها له حتى يدخل وهكذا كانوا يفعلون عند خروجه (عليه السلام) .

ومن الواضح أن كل من يرى هذا التعظيم والإحترام من الحرس للإمام (عليه السلام) يتصور أن المتوكل هو الذي أمرهم بذلك ، وهذا يدل على استحقاق الإمام للخلافة ، وعلى هذا الأساس تقدم ذلك

---

(١) الجفوة ـ هنا ـ : التعب .

(٢) تَقَدَّم ـ هنا ـ : أمَرَ .

(٣) الأمالي ج ١/٢٩٣ .

الخبيث الملقب بـ (هريسة) لِيُذكِّر المتوكل بما يجري في قصره من تجليل الإمام (عليه السلام) .

فأمر المتوكل الحرس أن لا يقوموا بأي عمل عند دخول الإمام وخروجه من دار المتوكل ، فلما جاء الإمام هَبَّ هواء شديد ورفع الستر عالياً حتى دخل الإمام ، فكتب إليه أحد الجواسيس بالأمر ، فأمر المتوكل أن يراقبوا الإمام عند خروجه من تلك الأبواب ، فكتب إليه الجاسوس : إن الهواء هَبَّ على جهة مخالفة للجهة الأولى ورفع الستائر عالياً حتى خرج الإمام ، فأمر المتوكل أن يرفعوا له الستائر حتى لا تظهر هذه الكرامة له من هبوب الهواء ورفْع الستر له .

١٣٠ ـ سندي بن محمد :

عدّه ـ في جامع الرواة ـ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٣١ ـ سهل بن زياد :

الآدمي ، الرازي ، يكنّى أبا سعيد ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) وقد وثّقه الشيخ الطوسي ، وضعّفه ابن الغضائري .

وفي (الكافي) بسنده عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا قال : قال أبو الحسن الثالث (عليه السلام) ـ لبعض قهارمته[1] : إستكثروا لنا من الباذنجان ، فإنه حارّ وقت الحرارة ، وبارد في وقت البرد ، معتدل في الأوقات كلها ، جيّد في كل حال[2] .

وفي (الدر النظيم) : قال سهل بن زياد : كتب إليه بعض أصحابنا يسأله أن يُعلِّمه دعوة جامعة للدنيا والآخرة ، فكتب إليه :

---

(١) قهارمته : وكلائه أو خزّانه أو القائمين بأموره .

(٢) الكافي ج ٦/٣٧٣ .

«أكثِر من الإستغفار والحمد ، فإنك تدرك بذلك الخير كلَّه» .

وروى الكشي بسنده عن سهل بن زياد الآدمي قال :

كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري (عليه السلام) :

«جعلت فداك يا سيدي ، إن علي بن حسكة يدّعي أنه من أوليائك ، وأنك أنت الأول القديم ! وأنه بابُك ونبيُّك ! أمرتَه أن يدعو إلى ذلك !

ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ، ومعرفة من كان في مثل ابن حسكة فيما يدعي من النيابة والنبوّة !

ويدَّعي : مَن كان في مثل حال ابن حسكة فهو مؤمن كامل ، سقط عنه الاستعباد بالصوم والصلاة والحج ، وذكر جميع شرائع الدين وأن معنى ذلك كله ما ثبت لك !

ومال إليه ناس كثير ، فإن رأيتَ أن تَمنَّ على مُواليك بجواب في ذلك ينقذهم من الهلكة ؟» .

قال : فكتب (عليه السلام) .

«كَذبَ ابن حسكة ، عليه لعنة الله ، وبَحْسبِك أني لا أعرفه في مُواليَّ ، مالَه ؟ لعنه الله .

فوالله ما بعث الله محمداً والأنبياء قبله إلَّا بالحنيفية والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية ؛

وما دعا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلَّا إلى الله وحده لا شريك له ، وكذلك نحن ـ الأوصياء من وُلده ـ عَبيد الله ، لا نشرك به شيئاً ، إن أطعناه رَحِمَنا ، وإن عصيناه عذَّبنا ، ما لَنا على الله من حُجّةٍ ، بل الحجّة لِلَّه (عزّ وجلّ) علينا وعلى جميع خلقه .

أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك ، وأنتفي[1] إلى الله (عزّ وجلّ) من هذا القول .

فاهجرُوهم ، لعنهم الله ، وألجِأوهم إلى ضيق الطريق ، فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ[2] رأسه بالصخرة» .

أقول : إن علي بن حسكة القمي ، كان ضالاً مُضلاً ، يعتقد باعتقادات فاسدة ، وقد أمر الإمام الهادي (عليه السلام) شيعته بالبراءة منه .

وفي البحار عن كتاب (التوحيد) بسنده عن محمد بن جعفر البغدادي عن سهل ، عن أبي الحسن (الهادي) العسكري (عليه السلام) أنه قال :

«إلهي ، تاهتْ أوهام المتوهِّمين ، وقصر طَرْفُ الطارفين وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلَّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى عُلوِّك .

فأنت في المكان الذي لا تتناهى ، ولم يقع عليك عيون بإشارةٍ ولا عبارة ، هيهات ثم هيهات .

يا أوَّليُّ ، يا وحدانيُّ ، يا فردانيَّ ، شمختَ في العُلُوِّ بِعزِّ الكبر ، وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر[3] .

١٣٢ ـ سهل أو سهيل بن محمد :

ذكره الكشي في ترجمة فارس بن حاتم القزويني ، بأنه كان من المراسلين إلى الإمام الهادي (عليه السلام) حول فارس بن حاتم .

---

(١) انتفي : أبرأ .

(٢) اشدخ : اكسر .

(٣) بحار الأنوار ج ٩٤ ص ١٧٩ .

١٣٣ ـ سهل بن يعقوب بن إسحاق :

الملقّب بأبي نواس ، وإنّما لُقّب بأبي نواس لأنه كان يُظهر الطيبة والتخالع ، ليُظهر التشيّع على الطيبة ، فيأمن على نفسه ، فَسَمّوه بأبي نواس الشاعرَ الخلاعي المعروف .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

قال : كنت أخدم الإمام الهادي (عليه السلام) بِسُرَّ مَن رأى ، وأسعى في حوائجه ، وكان يقول ـ إذا سمع مَن يُلَقِّبني بأبي نواس ـ : أنت أبو نواس الحق ومَن تَقدَّمَك أبو نواس الغيّ والباطل . . .) .

وفي (الأمالي) بسنده عن المنصوري ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، الملقّب بأبي نواس ، المؤدِّب في المسجد المعلّق في صُفّة سبيق بِسُرَّ من رأى قال المنصوري :

وكان يلقّب بأبي نواس . لأنه كان يتخلّع ويتطيَّب معي ، ويظهر التشيُّع على الطيبة فيأمَن على نفسه .

فلما سمع الإمام [الهادي] (عليه السلام) لَقبَي بأبي نواس .

قال : يا أبا السري أنت أبو نؤاس الحق ، ومن تقدّمك أبو نواس الباطل .

قال : فقلت له ذات يوم : يا سيدي قد وقع لي [كتاب] إختيارات الأيام عن سيدنا الصادق (عليه السلام) ممّا حدَّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهّر عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن سيدنا الصادق (عليه السلام) في كل شهر[1] فأعرضه عليك ؟ .

فقال لي : افعل .

---

(١) أي : الأيام المختارة في كل شهر .

فلما عرضتُه عليه ، وصَحَّحتُه قلت له : يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد[1] لِما ذكِر فيها من التحذير والمخاوف ، فتدلّني على الإحتراز من المخاوف فيها ، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها ؟

فقال لي : يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لَعِصمةً ، لوسلكوا بها في لُجّة البحار الغامرة ، وسباسب البيد الغائرة[2] بين سباعٍ وذئاب ، وأعادي الجنّ والإنس لأمِنوا من مخاوِفِهم بولايتهم لنا .

فَثِقْ بالله عزّ وجلّ ، وأخلص في الولاء لإئمّتك الطاهرين فتوجَّه حيث شئت ، واقصد ما شئت .

إذا أصبحت وقلت ـ ثلاثاً ـ :

«أصبحتُ ـ اللهم ـ معتصماً بذمامك وجوارك المنيع ، الذي لا يُطاوَل ، ولا يُحاوَل ، من شرّ كل طارق وغاشم ، من سائر مَن خلقت وما خلقتَ من خلقك الصامت والناطق ، في جُنّةٍ من كل مَخوف بِلباسٍ سابغةٍ هو وِلاءُ أهل بيت نبيّك ، مُحتَجِزاً من كل قاصدٍ لي أذِيَّةً بجدارٍ حصين : الإخلاص في الإعتراف بحقّهم ، والتَمَسُّك بِحَبلهم جميعاً ، مُوقِناً أن الحقّ لهم ومعهم ، وفيهم وبِهم .

أُوالي مَن والَوا ، وأُجانب مَن جانبوا .

فَأعِذني ـ اللّهمّ ـ بِهم من شرّ كلّ ما أتّقِيهِ يا عظيم .

حَجَزتُ الأعادي عنّي ببديع السمٰوات والأرض ، إنا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ، ومن خلفهم سدّاً ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون» .

---

(١) أي : في أكثر أيام الشهر منْع عن طلب الحوائج .

(٢) السباسب : المفازات ، البيد ـ جمع البيداء ـ : الصحراء . الغائرة : المنخفضة من الأرض .

وقلتها عشيّاً، ثلاثاً ، حصلت في حصنٍ من مخاوفك ، وأمنٍ مِن محذورك .

فإذا أردتَ التوجُّه في يوم قد حُذِّرتَ فيه [من الأيام الممنوعة] فقدِّم أمام توجُّهك :

الحمد لله رب العالمين [سورة الحمد] والمعوِّذتين ، وآية الكرسي ، وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران[1] وقل :

«اللَّهمَّ بك يصول الصائل ، وبِقُدرتك يطول الطائل ، ولا حول لكل ذي حولٍ إلاَّ بِك ، ولا قوّة يمتازُها ذو قوّة إلاَّ منك .

بِصَفوتك من خلقك ، وخيرتك من بريّتك : محمد نبيّك ، وعترته وسُلالَته ، عليه وعليهم السلام ، صلِّ عليهم ، واكفني شرَّ هذا اليوم وضَرَرَه وارزقني خيره ويُمنه ، واقضِ لي في متصرّفاتي بِحُسنِ العاقبة ، وبلوغ المحبة ، والظفر بالأُمنيّة ، وكفاية الطاغية الغَويّة ، وكلِّ ذي قدرةٍ لي على أذيّة ، حتى أكون في جُنَّة وعصمةٍ من كل بلاء ونقمة .

وأبدِلني من المخاوِف أمناً ، ومن العوائق فيه يُسراً ، وحتّى لا يصُدَّني صادٌّ عن المراد ، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد .

إنك على كل شيء قدير ، والأُمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[2] .

---

(١) هي قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ .

(٢) بحار الأنوار ج ٩٥ ص ١ عن الأمالي .

حـرف الشـين

١٣٤ ـ شاهويه بن عبد الله :

الجـلّاب أو الحـلّال ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي والإمام العسكري (عليهما السلام) وفي كتاب (الغيبة) للطوسي ، بسنـده عن شـاهـويـه بن عبـد الله الجـلّاب قـال : كنتُ رُوِيتُ عن أبي الحسن [الهـادي] العسكري (عليـه السلام) في أبي جعفـر [السيد محمـد] إبنـه روايات تدل عليه[على إمامته] .

فلمـا مضى [مات] أبـو جعفر قلقتُ لـذلـك ، وبقيت متحيّـراً ، لا أتقـدم ولا أتـأخّـر ، وخِفتُ أن أكتب إليـه في ذلـك ، فـلا أدري مـا يكون .

فكتبت إليه أسألـه الدعـاء أن يفرّج الله عنّـا : في أسباب من قِبَـل السلطان ، كنّا نغتمُّ بها في غلماننا .

فرجع الجواب بالدعاء ، ورَدِّ الغلمـان ، وكتب في آخر الكتـاب : «أردت أن تسأل عن الخَلَف بعد مُضيّ [وفـاة] أبي جعفر [السيـد محمد] وقلقتَ لذلك ، فلا تغتمّ فإنّ الله لا يُضلّ قومـاً بعد إذ هـداهم حتى يُبيِّن لهم ما يتقون .

صاحبكم بعدي : أبو محمد ابني ، وعنده ما تحتاجون إليه ، يقدّم ما يشاء[1] ويؤخّر ما يشاء ، ما ننسخ من آية أو نُنسِها نأت بخير منها أو مثلها ، قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان» .

وفي (الكافي شيء من هذا الحديث مع تغيير يسير[2] وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بأبي جعفر وهو السيد محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله ، في حرف الألف من هذا الكتاب) .

---

(١) في نسخة الكافي : ما يشاء الله .

(٢) الكافي ج ١/٣٢٨ .

حـرف الصاد

١٣٥ ـ صافي خادم الامام الهادي (عليه السلام) :

في كتاب (أمان الأخـطار) بسنده عن أبي محمـد القاسم بن العـلا المدائني ، قال :

حَدَّثنا خادم لعلي بن محمد [الهادي] قال : إستـأذنتُه [الإمـام] في الزيارة إلى طوس [لـزيارة مرقد الإمام الرضا عليـه السلام] فقـال [الإمام] لي : يكـون معك خـاتَمٌ فُصُّه عقيق أصفـر ، مكتـوب عليـه : «مـا شـاء الله ، لا قـوّة إلّا بـالله ، استغفـر الله» وعلى الجـانب الآخـر : «محمـد وعلي» .

فـإنه أمـان من القطع [في الـطريق من اللصوص] وأتَمُّ للسـلامة ، وأصوَنُ لدينك .

قـال : فخرجت ، وأخـذت خاتمـاً على الصفة التي أمـرني بهـا ، ثم رجعتُ إليه لِوِداعِه فودَّعتُـه وانصرفتُ ، فلمـا بَعُدتُ عنـه أمَرَ بِـرَدّي ، فرجعت إليه فقال : يا صافي قلت : لبيك يـا سيدي قـال : ولْيَكُن معك خـاتم آخـر فيـروزج ، فـإنـه يلقـاك في طـريقـك أسـد ، بين طـوس ونيشـابور ، فيمنـع القافلة من المسيـر ، فتقدّم إليـه وأرِهِ الخـاتم ، وقـل

له : مولاي يقول لك : تنحَّ عن الطريق .

ثم قال : وليَكُن نقشه[1] : «الله المَلِك» وعلى الجانب الآخر : «المُلك لِلّه الواحد القهّار» فإنه خاتم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان عليه «الله الملك» فلما وُلِّي الخلافة نَقَشَ على خاتمة : «المُلك لله الواحد القهار» .

وكان فصُّه فيروزجاً ، وهو أمان من السباع خاصّة ، وظَفَرٌ في الحروب .

قال [صافي] الخادم : فخرجتُ في سفري ، فلقيني ـ واللهِ ـ السبُع ، ففعلتُ ما أُمِرتُ ، ورجعتُ وحدَّثته ، فقال [الإمام] لي : بقيَتْ عليك خصلة لم تحدِّثني بها ، إن شئتَ أُحدّثك بها ! .

فقلت : يا سيدي ، حدِّثني بها ، لَعَلّي نسيتها .

فقال : نَعم ، بِتَّ ليلةً بِطوس عند القبر [قبر الإمام الرضا] فصار إلى القبر قوم من الجنّ لزيارته ، فنظروا إلى الفُصّ في يدك ، وقرأوا نقشه ، فأخذوه من يدك وصاروا به إلى عليل لهم ، وغسلوا الخاتم بالماء ، وسقَوه [العليل] ذلك الماء ، فبرأ .

فَردُّوا الخاتم إليك ، وكان في يدك اليمنى ، وصيّروه في يدك اليسرى فكثر تعجّبك من ذلك ولم تعرف السبب فيه .

ووجدتَ عند رأسك حَجَراً ياقوتاً ، فأخذتَه وهو مَعَك ، فاحمِله إلى السوق ، فإنك ستبيعُه بثمانين ديناراً ، وهي هدية القوم [الجن] إليك .

[قال] : فحملتُه إلى السوق ، فَبِعته بثمانين ديناراً كما قال سيدي[2] .

---

(١) أي : نقش الخاتم .

(٢) أمان الأخطار لابن طاووس .

١٣٦ـ صالح (أبو مقاتل) :

الديلمي ، قال النجاشي : صنَّفَ كتاباً في الإمامة ، كبيراً حديثاً وكلاماً ، وسمّاه كتاب (الاحتجاج) .

وله حديث رواه عن الإمام الهادي (عليه السلام) مذكور في (الاختصاص) و (تاريخ قُم) ولا يخلو من غموض ، وإليك نصّ الحديث كما في (الاختصاص) :

روى علي بن محمد العسكري عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :

«لما أُسريَ بي إلى السماء الرابعة ، نظرت إلى قبَّة من لؤلؤ ، لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب كأنها من إستبرق أخضر .

قلت : يا جبرئيل ، ما هذه القُبّة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها ؟ .

فقال : حبيبي محمد ، هذه صورة مدينة يُقال لها : «قُم» يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ، ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب ، يجري عليهم الغمُّ والهمُّ والأحزان والمكاره» .

قال : فسألت علي بن محمد العسكري (عليه السلام) : متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض[1] .

١٣٧ـ صالح بن أبي حمّاد :

الرازي ، واختلف في اسم أبيه : هل هو سلمة أو مسلمة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) .

---

(١) الاختصاص ص ١٠ .

١٣٨ ـ صالح بن سعيد :

لم يذكر علماء الرجال صالح بن سعيد من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ولكن في (الكافي) رواية تدل على أنه كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

روى الكليني في (الكافي) بسنده عن صالح بن سعيد قال : دخلتُ على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) فقلت له : جعلت فداك ، في كل الأُمور أرادوا إطفاء نورك ، والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ .

فقال : ههنا أنت يابن سعيد ؟ .

ثم أومأ بيده وقال : أنظر : فنظرت ، فإذا بِرَوضات آنقات ، وروضات باسرات ، فيهن خيرات عَطِرات ، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون ، وأطيار وظِباء ، وأنهارٍ تفور .

فحار بصري ، وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصعاليك[1] .

أقول : هذا نوع من المكاشفات ، وتجسُّم المعاني ، وإنّما يعرف هذه الأُمور أهل المعنى والمكاشفات .

١٣٩ ـ صالح بن الحَكَم :

بيّاع السابري[2] قد ذكرنا ـ في حرف السين ، في ترجمة سميلة الكاتب ـ خبر هبوب الريح ورفع الستر للإمام الهادي (عليه السلام) عند دخوله وخروجه من حجرات قصر المتوكل .

وعن صالح بن الحكم أنه قال :

---

(١) الكافي ج ١/٤٩٨ .

(٢) السابري : نوع من الثياب الرقاق ، تُعمل بسابور ، وهو موضع في فارس ـ إيران ـ .

كنت واقفياً[1]، فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلتُ استهزىء به ، إذ خرج أبو الحسن ، فتبسّم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه ، وقال :

(يا صالح ، إن الله تعالى قال ـ في سليمان ـ : ﴿وسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب﴾ ونَبِيُّك وأوصياء نبيّك أكرم على الله تعالى من سليمان» .

قال [صالح بن الحكم] : وكأنما ، انسلّ من قلبي الضلالة ، فتركت الوقف[2] .

١٤٠ ـ صالح بن عيسى أو موسى :

ابن عمر بن بزيع ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٤١ ـ صالح بن محمد :

الهمداني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

١٤٢ ـ الصقر بن دُلَف :

أو أبي دُلَف ، يوجد رجلان بهذا الإسم : الصقر بن دُلف والصقر بن أبي دلف الكرخي ، ومن المحتمل أنهما رجل واحد لا إثنان ، وعلى كلٍ فقد روى في (البحار) عن (علل الشرائع ، والخصال) بسنده عن الصقر بن أبي دلف قال :

لما حمل المتوكّلُ سيدَنا أبا الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) جئتُ أسأل عن خبره .

---

(١) الواقفي : الذي وقف على إمامة الإمام موسى بن جعفر ولم يعتقد بإمامة مَن بعده .
(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ .

قال : فنظر إليَّ الزرافي[1] وكان حاجباً للمتوكّل فأمر أن أُدخَل إليه [إلى زرافة] فأدخلتُ إليه فقال : يا صقر ما شأنك ؟

فقلت : خير أيها الأستاذ .

فقال : أُقعد .

فأخذني ما تقدَّم وما تأخّر[2] وقلت : أخطأتُ المجيء .

قال : فوحى [صَرف] الناس عنه ، ثم قال لي : ما شأنك ، وفيمَ جئت ؟ قلت : لخيرٍ ما .

فقال : لعلك تسأل عن خبر مولاك ؟ .

فقلت له : ومَن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين [المتوكل] .

فقال : أُسكت ، مولاك الحق ، فلا تحتشمني ، فإنني على مذهبك !! .

فقلت : الحمد لله .

فقال : أتحب أن تراه ؟ .

قلت : نعم .

قال : إجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلستُ ، فلما خرج [صاحب البريد] قال ـ لغلام له ـ : خُذ بيد الصقر ، وأدخِله الحُجرة التي فيها العلوي ، المحبوس ، وخَلِّ بينه وبينه .

قال : فأدخلني إلى الحجرة ، وأومأ إلى بيت ، فدخلت ، فإذا هو [الإمام] جالس على صدر حصير ، وبحذاه [بجنبه] قبر محفور .

---

(١) زرافة : اسم حاجب المتوكل .

(٢) أي : جعلت اتفكر في عواقب حضوري هناك .

قال : فسلّمت عليه ، فردَّ عَلَيَّ [السلام] ثم أمرني بالجلوس ، ثم قال : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أتعرّف خبرك .

قال : ثم نظرت إلى القبر ، فبكيت ، فنظر إليّ فقال : يا صقر ، لا عليك لن يصلوا إلينا بِسُوء ـ الآن ـ . فقلت : الحمد لله .

ثم قلت : يا سيدي ! حديث يُروى عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا أعرف معناه . قال : وما هو ؟ فقلت : قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه ؟ .

قال : نعم ، الأيام نحن ، ما قامت [دامت] السمٰوات والأرض .

فالسبت : رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

والأحد : كناية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) .

والإثنين : الحسن والحسين .

والثلاثاء : علي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد .

والأربعاء : موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وأنا .

والخميس : إبني الحسن .

والجمعة : ابن ابني ، وإليه تجمع عصابة الحق ، وهو الذي يملأُها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا ، فيعادوكم في الآخرة .

ثم قال : وَدِّعْ واخرج ، فلا آمن عليك[1] .

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٩٤ .

وفي (إكمال الدين) بسنده عن الصقر بن دُلَف قال : سمعتُ علي [الهادي] بن محمد [الجواد] بن علي الرضا (عليهم السلام) يقول : الإمام بعدي الحسن ، ومن بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً .

وفي عيون الأخبار بسنده عن الصقر بن دلف قال : سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) يقول : «من كانت له إلى الله حاجة ، فلْيَزُر قبر جدي الرضا (عليه السلام) بِطوس وهو علىٰ غُسل ، وليصلّ عند رأسه ركعتين ، وليسأل الله حاجته في قنوته ، فإنه يستجيب له ، ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم .

وإن موضع قبره لَبقعة من بقاع الجنة ، لا يزورها مؤمن إلاّ اعتقه الله من النار ، وأحلّه إلى دار القرار»[1] .

(١) عيون الأخبار ج ٢ باب ٦٦ حديث ٣٢ .

حـرف الطـاء

١٤٣ ـ طلحة بن عبد الله :

ابن أبي عـون ، الغسّاني ، المعـروف بـالعـوني ، يكنّى أبـا محمد .

عـدّه في (الفصـول المهمـة) من شعـراء الإمـام الهـادي (عليـه السلام) .

وتـرجَمَه ابن شهـر آشوب في (معـالم العلماء) في طبقـة الشعـراء المجـاهرين في مـديح أهـل البيت ، وجعله عـديـل السيـد الحميـري ، وقال : إن العوني قـد نظم أكثـر المناقب ، ويتهمـونه بـالغلو ، وإكثـاره لنظم المناقب صار منشأ هذه التهمة ، مع نزاهة ساحته عنه .

وقد أورد ابن شهر آشوب كثيراً من شعـره ، واستخرجـه السماوي منه مع بعض متفرقات أخر من شعره ، جَمَعَهـا ورتّبها في ديـوان ، يربـو على ثلاثمائة وخمسين بيتاً ومنها قصيدتـه المخمَّسة المـوسومـة بالمـذهبَّة كما في (الذريعة)[1] .

---

(١) ج ٩ القسم الثالث/ ٧٧٥ .

حـرف العين

١٤٤ ـ العباس بن معـروف :

قميّ ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الـرضـا والإمـام الجـواد والإمام الهادي (عليهم السلام) .

١٤٥ ـ العباس بن هلال الشامي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الـرضا (عليـه السلام) ويستفـاد من كتـاب الاحتجـاج ـ للطبـرسي ـ أنـه أدرك صحبـة الإمـام الهـادي (عليـه السلام) أيضاً :

قال العباس بن هلال : سألت أبـا الحسن علي بن محمد (عليهمـا السلام) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ ؟ .

فقـال (عليـه السـلام) : هـادي مَن في السمـاوات وهـادي مَن في الأرض .

١٤٦ ـ عبد الرحمن بن محمد :

ذكـره الشيخ والبـرقي من أصحاب الإمـام الهادي (عليـه السـلام) واحتمل بعض الأعلام المعاصرين أنه ابن طيفور .

١٤٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن طيفور :

المتطبّب ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السلام) .

وفي (التهذيب) بسنده عن ابن طيفـور المتطبب قال : سألني أبـو الحسن [الهادي] (عليه السلام) : أي شيء تركب ؟ .

فقلت : حماراً .

فقال : بِكَم ابتعتَه ؟ [اشتريته] .

قلت : بثلاثة عشر ديناراً .

فقال : إن هذا هو السَرَف أن تشتـري حماراً بثـلاثة عشـر ديناراً ، وتَدَع برذوناً .

قلت : يا سيدي إن مؤنـة البرذون أكثـر من مؤنة الحمـار . فقال : إن الذي يُموِّن الحمار هو الذي يموِّن البرذون[١] .

أما تعلم أنه مَن ارتَبَطَ دابّةً ، متوقِّعاً بها أمرنا ، ويغيظ بـه عدوَّنـا ، وهو منسوب إلينـا أدرَّ الله رزقه ، وشَـرَحَ صدره ، وبلَّغـه أمله وكان عـوناً على حوائجه[٢] .

١٤٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن معروف :

القمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٤٩ ـ عبد الصمد بن محمد :

القمّي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) أي أن الله تعالى الذي يرزق الحمار يرزق البرذون أيضاً .

(٢) التهذيب ج ٦ حديث ٣٠٠ .

١٥٠ ـ عبد العظيم الحسني :

عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وقبره في مدينة الريّ ـ من ضواحي طهران في إيران ـ وهو المعروف بالشاه عبد العظيم ، وله مزار مشيَّد يقصده آلاف الناس للتبرك بزيارته والتوسل به إلى الله تعالى لقضاء الحوائج .

وقد بلغ من الفقه والتقوى والجلالة درجة عالية بحيث جعله الإمام الهادي (عليه السلام) مرجعاً لأهل الري ، يسألونه عن أحكام الدين ومسائل الحلال والحرام . . وهذا ما تعرفه من الحديث التالي :

عن أبي حمّاد الرازي قال : دخلت على علي [الهادي] بن محمد (عليهما السلام) بـ (سرّ مَن رأى) فسألته عن أشياء من الحلال والحرام ، فأجابني فيها ، فلّما ودَّعتُه قال : يا أبا حمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك ، فسلْ عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، وأقرأه مني السلام[١] .

ولم يكتف الإمام الهادي (عليه السلام) بذلك ، بل حرّض على زيارة قبر عبد العظيم بعد وفاته ، فقد روى الصدوق عن محمد بن يحيى العطار عمن دخل على أبي الحسن علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) من أهل الري قال : دخلت على أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) فقال : أين كنت ؟ .

قلت : زرتُ الحسين (عليه السلام) .

فقال : أما أنك لو زرتَ قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين (عليه السلام)[٢] .

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل بسنده عن أبي تراب الروياني .

(٢) ثواب الأعمال للصدوق .

ويستفاد من هذا الحديث وغيره أنه توفي في أيام الإمام الهادي (عليه السلام) لا في أيام الإمام الرضا (عليه السلام) كما اشتبه الأمر على بعض الأعلام ، بسبب اتحاد كنية الإمام الرضا والإمام الهادي (عليهما السلام) .

هذا . . وقد ذكرنا ـ في كتابنا عن الإمام الجواد (عليه السلام) ـ بعض ما رواه عبد العظيم الحسني عنه ، والآن نذكر بعض ما رواه عن الإمام الهادي (عليه السلام) :

١ ـ في (الكافي) بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله قال : سَمعتُ أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) يخطب بهذه الخطبة :

«الحمد لله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له مِن خلقه دائن ، فاطر السماوات والأرض ، مؤلّف الأسباب بما جرت به الأقلام ، ومضت به الأحتام[1] من سابق علمه ، ومقدَّر حكمه .

أحمده على نِعَمِه ، واعوذ به من نِقَمه ، واستهدي الله الهُدى وأعوذ به من الضلالة والرَّدي ، مَن يهد اللّهُ فقد اهتدى ، وسلك الطريقة المثلى ، وغَنَم الغنيمة العظمى .

ومَن يُضلل الله فقد حاد عن الهدى ، وهوى إلى الرّدى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله المصطفى ، ووليُّه المرتضى ، وبعيثه بالهُدى .

أرسله على حين فترة من الرُسُل ، واختلافٍ من الملل ، وانقطاعٍ من السُبُل ، ودُرُوسٍ من الحكمة ، وطُموسٍ من أعلام الهدى والبيّنات ، فبلّغ رسالة ربّه ، وصدع بأمره ، وأدّى الحقَّ الذي عليه ، وتُوفّيَ فقيداً محموداً .

---

(١) الاحتام : ـ جمع حَتْم ـ وهو الأمر الذي لا يمكن اسقاطه .

ثم إن هذه الأُمور كلّها بيد الله ، تجري إلى أسبابها ومقاديرها ، فأمرُ الله يجري إلى قَدَرِه ، وقدَرُه يجري إلى أجله ، وأجله يجري إلى كتابه ، ولكل أجلٍ كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

أما بعد : فإن الله ـ جلَّ وعزَّ ـ جعل الصهر مألفةً للقلوب ونسبة المنسوب ، أوشجَ به الأرحام ، وجعله رأفةً ورحمةً ، إن في ذلك لآيات للعالمين .

وقال ـ في محكم كتابه ـ : ﴿وهو الذي خلق من الماء بَشَراً فجعله نسباً وصهراً﴾ وقال : ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ .

وإن فلان بن فلان ممَّن قد عرفتم منصبه في الحسب ، ومذهبه في الأدب ، وقد رغب في مشاركتكم ، وأحبَّ مصاهرتكم ، وأتاكم خاطباً فتاتكم فلانة بنت فلان ، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ، العاجل منه كذا والآجل منه كذا ، فشفّعوا شافِعَنا ، وأنكحوا خاطبنا ، ورُدّوا ردّاً جميلاً ، وقولوا قولاً حسناً ، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين[1] .

٢ ـ وروى الصدوق في (التوحيد) بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام علي بن محمد [الهادي] عن أبيه محمد بن علي [الجواد] عن أبيه الرضا علي بن موسى (عليهم السلام) قال :

خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق (عليه السلام) فاستقبله موسى بن جعفر فقال [أبو حنيفة] له : يا غلام ممّن المعصية ؟ .

قال : [الإمام] : لا تخلو من ثلاث :

١ ـ إمّا أن تكون من الله عز وجل وليست منه ، فلا ينبغي للكريم أن

---

(١) الكافي ج ٥/ ٣٧٢ .

يعذّب عبده بما لا يكتسبه .

٢ ـ وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد ، وليس كذلك ، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريكَ الضعيف .

٣ ـ وإمّا أن تكون من العبد ، وهي منه ، فإن عاقَبَه الله فَبِذَنبه وإن عفا عنه فَبِكرمه وَجُوده[١] .

٣ ـ وروى الصدوق أيضاً في (معاني الأخبار) بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : سمعتُ علي بن محمد العسكري [الهادي] (عليه السلام) يقول : معنى الرجيم : إنه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه .

وإنّ في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن في زمانه إلاّ رَجَمَهَ [رَجَمَ المؤمن إبليس] بالحجارة . كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[٢] .

٤ ـ وروى الصدوق أيضاً في (علل الشرائع) بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدَّثني علي بن محمد العسكري [الهادي] عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر عن أبيه (عليهم السلام) قال :

«يُكره للرجل أن يجامع في أوّل ليلة من الشهر ، وفي وسطه ، وفي آخره ، فإنه مَن فَعَلَ ذلك خرج الولد مجنوناً .

ألا ترى أن المجنون أكثر ما يُصرع في أول الشهر ووسطه وآخره ؟ .

---

(١) التوحيد ص ٥٥ .

(٢) معاني الأخبار ص ١٣٩ .

٥ ـ وقال (عليه السلام) : مَن تزوّج والقمر في العقرب لم يَرَ الحسنى .

٦ ـ وقال (عليه السلام) : مَن تزوّج في محاق الشهر فليُسلّم لسقط الولد»[1]

٧ ـ وفي (أمالي الصدوق) بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي [الهادي] بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال :

لمّا كلّم الله ـ عزّ وجلّ ـ موسى بن عمران (عليه السلام) قال موسىٰ :

إلهي ! ما جزاءُ مَن شهد أني رسولك ونبيّك ، وأنك كلّمتني ؟ .

قال : يا موسىٰ ! تأتيه ملائكتي ، فتبشّره بجنّتي .

قال موسىٰ : إلهي ! فما جزاءُ مَن قام بين يديك يُصلّي ؟ .

قال : يا موسى : أُباهي به ملائكتي ، راكعاً وساجداً ، وقائماً وقاعداً ، ومَن باهيت به ملائكتي لم أُعذّبه .

قال موسىٰ : إلهي ! فما جزاءُ مَن أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ .

قال : يا موسىٰ ! آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق : «إن فلان بن فلان من عُتَقاء الله من النار» .

قال موسىٰ : إلهي ! فما جزاءُ مَن وصل رَحِمَه ؟ .

قال : يا موسىٰ ، أُنسيءُ له أجله ، وأهوِّن عليه سكرات الموت وينادي خزنة الجنة : «هلمّ إلينا ، فادخل من أي أبوابها شئت» .

---

(١) علل الشرائع باب ٢٨٩ .

قال موسىٰ : إلهي ! فما جزاءُ مَن كفَّ أذاه عن الناس ، وبَذَل معروفه لهم ؟ .

قال : يا موسىٰ ! تناديه النار ـ يوم القيامة ـ : لا سبيل لي عليك .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن ذَكَرك بِلسانه وقلبه ؟ .

قال : يا موسىٰ ! أُظِلُّه يوم القيامة بِظِلِّ عرشي ، وأجعله في كنفي .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن تلا حكمتك سرّاً وجهراً ؟ .

قال : يا موسى ! يمرُّ على الصراط كالبرق .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن صبر ـ على أذى الناس ـ وشتمِهم ـ فيك ؟ .

قال : أُعِينُه على أهوال القيامة .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن دمعَت عيناه من خشيتك ؟ .

قال : يا موسى أقي [أحفظ] وجهه من حَرِّ النار ، وأُؤمنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن ترك الخيانة حياءً منك؟ .

قال : يا موسى ! له الأمان يوم القيامة .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن أحبَّ أهل طاعتك؟ .

قال : يا موسى ! أُحرِّمه على ناري .

قال : إلهي ! فما جزاءُ من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام ؟ .

قال : يا موسى ! آذن له في الشفاعة لمن يريد .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن صلّى الصلوات لِوَقتها ؟ .

قال : أُعطيه سُؤله ، وأُبيحه جنَّتي .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن أتمَّ الوضوء من خشيتك ؟ .

قال : أبعثُه يوم القيامة وله نوربين عينيه يتلألأ .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن صام شهر رمضان لك مُحتِسباً ؟ .

قال : يا موسى ! أُقيمُهُ يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه .

قال : إلهي ! فما جزاءُ مَن صام شهر رمضان يريد به الناس ؟ ! .

قال : يا موسى ! ثوابه كثواب مَن لم يَصُمهُ»[1] .

٨ ـ في (البحار) عن كتاب (التوحيد) بسنده عن عبد العظيم الحسني قال : دخلتُ على سيدي : علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فلما بَصُرَ بي قال: مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت ولِيُّنا حقاً .

قال : فقلت له : يابن رسول الله ! إني أُريد أن أعرض عليك دِيني فإن كان مرضيّاً ثَبَتُّ عليه حتى ألقى الله عز وجل .

قال : هاتها يا أبا القاسم .

فقلت : إني أقول : إن الله تبارك وتعالى واحد ، ليس كمثله شيء خارج من الحدَّين : حدِّ الإبطال ، وحدِّ التشبيه[2] ، وأنه ليس بجسم ولا صورة ولا عَرَض ولا جوهر ، بل هو مُجسِّم الأجسام ، ومُصوِّر الصُوَر وخالق الأعراض والجواهر ، ورَبُّ كل شيء ومالكه وجاعله ومُحدِثه وأن محمداً عبده ورسوله ، خاتم النبيين ، فلا نبيَّ بعده إلى يوم القيامة .

---

(١) أمالي الصدوق .

(٢) قد ذكرنا معنى الإبطال والتشبيه في كتاب (الإمام الجواد) ص ١٥٠

وأقول : إن الإمام والخليفة ووليَّ الأمر بعده : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت .

فقال (عليه السلام) : ومن بعدي : الحسن ابني ، فكيف للناس بالخَلَف من بعده ؟ .

قال : فقلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ .

قال : لأنه لا يُرى شخصه ، ولا يحلُّ ذِكره باسمه حتى يخرج ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

قال : فقلت : أقررتُ ، وأقول : إن وليَّهم وليُّ الله ، وعدوُّهم عدوّ الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

وأقول : إن المعراج حق ، والمساءَلة في القبر حق ، وأن الجنة حق والنار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث مَن في القبور .

وأقول : إن الفرائض الواجبة ـ بعد الولاية ـ : الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

فقال علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) : يا أبا القاسم ! هذا ـ والله ـ دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت ، ثبَّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[1] .

٩ ـ وفي (البحار) عن كتاب (علل الشرائع) بسنده عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) قال : إنما اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته

---

(١) بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٦٨ .

(صلوات الله عليهم)[1] .

١٠ ـ وفي (عيون الأخبار) بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : سمعتُ علي بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول :

«أهلُ قم ، وأهل آبة مغفور لهم ، لزيارتهم لِجَدّي على بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) بِطُوس ، ألا : ومَن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حَرَّم الله جَسَدَه على النار»[2] .

١٥١ ـ عبد الله بن جعفر بن الحسن :

الحِميَري ، القمّي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

صاحب المؤلفات الكثيرة في الطب ، والإمامة والتوحيد والبداء والغيبة وغيرها وأشهرها كتاب (قرب الاسناد) .

ورواياته عن الإمام العسكري (عليه السلام) ونذكرها في كتاب (الإمام العسكري) إن شاء الله .

١٥٢ ـ عبد الله بن العباس بن المفضّل :

لم أجد له ذِكراً في كتب الرجال ، وإنما روى ابنا بسطام في كتاب (طب الأئمة) عن أحمد بن العباس بن المفضّل ، عن أخيه عبد الله قال : لدغتني العقرب ، فكادت شوكته ـ حين ضربتني ـ تبلغ بطني من شدّة ما ضربتني .

وكان أبو الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) جارَنا ، فَصِرت إليه[3] فقلت: إن ابني عبد الله لدغته العقرب ، وهوذا

---

(١) بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٥٤ .

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) هنا جملة محذوفة ولعلّها كانت هكذا : قال أبي : فصرتُ إليه . .

يتخوّف عليه ، فقال : أسقوه من دواء الجامع ، فإنه دواء الرضا (عليه السلام) .

فقلت : وما هو ؟ قال : دواء معروف . قلت : مولاي ! فإني لا أعرفه .

قال : خُذ سنبل وزعفران ، وقاقلة ، وعاقر قرحاً ، وخريق أبيض ، وبيخ ، وفلفل أبيض . أجزاء بالسويّة ، وابرفيون جزءين ، يُدَقّ دقّاً ناعماً ، ويُنخَل بحريرة ويُعَجن بغَسَل منزوع الرغوة ، ويُسقى منه لِلَسعة الحيّة والعقرب حبّة بماء الحلتيت فإنه يبرأ من ساعته .

قال : فعالجناه ، وسقيناه، فبرىء من ساعته، ونحن نتّخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا[1] .

١٥٣ـ عبد الله بن محمد :

الاصفهاني ، في (الكافي) بسنده عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال :

قال أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) : «صاحبكم بعدي : الذي يصلّي عَلَيَّ» قال : ولم نعرف أبا محمد [العسكري] قبل ذلك . قال : فخرج أبو محمد فصلّى عليه[2] .

١٥٤ـ عبد الله بن محمد :

التميمي في (فلاح السائل) بسنده عن أبي محمد عبد الله بن محمد التميمي عن أبي الحسن علي بن محمد : صاحب العسكر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عن رسول الله (صلّى الله عليه وعليهم أجمعين) قال :

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ١٢٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .

كان من دُعائه [رسول الله] عقيب صلاة الظُهر :

«لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إلـه إلاَّ الله رب العرش العـظيم (الكريم خ ل) والحمد لله رب العالمين» .

اللّهمّ إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفـرتك ، والغنيمـة من كل خير ، والسلامة من كل إثم .

اللّهمّ ، لا تَدَعْ لنا ذنباً إلاَّ غفرتَـه ، ولا همّاً إلاَّ فـرَّجته ، ولا كـرباً إلاَّ كشفتَـه ، ولا سقمـاً إلاَّ شفيتـه ، ولا عيبـاً إلاَّ سترتَـه ، ولا رزقـاً إلاَّ بسطته ، ولا خوفاً إلاَّ أمنته، ولا دَيناً إلا قضيتـه ، ولا سُوءاً إلاَّ صرفتَه ، ولا حـاجـة هي لـك رضى ولي فيهـا صـلاح إلاَّ قضيتهـا ، يـا أرحم الراحمين ، آمين ، ربَّ العالمين .

١٥٥ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين :

في (أمـالي) الطوسي : بسنـده عن الشيخ الصـالـح : عبـد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين قال :

سمعتُ العبـدَ الصـالـح : علي بن محمـد بن علي الـرضـا (عليـه السلام) ـ بِسُرَّ مَن رأى ـ يـذكر عن آبائه (عليهم السلام) قـال : قال أميـر المؤمنين :

«العلم وراثة كريمـة ، والآداب حُلَلٌ حِسان ، والفكـر مرآة صـافية والإعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً تَركُكَ ما كرهتَه لغيرك»[1] .

وفي (أمـالي) الـطوسـي أيضـاً بسنـده عن أبي محمـد عبـد الله بن محمـد بن ياسين بن محمـد بن عجلان التميمي العـابـد ، مـولى البـاقـر (عليه السلام) قال :

حـدّثني مولاي أبـو الحسن علي بن محمـد بن علي بن مـوسى بن

---

(١) أمالي الطوسي ج ١/ ١١٤ .

جعفر ، قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه عن موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «الناس إثنان : رجل أراح ورجل استراح ، فالمؤمن استراح من الدنيا وتَعَبِها ، وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه ، وأما الذي أراح فالفاجر ، أراح منه الناس والشجر والدواب وأفضى إلى ما قدّم»[1] .

أقول : ويروى مثل هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن قيس كما سيأتي .

وفي (أمالي) الصدوق أيضاً بسنده عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان ، مولى الباقر (عليه السلام) قال :

سمعتُ مولاي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فَشَكَرها بِقلبه إلاَّ استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه[2] .

١٥٦ ـ عبد الله بن محمد بن قيس :

روى الطوسي في (الأمالي) بسنده عن عبد الله بن محمد بن قيس ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :

«الناس إثنان : رجل أراح ، ورجل استراح» .

فأما الذي استراح فالمؤمن ، استراح من الدنيا ، ونَصَبها وأفضى إلى رحمة الله ، وكريم ثوابه .

---

(١) أمالي الصدوق ج ٢/١٨٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣

وأما الذي أراح : فالفاجر ، أراح منه الناس والشجر والدواب ، وأفضى إلى ما تقدّم .

١٥٧ ـ عبدوس العطار :

كوفي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

١٥٨ ـ عتّاب بن أبي عتّاب :

روى ابن شهر آشوب في (المناقب) :

ووجَّهَ المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة ، يحمل علي بن محمد (عليه السلام إلى سرَّ مَن رأى ، وكان الشيعة يتحدثون أنه [الإمام] يعلم الغيب . فكان في نفس عتاب من هذا شيء .

فلما فصل من المدينة رآه [الإمام] وقد لبس لبّادة ، والسماء صاحية فما كان بأسرع من أن تغيّمت وأمطرت .

وقال عتاب : هذا واحد .

ثم لما وافى شطّ القاطول[1] رآه مقلق القلب فقال [الإمام] له : ما لَكَ يا أبا أحمد؟ .

فقال : قلبي مقلق بحوائج إلتمستها من أمير المؤمنين [المتوكل] .

قال [الإمام] له : فإن حوائجك قد قضيت .

فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه .

قال :الناس يقولون : إنك تعلم الغيب ، وقد تبيَّنت من ذلك خلّتين[2].

---

(١) القاطول : اسم نهر منشعب من دجلة ، كان في موضع سامرّاء قبل أن تعمرّ .

(٢) المناقب ج ٤/٤١٣ .

أقول : ذكر الطبري اسمه : عتاب بن عتاب، وكان من قوّاد الشاكرية ، وأمر المهتدي بقتل بايكباك ـ القائد التركي ـ ثم أمر المهتدي عتاب بن عتاب أن يرمي برأس القائد بايكباك إلى أصحابه ، وكان أصحاب بايكباك مُصطَفين في القصر المعروف بـ (الجوسق) ، وهم مسلّحون ، فأخذ عتاب الرأس فرمى به إليهم ، فجاشوا ، وحمل رجل منهم على عتاب فقتله . . الخ[1] .

١٥٩ ـ عثمان بن سعيد :

العمري ، السمّان ، الزيّات ، يكنّى أبا عمرو ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) ومن وكلائهما، وازداد شرفاً بوكالة الإمام المهدي (عليه السلام) .

تشرّف بخدمة الإمام الهادي (عليه السلام) يوم كان عمره إحدى عشرة سنة ، وكان جليل القدر ، عظيم المنزلة عند الأئمة وعند شيعتهم .

وقد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) بصورة مفصّلة ، ولا داعي للتكرار ـ هنا ـ .

وملخّص القول : إنه تشرف بالوكالة عن الأئمة المذكورين (عليهم السلام) طيلة خمسين سنة تقريباً ، وقد وردت عن هؤلاء الأئمة كلمات قيّمة في توثيقه وتوثيق ابنه :

روىٰ في (الكافي) بسنده عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) قال : سألته وقلت : مَن أعامِل ؟ وعمَّن آخذ ؟ وقولَ مَن أقبل ؟ .

---

(١) تاريخ الطبري ج ٧ من ٥٨٣ .

فقال [الإمام] له : العَمري ثقتي ، فما أدّى عني فَعَنّي يؤدّي ، وما قال عني فعنّي يقول فاسمع له واطِع ، فإنه الثقة المأمون[1] .

وروىٰ ابن شهر آشوب في (المناقب) : دخل أبو عمرو : عثمان بن سعيد ، وأحمد بن إسحاق الأشعري ، وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري (عليه السلام) فشكا إليه أحمد بن إسحاق دَيناً عليه فقال [الإمام] : «يا أبا عمرو - وكان وكيله - إدفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار» .

فهذه معجزة لا يقدر عليها إلاّ الملوك ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء[2] .

١٦٠ - عروة بن يحيى :

الدهقان ، النخّاس ، خبيث ملعون ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) ونذكر بعض ما يتعلّق به في كتابنا عن الإمام العسكري إن شاء الله .

١٦١ - علي بن إبراهيم بن محمد :

الهمداني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وكان من وكلاء الناحية .

١٦٢ - علي بن إبراهيم بن هاشم :

القمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وكان ثقة معتمداً صحيح المذهب ، له مؤلّفات كثيرة وأشهرها : التفسير .

---

(١) الكافي ج ١/ ٣٣٠ .

(٢) المناقب ج ٤/ ٤٠٩ .

١٦٣ ـ علي بن أبي قرة :

يكنّى أبا الحسن ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٦٤ ـ علي بن أحمد :

الصيمري .

في (الدر النظيم) قال علي بن أحمد الصيمري الكاتب :

تزوّجتُ ابنة جعفر بن محمد الكاتب ، فأحببتُها حُبّاً ، لم يحبّ أحدٌ أحداً مثله ، فأبطأ عَلَيَّ الولد ، فَصِرت إلى أبي الحسن الهادي ، فذكرت له ذلك ، فتبسّم وقال : إتّخِذ خاتماً فصُّه فيروزج ، واكتب عليه : ﴿رَبِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾ .

قال : ففعلت ذلك ، فما أتى عَلَيَّ حَولٌ حتى رُزِقتُ منها ولداً ذكراً .

أقول : روى الشيخ في الأمالي هذا الحديث عن الإمام الرضا (عليه السلام) ج١/ص ٤٧ .

١٦٥ ـ علي بن بلال :

البغدادي ، يكنّى أبا الحسن ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) ويروي عن هؤلاء الأئمة وليس في بعض أحاديثه كثير فائدة .

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن محمد قال :

كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن (عليه السلام) :

إنه ربما مات الميّت عندنا ، وتكون الأرض نَدِيَّة ، فنفرش القبر بالساج[١] أو نطبق[٢] عليه ، فهل يجوز ذلك ؟ .

---

(١) الساج : لوح من الخشب المخصوص .

(٢) أي نفرش القبر بالطابوق وهو الآجر الكبير .

فكتب : «ذلك جائز» .

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن بلال أنه كتب إليه (عليه السلام) عن الجريدة إذا لم نجد ، نجعل بَدَلَها غيرها في موضع لا يمكن النخل ؟

فكتب [الإمام] : يجوز إذا أعوزت [لم توجد] الجريدة ، والجريدة أفضل وبه جاءت الرواية [1].

وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) : وكتب علي بن بلال إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) : «الرجل يموت في بلاد ليس فيها نخل ، فهل يجوز مكان الجريدة شيء من الشجر غير النخل ؟ فإنه جاء (روي) عن آبائكم (عليهم السلام) : أنه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين ، وأنها تنفع المؤمن والكافر» .

فأجاب (عليه السلام) : «يجوز من شجر آخر رطب»[2].

١٦٦ـ علي بن الامام جعفر :

الصادق (عليه السلام) ويُعرف بالعريضي ، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وذكر السيد المهنا . . . : وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم (عليهم السلام) ومات في زمانه .

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن [الهادي] لما توفّي إبنه محمد ، فقال [الإمام] للحسن [العسكري] :

«يا بني أحدِث لِلّه شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً»[3] .

---

(١) الكافي ج ٣/١٥٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١/٨٨ .

(٣) الكافي ج ١/٣٢٦ .

لقد ذكرنا هذا الحديث في هذا الكتاب بِطرق عديدة .

١٦٧ ـ علي بـن جعفـر :

الهماني ، البرمكي ، من أهـل همينا ، وهي قـرية من قـرى بغداد وكان وكيلاً وقيِّماً للإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

سُعي بـه إلى المتوكـل العبـاسي ، فحبسـه وطـال حبسـه ، وقـدَّم عبيد الله بن خاقان [وزير المتوكل] إلى المتـوكل قـائمة بـأسماء السُّجَنـاء لإطلاق سراحهم ، وكان فيها اسم علي بن جعفر .

فقـال المتـوكـل : يـا عبيـد الله لـو شككتُ فيـك لَقُلتُ : إنّـك رافضي ! هذا وكيل فلان [الإمام الهادي] وأنا [عازم] على قتله .

فـوصـل الخبـر إلى علي بن جعفـر وهـو في السجن ، فكتب إلى أبي الحسن [الهادي] :

«يا سيدي ! الله الله فيَّ ، لقد خِفتُ أن أرتاب» [أشك] .

فوقَّع الإمام الهادي (عليه السلام) في ذلك المكتوب :

«أمـا إذا بلغ بك الأمـر إلى ما أرى فسـأقصد الله فيـك» [ادعـو الله في خلاصك] .

وكان ليلة الجمعة ، فأصبح المتـوكل محمـوماً ، فـازدادت علَّته ، حتى صُـرخ عليه يـوم الاثنين [صرخت النسـاء عليـه ظنـاً بمـوتـه] فـأمـر بتخليـة كـل محبـوس عُـرِضَ عليـه إسمـه ، حتى ذكـر هـو [المتـوكـل] عليّ بن جعفـر ، وقال ـ لـوزيره عبيـد الله بن خـاقـان ـ : لِمَ لم تعـرض عَلَيَّ أمره ؟ [لِمَ لم تذكر علي بن جعفر] .

فقال [الوزير] : لا أعود إلى ذكره أبداً .

قال : خلِّ سبيله الساعة ، وسَلهُ أن يجعلني في حلٍّ .

فخلّى سبيله ، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن [الهادي] مجاوراً بها ، وبرىء المتوكل من علّته .

ذكر الكشي هذا الخبر ، ونقلناه مع تغيير يسير في الألفاظ مع المحافظة على أصل المعنى .

وروى الكشي عن إبراهيم بن محمد الهمداني أنه قال : كتبت إليه [الهادي] : «جُعلت فداك ، أشياء تحكي عن فارِس ، والخلاف بينه وبين علي بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم عن بعض ، فإن رأيت أن تمنَّ عَلَيَّ بما عندك فيهما ، وأيُّهما يتولّى حوائج قِبَلك ، حتى لا أعدوه إلى غيره ؟ فقد احتجتُ إلى ذلك ، فعلتَ متفضّلاً ، إن شاء الله» .

فكتب [الإمام] : «ليس عن مثل هذا يُسأل ، فقد عظّم الله قدر علي بن جعفر ـ متّعنا الله تعالى به ـ عن أن يقاس إليه .

فاقصد علي بن جعفر بحوائجك ، واخشوا (اجتنبوا خ ل) فارِساً وامتنِعوا من إدخاله في شيء من أموركم ، تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك ، فإنه قد بلغني ما تَمَوَّه به على الناس ، فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله» .

ويروى كتاب آخر للإمام الهادي (عليه السلام) بنفس المضمون ، ولكنه (عليه السلام) يُعبِّر عن علي بن جعفر بالعليل .

أقول : فارس المذكور ـ في كتاب الإمام ـ هو الذي قتله جنيد بأمر الإمام الهادي ، وقد ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب .

وفي (كامل الزيارة) بسنده عن علي بن جعفر الهماني قال : سمعتُ علي بن محمد العسكري [الهادي] (عليه السلام) يقول :

«مَن خرج من بيته يريد زيارة قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) فصار إلى الفرات ، فاغتسل منه كُتِبَ من المفلحين .

فإذا سلَّم على أبي عبد الله (عليه السلام) كُتب من الفائزين .

فإذا فرغ من صلاته أتاه مَلَك فقال له : إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يُقرؤك السلام ويقول لك : أمّا ذنوبك فقد غُفرت لك ، استأنف العمل»[1] .

١٦٨ ـ علي بن جعفر :

الكوفي .

في تفسير (البرهان) بسنده عن علي بن جعفر الكوفي ، قال : سمعت سيدي علي بن محمد يقول : حدّثني أبي : محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه : موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه : محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين (عليهم السلام) قال :

دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال :

أخبِرنا عن خروجنا إلى أهل الشام ، أبِقضاء من الله وقَدَر ؟ .

أقول : تمام الخبر مذكور في رسالة الإمام الهادي (عليه السلام) في (الجبر والتفويض) في هذا الكتاب ، مع اختلاف يسير .

١٦٩ ـ علي بن الحسن :

أو الحسين ، عدّه الشيخ ـ من غير توصيف ـ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٧٠ ـ علي بن الحسن بن الحسين :

القنوي ، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) كامل الزيارات باب ٧٥ حديث ٥ .

١٧١ ـ علي بن الحسن بن علي بن فضّال :

التيمي أو التيملي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) كان كثير العلم ، واسع الأخبار ، جيّد التصانيف، وكان فطحياً غير معاندٍ ، له ثلاثون مؤلّفاً ، أكثرها في أبواب الفقه ، وبعضها في الدعاء والملاحم والتفسير ، وغير ذلك .

١٧٢ ـ علي بن الحسين بن عبد ربّه :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) كان وكيلاً للإمام الهادي .

وروى الكشي بسنده عن محمد بن عيسى قال : حدَّثنا علي بن الحسين بن عبد ربّه قال : سألته [الإمام الهادي] أن ينسىء في أجَلي . قال [الإمام] أو تلقى ربك ليغفر لك خير لك .

فحدَّث بذلك علي بن الحسين إخوانه بمكّة ، ثم مات بالخزيمية

١٧٣ ـ علي بن الحسين :

ابن عبد الله ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وذكر بعض الرجاليين أنه وعلي بن الحسين بن عبد ربه رجل واحد واستدلوا على ذلك بما هو المذكور في الكتب الرجاليّة ، والله العالم .

١٧٤ ـ علي بن الحسين :

الهمداني ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وعدّه العلاّمة من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) .

١٧٥ ـ علي بن رميس :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

١٧٦ ـ علي بن الريّان بن الصلت :

الأشعري ، القمي ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) ، وأما رواياته عن الإمام الهادي (عليه السلام) :

١ ـ في (الكافي) بسنده عن علي بن الريان عن أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) أنه كتب إليه :

«رجلٌ ، يكون مع المرأة ، لا يباشرها إلاّ من وارء ثيابها (وثيابه) فيحرّك حتى يُنزِل ، ما الذي عليه ، وهل يبلغ به حدَّ الخضخضة [الاستمناء] ؟» .

فوقّع [الإمام] في الكتاب : «بذلك بالغ أمره»[1] .

أقول : السؤال بالنسبة للمرأة الأجنبية ، ومعنى جواب الإمام «بذلك بالغ أمره» أي بلغ كل ما أراد من القبيح والحرام .

٢ ـ وفي (التهذيب) بسنده عن علي بن الريان قال : كتبت إلى الماضي الأخير [الإمام الهادي] (عليه السلام) أسأله :

عن رجل صلّى صلاة جعفر ركعتين ، ثم يعجّله عن الركعتين الأخيرتين حاجة ، أو يقطع ذلك بحادث ، أيجوز أن يُتِمَّها إذا فرغ من حاجته وإن قام من مجلسه ، أم لا يحتسب ذلك إلاّ أن يستأنف الصلاة ، ويصلّي الأربع ركعات كلّها في مقام واحد ؟ .

فكتب : «بلى ، إن قطعه عن ذلك أمر لا بدَّ منه فليقطع ذلك ثم ليرجع فَلْيَبْنِ على ما بقي منها . إن شاء الله تعالىٰ»[2] .

أقول : صلاة جعفر الطيار هي الصلاة التي علّمه رسول الله

---

(١) الكافي ج ٥/٥٤١ .

(٢) التهذيب ج ٣ حديث ٩٥٧ .

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) إيّاها ، يوم فتح خيبر ، وهي أربع ركعات ، ركعتان ، ركعتان ، بالتفصيل المذكور في الكتب الفقهية .

والراوي يسأل من الإمام الهادي (عليه السلام) أنه صلّى ركعتين من صلاة جعفر ، ثم قام وذهب لحاجة ، ثم رجع لإكمال الصلاة ، فهل يصلّي ركعتين آخريين ، أم يصلي صلاة جعفر من جديد .

فأجابه الإمام : إن كانت الحاجة ضرورية فلا مانع ، ويرجع ويصلّي ركعتين آخريين ، ولا داعي لاستئناف الصلاة من جديد .

٣ ـ وفي (التهذيب) أيضاً بسنده عن علي بن الريان بن الصلت عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) ، قال : كتبت إليه :

أسأله عن الجاموس عن كم يجزي في الضحيّة ؟.

فجاء الجواب : إن كان ذكراً فعَنَ واحد ، وإن كان أُنثى فعَن سبعة[1] .

وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) : وسأل علي بن الريان بن الصلت أبا الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) عن الرجل يأخذ من شَعره وأظفاره ، ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه ؟.

قال : لا بأس[2]

٤ ـ وفي (التهذيب) بسنده عن علي بن الريان قال : كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) : رَجُلٌ دعاه ولده إلى قبول وصيّته ، هل له أن يمتنع من قبول وصيّة والده ؟ فوقّع (عليه السلام) : «ليس له أن يمتنع»[3] .

---

(١) التهذيب ج ٥ حديث ٧٠٢ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ حديث ٨١٢

(٣) التهذيب ج ٩ حديث ٨١٩ .

١٧٧ ـ علي بن زياد :

أو علي بن محمد بن زياد ، الصيمري ، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

وذكر السيد ابن طاووس في كتاب (مهج الدعوات) :

فصل : فمن الخلفاء الذين أرادوا قتله [العسكري] : المسمّى بالمستعين من بني العباس ، روينا ذلك من كتاب (الأوصياء (عليهم السلام) والوصايا) تأليف السعيد : علي بن محمد بن زياد الصيمري ، من نسخة عتيقة عندنا الآن ، فيها تاريخ بعد ولادة المهدي (صلوات الله عليه) بإحدى وسبعين سنة .

ووُجد هذا الكتاب في خزانة مصنّفه بعد وفاته سنة ثمانين ومائتين وكان (رضي الله عنه) قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي ، ومولانا الحسن بن علي العسكري (صلوات الله عليهما) وخَدَمهما ، وكاتباه ورفعا إليه توقيعات كثيرة .

١٧٨ ـ علي بن سليمان :

ابن رشيد ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام).

وفي (التهذيب) رواية عن علي بن سليمان عن الإمام الهادي ، ومن المحتمل أن يكون هو المقصود :

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن عيسى ، عن علي بن سليمان ، قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) : عن الميِّت يموت بمنى أو بعَرَفات (الوَهمُ منّي) يُدفَن بِعَرَفات ، أو يُنقَل إلى الحرم ؟ وأيُّهما أفضل ؟ .

فكتب (عليه السلام) : «يُحمَل إلى الحَرم فَيُدفَن ، فهو أفضل»[1] .

---

(١) التهذيب ج ٥ ص ٤٦٥ .

١٧٩ ـ علي بن شجاع :

ويُقال : علي بن محمد بن شجاع ، النيسابوري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وحيث أنه لم يرد في حقه توثيق فلا داعي لذكر حديثه .

١٨٠ ـ علي بن شيرة :

قد اختلفت كلمات علماء الرجال حول اسم الرجل واسم أبيه ولقبه فقد قيل : إنه علي بن محمد بن شيرة القاساني أو الاصبهاني ، ضعيف أو ثقة وهل هو رجل واحد ؟ أم أنهما رجلان ؟

وعلى كلٍ فقد عدّه الشيخ الطوسي باسم علي بن شيرة من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وباسم علي بن محمد القاساني ، ضعيف .

والنجاشي ذكر : علي بن محمد بن شيرة القاساني .

ونحن نذكر ـ هنا ـ بعض الأحاديث المروية عن علي بن محمد القاساني ، تحت هذا العنوان .

في (التهذيب) عن علي بن محمد القاساني ، قال : كتبت إليه ـ وأنا بالمدينة ـ عن اليوم الذي يُشَكُّ فيه من شهر رمضان ، هل يُصام أم لا ؟

فكتب (عليه السلام) : «اليقين لا يدخل فيه الشك ، صُم للرؤية ، وأفطر للرؤية»[1] .

أي صُم لرؤية هلال شهر رمضان ، وأفطر لرؤية هلال شهر شوال .

وفي (التهذيب) أيضاً عن علي بن محمد القاساني قال : كتبت

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ٤٤٥ .

إليه (عليه السلام) وأنا بالمدينة ، أسأله عن المغمي عليه يوماً أو أكثر ، هل يقضي ما فاته ؟ .

فكتب (عليه السلام) : «لا يقضي الصوم»[1] .

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن محمد القاساني قال : كتبت إليه (يعني أبا الحسن الثالث) (عليه السلام) ـ وأنا بالمدينة ـ سنة إحدى وثلاثين ومائتين :

جُعلت فداك ! رجل أمر رجلاً يشتري له متاعاً ، أو غير ذلك فاشتراه ، فَسُرِق منه ، أو قُطِع عليه الطريق ، مِن مال مَن ذَهَب المتاع ؟ من الآمِر أو المأمور ؟ .

فكتب ـ سلام الله عليه ـ : من مال الآمر[2] .

١٨١ ـ علي بن العباس بن جريج (سريج) خ ل :

البغدادي ، الشاعر ابن الرومي ، يكنّى أبا الحسن .

ذكره بعض العلماء في شعراء الشيعة ، ويؤيّده ما نُقل من شِعره :

ترابُ أبي تراب كُحل عيني ... إذا رمدت جلوتُ بِها قذاها
تلذّ لي الملامة في هواه ... لِذِكراه ، واستحلي أذاها

وعن (الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي : أنّ ابن الرومي كان شاعراً للإمام الهادي (عليه السلام) ذكره عامة أهل التاريخ وأثنوا عليه .

توفي سنة ٢٨٣ ببغداد[3] .

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ٧١٢ .
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٤ .
(٣) الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٩١ .

١٨٢ ـ علي بن عبد الغفار :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وروى الكشي خبراً يدل على جلالة قدر علي بن عبد الغفار ، وأنه كان من الممدوحين .

وفي (إكمال الدين) بسنده عن علي بن عبد الغفّار ، قال :

لمّا مات أبو جعفر الثاني (عليه السلام) كَتَبَ الشيعة إلى أبي الحسن [الهادي] صاحب العسكر (عليه السلام) يسألونه عن الامر ؟

فكتب (عليه السلام) : «الأمر لي ما دُمتُ حيّاً ، فإذا نزلتْ بي مقادير الله (عزّ وجلّ) أتاكم الخَلَف منّي ، فأنّى لكم بالخَلَف بعد الخَلَف[1] ؟ .

١٨٣ ـ علي بن عبد الله بن جعفر :

الحميري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه إلسلام) ويُقال : أنه عبد الله بن جعفر . وكلمة (علي) زائدة .

١٨٤ ـ علي بن عبد الله أو عبيد الله :

الزبيري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٨٥ ـ علي بن عبد الله :

العطار ، القمي ، يكنّى أبا الحسن . وقد عدّ الشيخ الطوسي عليّ بن عبد الله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) فلا يبعد أن يكون المقصود هو العطار القمي .

١٨٦ ـ علي بن عبيد الله :

الدينوري ، الجبلي ، كان من خواص الإمام الهادي (عليه

---

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ٥٤ .

السلام) ويستفاد من رواية الكشي أن علي بن عبد الله المذكور كتب إلى الإمام الهادي ، وأرسل إليه أشياء لها قدر وقيمة ، أرسلها مع فارس بن حاتم القزويني اللعين ، وأعلمه الإمام بعدم وصول الأموال إليه، وأمره أن لا يرسل مع فارس شيئاً بعد ذلك ، ونذكر الخبر في ترجمة فارس في حرف الفاء إن شاء الله .

١٨٧ ـ علي بن عمرو (عمر) :

العطار القزويني ، كان من خواص أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وفي (الكافي) بسنده عن علي بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) وأبو جعفر [السيد محمد] إبنه في الأحياء ، وأنا أظن أنه هو [الإمام بعد أبيه] فقلت له [للإمام] : جعلت فداك ! مَن أخُصُّ مِن وُلدك ؟ .

فقال : لا تخصّوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري .

قال : فكتبت إليه بعد [وفاة السيد محمد] : فيمن يكون الأمر ؟ .

قال : فكتب إليَّ : «في الكبير من وُلدي» .

قال : وكان أبو محمد العسكري أكبر من أبي جعفر[1] .

أقول : هكذا وجدت في (الكافي) ولكن في (الإرشاد) : وكان أبو محمد أكبر من جعفر [الكذاب] وهو الصحيح ، لأن أبا جعفر وهو السيد محمد كان أكبر من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .

وفي (أمالي الشيخ الطوسي) بسنده عن علي بن عمر العطار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) يوم الثلاثاء ، فقال : لَم أرَكَ أمس ؟ .

قلت : كرهتُ الحركة في يوم الإثنين .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .

قال : يا علي ، مَن أحبَّ أن يَقِيَه الله شرّ يوم الإثنين فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداة [الصبح] ﴿هل أتى على الإنسان﴾ .

ثم قرأ أبو الحسن (عليه السلام) : ﴿فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ، ولقّاهم نضرةً وسروراً﴾ .

١٨٨ ـ علي بن عمر :

النوفلي .

كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وإن لم يُصرِّح بذلك أحد من علماء الرجال ، ولكن في (الكافي) رواية تدل على أنه كان من أصحاب الإمام الهادي وهي :

في (الكافي) بسنده عن علي بن عمر النوفلي ، قال : كنت مع أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) في صحن داره ، فَمَرَّ بِنا محمد ابنه [السيد محمد] فقلت له [للإمام] : جعلت فداك ، هذا صاحبنا بعدك ؟ [إمامنا] قال : لا ، صاحبكم بعدي : الحسن[1] .

١٨٩ ـ علي بن قرة :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٩٠ ـ علي بن محمد الحجّال :

في كتاب (كشف الغمة) حديث يدل على أنه كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] :

«أنا في خدمتك ، وأصابني [أصابتني] علّة في رِجلي ، لا أقدر على النهوض ، والقيام بما يجب ، فإن رأيتَ أن تدعو الله أن يكشف علّتي ، ويعينني على القيام بما يجب عَلَيَّ ، وأداء الأمانة في ذلك ،

---

(١) الكافي ج ١/٣٢٦ .

ويجعلني ـ من تقصيري من غير تعمُّدٍ مني ، وتضييع مالٍ أتعمّده من نسيانٍ يصيبني ـ في حلٍّ ، ويوسِّع عَلَيَّ ، وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)» .

فوقّع : «كَشَفَ الله عنك وعن أبيك» .

وكان بأبي علّة ، ولم أكتب فيها ، فدعا له ابتداءً[1].

١٩١ ـ علي بن محمد بن شجاع :

النيشابوري ، روىٰ عن الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٩٢ ـ علي بن محمد بن سليمان :

كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) لما رواه في (التهذيب) بسنده عن علي بن محمد بن سليمان قال : كتبت إلى الفقيه [الإمام الهادي] (عليه السلام) :

أسأله عن القنوت ؟ فكتب إليّ : «إذا كان ضرورة شديدة فلا ترفع اليدين ، وقل ـ ثلاث مرات ـ : بسم الله الرحمن الرحيم[2] .

وفي (التهذيب) أيضاً : بسنده عن علي بن محمد بن سليمان قال : كتبت إلى الفقيه أبي الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) أسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا ؟

فكتب : «لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة»[3] .

١٩٣ ـ علي بن محمد :

المنقري ، عدّه الشيخ من أصحاب الهادي (عليه السلام) ، وقال فيه : كوفي ، ثقة .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ / ٣٨٨ .

(٢) التهذيب ج ٢ حديث ١٢٨٦ .

(٣) التهذيب ج ٣ حديث ٩٢٧ .

١٩٤ ـ علي بن محمد :

النوفلي ، من المحتمل أن يكون المقصود هو علي بن محمد بن سليمان النوفلي وعدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

ولكن الأحاديث المروية عنه في (التهذيب) و (الكافي) ليس فيها اسم جدّه :

في (الكافي) بسنده عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن صاحب العسكر [الإمام الهادي] قال : سمعتُه يقول : «إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف [وصي سليمان بن داود عليه السلام] حرفٌ ، فتكلّم به ، فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناوَلَ عرش بلقيس حتى صيَّره إلى سليمان ، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين .

وعندنا منه : اثنان وسبعون حرفاً ، وحرفٌ عند الله ، مستأثر به في علم الغيب»[1] .

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) قال : ذكرتُ الصوت عنده ، فقال : إنّ علي بن الحسين [زين العابدين] (عليه السلام) كان يقرأ [القرآن] فَرُبَّما مَرَّ به المارُّ ، فصعق من حُسن صوته .

إن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لمَا احتمله الناس من حُسنه .

قلت : ولم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يصلّي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟

فقال : إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يحمّل

---

(١) الكافي ج ١ / ٢٣٠ .

الناس مَن خَلفَه ما يطيقون[1] .

وفي (التهذيب) بسنده عن علي بن محمد النوفلي قال : سمعته [الإمام] يقول :

إن العبد ليقوم في الليل ، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقد وقع ذقنه على صدره ، فيأمر الله تعالى أبواب السماء فتنفتح ، ثم يقول ـ للملائكة ـ : أنظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إليَّ بما لم أفترض عليه ؟ راجياً مني لثلاث خصال : ذنباً أغفره ، أو توبةً أجدِّدها له ، أو رزقاً أزيد فيه .

اشهدوا ـ ملائكتي ـ أني قد جمعتُهنّ له[2] .

وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) : قال علي بن محمد النوفلي ـ لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) ـ : إني أفطرتُ يوم الفطر على طين القبر [قبر الحسين] وتَمرٍ .

فقال له : جمعتَ بَرَكةً وسُنَّةً[3] .

١٩٥ ـ علي بن معبد :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٩٦ ـ علي بن مهزيار :

قد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد عليه السلام) وحيث أنه أدرك صحبة الإمام الهادي (عليه السلام) أيضاً فَلَه أحاديث رواها عنه (عليه السلام) نذكر ـ هنا ـ بعض ما عثرنا عليه :

في (التهذيب) بسنده عن علي بن مهزيار قال : كتبت إليه :

---

(١) الكافي ج ٢/ ٦١٥ .

(٢) التهذيب ج ٢ حديث ٤٦٠ .

(٣) الفقيه ج ١ حديث ٤٨٥ .

«إمرأة طهرت من حيضها ، أو من دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان ، ثم استحاضت فَصَلَّت ، وصامت شهر رمضان كلّه ، من غير أن تعمل بما تعمل المستحاضة من الغُسل لكل صلاتين ، هل يجوز صومها وصلاتها أم لا ؟» .

فكتب (عليه السلام) : «تقضي صومها ، ولا تقضي صلاتها . . . الخ»[1] .

وفي كتاب (المناقب) : فقد روى جماعة ، منهم : علي بن مهزيار قالوا :

كانت زينب الكذابة تزعم أنها ابنة علي بن أبي طالب (عليه السلام) : فأحضرها المتوكل ، وقال : أذكري نَسَبَكِ فقالت : أنا زينب ابنة علي ، وأنها[2] كانت حُمِلت إلى الشام ، فوقعت إلى بادية من بني كلب ، فأقامت بين ظهرانيهم .

فقال لها المتوكل : إن زينب بنت علي قديمة[3] وأنت شابّة ؟ ! .

فقالت : لَحقَتني دعوة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأن يردَّ شبابي في كل خمسين سنة .

فدعا المتوكل وجوه[4] آل أبي طالب فقال : كيف نعلم كذبها ؟ .

فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلاَّ ابن الرضا [الإمام الهادي] .

فأمر بإحضاره ، وسأله .

فقال (عليه السلام) : إنّ في وُلد علي (عليه السلام) علامة .

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ٩٣٧ .

(٢) لعل ـ هنا ـ عُدُولاً في الكلام من المتكلم إلى الغائب ، والمعنى : أنها ادَّعت أنها حُمِلت إلى الشام . . . الخ .

(٣) يعني أن زينب بنت علي كانت تعيش في قديم الزمان .

(٤) وجوه آل أبي طالب : شخصياتهم المعروفين .

قال [المتوكل] : وما هي؟ .

قال : لا تعرض لهم السباع .

فألِقها إلى السباع ، فإن لم تعرض [السباع] لها فهي صادقة ! .

فقالت [الكذّابة] : يا أمير المؤمنين ! الله الله فيَّ !! فإنما أراد قتلي .

وركَبَتْ الحمار ، وجعلت تنادي ، ألا : إنني زينب الكذّابة .

وفي رواية : إنه [المتوكل] عرض عليها [أن تنزل إلى السباع] فامتنعت ، فَطُرِحَت للسباع فأكلتها .

قال علي بن مهزيار : فقال علي بن الجهم [للمتوكل] : جَرِّب هذا على قائله [الهادي] فأُجيعت السباع [قُطِع عنها الطعام] ثلاثة أيام .

ثم دعا [المتوكل] بالإمام (عليه السلام) وأُخرِجَت السباع ، فلما رأته لاذت وتبصبصت بآذانها ، فلم يلتفت الإمام (عليه السلام) إليها ، وصعد السقف ، وجلس عند المتوكل ، ثم نزل من عنده ، والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج (عليه السلام) وقال : قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «حُرِّم لحوم أولادي على السباع» .

أقول : قد ذكرنا هذا الخبر عن أبي هاشم الجعفري ، بتغيير يسير .

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) : إن كان كَون ـ وأعوذ بالله ـ فإلى من[1]؟ .

قال : «عهدي إلى الأكبر من وُلدي»[2] .

---

(١) أي إذا فارقَتَ الحياة فَمَن الإمام بعدك ؟

(٢) الكافي ج ١/٣٢٦ .

وفي (الكافي) أيضاً بسنده عن علي بن مهزيار عن رجل سأل الماضي [الهادي] (عليه السلام) عن الصلاة في الثعالب[1] ؟

فنهى عن الصلاة [فيها] وفي الثوب الذي يليها ، فلم أدرِ أي الثوبين : الذي يلصق بالوَبَر ، أو الذي يلصق بالجلد ؟

فوقَّع (عليه السلام) ـ بِخَطِّه ـ : «الذي يلصق بالجلد» .

قال : وذكر أبو الحسن أنه سأل عن هذه المسألة فقال : لا تُصَلِّ في الثوب الذي فوقه ، ولا في الذي تحته[2] .

أقول : أبو الحسن ـ هنا ـ : كنية علي بن مهزيار ، والمعنى : إنه سأل شخصياً من الإمام فأجابه الإمام بالجواب الثاني .

وفي (إثبات الهداة) عن الحميري بإسناده عن علي بن مهزيار قال :

قلت ـ لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) :

إني كنتُ سألتُ أباك عن الإمامة ، فَنَصَّ عليك ، ففيمن الإمامة بعدك ؟ .

فقال : في أكبر وُلدي . ونَصَّ على أبي محمد [العسكري] (عليه السلام) ، وقال : إن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين .

أقول : إن كلامه (عليه السلام) : «إن الإمامة لا تكون في أخوين» المقصود منه نفي إمامة جعفر الكذّاب الذي أدّعى الإمامة بعد أخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) .

---

(١) أي في جلود الثعالب .

(٢) الكافي ج ٣/ ٣٩٩ .

وفي (من لا يحضره الفقيه) : وسأل علي بن مهزيار أبا الحسن الثالث [الإمام الهادي] (عليه السلام) : عن الرجل يصير في البيداء ، فتدركه صلاة فريضة ، فلا يخرج من البيداء حتى يخرج وقتها كيف يصنع بالصلاة ، وقد نُهِي أن يصلّي بالبيداء ؟ .

فقال : يصلّي فيها ، ويتجنّب قارعة الطريق[1] .

أقول : المقصود من البيداء ـ هنا ـ هي الأرض التي تنخسف بجيش السفياني وهي بين المدينة ومكة ، والأرض التي عُذِّب أهلها في الماضي ، أو يعذّب أهلها في المستقبل تكره الصلاة فيها ، والبيداء المذكورة ستكون محل نزول العذاب على جيش السفياني عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) في المدينة وخروجه إلى مكة وخروج جيش السفياني من المدينة إلى مكة لقتل الإمام (عليه السلام) فيخسف الله بهم البيداء ، وقد ذكرنا شيئاً من تفاصيل هذا الموضوع في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) .

١٩٧ ـ علي بن يحيى الدهقان :

عدَّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقال فيه : غال .

ولعلّه أخو عروة بن يحيى الدهقان ، الملعون الذي تقدَّم ذِكره .

١٩٨ ـ علي بن يحيى بن منصور :

في (كشف الغمة) قال علي بن يحيى بن منصور : كنت يوماً بين يدي المتوكل ، ودخل علي [الهادي] بن محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام) فلما جلس قال له المتوكل : ما يقول وُلد أبيك في العباس بن عبد المطلب ؟ .

---

(١) الفقيه ج ١ حديث ٧٣٤ .

قال [الإمام] : ما يقول وُلد أبي ـ يا أمير المؤمنين ـ في رجل فَرَضَ الله تعالى طاعة نبيّه على خلقه ، وفَرَضَ طاعته على نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

أقول : لقد استعمل الإمام الهادي (عليه السلام) ـ في هذا الجواب ـ التورِيَة ، ومعنى التورية : أن يتكلم الإنسان بكلام له معنيان، أحدهما أظهر من الآخر ، فيقصد المتكلم المعنى الخفي ، ولكن السامع يفهم المعنى الظاهر .

وكلام الإمام «وفَرَض طاعته على نبيّه» معناه : وفرضَ الله طاعته سبحانه على نبيّه أيضاً ، ولكن المتوكل فهم من هذا الكلام أن الله فرض طاعة العباس على نبيّه ، ومن الواضح أنّ هذا غير صحيح . وإنما استعمل الإمام هذا النوع من الكلام تقيّة من المتوكل الطاغوت الذي كان يبحث عن مبرّر يقتل الإمام به .

١٩٩ ـ عمران بن إسماعيل بن عمران :

القمّي ، روى الكليني في (الكافي) بسنده عن عمران بن إسماعيل بن عمران القمّي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) :

«إن لي وُلداً رجالاً ونساءً ، أفيجوز لي أن أُعطيهم من الزكاة شيئاً ؟» .

فكتب (عليه السلام) : «إن ذلك جائز لكم»[1] .

أقول : في (المدارك) عمران بن إسماعيل مجهول . والخبر محمول على التقيّة .

---

(١) الكافي ج ٣/٥٥٢ .

٢٠٠ ـ عمرو بن سعيد :

الزيّات ، المدائني ، ثقة ، روى عن الإمام الرضا ، وأدرك الإمام الهادي (عليهما السلام) ويُقال : إنه كان فطحيّاً ، ولعلماء الرجال فيه أقوال .

وقد روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) : عن عمرو بن سعيد المدائني ـ وكان فطحياً ـ قال : كنت عند أبي الحسن العسكري [الهادي] (عليه السلام) بِصَريّاً إذ دخل أيوب بن نوح ، ووقف قُدّامه ، فأمره بشيء ، ثم انصرف .

والتفَتَ إليَّ أبو الحسن (عليه السلام) وقال : يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا .

٢٠١ ـ عمير بن عطار :

عدَّه في (جامع الرواة) من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٠٢ ـ عيسى بن أحمد بن عيسى :

ابن المنصور ، الدوانيقي ، ويُعَبَّر عنه بالعباسي ، أو الهاشمي ، ويكنّى أبا موسى ، ويُلَقَّب بالسُرَّ مَنرَائي ، نسبة إلى مدينة سُرَّ مَن رأى ، وهي سامرّاء .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

ويروي عنه حفيد أخيه : محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور ، ويُعَبَّر عن حفيد أخيه بالمنصوري ، نسبة إلى جَدٍّ جدّه ، وهو المنصور الدوانيقي .

١ ـ روى الشيخ في (الأمالي) بسنده عن الفحام عن المنصوري

عن عمِّ أبيه (عيسى بن أحمد) عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال الصادق (عليه السلام) :

«مَن صَفَت له دنياه فاتَّهِمهُ في دينه» .

٢ ـ أيضاً بالإسناد المذكور عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال : «أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نِعَمِه ، وأحبُّوني لحُبِّ الله ، وأحبّوا أهل بيتي لحُبّي» .

٣ ـ أيضاً عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) عن آبائه ، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال :

قال النبي : (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة :

المُحبّ لأهل بيتي ، والموالي لهم والمعادي فيهم ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم» .

٤ ـ أيضاً عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) عن آبائه ، عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال :

إنّ رَجُلاً جاء إلى سيدنا الصادق (عليه السلام) فشكا إليه الفقر ، فقال [الإمام] : ليس الأمر كما ذكرتَ [لستَ فقيراً] ولا أعرفك فقيراً .

فقال : والله يا سيدي ، ما حَقَّقتَ حالي حيث لم تعرفني فقيراً .

ثم ذكر من الفقر قطعة ، والصادق يكذّبه ، إلى أن قال (عليه السلام) :

خَبِّرني : لو أُعطيتَ ـ بالبراءة منّا ـ مائة دينار ، كنت تأخذ ؟ .

قـال : لا .

إلى أن ذكر ألوف الدنانير [قال الإمام : لو أُعطيتَ ألف دينار أو عشرة آلاف دينار] والرجل يحلف أنه لا يفعل [لا يتبرّأ من أهل البيت] .

فقال [الإمام] : مَن معه سلعة يُعطىٰ بها هذا المال ولا يبيعها ، فكيف هو فقير ؟

٥ ـ أيضاً عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

سألتُ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن الإيمان ؟ فقال :

«تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان» .

٦ ـ وفي (البحار) عن (أمالي الشيخ) عن المنصوري ، عن عمّ أبيه [عيسى بن أحمد] عن أبي الحسن الثالث [الهادي] عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال : دخل أشجع السلمي على الصادق (عليه السلام) وقال : يا سيدي ، أنا كثير الأسفار ، وأحصل في المواضع المُفزعة [الأماكن المخيفة بسبب الجن] فَتُعَلِّمني ما آمن به على نفسي .

قال : إذا خِفتَ أمراً فاترك يمينك [يدك اليمنى] على أُمِّ رأسك [وسط رأسك] وأقرأ ـ برفيع صوتك ـ :

﴿أفغير دين الله يبغون ، وله أسلم من في السمٰوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾ .

قال أشجع : فَحَصلتُ في وادٍ نُعِتَتْ [وُصِفَت] فيه الجنّ ، فسمعتُ قائلاً يقول : خُذُوه .

فقرأتها [الآية] فقال قائل : كيف نأخذه ، وقد احتجز بآية طيبة[1] .

٧ ـ وفي (الأمالي) أيضاً ، عن المنصوري عن عمّ أبيه (عيسى بن أحمد) قال : قلتُ للإمام علي بن محمد (عليهما السلام) : عَلِّمني يا سيدي دعاءً أتقرَّب إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ به . فقال لي :

هذا دعاءٌ ، كثيراً ما أدعو به ، وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيِّب مَن دَعا به في مشهدي بعدي ، وهو :

«يا عُدتي عند العُدَد ، ويا رجائي والمعتمد ، ويا كهفي والسَّنَد ، ويا واحد يا أحد ، ويا قل هو الله أحد .

أسألك ـ اللهم ـ بحق مَن خلقتَه مِن خلقك ، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، صلِّ على جماعتهم ، وافعل بي كذا وكذا [يذكر حاجته][2] .

٨ ـ وفي (البحار) عن (فلاح السائل) عن محمد بن أحمد المنصوري عن عَمِّ أبيه موسى بن عيسى بن أحمد[3] قال : مَن قدَّم هذا الدعاء أمام دعائه استجيب له .

قال : وحدَّثنا مرّة أُخرى ، فقال :

حدَّثني عمي ، عن زيد بن داود ، عن إبراهيم بن عبد الله الكجّي ، عن عاصم النبيل ، عن أبي عبد الله [الصادق] (عليه السلام) قال :

«من أحبَّ أن لا يُرَدَّ دعاؤه فَليُقدِّم هذا الدعاء أمام دعائه ، وهو :

---

(١) أمالي الشيخ والبحار ج ٩٥/١٤٨ .

(٢) البحار ج ٩٥/١٥٦ .

(٣) هكذا وجدنا في المصدر ، والصحيح : أبي موسى عيسى بن أحمد .

«ما شاء الله توجُّهاً إلى الله ، ما شاء الله تعَبُّداً لله ، ما شاء الله تَلَطُّفاً لِلّه ، ما شاء الله تذلّلاً لِلّه ، ما شاء الله استنصاراً بالله ، ما شاء الله استكانة لِلّه ، ما شاء الله تضرُّعاً إلى الله ، ما شاء الله استعانة بالله ، ما شاء الله استغاثة بالله ، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم»[1] .

توضيح : إن عيسى بن أحمد يروي هذا الدعاء عن الإمام الهادي (عليه السلام) مباشرة ويرويه عن الإمام الصادق (عليه السلام) مع الوسائط .

٩ ـ وفي (البحار) عن (أمالي الشيخ) بسنده عن عيسى بن أحمد بن عيسى عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) .

قال : قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يقول الله عزّ وجلّ :

«يا بن آدم ! أذكرني حين تغضب ، أذكرك حين أغضب ، ولا أمحقك فيمن أمحق»[2] .

١٠ ـ وفي (المناقب) عن أبي محمد الفحام ، عن المنصوري عن عمّه ، عن أبيه قال :

قال ـ يوماً ـ الإمام علي بن محمد :

يا أبا موسى ، أُخرِجتُ إلى (سُرَّ مَن رأي) كُرهاً ، ولو أُخرِجتُ عنها أُخرجتُ كُرهاً .

قال : قلت : ولِمَ يا سيدي؟ .

قال : لِطِيب هوائها ، وعذوبة مائها ، وقِلّة دائها .

---

(١) البحار ج ٩٥/١٦١ .

(٢) البحار ج ٩٣/١٥٢

ثم قال : تخرب (سُرَّ مَن رأي) حتى يكون فيها إلاّ خانٌ ، وبَقّالٌ للمارّة .

وعلامة خرابها : تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

دخلنا كارهين لها ، فلمّا ألِفناها ، خرجنا مُكرَهينا[1]

١١ ـ وفي (أمالي الطوسي) بسنده عن أحمد بن محمد المنصوري قال :

حدَّثني عَمُّ أبي : أبو موسى ، عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري .

قال : حدَّثني الإمام علي بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

دخل سماعة بن مهران على الصادق (عليه السلام) فقال له : يا سماعة مَن شرُّ الناس ؟ .

قال : نحن ! يا بن رسول الله .

قال : فغضب ، حتى احمرّت وجنتاه ، ثم استوى جالساً (وكان مُتَّكئاً) فقال : يا سماعة ! مَن شرُّ الناس ؟ .

فقلت : والله ما كذبتك ، يا بن رسول الله ، نحن شرُّ الناس عند الناس ، لأنّهم سمَّونا كفّاراً ورفَضَة ! .

فنظر إليَّ ثم قال :

كيف بكم إذا سيقَ بكم إلى الجنّة ، وسيقَ بهم إلى النار؟ .

فينظرون إليكم ويقولون : ما لَنا لا نرى رجالاً كُنّا نعدُّهم من الأشرار؟ .

---

(١) المناقب ج ٤/٤١٧ .

يا سماعة بن مهران ! إنه ـ والله ـ مَن أساء منكم إساءةً مشينا إلى الله يوم القيامة بأقدامنا ، فَنَشفع فيه فَنُشفَّع .

والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال !

والله ، لا يدخل النار منكم خمسة رجال .

والله ، لا يدخل النار منكم ثلاث رجال .

والله ، لا يدخل النار منكم رجل واحد .

فنافسوا في الدرجات ، واكمدوا عَدُوَّكم بالورع .

١٢ ـ وفي (أمالي الطوسي) بسنده قال : حدَّثنا المنصوري قال : حدَّثنا عَمُّ أبي قال : حدَّثنا الإمام علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) عن أبيه ، عن آبائه واحداً واحداً قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «خمسٌ يذهبن ضياعاً:

١ ـ سراج تقدُّه في الشمس ، الدُّهن يذهب ، والضوء لا يُنتَفع به .

٢ ـ ومطر جُودٍ على أرض سبخة ، المطر يضيع ، والأرض لا تنتفع به .

٣ ـ وطعامٌ يُحكِمه طاهيه [طابِخُه] يُقَدَّم إلى شبعان ، فلا ينتفع به .

٤ ـ وامرأة حسناء تزفّ إلى عِنِّين ، فلا ينتفع بها .

٥ ـ ومعروف تصطنعه إلى مَن لا يشكره» .

١٣ ـ وفي (أمالي الطوسي) بسنده عن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدَّثني عَمُّ أبي : أبو موسى ، عيسى بن أحمد قال :

حدَّثني الإمام علي بن محمد ، قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه علي بن موسى ، قال : حدَّثني أبي : موسى بن جعفر قال :

قال سيدنا الصادق [جعفر بن محمد] (عليه السلام) :

«عليكم بالتقيّة ، فإنه ليس منّا مَن لم يجعلها شعاره ودثاره[1] مع مَن يأمنه ، لتكونَ سجيّته مع مَن يحذره»[2] .

١٤ ـ وفي (البحار) أيضاً عن نفس المصدر ، ونفس السَنَد ، عن أبي الحسن العسكري [الهادي] عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : قال الله (عزّ وجلّ) : لا إله إلاّ الله حصني ، من دَخَله أمن مِن عذابي[3] .

١٥ ـ وفي (البحار) أيضاً عن (الإقبال) للسيد ابن طاووس قال :

قال جدّي أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) : روى ابن عياش عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري ، عن أبيه ، عن أبي موسى [عيسى بن أحمد] عن سيدنا أبي الحسن العسكري [الهادي] علي بن محمد (عليهما السلام) أنه كان يدعو في هذه الساعة [وقت السَحَر] به ، وادعُ بهذا ، فإنه خرج عن العسكري (عليه السلام) في قول ابن عياش :

«يا نور النور ، يا مُدبِّر الأُمور ، يا مُجري البحور ، يا باعث مَن في القبور يا كهفي حين تعييني المذاهب ، وكنزي حين تعجزني المكاسب ، ومؤنسي حين تجفوني الأباعد ، وتملّني الأقارب ، ومُنزِّهي بمجالسة أوليائه ، ومرافقة أحبائه في رياضه ، وساقِيَّ بمؤانسته من نمير حياضه ، ورافعي بمجاورته عن ورطة الذنوب إلى ربوة التقرب ، ومُبدِّلي بِولايته عزّة العطايا من ذلّة الخطايا .

أسألك ـ يا مولاي ـ بالفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ،

---

(١) المقصود من شعاره ودثاره ـ هنا ـ : المداومة على التقية ظاهراً وباطناً .

(٢) البحار ج ٩٣/١٥٢ .

(٣) البحار ج ٩٣/١٩٤ .

والليل إذا يَسر ، وبما جرى به قلم الأقلام بغير كفٍّ ولا إبهام ، وبأسمائك العظام وبُحجَجِك على جميع الأنام (عليهم منك أفضل السلام) .

وبما استحفظتهم من أسمائك الكرام أن تصلي عليهم وترحمنا في شهرنا ـ هذا ـ وما بعده من الشهور والأيام ، وأن تبلّغنا شهر الصيام ، في عامنا هذا وفي كل عام ، يا ذا الجلال والإكرام ، والمنن الجِسام ، وعلى محمد وآله منّا أفضل السلام»[1] .

١٦ ـ وفي (البحار) أيضاً عن المنصوري ، عن عمٍّ أبيه [عيسى بن أحمد] عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

جاء رجل إلى سيّدنا الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فَشَكى إليه رجلاً يظلمه ، قال [الإمام] له : «أين أنت عن دعوة المظلوم التي عَلَّمها النبيُّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ .

ما دعا بها مظلوم على ظالمه إلاَّ نَصَره الله تعالى عليه ، وكفاه إياه وهو :

«اللّهمّ طُمَّهُ بالبلاء طمّاً ، وغُمَّهُ بالبلاء غمّاً ، وقُمَّهُ بالأذى قمّاً وارمِهِ بيومٍ لا معادَ له ، وساعةٍ لا مَرَدَّ لها ، وأبِح حريمه ، وصل على محمد وأهل بيته ، عليه وعليهم السلام ، واكفني أمره ، وقِني شرّه ، واصرِف عنّي كيده ، وأحرِج قلبه ، وسُدَّ فاهُ عنّي ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاَّ همساً ، وعَنَتِ الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب مَن حَمَلَ ظُلماً ، اخسأوا فيها ولا تكلّمون ، صه صه» سبع مرات[2] .

---

(١) البحار ج ٣٨٢/٩٨ .

(٢) البحار ج ٢١٥/٩٥ .

١٧ ـ وفي (غيبة الطوسي) بسنده عن محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي قال : حدَّثني أبو موسى : عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال :

حدَّثني أبو الحسن علي [الهادي] بن محمد ، عن أبيه : محمد بن علي ، عن أبيه : علي بن موسى ، عن أبيه : موسى بن جعفر ، عن أبيه : جعفر بن محمد ، عن أبيه : محمد بن علي ، عن أبيه : علي بن الحسين ، عن أبيه : الحسين بن علي (صلوات الله عليهم) قال : قال علي (صلوات الله عليه) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :

«مَن سَرَّه أن يلقى الله (عزّ وجلّ) آمِناً مُطهّراً ، لا يحزنه الفزع الأكبر ، فليتولَّك ، وليَتَوَلَّ بنيك : الحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمداً وعَليّاً والحسن ، ثم المهدي ، وهو خاتمهم .

وليكونن في آخر الزمان قوم يتولُّونك ـ يا علي ـ ويشنأهم الناس ، ولو أحَبُّهم [أحبُّوهم ظ] كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون .

يُؤثِرونك وَوُلدك على الآباء والأُمَّهات ، والإخوة والأخوات ، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات أولئك يُحشَرون تحت لواء الحمد ، يُتجاوَز عن سيّئاتهم ، ويرفع درجاتهم جزاءً بما كانوا يعملون»[1] .

١٨ ـ وفي (أمالي الطوسي) بسنده قال : حدَّثني أبو الحسن المنصوري قال : حدَّثني عَمُّ أبي قال : حَدَّثني الإمام علي بن محمد قال : حدَّثني أبي : محمد بن علي قال : حدَّثني أبي : علي بن

---

(١) الغيبة ص ٩٠ باب ما روي من جهة مخالفي الشيعة .

موسى قال : حدَّثني أبي : موسى بن جعفر قال : حدَّثني أبي : جعفر بن محمد ، قال : حدَّثني أبي : محمد بن علي قال : حدَّثني أبي : علي بن الحسين قال : حدَّثني أبي : الحسين بن علي قال : حدَّثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : سمعتُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يقول :

«من أدّى للهِ تعالى مكتوبة فله في إثرها دعوة مستجابة» .

أقول : يعني من صلّى صلاة واجبة فله دعاء مستجاب يدعو بها بعد الصلاة .

وذكر القطب الراوندي في دعواته بسنده عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن أبيه عن الإمام علي بن محمد [الهادي] العسكري عن آبائه (عليهم السلام) هذا الخبر ، وزاد :

قال الفَحام : رأيتُ ـ والله ـ أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام فسألته عن الخبر ؟ فقال : صحيح ، إذا فرغت من المكتوبة [الصلاة الواجبة] فقل ـ وأنت ساجد ـ : اللهم بحق مَن رواه ، وبحق مَن رُويَ عنه صلِّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت» أي يذكر حاجته .

١٩ ـ وروى الشيخ في (الأمالي) بسنده عن أبي الحسن : محمد بن أحمد قال :

حدَّثني عَمُّ أبي قال : قصدتُ الإمام علي بن محمد (عليهما السلام) يوماً ، فقلت :

يا سيدي ! إن هذا الرجل [المتوكل] قد اطرحني ، وقَطَعَ رزقي وَصلَتي ولا أتَّهِمُ في ذلك إلاَّ عِلمه بِمُلازمتي لك ، وإذا سألته شيئاً منه يُلزمه القبول منك ، فينبغي أن تتفضّل عَلَيَّ بمسألته .

فقال (عليه السلام) تُكفى إن شاء الله .

فلما كان في الليل طَرَقَني رُسُل المتوكل ، رسول يتلو رسولاً ، فجئت ، والفتح [بن الخاقان] على الباب قائم ، فقال : يا رَجُل ! ما تأوي في منزلك بالليل ؟كَدّني هذا الرجل [المتوكل] مما يطلبك!! .

فدخلتُ وإذا المتوكل جالس في فراشه ، فقال :

يا أبا موسى ! نشتغل عنك وتنسانا ؟ أي شيء لك عندي؟ .

فقلتُ : الصِلة الفلانيّة ، والرزق الفلاني ، وذكرتُ أشياء فأمر لي بها وبِضِعفها .

فقلت ـ للفتح [بن الخاقان] : وافىٰ علي بن محمد [الهادي] إلى هنا ؟ فقال : لا . فقلتُ : كَتَبَ رقعةً ؟ فقال : لا .

فولَّيتُ منصرفاً ، فتبعني فقال لي :

لستُ أشُكُّ أنك سألته [الهادي] دعاءً لك ، فالتَمِس لي منه دعاءً ! .

فلما دخلتُ إليه (عليه السلام) فقال : يا أبا موسى ! هذا وجه الرضا[1] .

فقلتُ : بِبَركتك يا سيدي ، ولكن قالوا لي : إنك ما مضيتَ إليه ، ولا سألته !!

فقال : إن الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمات إلاَّ إليه ولا نتوكل في الملمّات إلاَّ عليه ، وعَوَّدَنَا ـ إذا سألناه ـ الإجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا[2] .

قلت : إن الفتح [بن الخاقان] قال لي : كيت وكيت .

---

(١) وجه الرضا : أي وجهك وجه إنسانٍ راضٍ مسرور .

(٢) أي نخاف ـ إذا صَرَفنا حوائجنا عن الله تعالى وطلبناها من غيره ـ أن يصرف الله عنّا لُطفه وكَرَمه ، فلا يقضي حوائجنا .

قال [الإمام] : إنه يُوالِينا بِظاهره ، ويُجانِبُنا بباطنه .

الدعاء لمن يدعو به .

إذا أخلصتَ في طاعة الله ، واعترفتَ برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبحقِّنا ـ أهل البيت ـ ، وسألتَ الله تبارك وتعالى شيئاً ، لم يَحرمك .

قلت : يا سيدي عَلِّمني دعاءً أختصّ به من الأدعية .

قال : هذا الدعاء كثيراً ما أدعو الله تعالى به ، وقد سألت الله أن لا يخيب مَن دعا به في مشهدي بعدي ، وهو :

«يا عُدتي عند العُدَد . . الخ» وقد ذكرنا الدعاء قبل صفحات .

٢٠ ـ وفي (الأمالي) حدَّثني المنصوري ، قال : حدَّثني عَمُّ أبي ، قال : حدَّثني الإمام علي بن محمد عن آبائه ، عن [الإمام] الصادق (عليه السلام) قال :

«ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة رجل مؤمن إلاَّ ولَه جارٌ يؤذيه»[1] .

٢١ ـ وفي (الأمالي) أيضاً بالسند المذكور عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق (عليهم السلام) قال : ثلاث دعوات لا تحجبن عن الله تعالىٰ :

١ ـ دعاء الوالد لولده (إذا بَرَّه) ودعوته عليه إذا عَقَّه .

٢ ـ ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه .

٣ ـ ورجل مؤمن دعا لأخٍ له مؤمن ، واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يُواسِه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه[2] .

---

(١) الأمالي ج ١/٢٨٦ .

(٢) الأمالي ج ١/٢٨٧ .

٢٢ ـ وفي (الأمالي) أيضاً بالسند المذكور عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق (عليه السلام) : ثلاث أوقات لا تحجب فيها الدعاء عن الله تعالىٰ :

١ ـ في أثر المكتوبة [بعد الصلاة الواجبة] .

٢ ـ وعند نزول المطر .

٣ ـ وظهور آيةٍ معجزة في أرضه[١] .

٢٣ ـ نفس المصدر ، ونفس الإسناد عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام [الصادق] (عليه السلام) قال : ليس منّا مَن لم يلزم التقيّة ، ويصوننا عن سَفَلة الرعيّة[٢] .

٢٤ ـ وفي (الأمالي) بسنده عن المنصوري ، عن عَمٍّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : إنما سُمِّيت ابنتي : فاطمة لأنّ الله (عزّ وجلّ) فَطَمَها ، وفطم مَن أحَبَّها من النار .

٢٥ ـ وروى الطوسي أيضاً في (الأمالي) بسنده عن المنصوري قال : حدَّثني عَمُّ أبي قال : دخلتُ يوماً على المتوكل ، وهو يشرب ، فدعاني للشرب فقلت : يا سيدي ما شربتُه قط .

فقال : أنت تشرب مع عليّ بن محمد [الهادي] ! ؟

فقلت له : ليس تعرف مَن في يديك ، إنما يضرك ولا يضرّه[٣] .

ولم أُعِد ذلك عليه[٤] .

---

(١) الأمالي ج ١ / ٢٨٧ .

(٢) الأمالي ج ١ / ٢٨٧ .

(٣) هذه التهمة تضرّك ولا تضر بِسُمعة الإمام .

(٤) أي لم أذكر كلام المتوكل للإمام .

قال : فلما كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن خاقان : قد ذُكِر للرجل (يعنى المتوكل) ـ خبر مالٍ يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده[1] . لأخبره به ، فقل لي : من أي طريق يجيء حتى اجتنبه[2] .

فَجِئت إلى الإمام علي بن محمد (عليه السلام) فصادفتُ عنده مَن أحتشمه فتبسَّم وقال لي : لا يكون إلاَّ خيراً يا أبا موسى !.

لِمَ لَم تُعِد الرسالة الأُولىٰ[3] ؟.

فقلت : أجللتُك يا سيدي .

فقال لي : المال يجيء الليلة ، وليس يصِلون إليه ، فَبِتْ عندي .

فلما كان من الليل وقام إلى وِرده[4] قطع الركوع بالسلام ، فقال لي : قد جاء الرجل ، ومعه المال ، وقد منعه الخادم الوصول إليَّ ، فاخرج ، وخُذ ما معه .

فخرجت ، فإذا معه زنفيلجة فيها المال ، فأخذته ودخلت به إليه [الإمام] .

فقال [الإمام] : قل له : هاتِ المخنقة[5] التي قالت له القُمِّية : «إنها ذخيرة جَدَّتها» فخرجت فأعطانيها ، فدخلت بها إليه ، فقال لي : قل له : الجُبَّة التي أبدلتها منها رُدَّها إليها[6] فخرجت إليه ، فقلت له

---

(١) أي أُراقبه .

(٢) أي حتى لا أبعث أحداً لمراقبة ذلك الطريق .

(٣) أي : لماذا لم تذكر لي مقالة المتوكل لك : أنت تشرب مع علي بن محمد ؟ .

(٤) الورد ـ بكسر الواو ـ : مقدار معلوم من القرآن أو الدعاء أو العبادة ، يوظّفه الإنسان على نفسه كل يوم .

(٥) المخنقة ـ بكسر الميم ـ : القلادة .

(٦) لعل الصحيح : ردُّه إلينا .

ذلك فقال : نعم ، كانت ابنتي استَحسنتْها فأبدَلتُها بهذه الجُبَّة ، وأنا أمضي فأجيء بها .

فقال [الإمام] : أُخرج ، فقل له : إن الله تعالى يحفظ ما لَنا وعلينا ، هاتها [الجبّة] من كتفك ! .

فخرجت إلى الرجل ، فأخرجها من كتفه فغشي عليه ، فخرج [الرجل] إلى [الإمام] فقال له : قد كنت شاكّاً ، فتيقّنتُ[1] .

٢٦ ـ وفي (الأمالي) بسنده عن المنصوري عن عمٍّ أبيه : أبي موسى عيسى بن أحمد قال : حدَّثني الإمام علي بن محمد قال : حدَّثني أبي عن أبيه : علي بن موسى قال : حدَّثني أبي : موسى بن جعفر قال : قال الصادق (عليه السلام) : كان استخارة الباقر (عليه السلام) :

«اللَّهمَّ إن خيرتك تنيل الرغائب ، وتجزل المواهب ، وتغنم المطالب ، وتطيب المكاسب وتهدي إلى أجمل العواقب ، وتقي محذور النوائب .

اللَّهمَّ يا مالك الملوك ، استخيرك فيما عزم رأيي عليه ، وقادني ـ يا مولاي ـ عقلي إليه فَسَهِّل من ذلك ما تأخّر ، ويَسِّرْ منه ما تعسَّر ، واكفني ـ في استخارتي ـ المهِمَّ ، وارفع عني كل مُلِمٍّ واجعل عاقبة أمري غُنماً ، ومحذوره سلماً ، وبُعدَه قرباً ، وجَدبَه خصباً .

أعطني ـ يا ربّ ـ لواء الظفر فيما استخرتك فيه ، وَوُفور الإنعام فيما دعوتك له ، ومُنَّ عَلَيَّ بالإفضال فيما رجوتك ، فإنك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وأنت علاّم الغيوب»[2] .

٢٧ ـ وبهذا الإسناد ، قال سيدنا الصادق (عليه السلام) : عليكم بالتقيّة ، فإنه ليس منّا مَن لم يجعلها شعاره ودثاره مع مَن يأمنه ،

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) الأمالي ج ١ ص ٢٩٩ .

لتكون سجيّته مع مَن يحذره[1] .

٢٨ ـ أيضاً بهذا الإسناد : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يا علي ، إن الله (عزّ وجلّ) قد غفر لك ولشيعتك ، ومُحِبّي شيعتك ، فابشر فإنك الأنزع البطين ، ومنزوع من الشرك ، البطين من العلم[2] .

٢٩ ـ وعن المنصوري عن عَمّ أبيه قال: حدَّثني الإمام علي بن محمد قال : قال الصادق (عليه السلام) : من نالته علّة ، فليقرأ في جيبه[3] [سورة] الحمد سبع مرّات ، فإن ذهبت العلّة وإلاّ فليقرأ سبعين مرة ، وأنا الضامن له العافية[4] .

٢٠٣ ـ عيسى بن جعفر بن عاصم[5]:

قد ذكرنا ـ في ترجمة الحسن بن راشد ـ : كتاب الإمام الهادي (عليه السلام) في جواب محمد بن الفَرَج : «ذكرتَ ابن راشد ، رحمه الله ، فإنه عاش سعيداً ، ومات شهيداً» ودعا لابن بند والعاصمي .

وابن بند ضُرِبَ بالعمود حتى قُتِل ، وأبو جعفر [عيسى بن جعفر] ضُرِب ثلاثمائة سوط ، ورُمي به في دجلة .

أقول : ذكر الطبري سبب ضرب عيسى بن جعفر :

وكان السبب في ذلك أنه شهد ـ عند أبي حسان الزيادي (قاضي الشرقية) عليه [أي على عيسى بن جعفر] أنه شتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة ـ سبعة عشر رجلاً شهاداتهم فيما ذُكر ، مختلفة من هذا النحو .

---

(١) و (٢) الأمالي ج ١ ص ٢٩٩ .

(٣) الجيب : فتحة القميص .

(٤) الأمالي للطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٥) وذكره الطبري : عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ، صاحب خان عيسى ببغداد ج ٧/ ٣٧٥ .

فكتب ـ بذلك ـ صاحب بريد بغداد إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فأنهى [أوصَل وأعلم] عبيد الله ذلك إلى المتوكل ، فأمر المتوكل أن يُكتَب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، يأمره بضرب عيسى (هذا) بالسياط ، فإذا مات رمى به في [شط] دجلة ، ولم تدفع جيفته إلى أهله .

فذكر الطبري أنه ضُرِب ـ فيما قيل ـ ألف سوط . وإنه لما ضُرب تُرِك في الشمس حتى مات ، ثم رُمي به في دجلة ، وان لا يصلّى على جنازته .

ومن المناسب أن أذكر ـ هنا ـ ما ذكره في كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) عن كتاب (الحضارة الإسلامية) عن كتاب (المنتظم) :

«وكانت الحكومة إذا أرادت أن تعاقب شيعياً لمذهبه لم تذكر إسم علي ، بل يُجعَل سبب العقوبة : أنّه شتم أبا بكر وعمر»[1] .

٢٠٤ ـ عيسى بن الحسن[2]:

القمي ، ابن عمّ أحمد بن إسحاق القمي .

في (دلائل الإمامة) قال أحمد بن علي : دعانا عيسى بن الحسن أنا وأبا علي ، وكان اعرج (أهوج خ ل) فقال :

أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق على أبي الحسن ، فرأيته ، وكلّمه بكلام لم أفهمه ، ثم قال له : جعلني الله فداك ! هذا ابن عمي عيسى بن الحسن[3] ، وبه بياض في ذراعه قد سيء به[4] .

---

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٢٢٧ .

(٢) و (٣) في مدينة المعاجز : عيسى بن أحمد .

(٤) وشيء قد تكتل كأمثال الجوزة .

فقال لي : «تقدّم يا عيسى» فتقدمت فقال : «أخرج ذراعك» فأخرجتُها ، فمسح عليها ، وتكلّم بكلام خفي[1] قال في آخره ـ ثلاث مرات ـ : «بسم الله الرحمن الرحيم» والتفت إلى أحمد بن إسحاق فقال [الإمام] له : «كان علي بن موسى الرضا يقول : «بسم الله الرحمن الرحيم : أقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها» .

ثم قال : «يا عيسى أدخل يدك في كُمِّك وأخرِجها» فأدخلتُها وأخرجتها فإذا ليس في ذراعي قليل ولا كثير من ذلك البياض بحمد الله ومَنِّه[2] .

---

(١) بكلام خفي طوّل فيه ثم قال .

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٢٢ .

حـرف الفـاء

٢٠٥ ـ فارس بن حاتم بن ماهويه :

القزويني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمـام الهادي (عليـه السلام) له مؤلّفات لا يُعتمد عليها ، لأنـه كان من الغـلاة ، وقد ذكـرنا في حـرف الجيم في تـرجمة (جنيـد) أنّ الإمام الهـادي (عليـه السـلام) أمـر جُنيـداً بقتل فارس .

ويستفـاد من كلمات الإمـام الهادي (عليـه السلام) مـدى انحـراف هذا الرجل ومشاغباته ، وضلاله وفساده .

وروى الكشي : وجـدتُ بِخَطّ جيـرئيـل بن أحمـد ، بسنـده عن إبـراهيم بن داود اليعقـوبي ، قـال : كتبت إليـه [الإمـام الهـادي] (عليـه السـلام) ، أُعلمِه أمـر فـارس بن حـاتم ، فكتب : «لا تحفلنّ بـه ، وإن أتاك فاستخِف به» .

وبهذا الإسناد عن موسى بن جعفر بن وهب قال :

كتب عـروة إلى أبي الحسن (عليـه السـلام) في أمـر فـارس بن حاتم ، فكتب :

«كذِّبوه ، واهتكـوه ، أبعَدَهُ الله وأخـزاه ، فهو كـاذب في جميع مـا

يـدّعي ويَصِف ، ولكن صونـوا أنفسكم عن الخوض والكـلام في ذلك ، وتـوقّوا مشـاوَرَتـه ، ولا تجعلوا لـه السبيـل إلى طلب الشـرّ ، كفـانـا الله مؤنته ، ومؤنة مَن كان مثله» .

ويستفـاد من مجموع الأُمـور المتعلقة بهـذا الرجـل أنه كـان خائنـاً سـارقاً ، ملعـوناً ، وعنصـراً خبيثاً خَـطِراً ، ولهذا حـذّر الإمـام أصحـابـه عنه .

وأخيـراً صـدر حكم الإمـام بقتله ، فقتله جنيـد ، كمـا ذكـرنـا في ترجمة جنيد .

٢٠٦ ـ الفتح بن يزيـد :

الجرجاني ، يكنّى أبا عبد الله ، عـدّه الشيخ الـطوسي والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ، ويروي أحـاديث عديـدة عن أبي الحسن ، فهـل المقصود من أبي الحسن هـو الإمام الـرضـا ؟ أو الإمـام الهادي ؟ (عليهما السلام) .

لقـد صـرّح الشيـخ الصـدوق أن المـراد بـأبي الحسن هـو الإمـام الرضا (عليـه السلام) فهـو يروي بعض أحـاديث الفتح بن يـزيد عن أبي الحسن الرضا .

وفي (كشف الغمّة) إن المقصود هو الإمام الهـادي (عليه السـلام) واختـار السيـد الخـوئي هـذا القـول في (معجم رجـال الحـديث) ج ١٣/ ٢٤٩ واستـدل على ذلـك بمـا رواه الكليني في (الكـافي) بسنـده عن الفتح بن يزيد الجرجـاني قال : «ضَمَّني وأبـا الحسن (عليه السـلام) الطريق في مُنصَرَفي من مكة إلى خراسان ، وهو سـائر إلى العـراق» فإن المراد بأبي الحسن ـ في هـذه الروايـة ـ هو الهـادي (عليه السـلام) فإنـه الذي أشخصه المتوكل ، فجاء إلى العراق .

وأمـا الـرضـا (عليـه السـلام) فلم يـأت العـراق ، وإنمـا أشخصـه

المأمون إلى خراسان .

أقول : وهذا الاستدلال قابل للمناقشة ، لأن الإمام الهادي (عليه السلام) إنما خرج إلى العراق من المدينة لا من مكة ، والفتح بن يزيد يقول : (ضمَّني وأبا الحسن (عليه السلام) الطريق في منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق) والله العالِم .

أضف إلى ذلك أن اليعقوبي يقول في تاريخه : (. . وأشخص المأمونُ الرضا علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام) من المدينة إلى خراسان ، وكان رسوله إليه : رجاء بن أبي الضحّاك ـ قرابة الفضل بن سهل ـ فقَدِم بغداد ، ثم أخذ به على طريق ماء البصرة ، حتى صار إلى مَرْو . .)[1] .

فإن صحّ كلام اليعقوبي فقد ازداد الأمر إبهاماً وغموضاً .

وأمّا ما ذكره الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن أبي عباد قال : قال المأمون ـ يوماً ـ للرضا (عليه السلام) : ندخل بغداد إن شاء الله تعالىٰ ، فنفعل كذا وكذا .

فقال (عليه السلام) له : تَدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين[2] ! .

فلمّا خلوتُ به قلت : إني سمعتُ شيئاً غَمَّني . وذكرته له[3] فقال : يا حسين ، وما أنا وبغداد ؟ لا أرى بغداد ولا تراني [بغداد][4] .

فإن هذا الكلام قاله الإمام الرضا وهو في خراسان ، لا في المدينة .

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ١٨٩ .

(٢) قد ذكرنا في كتابنا عن الإمام الجواد (عليه السلام) بحثاً حول مخاطبة الأئمة (عليهم السلام) حكّام زمانهم بهذا اللقب .

(٣) أي : لمّا خلوتُ بالإمام الرضا سألته عمّا قاله للمأمون .

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٦ .

وبعبارة أُخرىٰ : لا منافاة بين هذا الخبر وبين الخبر الذي ذكره اليعقوبي من قدوم الإمام الرضا (عليه السلام) إلى بغداد .

وبعد هذا الإبهام الذي حصل في كلمة (أبي الحسن) فلعل الأفضل أن نذكر أحاديث الفتح بن يزيد عن أبي الحسن الذي لم يقيَّد بـ (الرضا) إذ من الممكن أن يكون المقصود هو الإمام الهادي (عليه السلام) إذ لا شك أنه من أصحاب الإمام الهادي ، كما صرّح بذلك الشيخ الطوسي والبرقي وابن شهر آشوب .

في الكافي بسنده عن الفتح بن يزيد قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن المتعة .

فقال : هي حلال مباح مطلق ، لمن لم يُغْنه الله بالتزويج ، فليستعفف بالمتعة ، فإن استغنىٰ عنها بالتزويج فهي مباح له إذا غاب عنها[1] .

توضيح الحديث : لقد ثبت في الشريعة الإسلامية إباحة المتعة ـ وهي الزواج المؤقّت ـ واستحبابها . وإباحتُها غير مقيّدة بعدم وجود الزوجة ، فللإنسان الحاضرة عنده زوجته أن يأتي بهذه السُنّة الدينية متى شاء ـ كما ثبت ذلك في الكتب الفقهية ـ ولعلّ قوله (عليه السلام) : «فهي مباح له إذا غاب عنها» يراد منه المحافظة على عواطف الزوجة وعدم إثارة المشاكل العائلية التي قد تؤدّي إلى آثار سيئة ، . . كما هو الواقع بالفعل .

وفي الكافي أيضاً بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : كتبت إليه أسأله عن جلود الميتة التي يؤكل لحمها إنْ ذُكِّي ؟

فكتب : (لا يُنتفع من الميتة بإهابٍ ولا عَصب)[2] .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٥٢ .

(٢) العصَب : من أطناب المفاصل، والجمع : أعصاب .

وكُلّ ما كان من السخال [من] الصوف وإن جُزَّ ، والشَعر والوبر ، والأنفحة ، والقَرن ، ولا يتعدّى إلى غيرها ، إن شاء الله[1] .

قال المجلسي في (المرآة) : قوله : «كل ما كان» خبره محذوف ، أي ينتفع به .

وفي (التهذيب) بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن (عليه السلام) في رجلٍ قَتَل مملوكه أو مملوكته ؟

قال : إن كان المملوك له أُدِّبَ وحُبِس ، إلاَّ أن يكون معروفاً بقتل المماليك فيُقتل به[2] .

وفي (التهذيب) أيضاً بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن (عليه السلام) في رَجُلٍ دخل داراً للتلصُّص [السرقة] أو الفجور ، فقتله صاحب الدّار أيقتل [صاحب الدار] به أم لا ؟ .

فقال : إعلم أن مَن دَخل دار غيره فقد أهدر دمه ، لا يجب عليه [صاحب الدار] شيء[3] .

وفي (الكافي) و (توحيد الصدوق) و (كشف الغمّة) بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، قال : ضَمَّني ـ وأبا الحسن[4] الطريق حين مُنصرَفي من مكة إلى خراسان وهو صائر [سائر] إلى العراق ، فسمعته وهو يقول :

«من اتَّقى اللَّهَ يُتَّقى ، ومَن أطاع اللَّهَ يطاع» .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٨ .

(٢) التهذيب ج ١٠ حديث ٧٥٨ .

(٣) التهذيب ج ١٠ حديث ٨٢٥ .

(٤) قد ذكرنا اختلاف الأقوال في المقصود بـ (أبي الحسن) في هذا الحديث ، فالشيخ الصدوق يصرّح بأنه الإمام الرضا (عليه السلام) وفي (كشف الغمّة) هو الإمام الهادي (عليه السلام) فالله العالم .

قال : فتلطّفت في الوصول إليه ، فسلّمتُ عليه ، فَرَدَّ عَلَيَّ السلام ، وأمرني بالجلوس ، وأوّل ما ابتدأني به أن قال :

«يا فتح ، مَن أطاع الخالق لم يُبالِ بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فأيقِنْ أن يحلّ به الخالق سخطَ المخلوق[1] ، وإن الخالق لا يُوصَف إلاّ بِما وَصَفَ به نفسَه ، وأنّىٰ يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخَطَرات أن تحدَّه ، والأبصار عن الإحاطة به ؟

جَلَّ عما يصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعته الناعتون .

نَأىٰ في قُربه ، وقَرُبَ في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قُربه بعيد ، كَيَّفَ الكيف ، فلا يُقال : كيف ؟ وأيَّنَ الأين ، فلا يُقال : أينَ ؟ .

إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة[2] .

هو الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يُولَد ولم يكن له كفواً أحد ، فَجَلَّ جلاله[3] .

أم كيف يوصف بكُنه محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ؟ وقد قرنه الجليل باسمه ، وشَرَّكَه في عطائه ، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته [سبحانه] إذا يقول : ﴿وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾ وقال ـ يحكي قول من ترك طاعته ، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها ـ : ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ .

---

(١) في (الكافي) : فَقَمِنٌ [جدير] أن يسلط الله عليه سخط المخلوق .

(٢) إلى هنا ينتهي ما في الكافي .

(٣) في (الكافي) هذا صدر حديث آخر ، وأوّله : سمعته يقول : وهو اللطيف الخبير ، السميع البصير الواحد الأحد . . الخ .

أم كيف يوصف بِكُنه مَن قَرَنَ الجليل طاعتهم بطاعة رسوله ؟ حيث قال :

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾ وقال : ﴿ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم﴾ وقال : ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ وقال : ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .

يا فتح ، كما لا يوصَف الجليل (جل جلاله) والرسول والخليل ، ووُلد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن ، المُسلِّم لأمرنا .

فَنَبيُّنا أفضل الأنبياء ، وخليلُنا أفضل الأخِلاّء ، ووصيُّه أكرم الأوصياء ، اسمهما أفضل الأسماء ، وكُنيتهما أفضل الكُنى وأجلاها (أحلاها خ ل) .

لو لم يجالسنا إلاّ كفوٌ لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفوٌ لم يزوّجنا أحد .

أشدُّ الناس تواضعاً ، أعظمهم حلماً ، وأنداهم كفّاً ؛ وأمنعهم كنفاً .

ورث عنهما أوصياؤهما عِلمَهما ، فاردد إليهم الأمر ، وسَلِّمْ إليهم .

أماتَكَ الله مماتهم ، وأحياك حياتهم ، إذا شئت[1] ، رحمك الله » .

قال فتح : فخرجتُ ، فلما كان من الغد تلطَّفتُ في الوصول إليه ، فسلَّمت عليه ، فردَّ عَلَيَّ السلام فقلت : يا بن رسول الله ! أتأذن لي في مسألةٍ اختلج في صدري أمرها ليلتي ؟ .

---

(١) أي إذا شئت انصرف .

قال : سَلْ ، وإن شرحْتُها فَلي ، وإن أمسكتها فلي[1] فَصَحِّح نظرك ، وتَثبَّت في مسألتِك، واصغ إلى جوابها سمعَك ، ولا تسأل مسألة تَعَنُّتٍ، واعتن بما تعتني به فإن العالم والمتعلّم شريكان في الرشد ، مأموران بالنصيحة ، منهيّان عن الغشّ .

وأمّا الذي اختلج في صدرك ليلتك ، فإن شاء العالِم [الإمام] أنبأك .

إنّ الله لم يُظهِر على غيبه أحداً إلاّ مَن ارتضى من رسول ، فكلّما كان عند الرسول كان عند العالم [الإمام] وكلّما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصياؤه عليه ، لئلا تخلو أرضه من حُجَّةٍ يكون معه علم يدلّ على صِدق مقالته ، وجواز عدالته .

يا فتح ، عسى الشيطان أراد اللَّبس[2] عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتُك ؟ وشكَّكَ في بعض ما أنبأتُك ، حتى أراد إزالتك عن طريق الله ، وصراطه المستقيم ، فقلتَ : متى أيقنتُ أنهم كذا فَهُم أرباب ؟ !!.

معاذ الله ! مخلوقون ، مربوبون ، مطيعون لله ، داخرون ، راغبون .

فإذا جاءك الشيطان مِن قِبَل ما جاءك فاقمعْهُ بما أنبأتك به .

فقلت له : جعلت فداك ، فرَّجتَ عني ، وكشفت ـ ما لَبَّسَ الملعون عَلَيَّ ـ بِشرحك ، فقد كان أوقع في خَلَدي[3] أنكم أرباب ! .

قال : فَسَجَدَ أبو الحسن ، وهو يقول في سجوده : راغماً لك يا

---

(١) أي أنا مختار في الإجابة على سؤالك او السكوت .

(٢) اللَّبس : اختلاف الأمر . يُقال : إلتَبَسَ عليه الأمر : أي إختلطَ واشتَبَهَ .

(٣) وقع في خلدي : بفتح الخاء واللام : أي وقع في قلبي وفي بالي .

خالقي ، داخراً ، خاضعاً !!

قال : فلم يزل كذلك حتى ذَهَبَ ليلي ، ثم قال :

يا فتح ! كِدتَ أن تَهلك وتُهلك ، وما ضَرَّ عيسى [ابن مريم] إذا هلك مَن هلك فاذهب إذا شئتَ ، رحمك الله .

قال : فخرجتُ ، وأنا فَرِحٌ بما كشف الله عنّي من اللبَّس ، بأنهم هُم ، وحمدتُ الله على ما قدرتُ عليه .

فلما كان في المنزل الآخر ، دخلتُ عليه ، وهو مُتّكىء ، وبين يديه حنطة مَقلُوَّة[1] يعبث بها ، وقد كان أوقع الشيطان في خَلَدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا ، إذ كان ذلك آفة والإمام غير مأوفٍ !!

فقال : إجلس يا فتح ! فإن لنا بالرسل أُسوة ، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق ، وكل جسمٍ مَغذُوٌّ بهذا إلاَّ الخالق الرازق .

لأنه جَسَّمَ الأجسام وهو لم يُجَسَّمْ ، ولم يُجَزّىء بِتَنْاهٍ ، ولم يتزايد ، ولم يتناقص مُبرَّأ من ذاته ما رَكَّبَ في ذات مَن جَسَّمَه ، الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، مُنشيء الأشياء ، مُجسِّمُ الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤوف الرحيم ، تبارك وتعالى عما يقول الظالمون عُلُوّاً كبيراً .

لو كان كما وُصِف[2] لم يُعرَف الرَّبُّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ولا المُنشِيء من المُنشَأ ، ولكنّه فرَّق بينه وبين من جَسَّمه ، وشيَّأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئاً .

إلى هنا انتهى ما في (كشف الغمة) وفي (الكافي) هكذا :

---

(١) مقلوّة : مطبوخة ناضجة .

(٢) في (الكافي) : لو كان كما يقول المشبّهة .

. . . ولا المُنشىء من المُنشأ ، لكنه المُنشىء ، فرَّق بين مَن جَسَّمه وصَوَّره وأنشأه ، إذ كان لا يشبه هو شيئاً .

قلت : أجل ، جعلني الله فداك ! لكنّك قلت : «الأحد الصمد» وقلتَ : «لا يشبهه شيء» الله واحد ، والإنسان واحد ، أليس قد تشابَهت الوحدانيّة ؟

قال : يا فتح ، أحَلتَ[1] ثبَّتك الله .

إنما التشبيه في المعاني ، فأمّا في الأسماء فهي واحدة ، وهي دالّة على المُسمّى ، وذلك : إن الإنسان ، وإن قيل : واحد . فإنه يخبر أنه جُثّة واحدة ، وليس باثنين والإنسان نفسه ليس بواحد ، لأن أعضاءَه مختلفة ، وألوانه مختلفة ، ومَن ألوانُه مختلفة غير واحد ، وهو [الإنسان] أجزاء مُجزّأة ، ليست بِسَواء ، دَمُه غير لحمه ، ولحمه غير دمه وعَصَبه غير عروقه ، وشَعره غير بَشَره ، وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جميع الخلق .

فالإنسان واحد في الإسم ، ولا واحد في المعنى .

والله ـ جلّ جلاله ـ هو واحد ، لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ولا تَفاوُت ، ولا زيادة ولا نقصان .

فأما الإنسان المخلوق ، المصنوع ، المؤلَّف من أجزاء مختلفة ، وجواهر شتّى ، غير أنّه بالإجتماع شيء واحد .

قلت : جُعلت فداك ، فَرَّجتَ عنّي ، فَرَّج الله عنك .

فقولك : «اللطيف الخبير» فَسِّرْه لي كما فَسَّرتَ الواحد ، فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل[2] غير أني أُحب أن

---

(١) أحلتَ : أي أتيت بالمحال .

(٢) للفصل أي للفرق : أو للفضل أي لما بيَّنت من فضله على المخلوق .

تشرح ذلك لي .

فقال : يا فتح ! إنما قلنا : «اللطيف» للخلق اللطيف ، ولعلمه بالشيء اللطيف .

أو لا ترى ـ وفّقك الله وثبّتك ـ إلى أثر صُنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ، ومن الحيوان الصغار ، ومن البعوض والجرجس[1] وما هو أصغر منها : ما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان ـ لِصَغره ـ الذكر من الأنثى ، والحدث المولود من القديم؟ .

فلما رأينا صِغَر ذلك في لطفه ، واهتدائه للسفاد[2] والهرب من الموت ، والجمع لما يُصلحه ، وما في لجج البحار ، وما في لحاء[3] الأشجار ، والمفاوز والقفار ، وإفهام بعضها عن بعض منطقها ، وما يفهم به أولادُها عنها ، ونقلها الغذاء إليها .

ثم تأليف ألوانها : حُمرةً مع صُفرة ، وبياض مع حُمرة ، وإنه ما لا تكاد عيوننا تستبينه ـ لدمامة[4] خلقها ـ لا تراه عيوننا ، ولا تلمسه أيدينا ، علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف .

لَطُفَ بِخلق ما سمَّيناه بلا علاج[5] ولا أداةٍ ، ولا آلةٍ .

وأن كل صانع شيءٍ فمن شيء صَنَعَ ، والله الخالق اللطيف الجليل خَلَقَ وصَنَعَ لا من شيء[6] .

---

(١) الجرجس : البعوض الصغار .

(٢) السفاد : التلقيح .

(٣) لحاء الأشجار : قشرها .

(٤) دمامة الخلق : صِغره وحقارته .

(٥) العلاج ـ هنا ـ الممارسة .

(٦) الكافي ج ١ ص ١١٩ .

٢٠٧ ـ الفضل بن شاذان بن الخليل :

النيشابوري ، ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وعدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وكيف كان فالرجل كان ثقة جليلاً ، فقيهاً ، متكلّماً له عِظَم شأن في هذه الطائفة ، وقد بلغ من ـ الجلالة ـ درجة لا حاجة إلى نقل الأخبار في توثيقه وتعظيمه .

ومن الصحيح أن نقول : إنّ علماء الرجال ، وأرباب التراجم اتّفقت كلماتهم على توثيق الرجل وجلالة قدره ، وهناك أقوال شاذّة تدل على ذَمّ الرجل ، ولكنّها مزيّفة ، ولا اعتبار بها .

ونذكر بعض ما يتعلق بالفضل بن شاذان في كتاب (الإمام العسكري) إن شاء الله .

٢٠٨ ـ الفضل بن كُثير :

بغدادي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٠٩ ـ الفضل بن المبارك :

البصري ، روى عن الإمام الهادي (عليه السلام) مما يدل على أنه كان من أصحابه ، كما ذكره الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) بسنده عن محمد بن عيسى العبيدي ، عن الفضل بن المبارك أنه كتب إلى أبي الحسن : علي بن محمد [الهادي] (عليه السلام) .

في رجل له مملوك ، فمرض [المملوك] أيعتقه في مرضه أعْظَمُ لأجره ؟ أو يتركه مملوكاً ؟

فقال (عليه السلام) : إن كان في مرضٍ فالعتق أفضل له ، لأنه يعتق الله ـ عز وجل ـ بكل عضوٍ منه عضواً من النار .

وإن كان في حال حضور الموت فيتركه أفضل له من عتقه[1] .

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٣ حديث ٣٤٧ .

حـرف القـاف

٢١٠ ـ القاسم بن الحسن بن علي :

الشعـراني ، اليقـطيني عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليه السلام) كان فاسد العقيدة ، ضعيفاً .

وقـد كتب الإمام الهـادي (عليه السـلام) إلى بعض شيعته رسـائـل في ذمّ هذا الرجل ولعنه .

فقد روى الكشي بسنده عن محمد بن عيسى قال :

كتب إليَّ أبو الحسن العسكري (عليه السلام) ـ ابتداءً منه ـ :

«لعن الله القـاسم اليقـطيني ، ولعن الله ابن حسكـة ، إن شيـطانـاً يتراءى للقاسم ، فيوحي إليه زخرف القول غروراً .

٢١١ ـ القاسم الصيقـل :

عـدّه الشيخ من أصحـاب الإمام الجـواد والإمام الهـادي (عليهمـا السلام) .

وفي (التهـذيب) مكاتبـة مُضمَـرة [لم يـذكـر اسم المكتـوب إليـه] وهو :

عن القـاسم بن أبي القـاسم ، الصيقـل ، قـال : كتب إليـه [لعـل

الصحيح : كتبت إليه] : «يا سيدي ! رجلٌ نَذَرَ أن يصوم كل جمعة دائماً ، ما بقي .

فوافق ذلك اليوم يومَ عيد فطرٍ أو أضحى ، أو أيام التشريق ، أو سفرٍ أو مرضٍ ، هل عليه صوم ذلك اليوم أو قضاؤه ؟ وكيف يصنع يا سيدي؟» .

فكتب إليه : «قد وضع الله عنك الصيام في هذه الأيام ، وتصوم يوماً بدل يوم ، إن شاء الله تعالىٰ»[1] .

وفي (التهذيب) أيضاً عن الصيقل أنه كتب إليه [الهادي] أيضاً :

«يا سيدي ! رجلٌ نَذَرَ أن يصوم يوماً للهِ ، فوقع فيه [في ذلك اليوم] على أهله[جامَع زوجته في ذلك اليوم] ما عليه من الكفّارة ؟» .

فأجابه : «يصوم يوماً بدل يوم ، وتحرير رقبة مؤمنة»[2] .

أقول : ويُروى مثل هذا الحديث عن علي بن مهزيار في نفس المصدر .

٢١٢ ـ القاسم بن العلاء :

الهمداني ، من أهل آذربايجان ، ومن وكلاء الناحية .

وفي كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي بسنده عن محمد بن أحمد الصفواني قال : رأيت القاسم بن العلاء ، وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة ، منها ثمانون سنة صحيح العينين ، لقى مولانا أبا الحسن [الهادي] وأبا محمد [الحسن] العسكريين (عليهما السلام) . . .

وكان عنده قميص خَلَعَه عليه مولانا ابن الرضا (عليه السلام) أبو الحسن [الهادي] . . . الخ .

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ٦٨٦ .

(٢) التهذيب ج ٤ حديث ٨٦٥ .

حـرف الكـاف

٢١٣ ـ كافـور الخـادم :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهـادي (عليه السـلام) كان يخـدم الإمام الهادي ولهذا عُرِف بالخادم .

وفي (البحـار) عن (الأمالي) بسنـده عن كافـور الخادم قـال : قال لي الإمـام علي بن محمد (عليهمـا السلام) : «أتـرك لي السَّطل الفـلاني في الموضع الفلاني لِأتطهَّـر منه للصلاة» .

وأنفَـذَني في حـاجـة [أرسلني لبعض الأُمـور] وقـال : إذا عُـدتَ فافعل ذلك ليكون مُعَدّاً [مُهَيَّئاً] إذا تأهبتُ للصلاة .

واستلقى (عليـه السلام) لينـام ، وأُنسيتُ ما قـال لي ، وكانت ليلة بـاردة ، فَحَسَسْتُ بـه وقـد قـام إلى الصـلاة ، وذكـرت أنني لم أتـرك السطل .

فَبَعـدتُ عن الموضـع خوفـاً من لومـه [ملامتـه] وتـألَّمتُ لـه حيث يشقى [يتعب] بطلب الإناء [السطل] .

فنـاداني نداءَ مغضَبٍ ، فقلت : إنـا للهِ ، أيش [أي شيء] عـذري أن أقول : نسيتُ مثل هذا ، ولم أجد بُدّاً من إجابته .

فجئت مرعوباً فقال لي : يا ويلك ! أما عرفت رسمي [عادتي] أنني لا أتطهّر إلاّ بماء بارد ؟ فسخنتَ لي ماءً فتركته [وضعته] في السطل ؟ .

فقلت : والله يا سيدي ، ما تركتُ [وضعت] السطل ولا الماء .

فقال : الحمد لله ، والله لا تركنا رخصة ، ولا رددنا منحة .

الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ، ووفّقنا للعون على طاعته .

إن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : إنّ الله يغضب على مَن لا يقبل رخصة[1] .

أقول : من الواضح أن ذلك الماء الساخن إنما تهيّأ للإمام من عالم الغيب بأمر الله تعالى ، ولعل عتابَ الإمام (عليه السلام) لكافور إنما كان من قبيل تجاهل العارف .

وأما معنى كلام الإمام : «والله ما تركنا رخصة ، ولا رددنا منحة» أي إنّ الله تعالى رخّص [أذِنَ] بالتّوضّؤ بالماء الساخن كما رخّص التوضّؤ بالماء البارد .

وتهيّؤ الماء الساخن في تلك الليلة الباردة كان منحة وعطيّة من الله تعالى للإمام الهادي (عليه السلام) فلماذا يترك الإمام ما أباح الله له ولماذا يردّ منحة الله وعطيّته ؟ .

وروى المنصوري ، عن عمّ أبيه [عيسى بن أحمد] عن كافور الخادم قال :

كان في الموضع ـ مجاور الإمام ـ من أهل الصنائع صنوف من الناس وكان الموضع كالقرية .

---

(١) البحار ج ٥٠/١٢٦ .

وكان يونس النقاش يغشى [يقصد] سيدنا الإمام (عليه السلام) ويخدمه .

فجاء يوماً يرعد [يرتجف] فقال : يا سيدي أُوصيك بأهلي خيراً !

قال [الإمام] : وما الخبر ؟ قال : عزمتُ على الرحيل [الموت] .

قال [الإمام] : ولِمَ يا يونس ؟ وهو ـ عليه السلام ـ مبتسم .

قال [كافور] : قال [يونس] : موسى بن بُغا وَجَّه إليَّ بِفَصٍّ ليس له قيمة أقبلتُ [شرعت] أن أنقشه ، فكسرته باثنين [صار الفَصّ نصفين] وموعده غداً ، وهو موسى بن بُغا !! إمّا ألف سوط أو القتل .

قال [الإمام] : إمض إلى منزلك إلى غدٍ ، فما يكون إلاَّ خيراً .

فلما كان من الغد ، وافى بكرة [صباحاً] يرعد [يرتجف] فقال : قد جاء الرسول يلتمس [يطلب] الفصّ .

قال [الإمام] : إمض إليه ، فما ترى إلاَّ خيراً .

قال [يونس] : وما أقول له يا سيدي ؟ قال [كافور] : فتبسّم [الإمام] وقال : إمض إليه ، واسمع ما يخبرك به ، فلن يكون إلاَّ خيراً .

قال [كافور] : فمضى ، وعاد يضحك ، قال [يونس] : قال [رسول بُغا] لي :

يا سيدي ! الجواري اختصمن [في ذلك الفص] فيمكنك أن تجعله فصَّين حتى نغنيك .

فقال سيدنا الإمام (عليه السلام) : اللَّهمَّ لك الحمد ، إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً .

فأيش [أي شيء] قلت له ؟ قال : قلت له : أمهلني حتى أتأمّل أمره ، كيف أعمله ؟ فقال [الإمام] : أصبتَ[1] .

---

(١) البحار ج ٥٠ ص ١٢٥ .

حـرف الميم

٢١٤ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد :

الهمـداني ، يستفـاد من الحـديث الآتي أنّـه كـان من أصحـاب الإمـام الهادي (عليـه السـلام) بـل من خُلَّص أصحـابـه ، وكـان أبـوه : إبراهيم بن محمد وكيلاً للإمام .

روى الـكشـي بسنـده عن مـحمـد بـن جعـفـر بـن إبـراهـيـم الهمـداني . . . قـال : أدرَكَتْ بنت لمحمـد بن إبـراهيم بن محمـد ، فَوُصِفَ جَمالهـا وكمالهـا ، وخَطَبَهـا أجِلَّة الناس ، فـأبى أن يزوِّجهـا من أحـد ، فأخـرجَها معـه إلى الحج ، فحملهـا [جاء بهـا] إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) ، وَوَصَفَ له هيئتها وجمالها ، وقال :

إني إنما حبستُها [ما زوَّجتها من أحد] عليك [لأجلك] تخدمك .

فقـال [الإمام] : قبِلتهـا ، فاحملهـا معك إلى الحـج ، وارجع من طريق المدينة .

فلما بلغ المدينة راجعاً [من الحج] ماتت [البنت] .

فقال له أبـو الحسن [الهادي] (عليـه السلام) : إبنتـك زوجتي في الجنة يابن إبراهيم .

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن مهزيار قال : كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن (عليه السلام) : إن رأيتَ ـ يا سيدي ـ أن تعلّمني دُعاءً أدعو به في دُبر صلواتي ، يجمع الله لي به خير الدنيا والآخرة ؟

فكتب (عليه السلام) : تقول :

«أعوذ بوجهك الكريم ، وعِزَّتك التي لا تُرام ، وقُدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شرّ الدنيا والآخرة ، ومن شرّ الأوجاع كلها»[1] .

٢١٥ ـ محمد بن أبي طيفور :

المتطبّب ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢١٦ ـ محمد بن أبي يونس :

تسنيم ، الورّاق ، الحضرمي ، كان يكاتب الإمام الهادي (عليه السلام) وله مؤلّف ، وكان ثقة ، صحيح الحديث ، روى عنه العامة والخاصة .

٢١٧ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم :

يكنّى أبا الفضل ، الجعفي ، الكوفي ، المعروف بالصابوني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وله من المؤلفات سبعون كتاباً ، أكثرها في الفقه وبعضها في التوحيد والتفسير وتعبير الرؤيا ، والخُطَب .

ومن المؤسف أن تلك الكتب القيّمة لا يوجد ـ الآن ـ منها عين ولا أثر ، وكيف كان فهو من أعلام الفقهاء ، وأجِلّة العلماء .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٦ .

٢١٨ ـ محمد بن أحمد بن جعفر :

القمي ، العطار ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) وأنه أدرك أبا الحسن الهادي (عليه السلام) .

٢١٩ ـ محمد بن أحمد بن حماد :

المروزي ، المحمودي ، يكنّى أبا علي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وذكرناه في كتاب (الإمام الجواد عليه السلام) وذكرنا في حرف الألف ـ من هذا الكتاب ـ في ترجمة أحمد بن حماد بعض الأمور المتعلقة بالأب والإبن .

٢٢٠ ـ محمد بن أحمد بن خاقان :

القلانسي ، النهدي ، المعروف بِحُمران أو حمدان .

في كتاب (مكارم الأخلاق) عن حُمران قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) : «جُعلت فداك ، قبيلي[1] رجل من مُواليك ، به حصر البول وهو يسألك الدعاء أن يُلبسه الله العافية ، واسمه : نفيس الخادم» .

فأجاب : «كشف الله ضُرَّك[2] ، ودَفَع عنك[2] مكاره الدنيا والآخرة ، وألحَّ عليه بالقُرآن ، فإنه يشفى إن شاء الله تعالى»[3] .

٢٢١ ـ محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور :

---

(١) الظاهر أن الصحيح : من قبيلتي ، أو من قِبَلي ، ولم أجد في اللغة لـ «قبيلي» معنىً مناسباً للمقام .

(٢) لعلّ الأصح : «كشف الله ضرَّه ، ودفع عنه مكاره الدنيا» وحصل هذا من سهو النسّاخ .

(٣) مكارم الأخلاق ص ٣٧٩ .

الدوانيقي ، يكنّى أبا الحسن ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وأكثر رواياته عن عمّ أبيه : عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور ـ عن الإمام الهادي (عليه السلام) ـ .

ورواياته عن الإمام الهادي (عليه السلام) قليلة ، ويروي عن الإمام العسكري (عليه السلام) :

في (عيون أخبار الرضا) و (أمالي الشيخ الطوسي) بسنده قال : حدَّثني أبو الحسن : محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدَّثني الإمام علي بن محمد قال : حدَّثني أبي : محمد بن علي قال : حدَّثني أبي : علي بن موسى قال : حدَّثني أبي : موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال : قال الصادق (عليه السلام) :

«عليكم بالورع ، فإنه الدين الذي نلازمه ، وندين الله تعالى به ، ونريده ممن يوالينا ، لا تتعبونا بالشفاعة[1] » .

وفي (الأمالي) أيضاً بسنده عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور قال : حدَّثني الإمام علي بن محمد (عليهما السلام) قال : حدَّثني أبي : محمد بن علي قال : حدَّثني أبي : علي بن موسى بن جعفر قال : قال سيدنا الصادق (عليه السلام) :

«قوله : فلنحيينّه حياة طيبة» قال : القنوع[2] .

٢٢٢ ـ محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)

٢٢٣ ـ محمد بن أحمد بن مطهّر :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١/٢٨٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١/٢٨١ .

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن أحمد بن مطهر قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) :

«إني تزوَّجتُ بأربع نسوة ، ولم أسأل عن اسمائهن ، ثم أردتُ طلاق إحداهنّ ، وتزويج امرأة أخرىٰ ؟» .

فكتب (عليه السلام) : «أُنظر إلى علامةٍ ، إن كانت بواحدة منهنّ ، فتقول : اشهدوا أن فلانة ـ التي بها علامة كذا وكذا ـ طالق ثم تزوَّج الأُخرى إذا انقضت العدّة [عِدّة المطلَّقة]» .

أقول : الظاهر أن هذه المسألة فرضيّة ، وكيف يمكن أن يتزوج الرجل أربع نسوة ولا يعرف أسماءهن ؟ .

والمعنى : لو فرضنا أن رجلاً تزوّج بأربع نسوة ولا يعرف اسماءهن ثم أراد أن يطلّق إحداهنّ كيف يطلقها وهو لا يعرف اسمها ؟ .

فأجابه الإمام : إن الرجل يذكر العلامة الموجودة في زوجته التي يريد طلاقها ، مثلاً : يقول : زوجتي العراقية ، أو زوجتي الأُولى أو الأخيرة طالق .

٢٢٤ ـ محمد بن أحمد بن مهران :

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) والظاهر أنه محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبه الكرخي ، يكنّى أبا جعفر ، ولعلماء الرجال فيه أقوال من تضعيف وتوثيق ، ولعلنا نذكره في كتاب (الإمام العسكري من المهد إلى اللحد) إن شاء الله .

٢٢٥ ـ محمد بن أرومة :

أو أُورمة ، القمي ، يكنّى أبا جعفر ، ينسب إلى الغلوّ ، ولكنّه غير صحيح فالرجل سليم العقيدة ، قويّ الإيمان ، له مؤلّفات أكثرها في الفقه ، وبعضها في الملاحم والدعاء والتقيّة ، وما شابه ذلك .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) والأحاديث

التي يرويها الرجل عن الإمام الهادي (عليه السلام) تدل على أنه أدرك الإمام الهادي أيضاً :

في (البحار) عن (الخرائج) و(كشف الغمّة) بسنده عن ابن أورمة قال :

خرجتُ إلى سرَّ مَن رأى أيام المتوكل ، فدخلت على سعيد الحاجب ، ودَفَعَ المتوكل أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) إليه ليقتله .

فقال لي [سعيد] : أتحبّ أن تنظر إلى إلهك ؟ ! .

فقلت : سبحان الله ! إلهي لا تدركه الأبصار .

قال : هذا الذي تزعمون أنه إمامكم !! .

قلت : ما أكره ذلك .

قال : قد أُمرتُ بِقتله ، وأنا فاعله غداً ، وعنده صاحب البريد فإذا خرج فادخل إليه .

ولم ألبث أن خرج [صاحب البريد] قال : أُدخل .

فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً ، فإذا بِحِياله [بجنبه] قبر محفور .

فدخلتُ وسلَّمتُ ، وبكيت بكاءً شديداً ، فقال : ما يبكيك ؟ .

قلت لِما أرى . قال : لا تبكِ لذلك ، لا يتمّ لهم ذلك .

فسكن ما كان بي [من الحزن] .

فقال [الإمام] أنه [المتوكل] لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ، ودم صاحبه الذي رأيته (لعله الفتح بن الخاقان وزير المتوكل) .

قال [ابن أورمة] : فوالله ما مضى غير يومين حتى قُتِل المتوكل .

فقلت ـ لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) :

حديثُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ؟

قال : نعم ، إنّ لحديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تأويلاً :

أما السبت : فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

والأحد : أمير المؤمنين (عليه السلام) .

والإثنين : الحسن والحسين (عليهما السلام) .

والثلاثاء : علي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد .

والأربعاء : موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وأنا : علي بن محمد .

والخميس : ابني الحسن [العسكري] .

والجمعة : القائم منا أهل البيت .

أقول : قد ذكرنا حديثاً يشبه هذا الحديث عن الصقر بن أبي دُلف في حرف الصاد .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن أورمة ، عمَّن حدَّثه ، عن الصادق أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) قال : يقول [الزائر لقبر أمير المؤمنين عليه السلام] :

«السلام عليك يا وليَّ الله ، أنت أوّل مظلوم ، وأوّل مَن غُصبَ حقّه ، صبرتَ واحتسبتَ حتى أتاك اليقين ، فاشهدُ أنك لقيت الله وأنت شهيد .

عذَّب الله قاتلك بأنواع العذاب ، وجدَّد عليه العقاب .

جئتك عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ومَن ظَلَمَك ، ألقى على ذلك ربّي إن شاء الله .

يا ولي الله ! إنّ لي ذنوباً كثيرة ، فاشفع لي إلى ربك ، فإنّ لك عند الله مقاماً محموداً معلوماً ، وإنّ لك عند الله جاهاً وشفاعة ، وقد قال تعالى : ﴿لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾ »[1] .

وفي (الكافي) أيضاً ، بسنده عن محمد بن أُورمة ، عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن [الهادي] صاحب العسكري (عليه السلام) قال :

تقول ـ عند رأس الحسين[2] (عليه السلام) ـ :

«السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا حُجَّة الله في أرضه ، وشاهِدَه على خلقه ، السلام عليك يابن رسول الله ، السلام عليك يابن علي المرتضى ، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء .

أشهد أنك قد أقمتَ الصلاة ، وأتيتَ الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيتَ عن المنكر ، وجاهدتَ في سبيل الله حتى أتاك اليقين ، فصلّى الله عليك حيّاً وميّتاً» .

ثم تضع خدَّك الأيمن على القبر وتقول :

«أشهد أنك على بيِّنةٍ من ربّك ، جئتك مُقِرّاً بالذنوب لتشفع لي عند ربّك يابن رسول» .

واذكر الأئمة بأسمائهم واحداً واحداً وقل :

«أشهد أنهم حُجّة الله» وقل : «أكتب لي عندك ميثاقاً وعهداً ، إنّي أتيتك أجدّد الميثاق[3] فاشهد لي عند ربك ، أنت الشاهد»[4] .

---

(١) الكافي ج ٤/٥٦٩ .
(٢) وفي التهذيب : تقول عند الحسين .
(٣) في التهذيب : آخذ بالميثاق .
(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٧٧ .

٢٢٦ ـ محمد بن إسماعيل :

البلخي ، عـدّه الشيـخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عـليـه السلام) .

٢٢٧ ـ محمد بن إسماعيل بن صالح :

الصيمري ، قمّي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمـام الهادي (عليـه السلام) .

وروى العياشي في (مقتضب الأثر) قصيدة له .

قـال : لمحمد بن إسمـاعيـل بن صـالـح الصيمـري (رحمـه الله) قصيـدة يرثي بهـا مولانـا أبا الحسن الثـالث [الهـادي] (عليـه السـلام) ، ويعزّي إبنه أبا محمد ـ الحسن ـ (عليه السلام) ، أوَّلُها :

الأرض خـوفاً زلـزلت زلـزالهـا وأخـرجت من جـزعٍ أثقـالَهـا

ثمّ عدّد الأئمة إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وذلـكً قبل ميـلاد الإمام المهدي ، ثم قال :

عَشـرُ نجـوم أفـلَت في فُـلكهـا ويُـطِلع الـلّه لـنـا أمـثـالـهـا
بـالحسن الهـادي أبـي محمـدٍ تُـدرِك أشيـاع الهـدى آمـالهـا
وبـعـده مـن يـرتـجى طـلوعـه يـظلّ جـوّاب الفـلا أجـزالهـا
ذو الغيبتين ، الـطول الحق الـذي لا يـقبـل الـلّه مَن استـطالـهـا
يا حُجَج الـرحمن ، إحدى عشـرة آلَت بثـانـي عشـرهـا مـآلـهـا

٢٢٨ ـ محمد بن بحـر :

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٢٩ ـ محمد بن جـزك :

الجمّـال ، ثقة ، عـدّه الشيخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السلام) .

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن جزك قال : كتبتُ إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) :

«إنّ لي جِمالاً [جمع جَمَل] ولي قُوّاماً عليها ، ولستُ أخرج فيها إلاّ في طريق مكّة لرغبتي في الحج ، أو الندورة إلى بعض المواضع ، فما يجب عَلَيَّ إذا أنا خرجتُ معهم أن أعمل ؟

أيجب عَلَيَّ التقصير في الصلاة والصيام في السفر أو التمام ؟» .

فوقّع (عليه السلام) :

«إذا كنتَ لا تلزمها [الجِمال] ولا تخرج معها في كل سفر إلاّ في طريق مكة ، فعليك تقصير [في الصلاة] وإفطار [في الصوم][1] .

ويوجد في (الكافي) أيضاً هذا الحديث بتغيير يسير في الألفاظ[2] .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن جزك قال :

كتبتُ إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن رجل تزوَّج جارية بكراً فوجَدَها ثيِّباً ، هل يجب لها الصداق وافياً أم ينتقص ؟ .

قال : ينتقص[3] .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن جزك قال : سألت الصادق [الإمام الهادي](عليه السلام) :

أَدْفَعُ عُشرَ مالي إلى وُلد ابنتي ؟ .

قال (عليه السلام) : نعم ، لا بأس[4] .

---

(١) التهذيب ج ٣ حديث ٥٣٤ .

(٢) الكافي ج ٣/٤٣٨ .

(٣) الكافي ج ٥/٤١٣ .

(٤) الكافي ج ٣/٥٥٢ .

٢٣٠ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن عون :

الأسدي ، يكنّى أبا الحسين ، وقد يعبّر عنه بمحمد بن أبي عبد الله الأسدي .

في كتاب (من لا يحضره الفقيه) : وفي رواية أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي (رضي الله عنه) قال الصادق (عليه السلام) : «لا تشهد على مَن يطلّق بغير السُّنّة»[1] .

أقول : المقصود من (الصادق) هنا هو الإمام الهادي (عليه السلام) .

وروى محمد بن جعفر قال :

قدم المدينة [المنوّرة] عمر بن الفرج حاجّاً بعد مُضيّ أبي جعفر الجواد (عليه السلام) فأحضر جماعة من أهل المدينة ، المخالفين والمعاندين لأهل البيت وقال لهم : أطلبوا رجلاً من أهل المدينة من أهل الأدب والقرآن والعلم لا يُوالي أهل بيت رسول الله لأضمّ إليه هذا الصبيّ [الإمام الهادي] وأوكله بتعليمه ، واتقدم إليه بأن يمنع الرافضة منه الذين يقصدونه ويعودونه .

وكان عمره ـ يومئذ ـ ست سنين وخمسة أشهر .

فذكروا له رجلاً من أهل الأدب يُكَنّى : أبا عبد الله ، ويُعرف بالجنيدي ، مقدَّماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم ، ظاهر النصب والعداوة لأهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأحضره عمر بن الفرج ، وعيَّن المشاهرة من بيت مال السلطان ، وتقدّم إليه بما أراد ، وعرَّفه أن السلطان أمره باختيار مثله ، وتوكيله بهذا الصبي وتعليمه ، ومنع الرافضة من الدخول إليه .

فكان الجنيدي يلازم أبا الحسن (عليه السلام) في القصر نهاراً ، فاذا كان الليل أغلق عليه الباب وأخذ المفاتيح .

---

(١) ج ٣ حديث ١٣٥ .

فمكث على ذلك مدّة ، وانقطعت الشيعة عنه ، وعن الإستماع منه ، والقراءة عليه .

ثم إني لقيته يوم جمعة وقلت له : ما حال هذا الصبي ؟

فقال ـ منكراً عَلَيَّ ـ : أتقول : هذا الصبي ؟ ولا تقول : الشيخ ! ؟

أنشدك بالله ، هل تعرف في المدينة مَن هو أعرف مني في الأدب والعلم ؟ قلت : لا فقال : إني ـ والله ـ لأذكر له الحرف في الأدب ، وأظن أني قد بالغتُ فيه ، ثم إنه يملي عَلَيَّ فيه أبواباً استفيده منه ، فيظن الناس أني أُعلّمه ، وأنا ـ والله ـ أتعلّم منه .

قال [محمد بن جعفر] : فتجاوزتُ عن كلامه هذا ، كأني لم اسمعه ، ثم لقيته بعد ذلك ، فسلّمتُ عليه ، وسألته عن خبره وحاله ثم قلت له : ما حال الفتى ؟ فقال لي : دَع عنك هذا القول ، والله تعالى ، لَهُوَ خير أهل الأرض ، وأفضل مَن بَرَأ [خلق] الله تعالى .

وإنه لَرُبَّما هَمَّ بدخول الحجرة فأقول له : حتى تقرأ عشراً[1] .

فيقول لي : أي السُوَر تريد أن أقرأها ؟ فأذكر له من السُوَر الطوال ما لم يبلغ إليه[2] فيهزّها[3] بِقراءةٍ لم أسمع أصحَّ منها ، وصوتٍ أطيب من مزامير داود (عليه السلام) التي يُضرب بها المَثَل ، وإنه حافظ القرآن من أوّله إلى آخره ، ويعلم تأويله وتنزيله .

ثم قال المعلّم الجنيدي : هذا صبي صغير ، ونشأ بالمدينة بين الجدران السود فمن أين علم هذا العلم الكثير ؟ يا سبحان الله ما أعجب هذا ؟ !

---

(١) أي إقرأ عشر آيات .

(٢) أي السُوَر التي لم أُعلّمه إياها .

(٣) يهزّ : يُسرع .

قال محمد بن جعفر : ثم لقيت المعلّم الجنيدي ، وقد نزع عن النصب وتاب وعرف الحق وقال بإمامته[1] .

٢٣١ ـ محمد بن حسان :

الرازي ، الزينبي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وله مؤلّفات عديدة ، منها : كتاب (ثواب إنا أنزلناه) و (ثواب الأعمال) و (الشيخ والشيخة) و (ثواب القرآن) .

٢٣٢ ـ محمد بن الحسن بن الأشتر :

العلوي ، قال : كنت مع أبي ، بباب المتوكل ـ وأنا صَبيّ ـ في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي [بفتح الجيم والنون : مدينة في اليمن][2] إلى غير ذلك .

وكان إذا جاء أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) ، ترجّل الناس كلّهم [احتراماً] حتى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لِمَ نترجّل لهذا الغلام ؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ، ولا بأسَنّنا [أكبرنا سنّاً] ولا بأعلمنا ! ؟

فقالوا : والله لا ترجّلنا له . فقال لهم أبو هاشم [الجعفري] : والله لترجّلنّ له صَغاراً [بفتح الصاد بمعنى الذلة] وذلّةً إذا رأيتموه .

فما هو إلّا أن أقبل [الإمام]وبَصُروا به ، فترجّل له الناس كلّهم فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون ؟

فقالوا : والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا[3] .

---

(١) شرح القصيدة لأبي فراس ص ٣٥ .

(٢) وفي نسخة : إلى جعفري ، أي من أولاد جعفر الطيار .

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٠٧ .

٢٣٣ ـ محمد بن الحسن بن شمّون :

البصري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) وقد اضطربت الأقوال في حقّه ، فقيل : إنه كان واقفياً ، ضعيف الحديث .

وعلى كلٍّ ، له مؤلفات عديدة في السنن والآداب ، ومكارم الأخلاق ، والمعرفة ، وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن الحسن بن شمّون قال :

كتب أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) ، إلى بعض مواليه :

«لا تلحّوا على المتعة ، إنّما عليكم إقامة السُّنة [ولو مرّة ، لا الإكثار منها] ولا تشتغلوا بها عن فرشكم وحرائركم ، فيكفرنّ ويتبرّين ، ويدعين على الآمر بذلك ، ويلعنونا»[1] .

توضيح الحديث : المتعة ـ وهي الزواج الموقّت ـ من سُنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويكفي العمل بالسُّنّة ولو مرّة واحدة في العمر ، وأما الإكثار منها مع وجود الزوجة الدائمة ـ وخاصة إذا بلغها الخبر بأن زوجها يعمل بهذه السُّنّة عملاً بقول الأئمة الطاهرين ـ فمن الممكن أن البعض منهن تثور فيها حالة الغيرة والحسد ويدفعها ضعف الإيمان فيها إلى أن تشتم من أمر بالمتعة ـ وهم النبي والأئمة الطاهرون (عليهم السلام) ـ وبهذا تخرج من الدين وتستحق العذاب ، ولهذا قال (عليه السلام) : «لا تلحّوا على المتعة ، إنما عليكم إقامة السُّنّة» ومن الواضح أن إقامة السُّنّة تتحقق بالمرّة الواحدة .

أمّا بالنسبة إلى من ليست له زوجة دائمة ، فمن البديهي أن المتعة هي أفضل طريقة لإشباع رغبته الجنسية ، والابتعاد عن الزنا والفساد ، بالإضافة إلى ما فيها من الأجر والثواب .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٥٣ .

وعن محمد بن شمّون قال : كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) : إن بعض أصحابنا يشكو البَخَر[1] وكتب إليه آخر يشكو يُبْساً[2] فكتب إليه : كُل البرني[3] على الريق وآشرب عليه الماء ، ففعل ، فسَمن وغلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك ، فكتب (عليه السلام) إليه : «كُل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء» . فاعتدل[4] .

٢٣٤ ـ محمد بن الحسن أو الحسين بن مصعب :

المدائني ، روى الطبري الإمامي في (دلائل الإمامة) بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : كتب محمد بن الحسين بن مصعب إلى أبي الحسن يسأله عن السجود على الزجاج ؟

قال : فلما نفذ [أُرسل] الكتاب قلت في نفسي : الزجاج مما تنبت الأرض ، وقد قالوا [الأئمة] : لا بأس [بالسجود] بما تنبت الأرض .

فأتى الجواب : «لا تسجد [على الزجاج] وإن حدثتك نفسك أنه مما تنبت الأرض ، فإنه من الرمل والملح ، والملح سبخ ، والرمل المسبّخ بلد ممسوخ[5] .

٢٣٥ ـ محمد بن الحسن بن يحيى :

الفَحام ، يكنّى أبا محمد . قال : سأل المتوكل إبنَ الجهم : مَن أشعرُ الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والإسلام ، ثم إنه [المتوكل] سأل أبا الحسن (عليه السلام) فقال : الحِمّاني حيث يقول :

---

(١) البَخَر ـ بفتح الباء والخاء ـ : الرائحة الكريهة للفم .

(٢) اليُبْس : هنا إمساك البطن .

(٣) البرني : نوع من التمر .

(٤) كتاب طب الأئمة عن بحار الأنوار .

(٥) ص ٢١٨ والمسخ : تحويل صورة إلى أُخرى ، أو قلب الحقيقة من شيء إلى آخر .

لقد فاخَرتْنا من قريش عصابة ... بِمَطٍّ خُدودٍ وامتداد أصابعِ
فلما تنازَعْنا المقال قضى لنا ... عليهم ـ بما نهوى ـ نداءُ الصوامعِ
ترانا سُكُوتاً ، والشهيدُ بفضلنا ... ـ عليهم ـ جهيرُ الصوت في كل جامعِ
فإن رسولَ اللّه أحمد جَدُّنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطوالعِ

قال [المتوكل] : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ .

قال [الإمام] : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جَدّي أم جَدُّك ؟

فضحك المتوكل ثم قال : هو جدُّك ، لا ندفعك عنه[1] .

وروى الصدوق في (الأمالي) هذا الخبر بتغيير يسير .

أقول : الحمّاني ـ بكسر الحاء وتشديد الميم ـ المذكور في هذا الخبر ، اختلفت الأقوال حول اسمه وشخصه ونسبه ، ونحن نذكر بعض تلك الأقوال :

القول الأول : هو أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر الكوفي ، وينتهي نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) .

وحِمّان : محلّة في الكوفة ، وبنو حمّان اسم قبيلة كانت تسكن في تلك المحلّة وكل مَن سكن في تلك المحلّة نُسب إليها وإن لم يكن منها .

وكان المترجَم له في الرعيل الأول من فقهاء العترة ، ومُدرِّسيهم في الكوفة يوم كانت عاصمة التشيع في القرون الأولىٰ من الإسلام ، كما كان في السنام الأعلى من خطباء بني هاشم وشعرائهم المفلقين توفّي سنة ٣٠١ وكان من المعمّرين . . .

ذكر ذلك البحاثة المفضال المرحوم الشيخ الأميني في الجزء

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٠٦ .

الثالث من (الغدير) ص ٥٧ نقلناه بصورة ملخصة .

وذكر الشيخ الأميني (عليه الرحمة) الكثير من شعره ومآثره وترجمة حياته بصورة مسهبة .

القول الثاني : ما ذكره الخطيب البغدادي ، حيث قال :

«الحمّاني ـ بكسر الحاء وشدّ الميم ـ نسبة إلى حِمّان بن العُزّى ، أبو زكريا : يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الكوفي ، قدم بغداد ، وحدّث بها عن جماعة . . . مات سنة ٢٢٨ بِسُرَّ مَن رأى . . . وكان أول من مات بسامرّاء من المحدّثين . . . الخ» .

وذكره القمي في (الكنى والألقاب) .

القول الثالث : ما ذكره المرحوم الشيخ المامقاني في رجاله ج ٣ ص ١٥٦ .

محمد بن علي الحمّاني ، العلوي ، الشاعر . . . الخ .

أقول : الظاهر أنه من سبق القلم، أو سهو النُسّاخ، وإلاّ فهو علي بن محمد ، لا محمد بن علي والله العالم .

والمقصود من قوله ـ في القصيدة المذكورة ـ : «مطّ الخدود» مَدُّها ، وهو كناية عن الكبرياء والجبروت كقوله تعالى : ﴿**ولا تصعِّر خدّك للناس**﴾ .

وامتداد الأصابع كناية عن الكرم أو حركة الأصابع حين الخطابة .

٢٣٦ ـ محمد بن الحسن :

الواسطي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

وقال الكشي : . . . قال **الفضل بن شاذان** : إن **محمد بن الحسن** كان كريماً على أبي جعفر [الجواد] (عليه السلام) وإنّ أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) أنفذ نفقة في مرضه ، ولكفنه ، وأقام مأتمه عند موته .

٢٣٧ ـ محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب :

أبو جعفر ، الزيّات ، الهمداني ، عظيم القدر ، كثير الرواية ، ثقة ، حسن التصانيف ، له مؤلّفات عديدة متنوعة .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) .

٢٣٨ ـ محمد بن الحصين :

الأهوازي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٣٩ ـ محمد بن الحصين :

الفهري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ، وقال فيه : ملعون ، ولكن الأمر غير واضح فيه ، والتفصيل في (تنقيح المقال) .

٢٤٠ ـ محمد بن حمزة :

القمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٤١ ـ محمد بن حمزة بن اليسع :

يكنى أبا طاهر احتمل بعض الأعلام اتحاده مع محمد بن حمزة القمي ـ والله العالم ـ وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٤٢ ـ محمد بن خالد :

الرازي ، يكنّى أبا العباس ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٤٣ ـ محمد بن داود :

القمي . يروي في (مشارق الأنوار) عنه وعن محمد الطلحي حديثاً حول حمل الأموال والهدايا إلى الإمام الهادي (عليه السلام) وأمْر الإمام بإرجاعها ، لأسباب مذكورة هناك .

٢٤٤ ـ محمد بن رجاء :

الأرجاني ، الخيّاط ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن رجاء الأرجاني ، قال : كتبت إلى الطيّب [الإمام الهادي] (عليه السلام) :

«إني كنت في المسجد الحرام ، فرأيت ديناراً ، فأهويت لآخذه فإذا أنا بآخر [دينار آخَر] ثم بحثتُ الحصا ، فإذا أنا بثالث [دينار ثالث] فأخذتُها فعرَّفتُها [سألت الناس عنها] فلم يعرفها أحد ، فما ترى في ذلك ؟» .

فكتب : «فهمتُ ما ذكرتَ من أمر الدنانير ، فإن كنت محتاجاً فتصدَّق بِثُلُثِها ، وإن كنت غنيّاً فتصدَّق بالكُل»[1] .

٢٤٥ ـ محمد بن رجاء :

الحنّاط . عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ولعلّه الخياط الذي تقدّم اسمه .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣٩ .

٢٤٦ ـ محمد بن الريّان بن الصلت :

الأشعري ، القمّي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقال فيه : ثقة .

وذكر النجاشي : إن له مسائل لأبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) .

وفي (التهذيب) بسنده عن محمد بن الريّان قال : كتبت إلى الرجل [الإمام الهادي] (عليه السلام) أسأله عن الفطرة و زكاتها، كم تؤدّى ؟ .

فكتب : «أربعة أرطال بالمدني»[١] .

وفي (التهذيب) أيضاً بسنده عن محمد بن الريّان قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) أسأله : عن إنسان أوصى بِوَصيّة ، فلم يحفظ الوصي إلاّ باباً واحداً منها ، كيف يصنع في الباقي ؟

فوقّع (عليه السلام) : «الأبواب الباقية إجعلها في البِرّ»[٢] .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن الريّان قال : كتبت إلى العسكري [الهادي] (عليه السلام) :

«جُعلتُ فداك ، رُويَ لنا أن ليس لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الدنيا إلاّ الخُمس» .

فجاء الجواب : «إن الدنيا وما عليها لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)»[٣] .

---

(١) التهذيب ج ٤/حديث ٢٤٤ .

(٢) التهذيب ج ٩/حديث ٨٤٤ .

(٣) الكافي ج ١/ص ٤٠٩ .

وفي (الكافي) أيضاً بسنده عن محمد بن الريّان قال : كتبت إلى الرجُل [الهادي] :

«هل يجري دم البقّ مجرى دم البراغيث ، وهل يجوز لأحدٍ أن يقيس بِدم البقّ على البراغيث ، فيصلّي فيه ، وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به ؟» .

فوقّع : «يجوز الصلاة ، والطُهر منه أفضل»[1] .

وفي (كشف الغمة) عن محمد بن الريّان بن الصلت قال : كتبت إلى أبي الحسن أستأذنه في كيد عدوٍّ لم يمكن كيده ، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناهُ : تكفاه . فكُفِيتُه ـ والله ـ أحسن كفاية ذلّ وافتقر ، ومات أسوأ الناس حالاً في دنياه ودينه[2] .

٢٤٧ ـ محمد بن زكريا بن دينار :

الجوهري ، البصري ، الغلابي ، مولى بني غالب ، يكنى أبا عبد الله له مؤلّفات عديدة في واقعة الجمل وصفّين ومقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبار فاطمة (عليها السلام) وغير ذلك، ويروي الكلمات القصار من الإمام الهادي (عليه السلام)[3] .

٢٤٨ ـ محمد بن سرو :

كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي (التهذيب) بسنده عن محمد بن سرو، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) :

---

(١) الكافي ج ٣/ ٦٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٢/ ٣٨٨ .

(٣) ناسخ التواريخ ج ٢ ص ١٩٩ .

«ما تقول في رجلٍ يتمتع بالعُمرة إلى الحج ، وافى غداة عرفة ، وخرج الناس من منى إلى عرفات ، أعُمرَتُه قائمة أوذهبت منه ؟ إلى أي وقتٍ عُمرتُه قائمة إذا كان متمتّعاً بالعمرة إلى الحج ، فلم يوافِ يوم التروية ولا ليلة التروية ، فكيف يصنع ؟» .

فوقَّع (عليه السلام) : «ساعة يدخل مكة إن شاء الله يطوف ويصلّي ركعتين ويسعى ويُقصِّر ، ويخرج بحجَّته ، ويمضي إلى عرفات ، ويفيض مع الإمام»[1] .

أقول : الراوي يسأل من الإمام عن رجل وصل إلى مكة يوم عرفة وهو مُحرم بإحرام عمرة التمتع ما الذي يصنع ؟ فأجابه الإمام : بأنه يأتي بأعمال عمرة التمتع من الطواف وصلاة الطواف والسعي والتقصير ، وعند ذلك يحلّ من إحرامه ، ثم يُحرم للحج ويخرج إلى عرفات ويأتي بمناسك الحج .

٢٤٩ ـ محمد بن سعيد بن كلثوم :

المروزي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وكان أجلّة المتكلمين [الاخصّائيين في علم الكلام ، وهو العلم الذي يتحدث عن اصول الدين والمواضيع العقائدية] .

٢٥٠ ـ محمد بن سليمان :

الديلمي روىٰ عن الإمام الهادي (عليه السلام) ـ كما في كتاب الجامع ـ .

٢٥١ ـ محمد بن سليمان :

الجلّاب ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) التهذيب ج ٥ حديث ٥٧٠ .

٢٥٢ ـ محمد بن سليمان بن زرقان :

يروي عن الإمام الهادي (عليه السلام) كما في (التهذيب) بسنده عن محمد بن سليمان زرقان (وكيل الجعفري اليماني) قال :

حدَّثني الصادق بن الصادق علي بن محمد [الهادي] صاحب العسكري (عليه السلام) قال : قال لي :

«يا زرقان ، إن تُربَتَنا كانت واحدة ، فلما كان أيام الطوفان افترقت التربة ، فصارت قبورنا شتّى ، والتربة واحدة»[1] .

٢٥٣ ـ محمد بن سنان :

الزاهري ، الخزاعي ، يكنّى أبا جعفر ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد (عليهم السلام) .

وفي (الكافي) رواية تدل على أنه أدرك الإمام الهادي (عليه السلام) أيضاً :

روى (الكليني) في (الكافي) بسنده عن محمد بن سنان قال :

دخلتُ على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) فقال : يا محمد ! حَدَثَ بآل فَرَج حَدَثٌ .

فقلت : مات عمر .

فقال : الحمد لله . حتى أحصيتُ له أربعاً وعشرين مرة .

فقلت : يا سيدي ! لو علمتُ أن هذا يسرُّك لجئتُ حافياً أعدو إليك ! فقال : يا محمد ! أو تدري ما قال (لعنه الله) لمحمد بن علي أبي ؟ [للإمام الجواد ؟] .

قلت : لا .

---

(١) التهذيب ج ٦ حديث ١٩٤ .

قال : خاطبه [الإمام الجواد] في شيء فقال [عمر] : أظنّك سكران !. .

فقال أبي [الجواد] : اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذِقهُ طَعم الحَرَب ، وذُلَّ الأسر .

فوالله إن ذهبت الأيام حتى حُرِب ماله ، وما كان له ، ثم أُخِذَ أسيراً ، وهو ذا قد مات ، لا رحمه الله ، وقد أدال الله - عزّ وجلّ - منه ، وما زال يديل أولياء الله من أعدائه[1] .

أقول : وأما شرح بعض كلمات الحديث :

الحَرَب - بفتح الحاء والراء - هو أخذ المال بالنهب والغارة ، والمصادرة .

وأما قوله (عليه السلام) : «وقد أدال الله منه» من الإدالة ، أعني النصرة والغلبة ، أي نصرنا الله تعالى عليه .

قال الشيخ المامقاني (رحمه الله) في ترجمة محمد بن سنانٍ ، وتعليقاً على هذا الحديث :

بيان : ذكر بعض الأجلّاء في شرح الحديث : أن فَرَج كان من موالي علي بن يقطين ومماليكه ، ومن شقاوته وشدّة عداوته ما نقله أبو الفرج في (المقاتل) وبعض أهل السِيَر : أنه لما استعمله المتوكل على المدينة [جعله عاملاً ووالياً على المدينة] ومكّة ، مَنَع الناسَ من بِرِّ آل أبي طالب ، والإحسان إليهم .

حتى إذا بلغه أن أحداً برَّ أحداً منهم بشيء (وإنْ قَلَّ) أنهكه عقوبة ، وأثقله غُرماً ، حتى كان القميص بين جماعة من العلويات كانت تصلّي فيه واحدة بعد واحدة ثم ترفضه ، ويجلسن عواري ، حواسر .

---

(١) الكافي ج ١/٤٩٦ .

إلى أن قُتِل المتوكل ، فعطف المنتصر عليهم ، وأحسن إليهم ، ووجَّه بمالٍ فرَّقه فيهم ، وكان المنتصر يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله .

أقول : وأما ما جرى على عمر بن فرج : فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ٢٣٣ .

قال : وفيها غضب المتوكل على عمر بن فرج ، وذلك في شهر رمضان ، فَدُفِع إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، فَحُبِس عنده ، وكتب في قبض ضياعه [بساتنيه] وأمواله .

وصار نجاح بن سلمة إلى منزله فلم يجد فيه إلاَّ خمسة عشر ألف درهم .

وحضر مسرور سمانة ، فقبض جواريه ، وقيَّد عمر بثلاثين رطلاً .

وأحضر مولاه نصر من بغداد فحمل ثلاثين ألف دينار ، وحمل نصر من مال نفسه أربعة عشر ألف دينار .

وأُصيب له بالأهواز أربعون ألف دينار .

ولأخيه محمد بن فرج مائة ألف دينار ، وخمسون ألف دينار .

وحمل من داره من المتاع ستة عشر بعيراً فرشاً ، ومن الجواهر قيمة ألف دينار ، وحُمل من متاعه وفرشه على خمسين حملاً ، كرّات مراراً .

وأُلبِس فَرَجية [ثوباً واسعاً] صوف ، وقيِّد ، فمكث بذلك سبعاً ، ثم أُطلق عنه ، وقبض قصره ، وأُخِذَ عياله ، فَفُتِّشوا وكنّ مائة جارية[1] .

---

(١) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٤٧ .

وقال المسعودي في (مروج الذهب) : ثم غضب عليه غضبةً ثانية ، وأمَرَ أن يُصفَع في كل يوم[1] فأُحصِيَ ما صُفِع فكان ستّة آلاف صفعة ، وألبسه جُبَّة صوف ، ثم رضي عنه ، وسخط عليه ثالثة ، وأحدِرَ إلى بغداد ، وأقام بها حتى مات[2] .

وفي (مدينة المعاجز) عن كتاب (عيون المعجزات) بسنده عن محمد بن سنان الزاهري (رفع الله درجته) قال : كان أبو الحسن علي [الهادي] بن محمد (عليهما السلام) حاجّاً ، ولما كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خُراسانيّاً واقفاً على حمارٍ له ميّتٍ يبكي ، ويقول : على ماذا أحمل رَحْلي ؟

فاجتاز [الإمام] (عليه السلام) به فقيل له : هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت .

فدنا من الحمار الميّت ، فقال : لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله (تعالى) منّي ، وقد ضُرِب ببعضها الميّت ، فعاش [الميت] .

ثم وكزه برِجله اليمنى ، وقال : قم . بإذن الله . فتحرك الحمار ، ثم قام ووضع الخراساني رحله عليه ، وأتى المدينة .

وكلما مَرَّ (عليه السلام) اشاروا إليه بإصبعهم وقالوا : هذا الذي أحيى حمار الخراساني[3] .

٢٥٤ ـ محمد بن شرف :

في (المناقب) : حَدَّثَ محمد بن شرف قال : كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) أمشي بالمدينة ، فقال لي : ألست ابن شرف؟

قلت : بلى .

---

(١) صَفَعَه : ضربه بجميع كَفِّه قَفاه .

(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ١٠٢ .

(٣) عيون المعجزات .

فـأردت أن أسأله عن مسألـة فابتـدأني من غير أن أسـألـه فقـال : نحن على قارعة الطريق ، وليس هذا موضع مسألة[1] .

أقول : قد روى الصدوق حديثاً عن محمد بن جـزّك ، وقد ذكـرناه في تـرجمته ، وذلك الحديث مـروي في الكافي عن محمـد بن شـرف ، واحتمل بعض الأعلام اتحاد محمد بن جـزّك ومحمد بن شـرف ، بسبب الحديث المروي عن الإسمين والله العالم .

٢٥٥ ـ محمد بن صيفي :

كوفي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٥٦ ـ محمد الطلحـي :

روى في (مشـارق الأنوار) عنـه وعن محمد بن داود القمي حـديثـاً أشرنا إليه في ترجمة محمد بن داود القمي .

٢٥٧ ـ محمد بن عبد الجبـار :

أبي الصهبـاء ، القمي ، وقد يُعَبَّـر عنه بمحمـد بن أبي الصهباء ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهـادي والإمام العسكـري (عليهم السلام) وله روايات عن الإمام العسكري (عليه السـلام) نذكـرها في كتاب (الإمام العسكري) إن شاء الله .

٢٥٨ ـ محمد بن عبد الحميد بن سالم :

العـطّار ، الكوفي ، يكنّى أبـا جعفر ، عـدّه السيد بحـر العلوم من أصحاب الإمام الرضا والإمـام الجواد والإمـام الهادي والإمـام العسكري (عليهم السلام) .

---

(١) مدينة المعاجز عن عيون المعجزات .

٢٥٩ ـ محمد بن عبد الرحمن :

الهمداني ، نوفلي ، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي (التهذيب) بسنده عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني أنه كتب إلى أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) ، يسأله عن الوضوء للصلاة في غُسل يوم الجمعة ؟

فكتب [عليه السلام] : «لا وضوء في غُسل يوم الجمعة ولا غيره»[1] .

أقول : هذه المسألة من المسائل الفقهية المختلف فيها بين الفقهاء ، فبعضهم اكتفى بالغسل دون الوضوء ، وبعضهم أوجب الوضوء مع كل غسلٍ إلاّ مع غسل الجنابة .

٢٦٠ ـ محمد بن عبد الله بن مهران :

الكرخي ، يكنى أبا جعفر ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وقال النجاشي في حقه : غالٍ كذّاب ، فاسد المذهب والحديث .

٢٦١ ـ محمد بن عبد اللّه :

الطاهري ، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وذكر الشيخ الطوسي : «محمد بن عبيد الله الطاهي» من أهل طاهي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) ولعلهما متحدّان .

٢٦٢ ـ محمد بن عبد الله النوفلي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) التهذيب ج ١ حديث ٣٩٧ .

٢٦٣ ـ محمد بن عثمان بن سعيد :

العمري ، يكنّى أبا جعفر ، هو النائب الثاني من النواب الأربعة للإمام المهدي (عليه السلام) وقد ذكرنا في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) وذكرناه في هذا الكتاب في ترجمة أبيه عثمان بن سعيد ، ولا داعي للتكرار .

وهو وأبوه من أجلّاء أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي (عليهم السلام) .

وهو الذي كانت عنده قنوتات الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وهي الأدعية التي كانوا يقرأونها في قنوتات صلواتهم ، ونذكرها في كتاب (الإمام العسكري من المهد إلى اللّحد) إن شاء الله .

ونذكر ـ هنا ـ قنوت الإمام الهادي (عليه السلام) عن كتاب (مهج الدعوات) لابن طاووس :

«مَناهِلُ كَراماتك بجزيل عطيّاتك مُتَرَعةٌ ، وأبواب مُناجاتك لِمَن أمَّك مُشرعةٌ ، وعُطُوفُ لَحَظاتِك لِمن ضَرَعَ إليك غيرُ مُنقطعةٍ ، وقد أُلجِمَ الحِذارَ ، واشتدّ الاضطرار وعَجَزَ عن الإصطبار أهلُ الإنتظار[1] .

وأنتَ ـ اللّٰهُمَّ ـ بِالمَرصَد مِن المكّارِ ، اللّٰهُمَّ ! وغير مُهمِلٍ مع الإمهال ؛

واللائذ ـ بِكَ ـ آمِنٌ ، والراغبُ ـ إليك ـ غانمٌ ، والقاصِد ـ اللّٰهُمَّ ـ لِبابك سالمٌ ، اللّٰهُمَّ ! فَعاجِلْ من قد استشرى في طُغيانِه ، واستمرَّ ـ على جهالته لِعُقباه ـ في كُفرانِهِ ، وأطمَعَهُ حِلْمك عنه في نَيلِ إرادتِه ، فهو يتسرَّعُ إلى أوليائك بِمَكارِهِهِ ، ويُواصِلُهم بِقبائح مَراصِدِهِ ، ويَقصُدُهم في مَظانِّهِم بأذِيَّتِهِ .

اللّٰهمَّ اكشِفِ العذابَ عن المؤمنين ، وابعَثهُ جَهرةً على

---

(١) أهل الإنتصار خ ل الأضرار خ ل .

الظالمين ، اللَّهمَّ أكفُف العذاب عن المستَجيرين ، واصبُبْهُ على المفترين[1] .

اللَّهمَّ ! بادِرْ عُصبَةَ الحَقِّ بالعَون ، وبادِرْ أعوان الظُلِم بالقَصم .

اللَّهمَّ أسعِدنا بالشُكر ، وامنَحنا الصبرَ ، وأعِدنا من سُوء البَدء والعاقبة والخَتر» .

ودعا (عليه السلام) في قنوته :

«يا مَن تفرَّدَ بالرُبُوبيّة ، وتَوَحَّدَ بالوحدانيّة ، يا مَن أضاء - باسمِهِ - النهارُ ، واشرَقَت به الأنوارُ ، وأظلَمَ - بأمرِهِ - حِندِسُ الليل ، وهَطَلَ - بغَيثِهِ - وابِلُ السيَّلِ يا مَن دَعاهُ المضطرّون فأجابَهُم ، ولَجَأ إليه الخائفون فآمَنَهُم ، وعَبَدَهُ الطائعون فَشكرَهُم وحَمِدَهُ الشاكرونَ فأثابَهُم .

ما أجَلَّ شأنَك ، وأعلا سُلطانك ، وأنفَذَ أحكامَك ، أنت الخالِقُ بغَيرِ تكلُّفٍ ، والقاضي بغَيرِ تَحَيُّفٍ ، حُجَّتُكَ البالِغةُ ، وكَلِمَتُك الدامِغةُ ، بك اعتصَمتُ وتَعوَّذتُ مِن نَفَثاتِ العَنَدَةِ ، ورصدات المُلحِدَةِ الذين ألحدوا في أسمائك ، ورصدوا - بالمكارِهِ - لأوليائك ، وأعانوا على قَتلِ أنبيائك وأصفيائك ، وقَصَدُوا لإطفاء نُورِك بإذاعة سِرِّك ، وكذَّبوا رُسُلَك ، وصَدُّوا عن آياتك ، واتَّخذوا - مِن دُونِك ودُونِ رسولك ودونِ المؤمنين - وَليجَةً ، رغبةً عنك ، وعَبَدوا طَواغيتهم ، وجَوابيتهُم[2] بَدَلاً منك .

فَمَننتَ على أوليائك بعَظيم نعمائك ، وجُدتَ عليهم بكَريم آلائك وأتمَمتَ لَهم ما أولَيتَهُم بِحُسنِ جزائك ، حفظاً لهم من معاندة

(١) المغيِّرين .

(٢) جَوابيت - على الظاهر - جمع جِبت ، وهو كل معبود سوى الله تعالى ، وقيل : الجبت والطاغوت : الكَهَنة والشياطين ، وقيل : الصنم والساحر .

الرُّسُلِ ، وضلال السُّبُلِ ، وصدقت لهم بالعهود ألسِنَة الإجابة ، وخشعت لك بالعقود قلوبُ الإنابة .

أسألك ـ اللهم ـ باسمك الذي خشعَت له السموات والأرض ، واحييتَ به مَواتَ الأشياء ، وأمَتَّ به جميعَ الأشياء ، وجَمعتَ به كلَّ متفرِّقٍ ، وفرّقتَ به كل مُجتَمِعٍ ، وأتممتَ به الكلمات وأريتَ به كُبرى الآياتِ ، وتُبتَ به على التوّابين ، وأخسرتَ به عملَ المفسدين ، فجعلتَ عملَهُم هباءً منثوراً ، وتَبَّرتَهُم تتبيراً ، أن تصليَّ على محمد وآل محمد ، وأن تجعَلَ شيعتي من الذين حُمِّلوا فَصَدَّقوا ، واستُنطِقوا فنطقوا ، آمنين مأمونين .

اللهم إني أسالك ـ لهم ـ توفيقَ أهلِ الهُدى ، وأعمالَ أهلِ اليقين ، ومناصَحَةَ أهلِ التوبة ، وعَزمَ أهلِ الصَّبرِ ، وتقيَّةَ أهلِ الوَرَع ، وكتمانَ الصِّدِّيقين ، حتى يخافوك ـ اللَّهمَّ ـ مخافةً تحجزُهم عَن مَعاصيك ، وحتّى يعملوا بِطاعتك ، لِينالوا كرامتك ، وحتى يُناصحوا لك وفيك خوفاً منك ، وحتّى يُخلِصُوا لك النصيحة في التوبة حُبّاً لَك ، فَتُوجبُ لهم مَحبَّتك التي أوجَبتَها للتوّابين ، وحتّى يتوكلوا عليك في أمورهم كُلِّها ، حُسنَ ظنٍّ بِك ، وحتّى يفوّضوا إليك أمورَهم ثِقةً بك .

اللَّهمَّ لا تُنالُ طاعَتُك إلاَّ بِتَوفيقك ، ولا تُنال دَرَجَةٌ من دَرَجاتِ الخيرِ إلاَّ بِك .

اللَّهمَّ يا مالِكَ يَومِ الدِّين ، العالِمَ بِخَفِيّاتِ صُدورِ العالمين ، طَهِّر الأرضَ من نَجَسِ أهلِ الشرك ، وأخرِس الخرّاصين عَن تَقَوُّلِهِم ـ على رسولك ـ الإفكَ .

اللَّهمَّ اقصِم الجبّارين ، وأبِرِ المفتَرين ، وأبِدِ الأفّاكين الذين إذا تُتلىٰ عليهم آياتُ الرحمنِ قالوا : أساطير الأولين .

وأنجز لي وعدَك ، إنك لا تُخلف الميعادَ ، وَعَجِّلْ فَرَجَ كلِّ طالبٍ مُرتادٍ ، إنك لَبالمرصاد للعباد .

أعوذ بك من كل لَبسٍ[1] ملبُوسٍ ، ومن كل قلبٍ - عن معرفتك - محبوسٍ ، ومِن كل نفسٍ تكفر إذا أصابَها بُؤسٌ ، ومن كلِ واصفِ عَدلٍ عَمَلُهُ عن العَدلِ معكوسٌ ، ومن طالبٍ للحقّ وهو عن صفاتِ الحقّ منكوسٌ ، ومِن مُكتَسِبِ إثمٍ بإثمِهِ مَركوسٌ ،ووجهٍ،- عند تَتابُعِ النِّعَم عليه - عبوسٌ .

أعوذ بك من ذلك كُلِّه ومن نظيره وأشكالِه وأشباهِه وأمثالِهِ ، إنك عَليٌّ عليم حكيم»[2] .

٢٦٤ . محمد بن علي :

البصري ، في (الكافي) عن محمد بن علي البصري قال : سألت أبا الحسن الأخير [الهادي] (عليه السلام) وقلت له :

«إن ابنة شهاب تقعد أيام أقرائها [العادة الشهرية] فإذا هي اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة ؟» .

قال : «مُرها فَلتَقُم بأصل الحائط كما يقوم الكلب [ترفع إحدى رجليها] ثم تأمر امرأةً فَلتغمِزْ بين وَرَكَيها غمزاً شديداً ، فإنه إنما هو شيء يبقى في الرَّحِم ، يقال له : الإراقة . وإنه سيخرج كله» .

ثم قال : «لا تخبروهن بهذا وشبهه ، وذَرُوهنّ وعِلَّتهنّ القذرة» .

قال [الراوي] : فَفُعِلَت بالمرأة الذي قال ، فانقطع عنها ، فما عاد إليها الدم حتى ماتت[3] .

---

(١) اللبس - بفتح اللام الشبهة في الأمر .

(٢) مهج الدعوات / ٦١ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٨١ .

٢٦٥ ـ محمد بن علي بن بلال :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) ونذكره في كتاب (الإمام العسكري) إن شاء الله .

٢٦٦ ـ محمد بن علي بن حمزة .

ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ذكر النجاشي أنه ثقة ، صحيح الاعتقاد ، له رواية عن أبي الحسن [الهادي] وأبي محمد [العسكري] (عليهما السلام) .

وأيضاً له مكاتبة ، وفي داره حصلت أُم صاحب الزمان (عليه السلام) بعد وفاة الحسن [العسكري] (عليه السلام) .

٢٦٧ ـ محمد بن علي بن شجاع :

النيسابوري ، في (التهذيب) بسنده عن محمد بن علي بن شجاع النيسابوري أنه سأل أبا الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) :

عن رجلٍ أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كُرٍّ . . الخ .

٢٦٨ ـ محمد بن علي بن عيسى :

الأشعري ، القمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليها السلام) .

وفي (الوسائل) عن (السرائر) بسنده عن محمد بن علي بن عيسى قال : كتبت إلى الشيخ (يعني الهادي) (عليه السلام) ، أسأله عن الصلاة في الوبر أيُّ أصنافه أصلح ؟

فأجاب : «لا أُحبّ الصلاة في شيء منه» .

قال : فرددتُ الجواب : إنا مع قوم في تقيّة ، وبلادنا بلاد لا

يمكن أحداً أن يُسافر فيها بِلا وَبرٍ ، ولا يأمن على نفسه إن هو نَزَعَ وَبَرَه ، وليس يمكن للناس ما يمكن للأئمة ، فما الذي ترى أن نعمل به في هذا الباب ؟ .

قال : فرجع الجواب إليَّ : تلبس الفنك والسمور[1] .

أقول : الوبر ـ بفتح الواو وسكون الباء ـ اسم حيوان أصغر من السنّور ، والسؤال هو عن الصلاة في جلده ، وليس المقصود الوبر بفتح الواو والباء الذي هو من قبيل الصوف والشَعر .

٢٦٩ ـ محمد بن علي بن مهزيار :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) واعتبره السيد ابن طاووس من السفراء والأبواب المعروفين .

٢٧٠ ـ محمد بن عيسى بن عبيد :

ابن يقطين ، اليقطيني ، الأسدي ، البغدادي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الهادي والإمام العسكري وعدّه النجاشي من أصحاب الإمام الجواد (عليهم السلام) له مؤلّفات كثيرة ، ولعلماء الرجال فيه أقوال ، وأصحّ تلك الأقوال أنه ثقة .

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) قال : تقول ببغداد [عند زيارة الإمام موسى بن جعفر والإمام الجواد (عليهما السلام)] : «السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا مَن بدا للهِ في شأنه .

أتيتك عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك» وادعُ الله ، واسأل حاجتك .

---

(١) الوسائل ج ٢/ ٢٥٤ .

وسلّم بهذا على أبي جعفر [الجواد] (عليه السلام)[1] .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن عيسى ، عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) قال : كان يقول : ما أكلت طعاماً أبقى ولا أهيَجَ للداء من اللحم اليابس ، يعني القديد .

وعنه أيضاً ، عن أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) أنّه كان يقول : القديد لحم سوء لأنه يسترخي في المعدة ، ويهيّج كل داء ، ولا ينفع من شيء ، بل يضرّ[2] .

وفي (التهذيب) بسنده عن محمد بن عيسى قال :

كتب إليه أبو عمرو[3] :

«أخبرني يا مولاي ، أنه ربّما أشكل علينا هلال شهر رمضان فلا نراه ، ونرى السماء ليست فيها علّة [غيوم] فيفطر الناس ، ونفطر معهم .

ويقول قوم من الحُسّاب [المنجّمين] : إنه [الهلال] يُرى في تلك الليله بعينها بمصر وافريقية والأندلس ، فهل يجوز ـ يا مولاي ـ ما قاله الحُسّاب في هذا الباب حتى يختلف الفرض على أهل الأمصار ، فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا ؟» .

فوقّع (عليه السلام) : «لا تصومنّ الشك ، أفطر لرؤيته ، وصُم لرؤيته [الهلال][4] » .

---

(١) التهذيب ج ٦ حديث ١٦٣ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣١٤ .

(٣) لعل المقصود أبو عمرو الحذّاء ، والمرسل إليه هو الإمام الهادي (عليه السلام) لأن أبا عمرو الحذّاء له مكاتبات مع الإمام الهادي .

(٤) التهذيب ج ٤ حديث ٤٤٦ .

٢٧١ ـ محمد بن الفَرَج :

الرُّخَجي ، كان أخا عمر بن الفرج الذي تقدم ذكره في محمد بن سنان وشتّان بين الأخوين ، فلقد كان محمد بن الفرج من الموالين لأهل البيت ومن خواص أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) والمقرّبين عنده بينما كان أخوه من ألد أعداء أهل البيت والمنحرفين عنهم .

وعلى كلٍّ فقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام) وكان من رؤساء الشيعة وعظمائهم ، ومن الوزراء ، وكان والياً على مصر ، وقد صودرت أمواله .

في (الكافي) بسنده عن علي بن محمد النوفلي قال : قال محمد بن الفرج :

إن أبا الحسن [الهادي] كتب إليه : «يا محمد إجمع أمرك ، وخذ حذرك» .

قال : فأنا في جمع أمري ، وليس أدري ما كتب إليَّ ، حتى وَرَدَ عَلَيَّ رسول حملني من مصر مقيّداً ، وضُرِب على كل ما أملك [حُجِر على أملاكي] وكنت في السجن ثمان سنين .

ثم وَرَدَ عَلَيَّ منه [الإمام] في السجن كتاب ، فيه : «يا محمد ، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأتُ الكتاب ، فقلت : يكتب إليَّ بهذا وأنا في السجن ؟ إن هذا لعجيب !

فما مكثت أن خُلّيَ عني ، والحمد لله .

قال : وكتب إليه [إلى الإمام] محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه [أملاكه المحجورة] فكتب إليه : «سوف تُرَدُّ عليك ، وما يضرّك أن لا تردّ عليك» .

فلما شخص محمد بن الفرج إلى العسكري [سامرّاء] كُتِبَ إليه بِرَدّ ضياعه ومات قبل ذلك .

وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر [سامرّاء] .

فكتب [محمد بن الفرج] إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) يشاوره ، فكتب [الإمام] إليه : «اخرج ، فإنّ فيه فَرَجك إن شاء الله تعالى» .

فخرج ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات[1] .

وروي أيضاً عن أبي يعقوب أنه دخل على محمد بن الفرج في أيام مرضه فقال له محمد : إن الإمام الهادي بعث إليه بثوب ، فكُفِّنَ فيه[2] نقلناه بالمعنى مع الإختصار .

وفي (كشف الغمّة) عن محمد بن الفرج قال : قال لي عليّ بن محمد (عليه السلام) : إذا أردتَ أن تسأل مسألة فاكتبها ، وضَعِ الكتاب تحت مُصلاّك ، ودعه ساعة ، ثم أخرِجه وانظر فيه .

قال : ففعلت ، فوجدت جواب المسألة مُوَقَّعاً فيه[3] .

وفي (فلاح السائل) بسنده عن محمد بن الفَرَج أنه كتب إلى الرجل [الإمام الهادي] (عليه السلام) يسأله : عمّا يُقرأ في الفرائض ، وعن أفضل ما يُقرأ فيها ؟

فكتب (عليه السلام) إليه : إنّ أفضل ما يُقرَأ في الفرائض [من السُوَر] : إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هو الله أحد .

---

(١) و (٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٠ .

(٣) كشف الغمّة ج ٢ / ٣٩٥ .

٢٧٢ ـ محمد بن الفضل :

البغدادي ، كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) فقد روى في (التهذيب) بسنده عن محمد بن الفضل البغدادي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) :

«جُعلت فداك ، يدخل شهر رمضان على الرجل ، فيقع في قلبه زيارة الحسين (عليه السلام) وزيارة أبيك ببغداد ، فيقيم في منزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثم يزورهم ؟ أو يخرج في شهر رمضان ويفطر ؟» .

فكتب (عليه السلام) : «لِشَهر رمضان من الفضل ما ليس لغيره من الشهور فإذا دخل فهو المأثور»[1] .

وفي (المناقب) عن محمد بن الفضل البغدادي قال :

كتبتُ إلى أبي الحسن (عليه السلام) : «إنّ لنا حانوتين ، خلّفهما لنا والدنا (رضي الله عنه) وأردنا بيعهما ، وقد عسر ذلك علينا فادعُ الله ـ يا سيدنا ـ أن يُيسِّر لنا بيعَهما بإصلاح الثمَن ، ويجعل لنا في ذلك الحيرة» .

فلم يُجب [الإمام] عنهما بشيء ، وانصرفنا إلى بغداد ، والحانوتان قد احترقا .

٢٧٣ ـ محمد بن القاسم بن حمزة :

أبو جعفر العلوي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٧٤ ـ محمد بن مروان :

الجلّاب ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) التهذيب ج ٦ حديث ١٩٨ .

٢٧٥ ـ محمد بن مروان :

الخطاب ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٧٦ ـ محمد بن مروان :

الخيّاط ، أو الحنّاط ، المدني ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٧٧ ـ محمد بن موسى بن فرات :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) وكان مذموماً .

٢٧٨ ـ محمد بن موسى :

السريعي أو الشريعي ، غالٍ ملعون ، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) وقد اختلفت كلمات العلماء في إسمه ، فبعضهم ذكر أنّ اسمه الحسن ويكنّى أبا محمد ، ولكن (الكشي) صرّح في (رجاله) أن اسمه محمد بن موسى .

وحيث أننا ذكرنا الرجل في (حرف الحاء) بناءً على أن اسمه الحسن فلا نعيد شيئاً من شرح حياته هنا .

٢٧٩ ـ محمد بن نصير (بضم النون) :

النميري ، قد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) ص ٢١٢ .

كان فاسقاً فاجراً ، فاسداً ، إباحِيّاً ، ملحداً ، ادّعى النبوّة لنفسه وادّعى الربوبيّة للإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

وبعد وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ادّعى البابيّة لنفسه

وكان لا يعترف بنيابة محمد بن عثمان العمري ، النائب الثاني للإمام المهدي (عليه السلام) .

والعجب من بعض السَّفَلة الذي اعترفوا واعتقدوا بِنبوَّة هذا الساقط السافل ، وعُرِفوا بالنصير ية .

وهذا الخبيث اختار لنفسه سوء العاقبة ، وسبّة الدهر ، ولعنة التاريخ بسبب انحرافه العجيب ، وضلاله وإضلاله ، وشذوذه الجنسي ، وغير ذلك من المخازي .

ولا بأس بذكر كلمة موجزة عن النصيرية كما هو المشهور عنهم بين العلماء والرجاليين المتقدمين :

النصيرية :

ذكر الوحيد البهبهاني في (التعليقة) أن النصيرية هم من الغلاة أصحاب محمد بن نصير النميري (لعنة الله) كان يقول :

الرَّبُّ : هو محمد بن علي [الهادي] بن محمد العسكري (عليه السلام) وهو [محمد بن نصير] نبيٌّ من قِبَله ، وأباحَ المحارم ، وأحلَّ نكاح الرجال .

وعن الكشي : أنهم فرقة قالوا : بِنُبوَّة محمد بن نصير الفهري النميري .

وقال بعض أجِلَّة من عاصَرناه : أن المعروف عند الشيعة ـ (عوامهم وأكثر خواصّهم) لا سيّما شعرائهم ـ إطلاق (النصيري) على من قال بربوبيّة علي (عليه السلام) .

وفي كتاب (الملل والنحل) :

النصيرية والاسحاقية :

من جُملة غلاة الشيعة ، ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ، ويذبّون

عن أصحاب مقالاتهم ، وبينهم خلاف في كيفيّة إطلاق اسم الإلهيّة على الأئمة من أهل البيت .

قالوا : ظهور الروحاني بالجَسَد الجِسماني أمرٌ لا ينكره عاقل .

أما في جانب الخير فَكَظُهُور جبريل (عليه السلام) ببعض الأشخاص ، والتصوُّر بصورة أعرابيّ ، والتمثُّل بِصُورة البشر .

وأما في جانب الشرّ ؛ فَكظُهُور الشيطان بِصُورة إنسان ، حتى يعمل الشرَّ بصورته ، وظهور الجِنّ بصورة بَشَر حتى يتكلّم بِلسانه . . فكذلك نقول :

إنّ الله ظَهَرَ بِصورة أشخاص .

ولما لم يكن بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شخصٌ أفضل من (علي) رضي الله عنه ، وبعده أولاده المخصوصون ، وهم خير البريّة ؛ فظهر (الحق) بِصُورتهم ، ونطق بِلسانهم ، وأخذ بأيديهم .

فعن هذا أطلقنا اسم الإلهيّة عليهم . . . إلى آخر كلامهم[1] .

٢٨٠ ـ محمد بن زياد :

يكنّى أبا عبد الله الزيادي .

في كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب :

وقال أبو عبد الله الزيادي : لما سُمَّ المتوكل ، نذر لِلّه إن يرزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير .

فلما عوفي ، اختلف العلماء في [مقدار] المال الكثير .

فقال له [للمتوكل] الحسن (حاجبه) : إن أتيتك ـ يا أمير

---

(١) الملل والنحل ص ١٦٨ .

المؤمنين ـ بالصواب فما لي عندك ؟

قال [المتوكل] : عشرة آلاف درهم ، وإلاَّ ضربتُك مائة مقرعة !!

قال : رضيتُ . فأتى [الحسن الحاجب] أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) فسأله عن ذلك ؟ فقال : قل له : يتصدَّق بثمانين درهماً .

فأخبر [الحسن الحاجب] المتوكل ، فسأله ما العلّة ؟ [ما الدليل على ذلك] فأتاه فسأله ، قال : إنّ الله تعالى قال لنبيّه : «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فَعَدَدنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً .

فرجع إليه فأخبره ، ففرح ، وأعطاه عشرة آلاف درهم[1] .

٢٨١ ـ محمد بن نوح الرخجي :

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) ولا يبعد أن يكون (نوح) مصحف (فَرَج) لتقاربهما في الكتابة .

٢٨٢ ـ محمد بن يحيى :

البصري ، يكنى أبا يحيى ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٨٣ ـ محمد بن يحيى بن درياب :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن يحيى بن درياب قال : دخلتُ على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) ، بعدما مضى [توفّي] إبنه أبو جعفر [السيد محمد الذي تقدم الكلام عنه] فعزّيته عنه ، وأبو

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٠٢ .

محمد [الحسن] العسكري (عليه السلام) جالس .

فبكى أبو محمد (عليه السلام) . فأقبل عليه أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) وقال : إن الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خَلَفاً منه ، فاحمد الله[1] .

٢٨٤ ـ محمد بن هارون :

الجلّاب ، في كتاب (أمان الأخطار) للسيد ابن طاووس ، عن كتاب (مسائل الرجال) لمولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) :

قال محمد بن الحسن : قال محمد بن هارون الجلّاب قلت له [للإمام] : روينا عن آبائك : إنه يأتي على الناس زمان لا يكون شيء أعزّ من أخٍ أنيس ، أو كسب درهم من حلال .

فقال لي : يا محمد إن العزيز موجود ، ولكنك في زمان ليس شيء أعسر من درهم حلال وأخٍ في الله عزّ وجلّ[2] .

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن الحسن بن شمّون عن محمد بن هارون الجلاب قال : سمعتُ أبا الحسن (عليه السلام) يقول : إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحلّ لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يعرف ذلك منه[3] .

٢٨٥ ـ مخلد بن موسى :

الرازي ، يكنّى أبا القاسم ، له مكاتبة مع الإمام الهادي (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن محمد بن عيسى قال :

---

(١) الكافي ج١ ص ٣٢٧ .

(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان/ ٤٥ .

(٣) الكافي ج ٥/ ٢٩٨ .

كتب أبو القاسم مخلد بن موسى الرازي إلى الرجل [الإمام الهادي] يسأله عن العُمرة المبتولة [المفردة] هل على صاحبها طواف النساء ؟ والعمرة التي يُتمتّع بها إلى الحج ؟ .

فكتب : «أما العمرة المتبولة [المفردة] فعلى صاحبها طواف النساء ، وأما التي يُتمتّع بها إلى الحج فليس على صاحبها طواف النساء»[1] .

٢٨٦ ـ مسافر :

يكنّى أبا مسلم ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الرضا والإمام الهادي (عليهما السلام) وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) .

٢٨٧ ـ مصقلة بن إسحاق :

القمّي ، الأشعري ، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٨٨ ـ معاوية بن حُكيم بن معاوية :

الدهني ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) له مؤلّفات عديدة في الفقه ، وكان من أجلّة العلماء والفقهاء . وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) .

٢٨٩ ـ مقبل الديلمي :

كان من شعراء الإمام الهادي (عليه السلام) كما في تاريخ سامرّاء للمحلاتي .

في (دلائل الإمامة) للطبري الإمامي بسنده عن مقبل الديلمي قال :

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٣٨ .

كان رجل بالكوفة يقول بإمامة عبد الله [الأفطح] بن جعفر [الصادق] بن محمد (عليهما السلام) .

فقال له صاحب له ـ يميل إلى ناحيتنا وأمرِنا ـ : لا تَقُل بإمامة عبد الله ، فإنها باطل ، وقل الحق .

قال : وما الحق حتى أتّبعه ؟ .

قال : إمامة موسى بن جعفر ، ومَن بعدَه .

فقال الفطحي[1] : ومَن الإمام اليوم ؟ .

قال : علي بن محمد بن الرضا .

قال: فَهَل من دليل أستَدِل به على ما قلت ؟ .

قال : نعم .

قال : وما هو ؟ .

قال : أضمِر في نفسك ما تشاء ، وألقه بِسُرَّ مَن رأى فإنه يخبرك .

فخرجا إلى العسكر ، فقصدا شارع أبي أحمد ، فأُخبِرا أن أبا الحسن : علي بن محمد مولانا ركب إلى دار المتوكل ، فجلسا ينتظران عَوده .

فقال الفطحي : إن كان صاحبك [الإمام] هذا إماماً فإنه حين يرجع ويراني يعلم ما قصدته ، فيخبرني به من غير أن أسأله .

فوقفا ، إلى أن عاد أبو الحسن (عليه السلام) فجاء وبين يديه الشاكرية[2] ، ومن ورائه الركبة[3] يشيّعونه إلى داره .

---

(١) الفطحي : هو القائل بإمامة عبد الله الأفطح .
(٢) الشاكرية : الخدم .
(٣) الركبة : جمع راكب .

فلما بلغ الموضع الذي فيه الرجُلان التفت إلى الفطحي ، وتَفَلَ بشيء من فيه [فمه] في صدر الفطحي كأنه غِرقىء البَيض[1] فالتصق بِصَدر الرجُل مثل دائرة الدرهم ، وفيه سطر مكتوب بخضرة : «ما كان عبدُ الله هناك ، ولا هو بذلك»[2] .

فقرأه الناس وقالوا : ما هذا ؟ فأخبرهم وصاحبه بقصَّتهما ، فحثا التراب على رأسه وقال : تَبّاً لما كنتُ عليه قبل يومي هذا ، والحمد لله الذي هداني ، وقال بإمامة أبي الحسن (عليه السلام) .

وروى أيضاً بسنده عن مقبل الديلمي قال : كنت جالساً على بابنا بِسُرَّ مَن رأى ، ومولانا أبو الحسن (عليه السلام) راكب لدار المتوكل ، فجاء فتح القلانسي وكانت له خدمة لأبي الحسن فجلس إلى جانبي ، وقال: إنّ لي علي مولانا أربعمائة درهم ، فلو أعطانيها لانتفعت بها .

فقلت : ما أنت صانع بها ؟ قال : أشتري بمائتي درهم خِرَقاً تكون في يدي أعمل منها قلانس[3] ، وأشتري بمائتي درهم تمراً أعمله نبيذاً .

فأعرضتُ بوجهي عنه ، ولم أُكلِّمه لِما ذكر لي ، فسكت .

وأقبل أبو الحسن على أثر هذا الكلام ، ولم يسمع هذا الكلام أحد ، ولا حَضَرَه .

فلما أبصرته قمتُ إجلالاً له حتى نزل عن دابَّته وهو مقطّب الوجه اعرف القطب في وجهه ، فذهبت لدار الدواب ، فدعاني والغضب يعرف في وجهه فقال :

---

(١) غرقىء البيض : القشرة الداخلية للبيض .

(٢) أي ما كان عبد الله الأفطح إماماً .

(٣) القلانس : جمع قلنسوة .

يا مقبل ، أُدخل ، وأخرج أربعمائة درهم وادفعها إلى هذا الملعون : فتح ، وقل له : هذا حقك ، فاشتَرِ منه خِرَقاً بمائتي درهم ، واتق الله فيما أردتَ أن تفعله في المائتي درهم الباقية !

فأخرجتُها إليه ، وحدَّثتُه ، فبكى ، وقال : والله لا شربت نبيذاً ولا مُسكراً أبداً وصاحبك يعلم ما نعلم[1] .

٢٩٠ ـ منصور بن العباس ، أبو الحسين الرازي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٩١ ـ موسى بن داود اليعقوبي :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٩٢ ـ موسى بن عبد الله النخعي .

هو راوي الزيارة الجامعة المعروفة ، وقد رواها الشيخ الصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه) والشيخ الطوسي في (التهذيب) ورواها الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) .

أقول : إنّ الزيارة الجامعة تُعتبر بمنزلة بطاقة الهوّية ، أو تعريف الشخصية لِأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وحيث أنها مشتملة على ذكر المواهب والمزايا الراقية التي يتمتع بها الأئمة الطاهرون ، وحيث أنها تحتوي على ذِكر ما خَصَّ الله تعالى نبيَّه الكريم ، وأهل بيته المكرّمين ، ولهذا كثرت الأقوال والأقلام حول هذه الزيارة بصورة

---

(١) ذكرنا هذا الخبر عن كتابي دلائل الإمامة ومدينة المعاجز ، وجمعنا بين موارد الاختلاف مهما أمكن في المصدَرين .

خاصة ، لأنها على مستوى عالٍ في المعاني والمضامين ، وقد كُتبت شروح عديدة في القرون الماضية وفي الحال الحاضر وتختلف تلك الشروح من حيث الإيجاز والتفصيل ، ومن حيث اتّجاه الكُتّاب .

وقررت أن أشرح هذه الزيارة المباركة في هذا الكتاب ، ولكني رأيت أن الإيجاز لا ينفع ، والتفصيل خارج عن أسلوب هذا الكتاب ، ويحتاج إلى كتاب مستقل ، وتأليف خاص حول الموضوع ، وإني أسأل الله تعالى أن يوفّقني لأداء هذه الخدمة في المستقبل القريب بعونه وفضله ولطفه إنّه وليُّ التوفيق وهو خير معين ، ونكتفي ـ هنا ـ بذكر الزيارة فقط .

وأما الزيارة ، فقد روى الشيخ الطوسي في (التهذيب) عن كتاب (من لا يحضره الفقيه) : روى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب ، قالا : حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدَّثنا موسى بن عبد الله النخعي قال :

قلت ـ لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ـ : علِّمني ـ يابن رسول الله ـ قولاً أقوله بليغاً كاملاً ، إذا زُرتُ واحداً منكم .

فقال : إذا صِرتَ إلى الباب (أي باب أحد المشاهد) فَقِف ، واشهد الشهادتين ، وأنت على غُسل ، فإذا دخلت فَقِف ، وقل : الله أكبر ، الله أكبر . ثلاثين مرة ، ثم أمشِ قليلاً وعليك السكينة والوقار ، وقارِب بين خُطاك ، ثم قِف ، وكبِّر الله عزّ وجلّ ثلاثين مرّة ، ثم آدنُ من القبر ، وكَبِّر الله أربعين تكبيرة ، تمام المائة تكبيرة ، ثم قل :

«السلام عليكم يا أهلَ بيتِ النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلَف الملائكة ، ومهبط الوحي ، ومعدن الرّحمة ، وخُزّان العِلم ، ومنتهى الحِلم ، وأُصول الكَرَم ، وقادة الأُمَم وأولياء النعم ، وعناصر الأبرار ،

ودعائم الأخيار ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأُمَناء الرحمن ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرسلين ، وعترة خيرة ربِّ العالمين ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على أئمة الهُدى ، ومصابيح الدُّجى ، وأعلام التُّقىٰ ، وذوي النُّهىٰ وأُولي الحجىٰ ، وكهف الورىٰ ، وورثة الأنبياء ، والمَثَل الأعلى ، والدعوة الحُسنىٰ ، وحُجَج الله على أهل الدنيا ، والآخرة والأُولىٰ ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على مَحالِّ معرفة الله ، ومساكن بَرَكة الله ، ومعادن حِكمة الله ، وحَفَظَة سرِّ الله ، وحَمَلَةِ كتاب الله ، وأوصياء نبي الله ، وذُريّة رسولِ الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ورحمة الله وبركاته .

السلام على الدُّعاة إلى الله . والأدِلّاء على مرضاة الله ، والمستقرّين (المستوقرين خ ل) في أمر الله ، والتامِّين في محبّة الله ، والمخلصين في توحيد الله ، والمُظهِرين لأمر الله ونهيِه ، وعباده المكرَمين ، الذين لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على الأئمة الدُّعاة ، والقادَة الهُداة ، والسادة الوُلاة ، والذادة الحُماة وأهل الذكر ، وأُولي الأمر ، وبقيَّة الله وخيرته ، وعَيبة علمه وحُجَّته ، وصراطه ونوره ورحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إلٰه إلّا الله ، وحده لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه ، وشهدت له ملائكتُه وأُولو العلم من خلقه ، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم .

وأشهد أن محمداً عبده المنتجَب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهُدى ودين الحق ، ليُظهِره على الدين كلِّه ولو كره المشركون .

وأشهد أنّكم الأئمة الراشدون ، المهديّون ، المعصومون ،

المكرَّمون ، المقرَّبون المتّقون ، الصادقـون ، المصطفَـون ، المطيعـون للهِ ، القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائـزون بكرامتـه ، اصطفـاكم بعلمه ، وارتضاكم لِغَيبه ، واختاركم لِسِرِّه ، واجتباكم بقُـدرته ، وأعـزَّكم بِهُداه ، وخصَّكم بِبُرهانه ، وانتجبكم لنوره ، وأيَّدكم بِـروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ، وحُجَجاً على بَريَّتِه ، وأنصاراً لِـدِينه ، وحَفَـظَةً لِسِرِّه ، وَخَزَنَة لِعِلمه ، ومستودعـاً لِحِكمتِه وتـراجِمةً لِـوَحيه ، وأركـاناً لتـوحيده ، وشُهَـداء على خلقه ، وأعـلامـاً لعبـاده ، ومنـاراً في بـلاده ، وأدِلّاءَ على صـراطـه ، عَصَمَكم الله من الـزلـل ، وآمنكم من الفِتَن ، وطهَّركم من الدَنَس ، وأذهب عنكم الرجس (أهل البيت خ ل) وطهَّركم تطهيراً .

فعظَّمتُم جلاله ، وأكبرتُم شأنه ، ومَجَّـدتم كرمـه ، وأدمنتم (أدمتم خ ل) ذكـره ، ووكّدتم (وذكّـرتم خ ل) ميثاقـه ، وأحكمتُم عقد طـاعتـه ، ونصحتم له في السرِّ والعلانيّة ، ودعـوتم إلى سبيله بالحكمـة والموعـظةِ الحسنـة ، وبذلتم أنفسكم في مـرضاتـه ، وصبرتم على مـا أصـابكم في جَنبـه (في حُبِّـه خ ل) وأقمتم الصـلاة ، وآتيتـم الـزكـاة ، وأمـرتم بـالمعروف ، ونهيتم عن المنكـر ، وجاهـدتم في الله حقَّ جهـاده ، حتى أعلنتم دعـوتـه ، وبيَّنتم فـرائضـه ، وأقمتم حُـدوده ، ونشـرتم (وفسَّـرتم خ ل) شـرائـع أحكـامـه ، وسَنَنتم سُنَّتـه ، وصِـرتم في ذلـك منـه إلى الرضا ، وسلّمتم له القضاء ، وصدَّقتم مِن رُسُله مَن مضىٰ .

فالراغب عنكم مـارق ، واللازم لكم لاحِقٌ ، والمقصِّـر في حقّكم زاهـق ،والحقُّ معكم ، وفـيكـم ، ومنكم ، وإلـيكـم ، وأنـتـم أهـله ، ومَعـدنـه ، ومثـواه ومنتهـاه ، وميـراث النبـوّة عنـدكم ، وإيـاب الخلق إليكم ، وحسـابهم عليكم ، وفصـل الخـطاب عنـدكم ، وآيـات الله لديكم ، وعزائمه فيكم ، ونوره وبرهانه عندكم ، وأمره إليكم .

مَن والاكم فقـد والى الله ، ومَن عـاداكم فقـد عـادىٰ الله ، ومَن أحبَّكم فقـد أحبَّ الله ، ومَن أبغضكم فقـد أبغض الله ، ومَـن اعتـصَمَ

بكم فقد اعتصم بالله .

(أنتم السبيل الأعظم خ ل) والصراط الأقوَم ، وشهداء دار الفناء ، وشفعاء دار البقاء والرحمةُ الموصولة ، والآيةُ المخزونة ، والأمانةُ المحفوظة ، والباب المبتلىٰ به الناس ، من أتاكم نجا ، ومن لم يأتكم هَلَك .

إلى الله تدعون ، وعليه تدلُّون ، وبه تؤمنون ، وله تُسلِّمون ، وبأمره تعملون وإلى سبيله تُرشدون ، وبِقوله تحكمون .

سَعَد مَن والاكم ، وهَلَكَ مَن عاداكم ، وخابَ مَن جحدكم ، وضلَّ مَن فارَقكم ، وفاز مَن تمسَّك بكم ، وأمِنَ مَن لجأ إليكم ، وسِلمَ مَن صدَّقكم ، وهُدي من اعتصم بكم ، من اتَّبعكم فالجنّة مأواه ، ومَن خالَفكم فالنار مثواه ، ومَن جحدكم كافِرٌ ومَن حاربَكم مشرك ، ومَن ردَّ عليكم فهو في أسفل دركٍ من الجحيم .

أشهد أنَّ هذا سابقٌ لكم فيما مضىٰ ، وجارٍ لكم فيما بقى ، وأنَّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة ، طابت وطهرت بعضُها من بعض .

خَلَقكم الله أنواراً ، فجعلكم بِعَرشه محدقين ، حتى مَنَّ علينا بكم ، فجعلكم في بيوت أذِن الله أن تُرفَع ويذكر فيها اسمه ، فجعل صلاتنا (صلواتنا خ ل) عليكم ، وما خصَّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا ، وطهارةً لأنفسنا ، وبركة (تزكية خ ل) لنا ، وكفّارة لذنوبنا ، فَكُنّا عنده مُسَلِّمين بِفضلكم ، ومعروفين بتصديقنا إيّاكم ، فَبَلَغ الله بكم أشرف محلِّ المكرَّمين ، وأعلى منازل المقرّبين وأرفَعَ درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحِقٌ ، ولا يفوقه فائق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يطمع في إدراكه طامع .

حتى لا يبقى مَلَك مقرَّب ، ولا نبيّ مُرسَل ، ولا صِدّيق ولا شهيد ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا دَنيٌّ ولا فاضل ، ولا مؤمن صالح ،

ولا فاجرٌ طالح ، ولا جبّار عنيد ، ولا شيطان مَريد ، ولا خَلقٌ فيما بين ذلك شهيد إلاّ عرَّفهم جلالة أمركم ، وعِظَم خطركم ، وكِبَر شأنكم ، وتمام نوركم ، وصِدق مقاعدكم ، وثبات مقامكم ، وشَرَف محلّكم ومنزلتكم عنده ، وكرامتكم عليه ، وخاصّتكم لديه ، وقُربَ منزلتكم منه .

بأبي أنتم وأُمّي ، وأهلي ومالي ، وأُسرَتي ، أُشهِد الله وأُشهِدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتم به ، كافرٌ بِعَدوّكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم ، وبضلالة مَن خالَفَكم ، موالٍ لكم ولأوليائكم ، مُبغض لأعدائكم ، ومُعادٍ لهم ، سِلمٌ لمن سالَمكم ، حربٌ لمن حاربكم مُحقّق لما حقَّقتم ، مُبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم ، عارفٌ بحقّكم ، مُقِرٌّ بفضلكم ، محتمِلٌ لِعِلمكم ، محتجبٌ بِذِمَّتكم معترف بكم ، مؤمن بإيابكم ، مُصدِّق بِرَجعتكم ، منتظر لأمركم ، مرتقب لدولتكم آخِذٌ بِقولكم ، عامِلٌ بأمركم ، مستجير بكم ، زائرٌ لكم ، لائذ ، عائذ بِقبوركم ، مستشفع إلى الله عزَّ وجلّ بكم ، ومتقرّب بكم إليه ، ومُقدِّمكم أمام طلبتي ، وحوائجي وإراداتي في كل أحوالي وأموري مؤمن بِسِرّكم وعلانيتكم ، وشاهدكم وغائبكم ، وأوّلكم وآخركم ، ومفوِّض في ذلك كلّه إليكم ، ومُسَلِّم فيه معكم ، وقلبي لكم مُسَلَّم ، ورأيي لكم تَبَعٌ ، ونُصرتي لكم مُعَدَّة ، حتى يُحيي الله دِينه بكم ، ويردَّكم في أيّامه ، ويُظهِركم لِعَدلِه ، ويُمكِّنكم في أرضه .

فَمَعَكم ، مَعَكم ، لا مع غيركم (لا مَعَ عدوّكم خ ل) آمنتُ بِكم ، وتولَّيتُ آخركم بما تولّيتُ به أوّلكم ، وبَرِئتُ إلى الله عزَّ وجلّ من أعدائكم ، ومن الجِبتِ والطاغوت ، والشياطين وحزبهم الظالمين لكم ، الجاحدين لِحقّكم ، والمارقين من ولايتكم ، والغاصبين لإرثكم ، الشاكّين فيكم ، المنحرفين عنكم ، ومن كل وَليجَةٍ دونكم ، وكل مُطاعٍ سواكم ، ومن الأئمة الذين يدعُون إلى النار .

فَثَبَّتني الله أبـداً مـا حَييتُ على مـوالاتكم ، ومحبّتكم ودِينكم، ووفّقني لـطاعتكم ، ورزقني شفـاعتكم ، وجَعَلني من خيـار مـواليكم ، التابعين لِما دعوتم إليه ، وجعلني ممن يقتصّ آثـاركم ويسلك سبيلكم ، ويهتـدي بِهُداكم ، ويُحشَـر في زُمـرتكم ، ويَكِـرُّ في رجعتكم ، ويُمَلَّك في دولتكم ويُشـرَّف في عافيتكم ، ويُمَكَّن في أيّـامكم ، (أيـابكم خ ل) وتقرَّ عَينُه غداً بِرؤيتكم .

بـأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي وأهلي ومـالي ، مَن أراد الله بَـدَأ بِكم ، ومَن وحَّده قَبِل عنكم ، ومَن قَصَدَه توجَّه بكم .

مَـواليَّ ، لا أُحصي ثنـاءَكم ، ولا أبلُغُ من المـدح كُنهَكم ، ومن الـوصف قدركم وأنتم نـور الأخيار ، وهُـداة الأبـرار ، وحُجَـج الجبّـار ، بِكم فَتَـح الله وبِكم يَختم ، وبِكُم ينزِّل الغيث وبِكم يُمسـك السمـاء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنـه ، وبِكم يُنفِّس الهمَّ ، ويكشف الضُرّ وعنـدكم ما نزلت به رُسُله وهبطت بـه ملائكتـه ، وإلى جَدِّكم بُعِث الـرّوح الأمين (وإن كـانت الزيـارة لأميـر المؤمنين (عليـه السـلام) فقـل : وإلى أخيـك بُعث الروح الأمين) .

آتـاكم الله مـا لم يُؤتِ أحـداً من العـالمين ، طـأطـأ كـل شـريف لشَرفكم ، وبَخَع كـلُّ متكبِّر لـطاعتكم ، وخَضَـعَ كـل جبّـار لِفَضلكم ، وذَلَّ كلُّ شيء لكم ، وأشرقت الأرض بِنوركم وفاز الفائزون بِوَلايتكم .

فِبَكُم يُسلَك إلى الـرضـوان ، وعلى مَن جَحَـد ولايتكـم غضـب الرحمن .

بـأبي أنتم وأُمي ونفسي ، وأهلي ومالي ، ذِكـرُكُم في الذاكـرين ، وأسماؤكم،في الأسماء وأجسادكم في الأجساد ، وأرواحُكم فـي الأرواح ، وأنفسكم في النفـوس ، وآثاركم في الآثـار ، وقبوركم في القبـور ، فمـا أحلىٰ أسمـاءَكم ، وأكرمَ أنفسكم ، وأعـظَم شأنكم ، وأجـلَّ خَـطرَكم ، وأوفىٰ عَهدَكم (وأصدَقَ وعدكم خ ل) .

كـلامُكم نـور ، وأمـرُكم رُشـد ، ووصيّتكم التقـوى ، وفِعلكم الخير ، وعادتُكم الإحسان ، وسَجِيَّتكم الكرم ، وشأنكم الحقّ والصِدق والرِّفق ، وقولكم حُكمٌ وحَتمٌ ، ورأيكم عِلمٌ وحِلْمٌ وحَزم .

إن ذُكِـر الخيـر كنتم أوَّلـه وأصلَه ، وفـرعَـه ومعـدنـه ، ومـأواه ، ومنتهاه .

بـأبي أنتم وأُمّي ونفسي ، كيف أصِفُ حُسن ثنـائكم ، وأُحصـي جميـل بـلائكم وبِكُم أخـرجَنـا الله من الـذُّلّ ، وفَـرَّجَ عنّـا غَمَـراتِ الكُروب ، وانقذنا بكم من شفا جُرف الهلكات ومن النار .

بـأبي أنتم وأُمّي ونفسي . بِمُـوالاتكم عَلَّمنـا الله مَعـالم ديننـا وأصلَحَ مـا كـان فَسَـدَ من دُنيـانـا وبِمُـوالاتكم تَمَّتِ الكلمـة ، وعـظمت النّعمـة ، وائتلفت الفُرقـة ، وبِموالاتكم تُقبَـل الـطاعـة المفتـرضـة ولكم المـودَّة الواجبـة ، والدرجـات الـرفيعـة ، والمقـام المحمـود ، والمكـان المعلوم عند الله عزّ وجلّ ، والجاهُ العـظيم ، والشأن الكبيـر ، والشفاعـة المقبولة .

ربَّنا آمنّا بما أنزلتَ واتَّبعنا الرسول فاكتبنـا مع الشـاهدين ، ربَّنـا لا تُـزغ قلوبنـا بعد إذ هـديتَنـا ، وهَب لَنـا من لـدنـك رحمـة إنّـك أنت الوهّاب .

سبحان ربِّنا إن كان وعد ربِّنا لمفعولاً .

يـا وَليَّ الله ، إنَّ بيني وبين الله عزّ وجـل ذنوبـاً لا يـأتي عليهـا إلاَّ رضـاكم ، فَبحقٍّ من ائتمنكم على سِرِّه ، واستَرعـاكم أمر خَلقِـه ، وَقَرَنَ طـاعتكم بِطاعتـه ، لما استـوهبتم دنوبـي ، وكنتم شفعـائي ، فـإني لكم مـطيع ، مَن أطـاعكم فَقَد أطـاعَ الله ، ومَن عصاكم فَقَـد عصىٰ الله ومَن أحبكم فَقَد أحَبَّ الله ، ومَن أبغضكم فقد أبغَض الله .

اللَّهمَّ إني لـو وَجدتُ شُفَعـاء أقـربَ إليـك من محمـد وأهـل بيتـه

الأخيار ، الأئمة الأبرار لَجَعَلتُهم شفعائي ، فَبِحقّهم الذي أوجبتَ لهم عليك أسألك أن تُدخلني في جُملة العارفين بِهم ، وبحقّهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ، إنك أرحم الراحمين ، وصلّىٰ الله على محمد وآله وسلّم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل» .

أقول : وروى الشيخ الكفعمي في (البلد الأمين) هذه الزيارة مع زيادات وفوارق كثيرة وأحببت إيرادها بصورة مستقلّة ، لا في الهامش ، لعلّها تُقرأ في المشاهد المشرّفة بدون تكلّف لمراجعة المتن أو الهامش .

في (البلد الأمين) : ثم زرْ بالزيارة المرويّة عن الهادي (عليه السلام) :

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، ومَوضَع الرسالة ، ومُختلَفَ الملائكة ، ومهبط الوحي ، وخُزّان العلم ، ومنتهى الحِلم ، ومعدن الرحمة ، ومأوىٰ السكينة ، وأُصول الكرم ، وقادة الأُمم ، وأولياء النّعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الجبّار ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأُمناء الرحمن ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرسلين ، وآل يَس ، وعترة رسول ربِّ العالمين ورحمة الله وبركاته .

السلام عليكم أئمةَ الهدى ، ومصابيحَ الدُجي ، وكُهُوفَ الورىٰ ، وبُدُورَ الدنيا وأعلامَ التُقىٰ ، وذوي النُهىٰ ، وأُولي الحجىٰ ، وذُرِّيّةَ الأنبياء ، والمَثَل الأعلىٰ ، والدعوةَ الحُسنىٰ ، وَوَرَثةَ الأنبياء ، والحُجَّةَ على مَن في الأرض والسماء ، والآخرة والأُولى ورحمة الله وبركاته .

السلام على مَحالِّ معرفةِ الله ، ومشاكي[1] نورِ الله ، ومساكن بركةِ الله ومعادن حِكمة الله ، وخَزَنَةِ علم الله ، وحَفَظَةِ سِرِّ الله ، وحَمَلَةِ كتاب الله وَوَرَثَةِ رسولِ الله ، وأوصيائه وذُرّيته ، (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ورحمة الله وبركاته .

---

(١) مشاكي : جمع مشكاة ، مثل مصافي جمع مصفاة ومخالي جمع مخلاة .

السلام على الدُّعاة إلى الله ، والأدِلاّء على مرضاة الله ، والمُؤدِّين عن الله والقائمين بِحقّ الله والناطقين عن الله ، والمستقرّين في أمر الله ، والمخلصين في توحيد الله ، والصادعين بأمر الله والثابتين في محبّة الله ، والمُظهِرين لِأمر الله ونهيه ، وعباده المُكرَمين الذين لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على الأئمة الدُعاة ، والقادةِ الهُداة ، والسادة الوُلاة ، والذّادة الحُماة ، وأهل الذكر ، وأُولي الأمر ، وبقيّة الله ، وحِزبه ، وخيرته ، وعيبة علمه ، وحُجَّتِه وعَينِه وجَنبِه ، وصراطه ونوره ، ورحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله ، وحدَه لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه ، وشهدَت له ملائكته ، وأُولو العلم مِن خلقه ، لا إلٰه إلاَّ هو العزيز الحكيم .

وأشهد أن محمداً عبده المجتبىٰ ، ورسوله المرتجىٰ ، ونبيُّه المصطفىٰ ، وأمينُه المرتضىٰ ، أرسَلَه بالهُدى ، ودين الحق ، لِيُظهره على الدين كلِّه ولو كره المشركون .

فَصَدَعَ (صلّىٰ الله عليه وآله) بأمر ربّه ، وبَلَّغَ ما حَمَّلَه ، ونَصَحَ لِأُمَّته ، وجاهَدَ في سبيل ربّه ، ودعا إليه بالحكمة والموعظة الحَسَنة ، وصَبَر على ما أصابه في جنبه ، وعَبَدَه صادقاً ، حتى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه وآله .

وأشهد أن الدِّين كما شَرَعَ ، والكتاب كما تلا ، والحلال كما أحلَّ ، والحرام كما حرَّم ، والفصل[1] ما قضىٰ ، والحقّ ما قال[2] ، والرُشد ما أمر[3] ، وأن الذين كذّبوه ، وخالفوا عليه وجحدوا حقَّه ، وأنكروا فضله ، واتَّهموه ، وظلموا وصيَّه ، وحلّوا عقده ونكثوا بيعته ،

(١ و ٢ و ٣) وفي نسخة : كما .

واعتدوا عليه ، وغصبوه خلافته ، ونبذوا أمره فيه ، وأسَّسوا الجَور والعُدوان على أهله ـ وقتلوهم ، وتولّوا غيرهم ـ ذائقوا العذاب في أسفل دَرَكٍ من نار جهنّم ، لا يُخفَّف عنهم من عذابها ، وهم فيه مبلسون ، ملعونون ، مُتعَبون ، ناكسو رؤوسهم ، يعاينون الندامة والخزي الطويل ، مع الأذلّين الأشرار ، قد كُبُّوا على وجوههم في النار .

وأنّ الذين آمنوا به وصدَّقوه ونصروه ، ووقَّروه وعزَّروه ، واتبَّعوا النور الذي أُنزل معه أولئك هم المفلحون ، في جنّات النعيم والفوز العظيم ، والثواب المقيم الكريم ، والغبطة والسُرور ، والفوز الكبير .

فجزاه الله عنّا أحسن الجزاء ، وخير ما جزى نبيّاً عن أُمَّته ، ورسولاً عمَّن أُرسِلَ إليه، وخَصَّه بأفضل قِسَمِ الفضائل ، وبلَّغه أعلى محلّ شرف المكرَّمين ، من الدرجات العُلى ، في أعلىٰ علّيين ، في جنّات ونهَر ، في مقعد صِدقٍ عند مليكٍ مُقتدر ، وأعطاه حتى يرضىٰ ، وزاده بعد الرضا ، وجعَلَه أقربَ النبيين مجلساً ، وأدناهم[1] منزلاً ، وأعظَمَهم عنده جاهاً ، وأعلاهم لديه كعباً[2] وأحسنَهم أتباعاً ، وأوفَر الخلق نصيباً ، وأجزَلهم حظّاً ـ في كل خيرٍ اللّهُ قاسِمُه بينهم ـ ونصيباً .

وأحسِن ـ اللّهمَّ ـ مُجازاته عن جميع المؤمنين من الأوَّلين والآخرين .

وأشهد أنكم الأئمة الراشدين ، المهديّون ، المعصومون ، المكرَّمون ، المقرَّبون الصادقون المصطفون المطيعون لِلّه ، القوَّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بِكرامته اصطفاكم بعلمه واصطنعكم لنفسه ، وارتضاكم لغيبه ، واختاركم لِسرِّه ، واجتباكم بقدرته ، وأعزّكم

---

(١) في المصدر : إليه منزلاً .

(٢) علوّ الكعب كناية عن الشرف والرفعة .

بِهُداه ، وخصَّكم بِبُرهانه ، وانتجبَكم لِنُوره ، وأيَّدكم بـرُوحه ، ورضيكم خلفـاء في أرضـه ، وَجعلكم حُجَجاً على بـريَّتـه ، وأنصـاراً لِـدينـه ، وحَفظَةً لحكمته ، وخَـزَنةً لعلمـه ، ومستودَعـاً لِسرِّه ، وتـراجِمةً لِـوَحيِه ، وأركـاناً لتـوحيده ، وشهـداء على خلقِه وأسبـاباً إليـه ، وأعلامـاً لِعباده ، ومناراً في بلاده ، وسبيلاً إلى جَنَّته ، وأدِلاّء على صراطه .

عَصَمَكم الله من الـذنوب ، وبـرّأكم من العيـوب ، وائتمنكم على الغيـوب وجنَّبَكم الآفات ، ووقـاكم من السيئـات ، وطهَّـركم من الـدَنَس والـزيغ ، ونـزَّهكم من الزَلَـل والخطأ ، وأذهَبَ عنكم الـرجس وطهَّـركم تـطهيـراً ، وآمَنَكم من الفِتن ، واسترعـاكم الأنـامَ وعَـرَّفكم الأسبـاب ، وأورَثَكم الكتاب ، وأعطاكم المقاليد ، وسخَّر لكم ما خلق .

فعظَّمتم جلاله ، وأكبرتم شـأنه ، وهبتُم عـظمتَه ، ومجَّـدتم كَرَمَـه وأدَمتُم ذِكره ، ووَكَّدتُم ميثـاقه ، وأحكَمتم عَقـد عُرىٰ طـاعته ، ونصحتم له في السرِّ والعلانيّة ، ودعوتم إلى سبيله بالحكمـة والموعـظة الحسنة ، وبـذلتم أنفسكم في مـرضـاتـه وصبـرتم على مـا أصـابكم في جنبـه ، وصدعتُم بأمره ، وتَلَوتُم كتابه ، وحذَّرتم بأسه ، وذكَّرتم بأيّـامه ، وأوفيتم بعهـده ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الـزكاة ، وأمـرتم بـالمعـروف ، ونهيتم عن المنكـر وجادلتم بـالتي هي أحسن ، وجاهـدتم في اللهحقَّ جهـاده ، حتى أعلَنتم دعـوته ، وقمعتم عَـدُوَّه وأظهـرتم دينـه ، وبيَّنتم فـرائضـه ، وأقمتم حدوده ، وشرعتُم أحكامه ، وسننتم سُنتـه ، وصِرتم في ذلـك منه إلى الرضا ، وسلَّمتُم له القضاء ، وصدَّقتم مِن رُسُله مَن مضىٰ .

فـالـراغب عنكم مـارق ، والـلازم لكم لاحِقٌ ، والمقصِّـر عنكم زاهق والحقُّ معكم ، وفيكم ومنكم وإليكـم ، وأنتـم أهلُه ومـعـدنـه ، وميـراث النبـوَّة عنـدكم ، وإيـاب الخلق إليكم ، وحسـابهم عليكم ، وفصـل الخطاب عنـدكم ، وآيات الله لـديكم ، وعزائمـه فيكم ، ونـوره معكم وبرهانه عندكم ، وأمره نازِلٌ إليكـم .

مَن والاكم فقد والى الله ، ومَن عاداكم فقد عادى الله ، ومن أحبَّكم فقد أحبَّ الله ، ومَن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله .

أنتم ـ يا مَواليَّ ـ نعم الموالي لِعَبيدهم ، أنتم السبيل الأعظم ، والصراط الأقوام ، وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء ، والرحمة الموصولة ، والآية المخزونة والأمانة المحفوظة ، والباب المبتلى به النّاس .

مَن أتاكم نجا ، ومَن لم يأتكم هلك ، ومن أباكم هَوىٰ .

إلى الله تدعون ، وعليه تدلُّون ، وبه تؤمنون ، وله تسلّمون ، وبأمره تعملون وإلى سبيله ترشدون ، وبقوله تحكمون ، وإليه تنيبون ، وإيّاه تعظّمون .

سَعِدَ ـ والله ـ مَن والاكم ، وهلك مَن عاداكم ، وخاب من جَهلكم ، وضلَّ مَن فارَقكم ، وفازَ مَن تمسَّك بكم ، وأمِن مَن لَجأ اليكم ، وسَلِمَ مَن صدَّقكم ، وهُدِي مَن اعتصم بكم ، مَن اتّبعكم فالجنّة مأواه ، ومَن خالفكم فالنار مثواه ، ومَن جحدكم كافِرٌ ، ومَن حارَبَكم مشرك ، ومَن ردَّ عليكم ففي أسفل دَرَكٍ من الجحيم .

أشهد أنّ هذا سابقٌ لكم فيما مضى ، وجارٍ لكم فيما بقي ، وأن أنواركم وأشباحكم وسناءَكم ، وظِلالكم ، وأرواحكم ، وطينتكم واحدة ، جلَّت وعظمت ، وبُوركت ، وقُدِّست ، وطابت وطهرت بعضها من بعض .

لم تزالوا بِعَين الله ، وعنده في ملكوته أنواراً[1] ، بأمره تأتمرون ، وله تخافون وإيّاه تسبّحون ، وبِعَرشه مُحدِقون[2] ، وبه

---

(١) في المصدر : أنواراً تأمرون .

(٢) القواعد العربية تقتضي أن تكون العبارة هكذا : محدقين وبه حافّين ، ولم يظهر لنا وجه في كلمة (محدقون) و(حافون) .

حـافُون ، حتى مَنَّ بكم علينـا ، فجعلكم في بيوتٍ أذِنَ الله أن تُـرفَـع ، ويُذكَر فيها اسمه .

تولَّىٰ ـ عَزَّ ذِكرُه ـ تطهيرَها ، ورضي مِن خلقِـه بتعظيمهـا ، فَرفَعهـا على كل بيتٍ قَدَّسَه ، وأعلاها على كل بيتٍ طَهَّرَه في السماء .

لا يـوازيها خَـطَرٌ ، ولا يَسمُو إلى سمـائهـا النـظر ، ولا يَقَـع على كُنهِها الفكر ولا يطمح إلى أرضها البَصَر ، ولا يغادِرُ سُكّانَها البَشَر .

يتمنّى كـلُ أحدٍ أنـه منكم ، ولا تتمنَّـون أنكم من غيـركم ، إليكم انتهت المكـارم والشَّـرَف ، وفيكم استقـرّت الأنـوار والعِـظَم ، والمجـد والسؤدد ، فما فوقكم أحـدٌ إلاَّ الله ، ولا أقرَبَ إليـه ، ولا أخَصَّ لديـه ، ولا أكرم عليه منكم .

أنتم سَكَنُ البلاد ، ونور العباد ، وعليكم الإعتماد يوم التناد .

كلَّمـا غـاب منكم حُجَّـةٌ ، أو أفَـلَ منكم عَلَمٌ ، أطلَعَ الله على خلقِه[1] من عَقَبِ الماضي خلفاً ، إماماً ، ونوراً هاديا ، وبـرهانـاً مبيناً ، نيِّراً ، داعياً عن داعٍ ، وهـادياً بعـد هادٍ ، وخَـزَنَةً وحَفَـظَة لا يغيض بكم غَورُه ، ولا تنقطع عنكم مَوادُّه ، ولا يُسلَبُ منكم أرِيجُه .

سبباً موصـولاً من الله عليكم[2] ، ورحمـةً منـه علينـا ، يـرشـدنـا إليـه ، ويقرِّبنـا منه ، ويُـزلفُنا لـديه ، وجَعَـل صَلَواتِنـا عليكم ، وذِكـرَنـا لكم ، وما خصَّنا به من ولايتكم ، وعرَّفنـاه من فضلكم ، طِيباً لخَلقنـا ، وطهارةً لأنفُسِنا ، وتزكيةً لنا ، وكفّارةً لِذُنُوبِنَا .

إذ كُنّـا عنـده بكم مؤمنين مُسَـوَّمين ، وبفـضلكـم معـروفـين ، وبتصـديقنـا إيـاكم مشكـورين وبِـطاعتنـا لكم مشهـورين ، فَبَلَغَ الله بكم

---

(١) لخلقه خ ل .

(٢) اليكم خ ل .

أشرفَ محلِّ المكرّمين ، وأفضلَ شَرَفِ المشرَّفين وأعلى منازل المقرّبين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقُه لاحِقٌ ، ولا يفُوقُه فائق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يطمع في إدراكه طامِع .

حتى لا يبقى مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نَبيٌّ مُرسَلٌ ، ولا صِدِّيق ولا شهيد ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا دَنيٌّ ولا فاضل ، ولا مؤمن صالحٌ ، ولا فاجِرٌ طالح ، ولا جبّارٌ عنيد ، ولا شيطان مَريد ، ولا خلقٌ فيما بين ذلك شهيد إلاَّ عَرَّفَه[1] جلالة أمركم ، وعِظَم خطركم وكِبَرَ شأنكم ، وتمامَ نوركم ، وصِدقَ مقالكم ، وثبات مقامكم ، وشرف محلّكم ومنزلتكم عنده ، وكرامتكم عليه ، وخاصَّتكم لديه ، وقُربَ منزلتكم منه .

بأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي وأهلي ، ومالي وأُسرَتي ، يا سادتي وأئمتي .

أُشهِد الله وأُشهِدكم أنّي مؤمن بكم ، وبما آمنتم به ، كافِرٌ بِعَدُوِّكم وبما كفرتم به ، مُستبصر بشأنكم ، عارِف بِضَلالة مَن خالَفَكم ، مُوالٍ لكم ولأوليائكم ، مُبغِض لأعدائكم ومعادٍ لَهم ، سِلمٌ لمن سالَمَكم ، حَربٌ لمن حاربكم ، محقّق لما حقّقتم ، مُبطِلٌ لِما أبطلتم ، مطيع لكم ، عارفٌ بحقّكم ، مُقِرٌّ بفضلكم ، مُحتمِل لِعِلمكم ، مُقتَدٍ بكم مُحتجبٌ بِذِمّتكم ، مُعتَرف بكم ، مؤمن بإيابكم ، مُصدِّق بِرَجعتِكم ، منتظر لأمركم ، مُرتقب لِدَولتكم ، آخِذٌ بِقَولكم ، عاملٌ بأمركم ، مستجيرٌ بكم ، زائرٌ لكم ، عائذ (بكم خ ل) ، لائذٌ بِقُبوركم ، مستشفع إلى الله عز وجل بكم ، ومتقرّب إليه بِمحبَّتكم ، ومُقَدِّمكم أمام طلِبتي ومسألتي ، وحوائجي وإرادتي ، ومُتَوسِّل بكم إليه ، ومُقَدِّمكم بين يَدَيَّ في كل أحوالي وأموري ، مؤمن بِسِرِّكم وعلانيّتكم ، وشاهِدِكم وغائبكم ، وأوّلكم وآخِركم ، ومُفَوِّضٌ في ذلك

---

(١) عرّفهم خ ل .

كُلّه إلى الله ـ عـزّ وجـل ـ ثم إليكم ، ومُسَلِّم فيـه معكم وقلبي لكم سِلمٌ ، ورأيي لكم تَبَـعٌ ، ونُصرَتي لكم مُعَـدَّة ، حتى يُحيي الله دِينـه بكم ، ويردَّكم في أيامه ويُظهركم لِعَدله ، ويُمكِّنكم في أرضه .

فَمَعَكم معكم ، إن شـاء الله ، لامَـعَ غيـركم ، آمنتُ بكـم ، وتـواليتُ آخركم بمـا تواليتُ بـه أوّلكم ، وبَرِئتُ إلى الله عـز وجل ـ من أعدائكم ، ومن الجبت والطاغـوت ، وأوليائهم ، والشيـاطين ، وحِزبهم والـظالمين لكم ، والجـاحـديـن لِحقِّكـم ، والمـارقـين مـن دينكم وولايتكم ، والغـاصبين لإرثكم ، والشـاكّين فيكم ، المنحـرفين عنكم ، ومن كلّ وليجةٍ دونكم ، وكلّ مطاعٍ سواكم ، ومن الأئمة الـذين يدعـون إلى النار .

فـثبَّتني الله أبـداً ـ مـا حَـيِيـتُ ـ على مـوالاتكم ، ومـحبَّتكـم ودِينكم ، ووفَّقني لـطاعتكم ورزقني شفـاعتكم ، وجعـلني مـن خيـار مَـواليكم ، والتـابعين إلى مـا[1] دعـوتم إليـه ، وجعلني ممن يقتصّ آثـاركم ، ويسلكُ سبيلكم ، ويهتـدي بهـداكم ، ويُحشَـر في زمـرتكم ، ويكـرُّ في رجعتكم ، ويُمَلَّكُ في دولتكم ، ويُشَـرَّف في (عافيتكم)[2] ، ويُمكَّن في ولايتكم ، ويتمكّن في أيامكم ، وتقرَّ عينُه غداً بِرؤيتكم .

بـأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي وأهلي ومـالي وأُسـرَتي ، مَن أراد الله بدأ بكم ، ومَن وَحَّدَه قَبِلَ عنكم ، ومَن قَصَدَه توجَّه بكم .

مَـواليَّ لا أُحصي ثنـاءَكم ، ولا أبلُغُ من المـدح كُنهَكم ، ولا من الـوصف قدرَكم ، لأنكم نـور الأنوار ، وخِيَـرَةُ الأخيار ، وهُـداة الأبرار ، وحُجَج الجبّار .

بِكُم فَتَـح الله ، وبكُم خَتَمَ الله ، وبكُم يُنـزِّل الغيث والـرحمـة ،

---

(١) لما دعوتم خ ل .

(٢) عاقبتكم خ ل .

وبكم يُمسك السماء أن تَقَع على الأرض إلاَّ بإذنه ، وبكم يُنفِّس الهَمَّ ، ويكشف الضُرَّ ، وعندكم ما نزلت به رُسُله ، وهبطت به ملائكته ، وإلى جَدِّكم بُعِثَ الرُوح الأمين .

(وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين (عليه السلام) فَقُل : «وإلى أخيك بُعِث الروح الأمين» وبمفتاح منطقكم نَطَقَ كل لسان ، وبِكُم يُسَبِّح السُّبُّوح القدّوس ، وبتسبيحكم جرت الألسُن بالتسبيح .

واللَّهُ ـ بِمَنِّه ـ آتاكم ما لم يؤتِ أحداً من العالَمين ، طَأطأ[1] كُلُّ شرف لِشَرفكم ، وبَخَعَ[2] كل متكبّرٍ لطاعتكم ، وخَضَع كلُّ جبّار لِفَضلكم ، وذلّ كل شيء لكم ، وأشرقَت الأرض بِنُوركم ، وفاز الفائزون بِولايتكم ، بِكُم يُسلَك إلى الرضوان وعلى مَن جَحَدَ ولايتكم غَضَبُ الرحمن .

بأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي وأهلي ومالي ، ذِكرُكُم في الذاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، وأجسادُكم في الأجساد ، وأرواحُكم في الأرواح ، وأنفُسُكُم في الأنفُس ، وآثاركم في الآثار ، وقُبوركم في القُبور ، فما أحلى أسماءَكم ، وأكرَمَ أنفسَكم ، وأعظَمَ شأنَكم ، وأجلَّ خَطَرَكم ، وأوفى عَهدَكم ، وأصدَقَ وعدَكم .

كلامُكُم نور ، وأمرُكم رُشدٌ ، ووصيَّتكم التقوى ، وفِعلكم الخير وعادتكم الإحسان ، وسَجِيَّتكم الكرم ، وشأنكم الحق ، وكَلامُكم الصِدق ، وطَبعُكم الرفق وقولُكم حُكم وحَتم ، ورأيكم عِلمٌ وحِلمٌ وكَرَم ، وأمرُكم عَزمٌ وحَزمٌ .

إن ذُكِر الخير كنتم أوَّله وآخِره ، وأصله وفرعه ، ومَعدِنه ومأواه ومنتهاه .

---

(١) تطأطأ خ ل .

(٢) نجع خ ل .

بأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي وأهلي ومالي ، كيف أصِفُ حُسنَ ثنائكم ، وأُحصي جميل بلائكم ، بِكُم أخرَجَنا الله من الذُّلّ ، وأطلَقَ عنّا رهائن الغِلّ ، وفرَّجَ عنّا غَمَراتِ الكُرُوب ، وأنقَذَنا[1] من شفا جُرُف الهَلَكات ، ومن عذاب النار .

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي ، بِمُوالاتكم عَلَّمنا الله معالِم دِيننا وأصلح ما كان فَسَدَ من دنيانا ، وبموالاتكم تمَّت الكلمة ، وعظُمت النّعمة ، وكَمُلت المِنَّة وائتَلَفَت الفُرقة ، وبِموالاتكم تُقبَل الأعمالِ ، ولكم الطاعة المفتَرَضة ، والمودَّة الواجبة والدرجات الرفيعة ، والمكان المحمود ، والمقام المعلوم عند الله عزَّ وجلَّ ، والجاه العظيم والشأن الكبير ، والشفاعة المقبولة .

ربَّنا آمنّا بما أنزلتَ ، واتَّبعنا الرسول ، فاكتُبنا مع الشاهدين ، ربّنا لا تُزِغ قُلوبنا بعد إذ هَدَيتَنا ، وهَبْ لنا من لدُنك رحمة إنك أنت الوهاب ، سبحان ربِّنا إن كان وَعد ربّنا لمفعولاً .

ثم انكبّ على الضريح ، فَقَبِّلْه ، وقل :

يا وليَّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً كثيرة لا يأتي عليها إلّا رِضى الله ورِضاكم ، فَبِحقِّ مَن إئتمنَكُم على سرِّه ، واستَرعاكُم أمرَ خَلقِه ، وقَرَنَ طاعَتَكم بِطاعته ومُوالاتكم بِموالاته لمّا استَوهَبتُم ذنوبي ، وكُنتم شفعائي إلى الله تعالى ، فإني لكم مُطيع ، مَن أطاعكم فَقَد أطاعَ الله ، ومَن عَصاكم فَقَد عَصَى الله ، ومَن أحَبَّكم فقد أحبَّ الله ، ومَن أبغَضَكم فقد أبغَضَ الله .

ثُمَّ ارفَع يديك إلى السماء وقُل :

اللّهمَّ إني لو وَجَدتُ وسيلةً أقرب إليك من محمدٍ وأهلِ بيته الأخيار ، الأئمة الأبرار ، عليه وعليهم السلام لَجَعَلتُهُم شُفَعائي إليك .

---

(١) بكم خ ل .

اللَّهمَّ فَبِحَقِّهِم الذي أوجَبتَ لَهُم عليك ، أسألك أن تُدخلني في جُملة العارفين بهم ، وبحقِّهم ، وفي زُمرَة المرحومين بِشفاعتهم ، إنّك أنت أرحم الراحمين[1] .

٢٩٣ ـ موسى المبرقع :

ابن الإمام الجواد (عليه السلام) روى عن أخيه الإمام الهادي (عليه السلام) بعض الأحاديث حول الأسئلة التي سأل يحيى بن أكثم من الإمام الهادي ، رواها الكليني في (الكافي) والشيخ في (التهذيب) في ميراث الخنثى ، ورواها القمي في تفسيره ، وقد ذكرنا ـ في كتاب (الإمام الجواد) بعض ما يتعلق به .

٢٩٤ ـ موسى بن عمر بن بزيع :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٩٥ ـ موسى بن عمر :

الحضيني ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٩٦ ـ موسى بن محمد :

الحضيني ، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٢٩٧ ـ موسى بن مرشد :

الورّاق ، النيسابوري ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٣٨ ، والبلد الأمين ص ٢٩٧ .

حـرف النـون

٢٩٨ ـ نصر بن حـازم :

قمّي ، عدّه الشيخ من أصحـاب الإمـام الهادي (عليه السلام) .

٢٩٩ ـ النضر بن محمـد :

الهـمـداني ، عدّه الـشيخ من أصحـاب الإمـام الهـادي (عليه السلام) .

٣٠٠ ـ نوح بن شعيب :

البغـدادي ، عدّه ابن شهـر آشـوب في (المنـاقب) من أصحـاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

حـرف الهـاء

٣٠١ ـ هارون بن الفضل :

كان من أصحاب الإمـام الهادي (عليـه السلام) كمـا في (الكافي) بسنده عن هارون بن الفضل قال :

رأيت أبـا الحسن علي بن محمد [الهـادي] في اليوم الـذي تـوفّي فيه أبو جعفـر [الإمام الجـواد] (عليه السـلام) فقال : إنـا لِلّه ، وإنا إليـه راجعون ، مضى أبو جعفر (عليه السلام) .

فقيل له : وكيف عرفت ؟

قال : لأنه تَداخَلَني ذلّة للهِ لم أكن أعرفها[1] .

٣٠٢ ـ هارون بن مسلم بن سعدان :

السُـرَّ مَنرَائي ، يكنّى أبـا القاسم ، ثقـة ، وجـهٌ ، عـدّه النجـاشي ممّن لقىٰ أبـا محمـد [العسكـري] وأبـا الحسن [الهـادي] (عليهمـا السلام) .

ولعلماء الرجال فيه أقـوال في توثيقـه وتضعيفه ، ومعتقـداته ، ولـه مؤلفات عديـدة ، وله كتـاب فيه المسـائل التي سـأل عنها الإمـام الهادي (عليه السلام) .

٣٠٣ـ هارون بن موفّق :

المـديني ، أو المـدائني ، كـان مـولىً لـلإمـام الهـادي (عليه السلام) .

وفي (الكـافي) بسنده عن أحمـد بن هـارون بن مـوفق المـديني ، عن أبيه ، عن الماضي [الإمام الهادي] (عليه السلام) ، قال :

بَعَثَ إليّ المـاضي [الهادي] (عليـه السلام) يـوماً فـأكلتُ عنده ، وأكثر من الحلوى، فقلت: ما أكثر هذا الحلوى[1] .

فقـال (عليـه السـلام) : إنـا وشيعتنـا خُلِقنـا من الحـلاوة ، فنحن نحبّ الحلوى[1] .

---

(١) الكافي ج ٦ باب الحلوى حديث ١

حـرف الـواو

٣٠٤ ـ الوليد بن فقيه :

مؤذّن مسجد الكوفة .

قـال : حدَّثنـا أبو الحسن [الهادي] العسكري (عليـه السلام) عن آبائه عن محمد الباقر (عليه السلام) قال :

مَن أراد أن لا يعبث الشيـطان بـأهله مـا دامت المـرأة في نفـاسهـا فليكتب هذه العوذة بِمِسـكٍ وزعفران ، وبمـاء المطر الصـافي ، وليعصره بثَـوب جديـد لم يُلبَس ، ولبس منه أهله وَولـده ، ولْيَرُشّ منـه المـوضـع والبيت الـذي فيه النفسـاء ، فإنـه لا يصيب أهلَه ـ ما دامت في نفـاسها ـ ولا يصيب ولده خبطٌ ولا جنون ولا فزع ، ولا نظرة إن شاء الله :

«بسم الله الـرحمن الـرحيم ، بسم الله بسم الله ، والسـلام على رسـول الله ، والسلام على آل رسـول الله ، والصـلاة عليهم ورحمـة الله وبـركـاتـه بسم الله وبـالله ، أخـرج بـإذن الله ، منهـا خـرجتم ، وفيهـا نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أُخـري ، فإن تـولّوا فقـل حسبي الله لا إله إلاّ هو ، عليه تـوكلت وهو رب العـرش العظيم ، بسم الله وبـالله أدفعكم بِرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم»[1] .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

حـرف الياء

٣٠٥ ـ ياسر خادم الامام الرضا (عليه السلام) :

أدرك الإمـام الهادي ، وروى عنـه حـديثـاً كمـا في (عيـون أخبـار الرضا) .

بسنـده عن ياسـر الخـادم ، عن أبي الحسن [الهـادي] العسكـري عن أبيـه ، عن جـدّه علي بن مـوسى الـرضـا (عليهم السـلام) أنـه كـان يلبس ثيابه ممـا يلي يمينه ، فـإذا لبس ثوبـاً جديـداً دعا بِقَـدح من ماء ، فقـرأ عليه ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القـدر﴾ عشـر مـرات ، و ﴿قـل هـو الله أحد﴾ عشر مرّات ، و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عشـر مرات ، ثم نَضَحـه على ذلك الثوب .

ثم قـال : مَن فَعَل هـذا بِثَوبـه من قبل أن يلبسـه لم يزل في رغـدٍ من عيشه ما بقي منه سِلك[1] .

٣٠٦ ـ يحيى بن أبي بكر :

الرازي ، الضرير . عدّه الشيخ من أصحاب الإمـام الهادي (عليـه السلام) .

---

(١) عيون أخبار الرضا باب ٢٨ حديث ٩١ .

٣٠٧ ـ يحيى بن عبد الحميد :

في (البحار) عن يحيى بن عبد الحميد قال : سمعتُ أبا الحسن (عليه السلام) يقول ـ لرجلٍ ذَمَّ إليه ولداً له ـ فقال : العُقوق ثُكْل مَن لم يُثْكَل[١] .

٣٠٨ ـ يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان :

كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن خاقان قال : رأيت أبا الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) سَجد سجدة الشكر ، فافترش ذراعيه ، فألصق جُؤْجُؤَه[٢] وبطنه بالأرض .

فسألته عن ذلك ؟ .

فقال : كذا نحبّ[٣] .

وفي نسخة التهذيب : «هكذا يجب» أي : ينبغي .

٣٠٩ ـ يحيى بن محمد :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣١٠ ـ يحيى بن هبيرة :

وفي نسخة : يحيىٰ بن هرثمة .

روي عن يحيى بن هبيرة قال : تذاكر الفقهاء ـ بحضرة المتوكل ـ : مَن حلق رأس آدم ؟ فلم يعرفوا مَن حَلَقهِ .

فقال المتوكل : أرسلوا إلى علي بن محمد بن علي الرضا ، فأحضروه .

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٦٩ .

(٢) جؤجؤه : صدره .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٤ .

فحضَر . فسألوه ، فقال : حدَّثني أبي عن جدي عن أبيه عن جدّه عن أبيه قال : إن الله تعالىٰ أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة ، فنزل بها ، فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بَلغ نورها ، صار حَرماً[1] .

٣١١ ـ يحيى بن هرثمة :

ابن أعين . كان قائداً من قوّاد المعتصم والمتوكّل ، ملازماً لخدمتهما .

وروى المسعودي ـ في كتاب مروج الذهب ـ عنه أنه قال :

(وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص[2] علي [الهادي] بن محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) لشيء بَلَغه[3] فلما صرتُ إليها[4] ضجَّ أهلُها وعجُّوا ضجيجاً وعجيجاً[5] ما سمعتُ مثله[6] .

فجعلت أُسكّتهم ، واحلف أنني لم أُؤمر فيه بمكروه . وفتّشتُ

---

(١) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٣٦١ .

(٢) أي إخراج .

(٣) أي : لأجل خبر بلَغ المتوكل عن الإمام .

(٤) أي : إلى المدينة المنوّرة .

(٥) أي : خافوا وصاحوا صياحاً كثيراً .

(٦) أقول : يحقُّ لأهل المدينة المنورة أن يضجّوا ضجيجاً ، ويعجّوا عجيجاً لأنه قد اشتهر بين أهل المدينة ـ خلفاً عن سَلَف ـ أن كل إمام من أئمة أهل البيت إذا أُخرج من المدينة لم يرجع إلى وطنه ، وكان مصيره القتل ، بدءاً بالإمام موسى بن جعفر إلى الإمام الرضا إلى الإمام الجواد (عليهم السلام) فإنهم أُخرجوا من المدينة ظلماً وعُدواناً ، ولم يرجعوا إلى أوطانهم ، وقُتلوا في بلاد الغربة بالسمّ .
والآن جاؤوا لإخراج الإمام الهادي (عليه السلام) من المدينة إلى سامرّاء فكان أهل المدينة يعلمون أن مصير الإمام الهادي سوف يكون مصير آبائه الطاهرين ، وسوف يقضي نحبه مسموماً مظلوماً ، أفلا يحق لهم أن يضجوا ويعجّوا ؟؟ !

منزله ، فلم أُصِب فيه إلاَّ مصاحف ودعاءً وما اشبه ذلك ، فاشخصْتُه ، وتولّيتُ خدمته ، وأحسنتُ عشرته .

فبينما أنا في يوم من الأيام ، والسماء صاحية[1] والشمس طالعة ، إذ ركب [الإمام] وعليه ممطر[2] قد عَقَدَ ذَنَب دابَّته ، فتعجبت من فعله .

فلم يكن من ذلك إلاَّ هنيئة حتى جاءت سحابة فأرخَت عَزالَيها[3] ونالَنا من المطر أمر عظيم جدّاً ، فالتفَتَ إليَّ وقال : أنا أعلم أنك أنكرت ما رأيت[4] وتوهَّمت أني أعلم من الأمر ما لم تعلم ، وليس ذلك كما ظننت ، ولكنّي نشأت بالبادية فأنا أعرف الرياح التي تكون في عقبها المطر ، فتأهَّبتُ لذلك .

قال [يحيى] : فلما قدمت إلى مدينة السلام [بغداد] بدأتُ بإسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وكان [والياً] على بغداد فقال :

يا يحيى ! إن هذا الرجل [الإمام] قد وَلَدَه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمتوكل مَن تعلم ! وإن حَرَّضتَه عليه قَتَلَه ، وكان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) خصمك !

فقلت : والله ما وقفت منه (عليه السلام) إلاَّ على أمر جميل .

فَصِرتُ إلى سامرّاء ، فبدأتُ بِوَصيف التركي ، وكنت من أصحابه فقال لي : والله لئن سقط من رأس هذا الرجل [الإمام] شعرة لا يكون الطالب بها غيري ! .

فتعجبت من قولهما ، وعرَّفت المتوكل ما وقفتُ عليه من أمره ،

---

(١) أي : لا غيم فيها .

(٢) الممطر : المظلّة التي يحملها الناس وقت نزول المطر أو لباس يلبس لإتقاء المطر .

(٣) أي : اشتدّ المطر .

(٤) أنكر فعله : عابه .

وسمَّعتُه من الثناء ، فأحسَنَ جائزته ، وأظهر بِرَّه وتكرِمَتَه .

وفي كتاب (مدينة المعاجز) و (الخرائج) و (كشف الغمة) عن يحيى بن هرثمة قال :

دعاني المتوكل فقال : إختر ثلثمائة رجل ممن تريد ، واخرجوا إلى الكوفة ، فخلِّفوا أثقالكم فيها ، واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة [المنورة] وأحضِروا علي بن محمد بن الرضا عندي مُعظَّماً مكرَّماً مبجَّلاً .

ففعلت ، وخرجنا ، وكان من أصحابي قائد من الشراة [الخوارج] وكاتب يتشيَّع ، وأنا على مذهب الحشوية[1] .

وكان ذلك الشاري [الخارجي] يناظر [يجادل] الكاتب [الشيعي] وكنتُ أستريح إلى مُناظرتهما لقطع الطريق .

فلما انتصفت المسافة قال الشاري للكاتب :

أليس من قول صاحبكم [إمامكم] علي بن أبي طالب : «أنه ليس في الأرض بقعة إلاَّ وهي قبرٌ ، أو ستكون قبراً» ؟ .

فانظر إلى هذه البرِّيَّة [الصحراء] أين مَن يموت في هذه البرِّيَّة العظيمة حتى تمتلىء قبراً[2] ؟ .

---

(١) الحشوية : فرقة تقول بظاهر القرآن ، وتقول : بأن الله جسم ، وهي من الفِرَق الضالّة المنحرفة ، ذكرهم السبكي في شرح أصول ابن الحاجب .
وقيل في معتقداتهم أقوال أخرى ، وهكذا اختلفت الأقوال في سبب تسميتهم بالحشوية بفتح الشين أو سكونها .
ذكرهم النوبختي وغيره .

(٢) في نسخة : أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون ؟ فقلت ـ للكاتب ـ : هذا من قولكم ؟ قال : نعم . قلت : صَدَقَ ، أين من يموت في هذه البرّيّة العظيمة حتى تمتلىء قبوراً ؟

فَتَضاحَكنا ساعة من كلام الشيعي إذا انخذل [عجز] الكاتب في أيدينا .

قال [يحيى] : ثم سِرنا حتى دخلنا المدينة [المنوّرة] فقصدتُ باب [دار] أبي الحسن علي بن محمد [الهادي] فدخلتُ عليه ، فقرأ الكتاب [المرسل إليه] من المتوكل ، فقال : انزلوا ، وليس من جِهَتي خلاف [لا مانع لديَّ من السفر معكم] .

فلما صرت إليه من الغد ـ وكُنّا في تمّوز ، أشد ما يكون من الحَرّ ـ فإذا بين يديه خيّاط ، وهو يقطع ـ من ثياب غلاظ ـ له الخفاتين ولغلمانه .

ثم قال [الإمام] ـ للخياط ـ : اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد إلى الفراغ منها يومك هذا ، وبَكِّر إليَّ في مثل هذا الوقت .

ثم نظر إليَّ وقال : يا يحيى اقضوا وطركم [أعمالكم] من المدينة في هذا اليوم ، واعمد إلى الرحيل غداً في هذا الوقت .

قال [يحيى]: فخرجتُ من عنده ، وأنا متعجب من الخفاتين ، وأقول ـ في نفسي ـ : نحن في تمّوز ، وحَرِّ الحجاز ، وبيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام ، فما يصنع بهذه الثياب ؟.

ثم قلت ـ في نفسي ـ : هذا رجل لم يسافر [قط] وهو يقدر [يظن] أن كل سفر محتاج فيه إلى مثل هذه الثياب !.

وأتعجب من الرافضة يقولون بإمامة هذا مع فهمه !!.

فَعُدتُ إليه في الغد في ذلك الوقت ، فإذا الثياب قد أُحضِرت فقال ـ لغلمانه ـ : ارحلوا ، وخُذوا من اللبابيد والبرانس[1] .

---

(١) اللبابيد ـ جمع لبادة ـ وهي ثوب يؤخذ من اللبود . البرانس ـ جمع بُرنُس ـ وهو القلنسوة الطويلة .

ثم قال : إرحَل يا يحيى . فقلت ـ في نفسي ـ : هذا أعجب من الأول ! ايخاف أن يلحقنا الشتاء في العراق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس ؟ .

فخرجتُ ، وأنا استصغر فهمه ، فَسِرنا حتى صِرنا إلى موضع المناظَرة [المكان الذي تجادل فيه الخارجي مع الشيعي حول الحديث الذي يقول : تمتلىء البرّيّة من القبور] آرتفعت سحابة ، واسودَّت ، وأرعدت وأبرقت ، حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بَرَداً مثل الصُخُور وقد شدَّ [الإمام الهادي] على نفسه وغلمانه الخفاتين ، ولبسوا اللبابيد والبرانس، وقال ـ لغلمانه ـ إدفعوا إلى يحيى لبّادة ، وإلى الكاتب [الشيعي] برنساً .

وتجمَّعنا ، والبَرَد يأخذنا حتى قَتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت السحابة ، ورجع الحَرُّ كما كان ! .

فقال [الإمام] : يا يحيى أُؤمُر مَن بقي من أصحابك ليدفن مَن قد مات من أصحابك !! .

ثم قال : هكذا يملأ الله البرِّيَّة قبوراً !! .

قال [يحيى] : فرميت نفسي عن دابتي ، وعَدوتُ فقبَّلتُ ركابه ورِجله ، وقلت : أشهد أن لا إله إلاَّ الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنكم خلفاءُ الله في أرضه .

وكنتُ كافراً ، وإنني ـ الآن ـ مسلم ، قد أسلمتُ على يديك يا مولاي .

قال يحيى : وتشيّعتُ ، ولزمتُ خِدمَتَه إلى أن مضى [توفّي] .

٣١٢ ـ يحيى بن يسار :

القنبري ، وفي نسخة : يحيى بن بشار ، كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن يحيى بن يسار

القنبري (العنبري خ ل) قال :

أوصى أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) إلى ابنه الحسن [العسكري] قبل مُضيِّه [وفاته] بأربعة أشهر ، وأشهدني على ذلك ، وجماعة من الموالي[1] .

٣١٣ ـ يزداد الطبيب :

في رجال الشيخ الطوسي : يزداد من أصحاب الجواد (عليه السلام) (فقط) .

وفي (البحار) عن كتاب (النجوم) حديث يدل على أنه أدرك الإمام الهادي (عليه السلام) .

بسنده عن محمد بن جرير الطبري ، قال : حدَّثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد الفهفكي خ ل الكاتب بِسُرَّ من رأى[2] سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال : حدَّثني أبي قال :

كنت بِسُرَّمَن رأى ، أسير في درب الحصا[3] فرأيت يزداد الطبيب النصراني ، تلميذ بختيشوع ، وهو منصرف من دار موسى البغا ، فسايَرَني وأفضى الحديث إلى أن قال :

أترى هذا الجدار ؟ تدري مَن صاحبه ؟ .

قلت : ومَن صاحبه ؟ قال : هذا الفتى العلوي الحجازي (يعني علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) وكنا نسير في فناء داره .

قلت ـ ليزداد ـ : نعم ، فما شأنه ؟ .

قال : إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو ! .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ .

(٢) لا يوجد اسم بهذا اللقب ، فلعله محمد بن إسماعيل البلخي النيسابوري .

(٣) اسم شارع .

قلت : فكيف ذلك ؟ .

قال : أُخبرك عنه بأُعجوبة لن نسمع بمثلها أبداً ، ولا غيرك من الناس ، ولكن لي الله عليك كفيل وراعٍ أن لا تحدّث به أحداً ، فإني رجل طبيب ، ولي معيشة أرعاها عند السلطان ، وبلغني أن الخليفة [المتوكل] استقدمه من الحجاز فَرَقاً منه[1] لئلا ينصرف إليه وجوه الناس ، فيخرج هذا الأمر عنهم[2] .

قلت : لك عَلَيَّ ذلك[3] فَحَدِّثني به ، وليس عليك بأس ، إنما أنت رجل نصراني ، لا يتّهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم[4] .

قال : نعم ، أُعلمك أني لقيته منذ أيام ، وهو على فرسٍ أدهم ، وعليه ثياب سود ، وعمامة سوداء ، وهو أسود اللون[5] .

فلما بَصُرت به وقفتُ إعظاماً له ، وقلت ـ في نفسي ـ (لا وحق المسيح ما خرجَت من فمي إلى أحد من الناس) قلت ـ في نفسي ـ : ثياب سوداء ، ودابّة سوداء ، ورجل أسود ، سواد في سواد في سواد ! .

فلما بلغ إليَّ نظر إليَّ ، وأحَدَّ النظر ، وقال : قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد ! .

قال أبي [إسماعيل بن أحمد] (رحمه الله) : فقلت له : أجل ، فلا تحدِّث به أحداً فما صنعتَ ؟ وما قلت له ؟ .

---

(١) استقدمه : طلب قدومه . فَرَقاً منه : خوفاً منه .

(٢) أي : تخرج السلطة من قبضة بني العباس .

(٣) أي : عليَّ عهد أن لا أخبر أحداً بهذا الحديث .

(٤) أي : لا يتهمك أحد بالتشيع إنْ حدّثتَ عن فضائل أهل البيت .

(٥) لم يكن الإمام الهادي أسود اللون ، بل كان اسمر اللون ، وهذا من سوء تعبير هذا المسيحي .

قال : اسقطت في يدي ، فلم أُحِر جواباً .

قلت له : فما أبيضَّ قلبك لما شاهدتَ ؟ .

قال : الله أعلم .

قال أبي : فلما اعتلَّ [تمرّض] يزداد بعث إليَّ ، فحضرت عنده ، فقال : إنّ قلبي قد ابيضّ بعد سواد ، فأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأن علي بن محمد [الهادي] حجة الله على خلقه ، ناموسه الأعظم .

ثم مات في مرضه ذلك ، وحضرتُ الصلاة عليه ، رحمه الله[1] .

٣١٤ ـ اليسع بن حمزة القمّي :

روى السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) عن كتاب للصيمري بسنده عن اليسع بن حمزة القمي أنه قال : أخبرني عمرو بن مسعدة (وزير المعتصم الخليفة)[2] .

أنه جار عَلَيَّ[3] بالمكروه الفظيع حتى تخوَّفتُه على إراقة دمي ، وفقر عَقِبي [مصادرة أموالي] فكتبت إلى سيدي أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) أشكو إليه ما حَلَّ بي .

فكتب إليَّ : «لا رَوع عليك ، ولا بأس ، فادعُ الله بهذه الكلمات ، يخلّصك الله وشيكاً [سريعاً] مما وقعتَ فيه ، ويجعل لك فَرَجاً ، فإن آل محمد (صلوات الله عليهم) يدعون بها عند إشراف

---

(١) البحار ج ٥٠ ص ١٦١ .

(٢) عمرو بن مسعدة كان وزير المأمون والمعتصم ، ولعله كان وزير المتوكل أيضاً .

(٣) جار عليَّ : مال ، والمعنى : الظلم والجور .

البلاء ، وظهور الأعداء ، وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر» .

قال اليسع بن حمزة القمّي : فدعوتُ الله بالكلمات ـ التي كتب إليَّ سيدي بها ـ في صدر النهار ، فوالله ما مضى شطره [نصف النهار] حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة ، فقال : أجِب الوزير . فنهضتُ ودخلتُ عليه ، فلما بصُر بي تبسَّم إليّ ، وأمر بالحديد فَفُكَّ عني وبالأغلال فَحُلَّتْ منّي ، وأمر لي بخلعة من فاخر ثيابه ، وأتحفني بطيب ، ثم أدناني ، وقرَّبني وجعل يحدِّثني ويعتذر إليّ ، ورَدَّ عَلَيَّ جميع ما كان استخرجه مني ، وأحسَنَ رفدي وردَّني إلى الناحية التي كنت اتقلّدها ، وأضاف إليها الكورة التي تليها[1] .

قال : وكان الدعاء :

«يا مَن تُحَلُّ بأسمائه عُقَد المكاره ، ويا مَن يُفَلّ بِذِكره حَدُّ الشدائد ، ويا مَن يُدعى بأسمائه العظام من ضيق المَخرج إلى محلّ الفَرَج ، ذَلَّت لِقُدرتك الصعاب ، وتَسبَّبت بِلُطفك الأسباب ، وجرى بِطاعتك القضاء ، ومضت على ذِكرك الأشياء .

فَهِيَ بمشيئتك ـ دون قولك ـ مؤتمرة ، وبإرادتك ـ دون وحيك ـ مُنزَجرة وأنتَ المرجُوّ للمهمّات ، وأنت المفزع لِلمُلِمّات ، لا يندفع منها إلاَّ ما دفعتَ ، ولا ينكشف منها إلاَّ ما كشفتَ .

وقد نزل بي من الأمر ما فَدَحَني ثِقلُه ، وحَلَّ بي منه ما بَهضَني حَملُه ، وبِقدرتك أوردتَ عَلَيَّ ذلك ، وبِسُلطانك وجَّهتَه إليَّ .

فلا مُصدِرَ لِما أوردتَ ، ولا مُيَسِّر لِما عَسَّرت ، ولا صارفَ لما وجَّهتَ ولا فاتح لما أغلقتَ ، ولا مُغلقَ لِما فتحتَ ، ولا ناصِرَ لمن خذلتَ إلاَّ أنت .

صلّ على محمد وآل محمد ، وافتَح لي بابَ الفَرَج بِطَولك ،

---

(١) الكورة : المدينة أو الناحية .

واصرِف عنّي سلطانَ الهمِّ بِحَولك ، وأنِلني حُسنَ النظر فيما شكوتُ ، وارزقني حلاوةَ الصُنع فيما سألتك، وهَبْ لي مِن لَدُنكَ فَرَجاً وَحِيّاً[1] واجعَل لي من عندك مَخرجاً هنيئاً ، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهُد فُرُوضك ، واستعمال سُنَّتك ، فقد ضِقتُ ـ لِما نزل بي ـ ذرعاً وامتلأتُ ـ بِحَمل ما حَدَث عَلَيَّ ـ جَزَعاً ، وأنت القادر على كشفِ ما بُليتُ به ، ودفع ما وقعتُ فيه ، فافعَل ذلك بي ، وإن كنتُ غيرَ مستَوجبه منك ، يا ذا العرش العظيم ، وذا المنّ الكريم فأنت قادر يا أرحم الراحمين ، آمينَ ربّ العالمين» .

أقول : هذا الدعاء أحد أدعية الصحيفة السجادية المرويّة عن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) مع تفاوتٍ يسير في الألفاظ ، وتغيير قليل في الكلمات .

٣١٥ ـ يعقوب بن إسحاق :

البرقي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) .

٣١٦ ـ يعقوب بن إسحاق السكيت :

يكنّى أبا يوسف ، كان من المتقدمين من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وكان إماماً في اللغة ، وكان ثقة مصدَّقاً لا يطعن عليه وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وله مؤلّفات عديدة ، وإن كان كلها أو جُلُّها غير موجودة .

وفي الكافي بسنده عن أبي يعقوب البغدادي قال :

قال ابن السِّكِّيت ـ لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) :

لماذا بَعَثَ الله موسى بن عمران بالعصا ، ويده البيضاء وآله السحر ؟

---

(١) أي : سريعا .

وبعث عيسى بآلة الطب ؟.

وبعث محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالكلام والخُطَب ؟.

فقال أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) : لمّا بُعثَ موسى كان الغالب على أهل عصره السِّحر ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وُسعهم مثله .

وما[1] أبطل به سِحرهم ، وأثبت به الحجة عليهم .

وإنّ الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزمانة[2] واحتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيى لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجة عليهم .

وإنّ الله بعث محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في وقتٍ كان الغالب على عصره الخُطَب ، والكلام ، (وأظنه قال : «والشِّعر») .

فأتاهم من عند الله من مواعظه وحِكَمه ما أبطل به أقوالهم وأثبت به الحجة عليهم .

قال ابن السكّيت : تا للّهِ ما رأيت مثلك قط ، فما الحجة على الخلق اليوم ؟.

قال : فقال (عليه السلام) : العقل ، يُعرَف به الصادق على الله فيصدّقه والكاذب على الله فيكذّبه .

فقال ابن السكيت : هذا ـ والله ـ هو الجواب[3] .

وفي (أمالي) الشيخ الطوسي بسنده عن يعقوب بن السكّيت

---

١) أي وأتاهم بالذي . . .

٢) الأمراض المزمنة .

٣) الكافي ج ١ ص ٢٤ .

النحوي قال : سمعتُ أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) يقول :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «إياكم والإلطاط بالمُنىٰ ، فإنها من بَضائع العجزة» .

قال [الرواي] : وأنشدني ابن السكِّيت :

إذا ما رمى بي الهمُّ في ضيق مذهبٍ رَمَت بالمُنى عنه إلى مذهب رَحبِ[1]

أقول : الإلطاط ـ هنا ـ : الإلتزام والإلتصاق ، والمُنىٰ ـ جمع المُنْيَة ـ وهي ما يتمنّاه الإنسان ويشتهيه ، ويقدِّر حصوله ، وفي الحديث : «الغِنىٰ ترك المُنىٰ»[2] .

فالمعنى : لا تخدعوا أنفسكم ـ أو لا تلتزموا ـ بالأماني ، فإن ذلك من صفات العاجز الذي يُبرِّر عجزه بأمل المستقبل .

وفي (الأمالي) أيضاً بسنده عن يعقوب بن السكِّيت النحوي قال : سمعتُ أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) :

«ما بالُ القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاَّ غضاضة» ؟.

قال : «إن الله تعالى لم يجعله لزمانٍ دون زمان ، ولا لِناسٍ دون ناس ، فهو في كل زمانٍ جديد ، وعند كل قوم غَضٌّ إلى يوم القيامة»[3] .

أقول : الظاهر أن الإمام الهادي (عليه السلام) هو السائل وهو المجيب .

---

(١) الأمالي ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٨ .

(٣) الأمالي ج ٢ ص ١٩٣ .

النهايـة السعيـدة :

لقد حظى ابن السكّيت بالعاقبة الحسنة والنهاية السعيدة لحياتـه ، فقد قُتل (رحمه الله) شهيداً في سبيـل آل رسول الله ، على يـد اكفرٍ بني العبـاس : المتـوكّـل (لعنـه الله) والسبب في قتله هـو : أن ابن السكّيت كان معلّماً للمعتز والمؤيّد ـ ابني المتوكل ـ وكـان ذات يوم حـاضراً عنـد المتوكل إذا أقبلا [المعتز والمؤيّـد] فقال لـه المتوكّـل : يا يعقـوب أيّهما أحبّ إليك : ولداي هذان أو الحسن والحسين ؟ ! .

فقـال (رحمه الله) : والله إن قنبـراً غـلام علي بن أبي طـالب خيـر منهما ومن أبيهما .

فقال المتوكل : سُلُّوا لسانه من قفاه . فسلّوه . فمات شهيداً .

وقيل ـ في كيفية قتله ـ قول آخر .

٣١٧ ـ يعقوب البجلّي :

عـدّه الشيخ من أصحـاب الإمام الهـادي (عليـه السـلام) ويـوجـد يعقوب بن قيس البجلّي من أصحاب الإمام الصادق (عليـه السلام) وهـو غير هذا .

٣١٨ ـ يعقوب بن منقوش :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهـادي والإمام العسكـري (عليهما السلام) ونذكره في كتاب (الإمام العسكري) إن شاء الله .

٣١٩ ـ يعقوب بن يزيد بن حمّاد :

الأنبـاري ، السلمي ، أبـو يـوسف الكـاتب ، عـدّه الشيـخ من أصحاب الإمام الـرضا والإمـام الهادي (عليهمـا السلام) وعـدّه النجاشي من أصحاب الإمام الجـواد (عليه السـلام) أيضاً ، وكـان ثقة صـدوقاً لـه مؤلّفات عديدة في البداء ونوادر الحج والمسائل وغير ذلك .

وقد روى الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد) بسنده عن يعقوب بن يزيد الكاتب ، الأنباري ، عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) قال :

إذا كانت لك حاجة مُهِمَّة ، فَصُم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، واغتسل في يوم الجمعة في أوّل النهار ، وتصدّق على مسكين بما أمكن ، وآجلس في موضعٍ لا يكون بينك وبين السماء سَقفٌ ولا ستر ، من صحن دار ، أو غيرها .

تجلس تحت السماء ، وتصلّي أربع ركعات ، تقرأ في الأولى : الحمد ويّس وفي الثانية الحمد وحَم الدخان ، وفي الثالثة الحمد وإذا وقعت الواقعة ، وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك .

وإن لم تُحسِنها [لا تعرف قراءتها] فاقرأ الحمد ونسبة الرب (تبارك وتعالىٰ) : قل هو الله أحد .

فإذا فرغتَ ، بسَطتَ راحتيك إلى السماء وتقول :

اللهم لك الحمد حمداً يكون أحقَّ الحمد بك ، وأرضى الحمد لك ، وأوجب الحمد بك ، وأحبَّ الحمد إليك ، ولك الحمد كما أنت أهله ، وكما رضيت لنفسك ، وكما حَمِدك مَن رضيتَ حمده من جميع خلقك .

ولك الحمد كما حَمَدَك به جميع أنبيائك ورُسُلك ، وملائكتك وكما ينبغي لِعِزِّك وكبريائك ، وعظمتك .

ولك الحمد حمداً تكلُّ الألسن عن صفته ، ويقف لفظ القول عن منتهاه ، ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك ، ولا يفضله شيء من محامدك .

اللهم لك الحمد في السرّاء والضرّاء ، والشدّة والرخاء ، والعافية والبلاء والسنين والدهور ، ولك الحمد على آلائك ونعماتك عَلَيَّ ،

وعندي ، وعلى ما أوليتني وأبليتني ، وعافيتني ورزقتني ، واعطيتني ، وفضّلتني ، وشرّفتني وكرّمتني ، وهديتني لدينك ، حمداً لا يبلغه وصفُ واصفٍ ، ولا يدركه قول قائل .

اللهم لك الحمد حمداً فيما آتيت إلى أحد من إحسانك عندي ، وإفضالك عَلَيَّ ، وتفضيلك إياي على غيري .

ولك الحمد على ما سوَّيت من خلقي ، وأدّبتني فأحسنتَ أدبي ، مَنّاً منك عَلَيَّ ، لا لسابقة كانت مني .

فأيَّ النِّعم ـ يا رب ـ لم تتَّخذ عندي ، وأيَّ شكرٍ لم تستوجب منّي رضيتُ بِلطفك لطفاً ، وبكفايتك من جميع خلقك خَلَفاً .

يا رب أنت المنعم عَلَيَّ ، المحسن ، المتفضّل المجمل ، ذو الجلال والإكرام والفواضل والنِّعم العظام ، فلك الحمد على ذلك .

يا رب لم تخذلني في شديدةً ، ولم تُسلمني بِجَريرةٍ ، ولم تفضحني بسريرة لم تزل نعماؤك عَلَيَّ عامّة ، عند كل عُسر ويُسر .

أنت حَسَن البلاء عندي ، قديم العفو عنّي ، أمتعتني بِسَمعي وبَصَري وجوارحي ، وما أقلَّت الأرض منّي .

اللهمّ وإن أوّل ما أسألك من حاجتي ، وأطلب إليك من رغبتي وأتوسَّل إليك به بين يدي مسألتي ، وأتقرّب به إليك بين يدي طلبتي : الصلاة على محمد وآله ، وأسألك أن تصلّي عليه وعليهم كأفضل ما أمرتَ أن يصلّىٰ عليهم ، وكأفضل ما سألك أحد من خلقك ، وكما أنت مسؤول له ولهم إلى يوم القيامة .

اللَّهمَّ فَصَلِّ عليهم بِعَدَد من صلّىٰ عليه ، وبِعَدَد مَن لم يصلِّ عليهم ، وبِعَدَد مَن لا يصلّي عليهم .

صلاةً دائمةً ، تَصِلها بالوسيلة والرفعة والفضيلة ، وصَلِّ على

جميع أنبيائك ورُسُلك ، وعبادك الصالحين .

وصَلِّ ـ اللَّهمّ ـ على محمد وآله ، وسلِّم عليهم تسليماً كثيراً .

اللهم ومن جودك وكرمك أنك لا تخيّب[1] مَن طلب إليك ، وسألك ورغب فيما عندك ، وتبغض مَن لم يسألك ، وليس أحد كذلك غيرك .

وطَمَعي ـ يا ربي ـ في رحمتك ومغفرتك ، وثقتي بإحسانك وفضلك حداني على دعائك ، والرغبة إليك ، وإنزال حاجتي ، وقد قدَّمتُ أمام مسألتي التَوجُّهَ بِنبيِّك الذي جاء بالحق والصدق من عندك ، نورك ، وصراطك المستقيم الذي هديتَ به العباد ، وأحييتَ بِنوره البلاد ، وخَصَصتَه بالكرامة ، وأكرمته بالشهادة وبعثته على حين فترة من الرُّسُل ، صلّى الله عليه وآله .

اللهم وإني مؤمن بِسِرِّه وعلانيته ، وسِرِّ أهل بيته (الذين أذهبتَ عنهم الرجس ، وطهّرتهم تطهيراً) وعلانيّتهم .

اللَّهمَّ فَصَلِّ على محمد وآله ، ولا تقطع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة ، واجعل عملي بهم مُتَقبَّلاً (مقبولاً) .

اللَّهمَّ دَلَلتَ عبادك على نفسك ، فقلت ـ تباركت وتعاليت ـ :

﴿وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريب أُجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ ، فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون﴾ وقلت : **﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم﴾** وقلت : **﴿ولقد نادانا نوح فَلَنِعمَ المجيبون﴾** .

أجل ، يا رب ، نِعمَ المدعُوُّ أنت ، ونعم الربُّ ، ونعم المجيب .

---

(١) وفي نسخة : لا تحب . وفي نسخة : لا تجيب .

وقلت : ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّامَا تدعو فله الأسماء الحسنىٰ﴾ .

وأنا أدعوك ـ اللّهمَّ ـ بأسمائك الحسنىٰ كلِّها ، ما علمتُ منها وما لم أعلم ، أسألك باسمائك التي إذا دُعِيتَ بها أجبتَ ، وإذا سُئِلتَ بها أعطيتَ .

أدعوك متضرّعاً إليك مُستَكيناً ، دُعاءَ مَن أسلَمْتهُ الغفلة ، وأجهدَتْه الحاجة ، أدعوك دُعاءَ مَن استكان واعترف بِذَنبه ، ورجاك لعظيم مغفرتك وجزيل مثوبتك .

اللهم إن كنتَ خَصَصتَ أحداً برحمتك طائعاً لك فيما أمرته ، وعمل لك فيما له خلقتَه ، فإنه لم يبلغ ذلك إلاَّ بك وتوفيقك .

اللهم مَن أعَدَّ واستَعَدَّ لِوَفادةٍ إلى مخلوق رجاء رِفدِه ونوائله (نوافله خ ل) وجوائزه ، فإليك ـ ياسيدي ـ كان استعدادي رجاء رِفدك وجوائزك .

فأسألك أن تصلّيَ على محمد وآله ، وأن تُعطيني مسألتي وحاجتي .

ثم تسأل ما شئت من حوائجك ، ثم تقول :

يا أكرمَ المُنعِمين ، وأفضلَ المحسنين ، صلِّ على محمد وآله ، ومَن أرادني بِسوءٍ مِن خلقِك فأحرِجْ صدره ، وأفحِم لسانه ، واسدد بَصَره ، واقمع بأسه واجعل له شُغُلاً في نفسه ، واكفنيه بِحَولك وقوّتك ، ولا تجعل مجلسي هذا آخر العهد من المجالس التي أدعوك بها متضرّعاً إليك ، فإن جعلتَه فاغفر لي ذنوبي كلَّها مغفرةً لا تغادِر لي ذنباً ، واجعَل دُعائي في المستجاب ، وعملي في المرفوع المتقبَّل عندك وكلامي فيما يصعد إليك من العمل الطيِّب ، واجعلني مع نبيك وصفيِّك ، والأئمة صلواتك عليهم .

فَبِهِم ـ اللهم ـ أتوسَّل إليك ، وبِهم أرغب ، فاستجب دعائي يا أرحم الراحمين ، وأقِلني من العثرات ، ومصارع العبرات .

ثم تسأل حاجتك ، وتخرّ ساجداً وتقول :

لا إلّه إلاَّ الله الحليم الكريم ، لا إلّه إلاَّ الله العليُّ العظيم ، سبحان الله ربِّ السموات السبع ، وربِّ الأرضين السبع ، وربِّ العرش العظيم .

اللّهمَّ إني أعوذ بِعفوك من عقوبتك ، وأعوذ بِرِضاك من سَخَطك ، وأعوذ بك منك ، لا أبلغ مِدحَتَك ، ولا الثناء عليك ، أنت كما أثنيتَ على نفسك ، إجعل حياتي زيادةً من كل خير ، واجعل وفاتي راحةً من كل سوء واجعَل قرّة عيني في طاعتك

ثم تقول : يا ثقتي ورجائي ، لا تُحرِق وجهي بالنار بعد سجودي ، وتعفيري لك ـ يا سيدي ـ من غير مَنٍّ منّي عليك ، بل لك المنُّ لذلك عَلَيَّ فارحم ضعفي ، ورِقَّة جِلدي ، واكفني ما أهمَّني من أمر الدنيا والآخرة ، وارزقني مُرافَقَةَ النبيِّ وأهل بيته ، عليه وعليهم السلام في الدرجات العُلىٰ من الجنة[1] .

ثم تقول : يا نور النور ، يا مُدبِّر الأمور ، يا جواد يا ماجد ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا مَن هو هكذا ، ولا يكون هكذا غيره .

يا مَن ليس في السموات العُلىٰ والأرضين السُفلى إلّهٌ سواه ، يا مُعِزَّ كل ذليل ، ومُذِلَّ كلِّ عزيز ، قد ـ وعزَّتك وجلالك ـ عِيل صبري ، فَصَلِّ على محمد وآل محمد ، وفرِّج عنّي كذا وكذا ، وافعل بي كذا وكذا ، ـ وتُسمِّي الحاجة وذلك الشيء بعينه ـ الساعةَ الساعةَ ، يا أرحم الراحمين .

---

(١) وفي نسخة : في الجنة .

تقول ذلك وأنت ساجد ، ثلاث مرات .

ثم تَضَع خدَّك الأيمن على الأرض وتقول الدعاء الأخير ، ثلاث مرات .

ثم ترفع رأسك ، وتخضع وتقول : واغوثاه بالله وبِرسوله ، وبآلِه ، صلّى الله عليه وآله . (عشر مرات) .

ثم تضع خدَّك الأيسَر على الأرض ، وتقول الدعاء الأخير ، وتتضرّع إلى الله تعالى في مسائلك ، فإنه أيسَرُ مقامٍ للحاجة (فإنه ليس مثله مقام للحاجة خ ل) إن شاء الله ، وبه الثقة[1] .

وفي (التهذيب) بسنده عن يعقوب بن يزيد قال : كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) : في هذا العصر رجل وقع على جاريته [جامع جاريته] ثم شك في ولده ؟.

فكتب (عليه السلام) : «إن كان فيه مشابهة منه فهو وَلَده»[2] .

أقول : هكذا ورد الحديث ونقلته ، ولا أعلم هل عليه عمل الفقهاء أم لا ؟ لأن شبه الطفل بأبيه لا يكون دليلاً إيجابياً ، وعدمه لا يكون دليلاً سلبياً .

٣٢٠ ـ يوسف بن يعقوب :

في (البحار) عن (الخرائج) : روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بِديار ربيعة كاتب نصراني ، وكان من أهل كفرتوثا[3] يسمّى يوسف بن يعقوب .

وكان بينه وبين والدي صداقة ، قال : فوافى ، فنزل عند

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣٠٤ .

(٢) التهذيب ج ٨ حديث ٦٣٢ .

(٣) كفرتوثا يُطلق على بلاد عديدة من نواحي الموصل وقرية في فلسطين وغيرها .

والدي ، فقال له : ما شأنك ، قدمتَ في هذا الوقت ؟ .

قال : دُعيتُ إلى حضرة المتوكل ، ولا أدري ما يراد مني ؟ إلاَّ أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار ، وقد حملتُها لعلي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) معي .

فقال له والدي : قد وُفِّقتَ في هذا .

قال : وخرج إلى حضرة المتوكل ، وانصرف إلينا بعد أيام قلائل ، فَرِحاً مستبشراً ، فقال له والدي : حدِّثني حديثك . قال :

صرتُ إلى سُرَّ مَن رأى ، وما دخلتها قط [قبل ذلك اليوم] فنزلتُ في دار ، وقلت : أحبّ أن أوصل المائة [دينار] إلى ابن الرضا (عليه السلام) قبل مصيري إلى باب المتوكل ، وقبل أن يعرف أحد قدومي .

قال : فعرفتُ أن المتوكل قد منعه [الإمام] من الركوب ، وأنه ملازم لداره .

فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا .

لا آمن أن يُبَدَرَ بي ، فيكون ذلك زيادة فيما أُحاذره .

قال : ففكّرت ساعة في ذلك ، فوقع في قلبي أن أركب حماري ، وأخرج في البلد ، ولا أمنعه من حيث يذهب ، لَعَلّي أقِف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً .

قال : فحملتُ الدنانير في كاغذةٍ ، وجعلتُها في كُمّي ، وركبت ، فكان الحمار يتخرّق الشوارع والأسواق ، يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب داره .

فوقف الحمار ، فجهدتُ أن يزول [يمشي] فلم يزُل .

فقلت ـ للغلام ـ : سَل لمن هذه الدار ؟ فقيل : هذه دار ابن الرضا !! .

فقلت : الله أكبر ، دلالة ـ والله ـ مقنعة .

قال : وإذا خادم أسود قد خرج ، فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم . قال : إنزل . فنزلت ، فأقعدني في الدهليز ، فدخل .

فقلت ـ في نفسي ـ : هذه دلالة اخرىٰ ، من أين عرف هذا الغلام اسمي ؟ وليس في هذا البلد من يعرفني ، ولا دخلته قط .

قال : فخرج الخادم فقال : مائة دينار التي في كُمِّك ، في الكاغذ ، هاتها ، فناولته إياها ، قلت : وهذه ثالثة .

ثم رجع إليَّ وقال : أُدخل . فدخلت إليه (عليه السلام) وهو في مجلسه وحده ، فقال : يا يوسف ما آنَ لك ؟.

قلت :يا مولاي ،قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى

قال : هيهات ! إنك لا تُسلم ، ولكن سيُسلم ولدك فلان ، وهو من شيعتنا .

يا يوسف إن أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم ، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك ، إمض فيما وافيت له ، فإنك سترى ما تحب .

قال : فمضيت إلى باب المتوكل ، فقلت كل ما أردت ، فانصرفت :

قال هبة الله : فلقيت إبنه بعد هذا [بعد موت أبيه] والله ، وهو مسلم ، حَسن التشيّع ، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية .

وأنه [الولد] أسلم بعد موت أبيه ، وكان يقول : أنا بشارة مولاي (عليه السلام)[1] .

---

(١) البحار ج ٥٠/ ١٤٤ .

بـاب الـكُنى

كـان في أصحـاب الإمـام الهـادي (عليـه السـلام) رجـال عُـرِفـوا بالكنىٰ ، ولم تعرف أسماؤهم ، فمنهم :

٣٢١ ـ أبو إسحاق بن عبد الله :

العلوي ، العـريضي ، روى في (التهـذيـب) عن أبـي إسحـاق المذكور حـديثاً ، وقـد ذكرنـا في حرف الألف ، في تـرجمة إسحـاق بن عبد الله العلوي العريضي حـديثاً يشبـه هذا الحـديث ، ولعلهما واحـد ، وجـاء الإختـلاف في اسمـه من النُسّـاخ ومن سهـو القلم والله العـالم ، وإليك الحديث كما في (التهذيب) :

بعـد حـذف السنـد : حـدَّثني أبـو إسحـاق بن عبـد الله العلوي العـريضي ، قـال : وَحَـلَّ في صـدري مـا الأيـام الـتي تُـصـام ؟ [استحبـاباً] .

فقصـدت مـولانـا أبـا الحسن علي [الهـادي] بن محمـد ، (عليـه السلام) ، وهو بـ (صَـرِيّا) ولم أُبـدِ لأحدٍ من خلق الله ، فـدخلت عليه ، فلمـا بَصُر بي قـال (عليـه السـلام) : يـا أبـا إسحـاق جئت تسـألني عن الأيام التي يُصام فيهن ؟ وهي أربعة :

أوّلُهنّ : يوم السابع والعشرون من رجب ، يوم بعث الله تعالى محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى خلقه رحمة للعالمين .

٢ ـ ويوم مولده (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول .

٣ ـ ويوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، فيه دُحِيَت الكعبة .

٤ ـ ويوم الغدير ، فيه أقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخاه عليّاً (عليه السلام) عَلَماً للناس ، وإماماً من بعده .

قلتُ : صدقتَ ، جُعلت فداك ، لذلك قصدت ، أشهد أنك حجة الله على خلقه[١] .

٣٢٢ ـ أبو بكر بن أبي طيفور :

الفهفكي ، المتطبب ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

في (الكافي) بسنده عن أبي بكر الفهفكي قال : كتب إليَّ أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) : «أبو محمد إبني أنصح (أصح خ ل) آل محمد غريزةً ، وأوثقهم حُجّةً ، وهو الأكبر مِن وُلدي ، وهو الخَلَف ، وإليه ينتهي عُرى الإمامة وأحكامها ، فما كنت سائلي فَسَلْهُ عنه ، فَعِنده ما يُحتاج إليه»[٢] .

٣٢٣ ـ أبو جعفر ، الأشعري :

عدّه ابن شهر آشوب من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)[٣] .

---

(١) التهذيب ج ٤ حديث ٩٢٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣) المناقب ج ٤ ص ٤٠٢ .

٣٢٤ ـ أبو الحسن بن الحصين :

نزل الأهواز ، ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٢٥ ـ أبو الحسن بن رجاء :

العبرتائي . عدّه ابن شهر آشوب من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) .

٣٢٦ ـ أبو الحسن بن علي بن بلال بن راشته :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقيل : هو محمد بن علي بن بلال ، وقد تقدَّم في حرف الميم .

٣٢٧ ـ أبو الحسين بن هلال :

ثقة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وعدّه ابن شهر آشوب في (المناقب) من ثقاة الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٢٨ ـ أبو الحصين بن الحصين :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٢٩ ـ أبو روح :

النسائي ، روى السيد ابن طاووس في كتاب (مهج الدعوات) بسنده عن أبي روح النسائي عن أبي الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) أنه دعا على المتوكل ، فقال ـ بعد أن حمد الله وأثنىٰ عليه ـ : «اللهم إني وفلاناً عبدان من عبيدك . . الخ» .

وقد ذكرنا الدعاء في ترجمة زرافة الحاجب في حرف الزاي من هذا الكتاب .

٣٣٠ ـ ابـو سالم :

في (المناقب) روى عن أبي سالم :

إن المتـوكل أمـر الفتح [بن خـاقان] بِسَبِّـه[١] فذكـر الفتح لـه ذلك فقال [الإمام] : قـل له : ﴿**تمتّعـوا في داركم ثلاثة أيـام ذلك وعـد غير مكـذوب**﴾ فـأنهى [أوصـل الفتـح] ذلـك إلى المتـوكـل ، فقـال : [المتوكل] : أقتلُه بعد ثلاثة أيام .

فلما كان اليوم الثالث قُتِل المتوكل والفتح[٢] .

٣٣١ ـ أبو سليمـان :

مـولى [العبـد المعتق] أبي الحسن [الهـادي] العسكـري (عليـه السلام) .

روى الشيـخ الصـدوق في (علل الشـرائـع) بسنـده عـن أبي سليمان . مولى أبي الحسن العسكري (عليه السـلام) قال : سـأله بعض مواليه ـ وأنا حاضـر ـ عن الصلاة يقـطعها شيء يمـرّ بين يدي المصلّي ؟ فقال : لا ، ليست الصلاة تـذهب هكذا بحيـال صاحبهـا ، إنما تـذهب مساوية لوجه صاحبها[٣] .

٣٣٢ ـ أبـو طاهر :

البرقي ، أخو أحمـد بن محمد البـرقي ، عدّه الشيـخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٣٣ ـ أبو طاهر بن حمزة بن اليسع :

الأشعري ، ثقة ، عدّه الشيخ والبـرقي من أصحاب الإمـام الهادي

---

(١) أي بسبّ الإمام الهادي (عليه السلام) .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ باب ٥٨

(عليه السلام) .

وفي (التهذيب) بسنده عن أبي طاهر بن حمزة أنه كتب إليه : «مدين أوقف ثم مات صاحبه ، وعليه دَين لا يفي ماله إذا وقف ؟» فكتب (عليه السلام) : «يباع وقفه في الدَّين»[1] .

٣٣٤ ـ أبو الطيب :

ابن علي بن بلال .

وفي نسخة : أبو المتطبب .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٣٥ ـ أبو طيفور المتطبب :

عن أبي طيفور المتطبب قال : دخلت على أبي الحسن الماضي [الهادي] (عليه السلام) فنهيتُه عن شرب الماء .

فقال (عليه السلام) : وما بأس بالماء ، وهو يدير الطعام في المعدة ،ويُسَكِّن الغضَب ويزيد في اللُّب ، ويطفي المرار[2] .

٣٣٦ ـ أبو العباس :

خال شبل : كاتب إبراهيم بن محمد .

يروي عنه في (الخرائج) حديثاً حول مرافقته للإمام الهادي (عليه السلام) من المدينة المنوّرة إلى سامرّاء ، وما ظهر له من كرامات الإمام الهادي ومعاجزه (عليه السلام)[3] .

٣٣٧ ـ أبو عبد الله بن أبي الحسين :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

---

(١) التهذيب ج ٩ حديث ٥٧٩ .

(٢) الكافي ج ٦ كتاب الأطعمة والأشربة .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٢ .

٣٣٨ ـ أبو عبد الله المغازي :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٣٩ ـ أبو عبد الله المكاري :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٤٠ ـ أبو عمر ـ أو أبو عمرو ـ الحذّاء :

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) وذكرنا له حديثاً عن الإمام الجواد (عليه السلام) ونذكر ـ هنا ـ الحديث كله :

في الكافي بسنده عن أبي عمرو الحذّاء قال : ساءت حالي ، فكتبت إلى أبي جعفر (الجواد) (عليه السلام) .

فكتب إليَّ : أدِم قراءة ﴿**إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ .

قال : فقرأتها حولاً (أي سنة كاملة) فلم أرَ شيئاً ، فكتبت إليه ، أُخبره بِسُوء حالي ، وأني قرأت ﴿**إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ حولاً ، كما أمرتني ، ولم أرَ شيئاً .

قال : فكتب إليَّ : «قد وفى لك الحول ، فانتقل منها إلى قراءة ﴿**إنا أنزلناه**﴾» .

قال : ففعلت ، فما كان إلاَّ يسيراً حتى بَعَثَ إليَّ ابن أبي داود[1] ، فقضى عني دَيني ، وأجرى عَلَيَّ وعلى عيالي ، ووجَّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلاّء[2] وأجرى عَلَيَّ خمسمائة درهم .

وكتبت من البصرة ـ على يد علي بن مهزيار ـ إلى أبي الحسن

---

(١) لعله ابن أبي دؤاد القاضي .

(٢) الكلاء : موضع بالبصرة .

[الهادي] (عليه السلام) : «إني كنت سألت أبـاك عن كذا وكـذا ، وشكـوت إليه كذا وكـذا ، وإني قد نِلتُ الـذي أحببتُ ، فأحببت أن تخبرني - يا مولاي - كيف أصنع في قراءة ﴿إنا أنزلناه﴾ أقتصِر عليها وحدها في فرائضي وغيرها ، أم أقرأ معها غيرها ؟ أم لها حدّ أعمل به ؟ .

فوقّع (عليه السلام) - وقرأتُ التوقيع - : «لا تَدَعْ من القرآن قصيره ولا طويله ، ويجزؤك من قراءة ﴿إنا أنزلناه﴾ يومك وليلتك مائة مرَّة»[1] .

٣٤١ - أبو محمد بن إبراهيم :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٤٢ - أبو يعقوب :

وقد ذكرنا حديثه في أحوال محمد بن الفرج وأحمد بن الخضيب ، ويستفاد من ذلك أنه كان من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)[2] .

٣٤٣ - أبو يعقوب البجلي :

عدّة البرقي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

٣٤٤ - أبو يعقوب البغدادي :

هو الذي روى سؤال ابن السكّيت من الإمام الهادي (عليه السلام) وقد ذكرناه في حرف الياء في ترجمة يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكّيت .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣١٩ .

(٢) الحديث في الكافي ج ١ ص ٥٠٠ .

فصل النساء

٣٤٥ ـ كلثم الكرخيّة :

هذه هي المرأة الوحيدة التي عدّها الشيخ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وروى عنها عبد الرحمن الشعيري ، ولكن تلك الأحاديث غير موجودة في الكتب المتداولة .

وتوجد إمرأة أُخرىٰ يمكن عَدُّها من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وهي :

٣٤٦ ـ فاطمة بنت محمد بن الهيثم ، المعروف بابن سبانة :

فقد روى الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن صالح بن محمد بن عبد الله بن زياد ، عن أُمّه فاطمة بنت محمد بن الهيثم ، المعروف بابن سبانة قالت :

كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) في الوقت الذي وُلِدَ فيه جعفر ، فرأيت أهل الدّار قد سُرّوا .

فَصِرت إلى أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) ، فلم أره مسروراً بذلك فقلت له : يا سيدي ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟

فقال (عليه السلام) : يهون عليك أمره ، فإنه سيُضلّ خَلقاً كثيراً[1] .

أقول : المقصود من ذلك المولود هو جعفر الكذّاب ، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به في كتاب (الإمام المهدي من المهد إلى الظهور) .

وكان الإمام الهادي (عليه السلام) يعلم عاقبة أمر جعفر ، ولهذا لم يفرح بولادته ، بل وأخبر بأنه يُسبّب ضلالة خلقٍ كثير .

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٧٦ ، ورواه الصدوق في إكمال الدين .

دعاء الامام الهادي
(عليه السلام)

روى الشيخ الطوسي (عليه الرحمة) في كتاب (مصباح المتهجد) دعاءً مروياً عن أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) .

«يا كبيرَ كلِّ كبير ، يا مَن لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير يا عِصمةَ الخائفِ المستجير ، يا مُطلق المُكَبَّلِ الأسير ، يا رازقَ الطفلِ الصغير ، يا جابرَ العظم الكسير ، يا راحِمَ الشيخِ الكبير ، يا نورَ النور ، يا مُدَبِّرَ الأُمور ، يا باعث مَن في القبور ، يا شافي الصدور ، يا جاعِل الظِلِّ والحَرُور ، يا عالماً بذات الصدور ، يا مُنزِّلَ الكتابِ والنورِ ، والفرقانِ والزبور ، يا مَن تسَبِّح له الملائكة بالأبكار والظهور ، يا دائم الثبات يا مُخرجَ النبّات بالغُدوّ والآصال ، يا مُحيِيَ الأموات ، يا مُنشيء العظام الدارسات يا سامعَ الصوت ، يا سابق الفوت ، يا كاسيَ العظام البالية بعد الموت ، يا مَن لا يشغله شُغلٌ عن شغل ، يا مَن لا يتغيَّر من حالٍ إلى حال ، يا مَن لا يحتاج إلى تجسُّم حركةٍ ولا انتقال ، يا من لا يَشغله شأنٌ عن شأنٍ ، يا مَن لا يحيط به موضعٌ ومكان .

يا مَن يَرُدُّ ـ بألطَفِ الصَدَقةِ والدعاء عن أعنان السماء ـ ما حَتَم وأبرَمَ من سوء القضاء ، يا مَن يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء ، يا

مَن يمسك الرَّمَقَ مِن المُدنفِ العميد[1] بما قَلّ من الغذاء ، يا مَن يزيل ـ بأدنى الدواء ـ ما غَلُظَ من الداء ، يا مَن إذا وَعَدَ وفى ، وإذا توعَّدَ عَفا ، يا مَن يملك حوائج السائلين ، يا مَن يعلم ما في ضمير الصامتين ، يا عظيم الخَطَر[2] يا كريم الظَفَر ، يا مَن له وَجهٌ لا يبلى ، يا مَن له مُلكٌ لا يفنى ، يا مَن له نورٌ لا يُطفأ ، يا مَن فوق كل شيءٍ عرشُه[3] يا مَن في البرِّ والبحر سلطانُه، يا مَن في جهنّم سخَطُه ، يا مَن في الجنَّة رحمتُه ، يا مَن مواعيدُه صادقةٌ ، يا مَن أياديه فاضلة، يا مَن رحمتُهُ واسعة ، يا غياثَ المُستغيثين ، يا مُجيبَ دعوة المضطرّين ، يا مَن هو بالمنظرِ الأعلى ، وخَلقُهُ بالمنزل الأدنى، يا ربَّ الأرواح الفانية ، يا رَبَّ الأجساد البالية ، يا أبصَرَ الناظرين ، يا أسمع السامعين، يا أسرَعَ الحاسبين ، يا أحكَمَ الحاكمين ، يا أرحم الراحمين ، يا واهب العطايا ، يا مُطلق الأُسارى، يا ربَّ العزّة ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة ، يا مَن لا يُدرَكُ أمَدُه ، يا مَن لا يُحصى عَدَدُه، يا مَن لا ينقطع مَدَدُه .

أشهد ـ والشِهادةُ لي رِفعةٌ وعُدَّة ، وهي منّي سَمعٌ وطاعة ، وبها أرجو المفازة[4] يومَ الحسرة والندامة ـ أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمداً عبدُك ورسولُك ، صلواتك عليه وآله ، وأنّه قد بلّغ عنك ، وأدّى ما كان واجباً عليه لك ، وأنّك تعطي دائماً[5] وتخلق دائباً ، وترزق ، وتعطي وتمنع ، وترفَع وتضع ، وتُغني وتُفقر ، وتخذل وتنصر ، وتعفو وترحم ، وتصفح وتتجاوز عما تعلم،

---

(١) المدنف : المثقَل في المرض ، القريب من الموت . والعميد : المريض الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يُعمد من جوانبه .

(٢) الخطر : القدر والمنزلة .

(٣) أمره خ ل .

(٤) النجاة خ ل .

(٥) قائماً خ ل .

ولا تجورُ ولا تظلم ، وأنك تقبض وتبسط ، وتمحو وتثبت ، وتبدىء وتُعيد ، وتُحيي وتُميت ، وأنت حَيٌّ لا تموت .

فَصَلِّ على محمد وآله ، واهدِني من عندك ، وأفِضْ عَلَيَّ من فضلك ، وانشُر عَلَيَّ من رحمتك ، وأنزِل عَلَيَّ من بركاتك ، فطالَما عَوَّدتَني الحَسَنَ الجميل وأعطيتني الكثيرَ الجزيل ، وسترتَ عَلَيَّ القبيحَ .

اللَّهمَّ فَصَلِّ على محمد وآله ، وعجِّل فَرَجي ، وأقلني عثرتي ، وارحَم عَبرتي ، واردُدني إلى أفضل عاداتك عندي ، واستقبل بي صَحَّةً من سُقمي ، وسَعَةً مِن عُدمي ، وسلامةً شاملةً في بَدَني ، وبصيرةً[1] نافذةً في دِيني ، ومَهِّدني ، وأعِنّي على استغفارك واستقالتك قبل أن يفنى الأجَل ، وينقطعَ الأمل[2] وأعِنّي على الموت وكُربَتِه ، وعلى القبر ووحشَتِه ، وعلى الميزان وخِفَّتِه ، وعلى الصراط وزَلَّتِه ، وعلى يوم القيامة ورَوعَتِه ، وأسألك نجاحَ العمل قبل انقطاع الأجل ، وقوَّةً في سمعي وبَصَري ، واستعمال العمل الصالح[3] ممّا علّمتني وفَهِّمتني .

إنك أنت الربُّ الجليل ، وأنا العبد الذليل ، وشَتّانَ ما بيننا ، يا حنّان يا منّان ياذا الجلال والإكرام ، وصَلِّ على مَن به فهَّمتَنا ـ وهو أقرب وَسائِلنا إليك ربنا ـ محمد وآله وعترته الطاهرين»[4] .

---

(١) نظرة خ ل .

(٢) العمل خ ل

(٣) واستعمالاً لصالح ما علمتني خ ل واستعمال أصلح ما خ ل .

(٤) مهج الدعوات ص ٢٧٧ مصباح المتهجد ص ٢٠٣ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي لا من شيء كان ، ومن لا شيء كَوَّنَ ما قد كان ، مستشهداً بحدوث الأشياء على أزَليّتِه ، وبما وسَمَها به ـ من العجز ـ على قدرتِه ، وبما اضطرّها إليه ـ من الفناء ـ على دوامه ، لم يخلُ منه مكان فيُدرَكَ بأينيَّةٍ ، ولا له شَبَح مثالٍ فيوصفَ بكيفيّةٍ ، ولم يَغِب عن شيء فيُعلم بحيثيّةٍ ، مُبائنٌ لجميع ما أحدَثَ في الصفات وممتنعٌ ـ عن الإدراك ـ بما ابتَدَعَ من تصرُّف الذوات ، وخارجٌ ـ بالكبرياء والعظمة ـ من جميع تصرُّف الحالات ، مُحرَّمٌ ـ على بوارع ناقبات الفِطَن ـ تَحديدُه ، وعلى عوامق ثاقبات الفِكَرِ تكييفُه ، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره .

ولا تحويه الأماكن لِعظمتِه ، ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ، ممتنعٌ عن الأوهام أن تكنهه ، وعن الأفهام أن تستغرقَه ، وعن الأذهان أن تُمثِّلَهُ ، قد يئسَت ـ عن استنباط الإحاطة به ـ طوامحُ العقول ، ونَضَبَت ـ عن الإشارة إليه بالإكتِناه ـ بحارُ العلوم ، ورجَعَت بالصَّغَر ـ من السُّمُوّ إلى وصفِ قدرتِه ـ لطائف الخصوم .

واحدٌ لا من عدد ، ودائم لا بأمَد ، وقائم لا بِعَمَدٍ ، ليس

بجنسٍ فتُعادِلَهُ الأجناسُ ، ولا بِشَبَحٍ فتُضارِعه الأشباحُ ، ولا كالأشياء فتَقَع عليه الصفاتُ ، قد ضَلّت العقولُ في أمواج تيّار إدراكِه ، وتَحيَّرت الأوهامُ عن إحاطةِ ذكر أزليّته ، وحصرت[1] الأفهامُ عن استشعارِ وَصف قُدرته ، وغَرقَت الأذهانُ في لُجَج أفلاك مَلَكُوته ، مقتدرٌ بالآلاء ، مُمتنعٌ بالكبرياء ، ومُتَملِّكٌ على الأشياء فلا دَهر يخلفه ، ولا وصفٌ يحيط به ، قد خَضَعَت له رقابُ الصعاب في محلّ تُخُوم قرارِها ، وأذعَنَت له رواصِن الأسباب في منتهى شواهِق أقطارها ، مُستَشهدٌ بِكُلّيّة الأجناس[2] على رُبُوبيّته ، وبِعَجزها على قُدرتِه ، وبِفُطورها على قِدمَتِه ، وبِزوالِها على بقائه ، فلا لَها مَحيصٌ عن إدراكه إيّاها ، ولا خروجٌ عن إحاطتِه بِها ، ولا احتجابٌ عن إحصائه لها ، ولا امتناع مِن قُدرتِه عليها .

كَفى ـ بإتقان الصنع ـ له آيَةً ، وبِتركيب الطبع ـ عليه[3] ـ دلالةً ، وبحدوث الفطر ـ عليه ـ قِدمةً ، وبإحكام الصُنعة ـ عليه ـ عبرةً ، فلا إليه حَدٌّ منسوب ، ولا له مَثَلٌ مضروب ، ولا شيء عنه محجوبٌ[4] ، تعالَىٰ ـ عن ضرب الأمثال له ، والصفات المخلوقة ـ عُلُوّاً كبيراً .

وسبحانَ الذي خَلَقَ الدنيا للفناء والبُيُود ، والآخرةَ للبقاء والخُلود ، وسبحانَ الله الذي لا ينقصُه ما أعطى فأسنى ، وإن جاز المَدى في المُنىٰ ، وبَلَغَ الغايةَ القُصوى ، ولا يجور في حُكمه إذا قضى ، وسبحانَ الذي لا يُرَدُّ ما قضى ، ولا يُصَرَف ما أمضى ، ولا يُمنع ما أعطىٰ ، ولا يهفو[5] ولا ينسى ، ولا يَعجل بل يُمهل ، ويعفو

---

(١) حسرت خ ل .
(٢) مستشهداً باختلاف كُلّيّته خ ل .
(٣) وبمُركّب المصنوع خ ل .
(٤) بمحجوب خ ل .
(٥) ولا يلهو ولا يفتر خ ل .

ويرحم ويصبر[1] ، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون .

لا إلـه إلاَّ الله ، الشـاكـر للمـطيع له ، المُمـلي للمشرك به ، القـريب ممن دَعـاه على حال بُعـدِه ، والـبَرُّ الـرحيم لِمن لَجَأ إلى ظِلِّه ، واعـتَصَم بِحَبلِه ، ولا إلـه إلاَّ الله المجيبُ لمن ناداه بأخفَضِ صوتِـه ، السميعُ لِمن ناجـاه لأغمضِ سِرِّه ، الرؤوفُ بمن رجـاه لتفـريج هَمِّه ، القـريبُ ممن دَعـاه لتنفيس كَربـه وغَمِّـه ، ولا إله إلاَّ الله ، الحليمُ عمّن ألحَدَ في آياته ، وانحَرَفَ عن بيِّناته ، ودانَ بالجحود في كل حالاته .

والله أكـبر ، القـاهـرُ للأضـداد ، المتعـالي عن الأنـداد ، المتفـرّد بالمِنَّـة على جميع العبـاد ، والله أكـبر ، المحتجِبُ بالمَلَكـوت والعـزَّة ، المتـوحِّـد بالجَـبَروت والقُـدرة ، المـتردّي[2] بالكـبرياء والعظمة ، والله أكبر المتقـدِّس[3] بدوام السلطان ، والغـالب بالحجّـة والـبرهان ، ونفاذ المشيئة في كل حينٍ وأوان .

اللَّهمَّ صَلِّ على محمـد ، عبـدِك ورسـولـك ، وأعـطِه ـ اليوم ـ أفضـلَ الـوسـائـل ، وأشرَفَ العـطاء ، واعظَمَ الحَباء والمنازِل ، وأسعَد الجُدود ، وأقَرَّ الأعينُ .

اللَّهمَّ صَلِّ على محمـد وآل محمـد ، الـذين أمـرتَ بِطاعتهم ، وأذهبتَ عنهم الرجس وطهّرتَهم تطهيراً .

اللَّهمَّ صلّ على محمـد وآل محمـد ، الـذين ألهمتَهُم عِلمَـك ، واستَحفَظتَهم كتابك ، واسترعيتَهم عبادَك .

اللَّهمَّ صلّ على محمـد ، عبـدِك ورسـولك ، وحبيبك وخليلك ، وسـيد الأولـين والآخـرين من الأنبياء والمـرسَلين ، والخلق أجمعـين ،

---

(١) ويسترخ ل .

(٢) تردّى : لبس الرداء ، والمتردّي : لابس الرداء .

(٣) المقدّس خ ل .

وعلى آلـه الـطيّبين ، الـذيم أمرتَ بِـطاعتهم ، وأوجبتَ علينـا حَقَّهُم ومودَّتهم .

اللَّهمَّ إني أسئلك سؤالَ وَجِـلٍ من انتقامِـك ، حَذِرٍ من نقمتـك ، فَزِعٍ إليك منك ، لم يجد لِفاقَتِه مُجيراً غيرَك ، ولا آمناً غير فِنائك .

وتَـطَوُّلُك ـ يـا سيدي ومـولاي ـ عَلَيَّ مع مَعصيتي لـك أقصدني[1] إليك وإن كانت سَبَقَتني[2] الـذنوب ، وحـالَت بيني وبينك ، لأنـك عمادُ المعُتمِـد ، ورَصَـدُ المـرتَصِـد ، لا تنقصُـك المـواهب ، ولا تغيـظك[3] المَـطالب ، فَلَكَ المنَنُ العظام ، والنِعم الجِسـام ، يـا كثيـر الخيـر ، يـا دائم المعـروف ، يـا مَن لا تنقص خـزائنـه ، ولا يبيـد مُلكُـه ولا تـراه العيون ، ولا تعزب عنه حركةٌ ولا سُكون .

لم تـزل سيدي ـ ولا تـزال لا يتوارى عنـك مُتَوارٍ في كنين[4] أرضٍ ولا سمـاء ولا تُخـوم ولا قـرار ، تكفّلتَ بـالأرزاق يـا رزّاق ، وتقـدّست عن أن تتناوَلك الصفاتُ ، وتعزّزت عن أن تحيط بـك تصاريفُ اللُغـات ، ولم تكن مُستَحـدَثاً فتُـوجَد متنقِّـلاً عن حالـةٍ إلى حالـةٍ ، بـل أنتَ الفـردُ الأول والآخـر ، ذو العِزِّ القـاهر ، جـزيل العـطاء ، سـابـغُ النعمـاء دائم البقاء ، أحَقُّ مَن تجاوَزَ وعفا عمّن أساء .

بِكُـلّ لسانٍ ـ إلهي ـ تُمَجَّـدُ ـ وفي الشـدائـد عليـك يُعتَمَـد ، فلك الحمد والمجد لأنك المالك الأبَد ، والربُّ السَرمَد .

أتقنتَ إنشاءَ البرايا فأحكَمتَها بِلُطف التقديـر ، وتعاليتَ في ارتفـاع شأنك عن أن ينفذ فيك حُكمُ التغييـر ، أو يُحتالَ منـك بِحالٍ يَصِفُـك به المُلحِد إلى تبديل ، أو يوجد ـ للزيادة والنقصـان ـ فيك مَسـاغ بإختـلاف

(١) أقصد من الرجاء إليك خ ل .

(٢) شهوتي للذنوب حالت بيني وبينك خ ل .

(٣) تفوتك خ ل .

(٤) الكنين : المستور .

التحويل ، أو تلتثق[1] سحائب الإحاطة بك في بُحُور هِمَمِ الأحلام ، أو تتمثل لك منها جِبِلَّةٌ تَصِلُ إليك فيها رَوِيّاتُ الأوهام .

فَلَكَ ـ يا مولاي ـ انقادَ الخلقُ مُستَخذِئين[2] باقرار الربوبيّة ، ومعترفين خاضعين بالعبوديّة ، سبحانك ، ما أعظَمَ شأنَك ، وأعلى مكانَك ، وأنطَقَ ـ بالصِدق ـ بُرهانَك ، وأنفَذَ أمرَك ، وأحسَنَ تقديرَك !

سَمَكتَ السماءَ فَرَفعتَها ، ومهَّدتَ الأرضَ فَفَرَشتَها ، وأخرجتَ منها ماءً ثجّاجاً ، فَسَبَّحك نباتُها ، وجَرَت بأمرك مِياهُها ، وقاما على مستقرّ المشيئة كما أمرَتهُما .

فيا مَن تَعَزَّزَ بالبقاء ، وقَهَرَ عبادَه بالفناء ، أكرِمْ مثواي ، فإنك خيرُ مُنتَجَعٍ[3] لِكَشفِ الضُرّ، يا مَن هو مأمولٌ في كل عُسرٍ ، ومُرتجىً لِكُلّ يُسرٍ ، بك أنزلتُ ـ اليومَ ـ حاجتي ، وإليك أبتَهِلُ فلا تردَّني خائباً مما رجوتُ ، ولا تَحجُب دعائي عنك إذ فَتَحتَه لي فَدَعوتُ .

وصلّ على محمد وآل محمد ، وسَكِّن رَوعتي ، واستُر عورتي ، وارزقني مِن فضلك الواسع رزقاً واسعاً ، سائغاً حلالاً ، طَيِّباً هنيئاً ، مَريئاً لذيذاً في عافية .

اللّهمَّ اجعَل خيرَ أيامي يومَ ألقاكَ[4] ، واغفر لي خطاياي فقد أوحَشتني ، وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبَقتني ، فإنك مُجيبٌ مثيبٌ ، رقيب قريبٌ ، قادر غافر قاهر ، رحيم كريم قيُّوم ، وذلك عليك سَهلٌ يسير ، وأنت أحسنُ الخالقين .

---

(١) تلتثق : تبتلّ وتبلّل .

(٢) مستخذئين : خاضعين .

(٣) المُنتَجع ـ لُغةً ـ : المنزل في طلب الكلإ . وفي نسخة : «فإنك سيدي خير من انتُجِع» .

(٤) لقائك خ ل .

اللَّهمَّ إنـك افـترضتَ عَليَّ للآبـاء والأُمَّهات حُقوقاً ، فعظَّمتَهنَّ[1] وأنـتَ أولىٰ مَن حَطَّ الأوزارَ وخَـفَّـفَـهـا عن عَبـيدِه ، فاحـتَـمِلهُنَّ عنّي إليهـما[2] واغفـر لهما كما رجـاك كُلُّ مُوَحِّـدٍ ، مع المؤمنـين والمؤمنـات ، والإخـوة والأخَـوات ، وألحِقنـا وإيّاهم بالأبـرارِ وأبِـحْ لَنا ولهم جَنّاتِك مع النُجَبـاء الأخيار ، إنـك سميع الـدعـاء ، قريب مجيب لطيف لما تشاء ، وصلّى الله على النبيّ محمد وعترته الطيّبين ، وسَلَّمَ تسليماً كثيراً»[3] .

أقـول : إن هذا الـدعـاء يتـطلب الشرح والتفسـير والتفصيل ، لما فيه من دِقّـة التعبـير ، واستعـمال أجمـل أنـواع الإستعـارة بالكنـاية ، في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة .

ويعتـبر من أحسن دروس العقـائـد من توحيد الله تعـالى : من الحمـد والتهليل والتكبـير والتسبيح وأنـواع الثنـاء والتمجيد ، وتنـزيهه عما لا يليق به .

وأفـضـل المـعـارف الإلهية ، في مجال بيان قدرة الله وإحـاطتـه بجميع الكـائنـات وعـالَم الـوجـود ، والإشارة إلى بحث النبوة والإمامة ، والإبتهـال إلى الله عز وجـل مشفـوعـاً بالخضـوع والتـذلـل أمـام عظمـة الخالق (تعالىٰ شأنه) وطلب أهَمَّ الحوائج وأعظمِها وأجمعِها .

ولكن القيام بِشرح هذا الـدعـاء وتفسـير كلماتـه ومـواضيعـه يحتاج إلى مجال واسع ، وهذا خارج عن أُسلوب هذا الكتاب .

---

(١) عظَّمتَها خ ل .

(٢) فاحتمِل ـ اللهم ـ عني إليهما حقَّهما خ ل .

(٣) البلد الأمين ص ٩٢ ربيع الأسابيع ٢٥٧ .

حجاب الامام الهادي
عليه السلام (١)

عن (مهج الدعوات) بدون ذكر السند .

حجاب علي بن محمد عليهما السلام :

﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنَّةً أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقراً وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكلون﴾ .

عليك يا مولاي توكُّلي ، وأنت حسبي وأملي ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، تبارك إلّه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب .

ربُّ الأرباب ، ومالك الملوك ، وجبّار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة .

ربِّ أرسل إليَّ منك رحمةً يا رحيم ، ألبسني منك عافية ، وازرع في قلبي من نورك ، وأخبأني من عدوّك ، واحفظني في ليلي ونهاري

---

(١) الحجاب ـ هنا ـ : حرز يكتب فيه شيء ويلبس ، وقاية لصاحبه من البلاء والعين وغيرهما .

بعينك ، يا أُنس كل مستوحش ، وإله العالمين. قل مَن يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن ، بل هم من ذكر ربّهم معرضون حسبي الله كافياً ومعيناً ومعافياً .

فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

الكلمات القصار للإمام الهادي
(عليه السلام)

قد ذكرنا في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللحد) كلمة موجزة حول الكلمات القصار ، المروية عن النبيّ والأئمة (عليهم السلام) ونقول ـ هنا ـ إن هذه الكلمات صادرة عن معادن الحكمة ، ونابعة من منابع العلوم والمعارف ، ولم يستطع أحدٌ أن يدَّعي بُطلان كلمةٍ من تلك الكلمات أو تزييفها .

ولو أنّ حكماء العالَم ، وفلاسفة الدهر ظفروا بهذه الكلمات لاعترفوا بالعجز عن الإتيان بمثلها ، وأقَرُّوا بأنها كلمات صادقة صحيحة ، مطابقة للواقع ، وأنها تَصلح بأن تكون برنامجاً للحياة لكل إنسان ، كائناً من كان ، مهما اختلفت اتّجاهاته ، وتعدّدت مميّزاته .

فالعالم والجاهل ، والغني والفقير ، والصغير والكبير ، والرجل والمرأة ، والوضيع والشريف ، والراعي والرعيّة ، وغيرهم من شتّى الطبقات ، ومختلف الشخصيات لا يستغنون عن هذه التعاليم الحكيمة ، الإسلامية ، الشرعية العقلية العلمية ، الحياتية ، الإنسانيّة الإجتماعية ، الأخلاقية ، الدينية ، الدنيوية الأخروية .

فهي من أحسن التعاليم التربوية ، ومن أفضل وسائل تزكية

النفوس وتطهير القلوب ، وإصلاح المجتمع .

ومن الممكن أن كلمة واحدة منها تغيِّر مجرى حياة الإنسان ، وتبدِّل عاداته السيئة ، وتقوم بعمليّة غسل المخ في بعض الأفراد .

فتكشف الغطاء عن الفضائل ، فتتجلّى بأجمل مظاهرها ، وترفع الستار عن الرذائل فتظهر بأقبح مناظرها .

ولعلك ـ أيها القارىء ـ تتعجب من قلّة عدد هذه الكلمات ، فينبغي أن تعلم .

أولاً : إننا لا ندّعي استيعاب جميع ما تفوَّه به الإمام الهادي (عليه السلام) من الكلمات الحكيمة بل ذكرنا ما عثرنا عليه في بعض كتب الأحاديث المتداولة ، ولعلّ غيرنا يجد أكثر من هذا ، عند التتبع الأكثر ، والبحث الأوسع .

ثانياً : إنّ هذه الكلمات حفظها بعض أصحاب الإمام ، وسُجِّلت في كتب الأحاديث ولعل الكلمات التي لم تسُجَّل ، أو سُجِّلَت فضاعت وتلفت في ضمن الكتب والمكتبات التي حُكِم عليها بالإعدام طيلة أربعة عشر قرناً أكثر مما ذكرنا .

ثالثاً : إنها كلمات إمامٍ كان يعيش تحت الضغط والكبت ، والمراقبة المشدَّدة من طواغيت عصره ، وفراعنة زمانه ، فلم يستطع أن يرقى المنبر مرة واحدة في حياته ، ولم تساعده الظروف أن يخطب في مجتمع بَشَرِيٍّ مرة واحدة ، ولم يجد أصحابه حريّة الدخول عليه للتزوّد من نمير علمه ، والإرتواء من منابع معارفه .

وقد قرأت في هذا الكتاب أن الإمام الهادي أُدخل السجن مرّات عديدة .

وسلَّمه المتوكل العباسي إلى القساة الطغاة من قُوّاة الأتراك ، لإيذائه وهتك حرمته ، وإرعابه .

ولم يجد الإمام حريّة الكلام ولا حرّية القلم حتى يتكلم أو يكتب ويفيض المعارف على ذلك المجتمع الذي كان بعيداً عن هذه الأمور ومحروماً عن الفضائل لانغماس الناس في الملذّات والأمور المادية وانسلاخهم عن المعنويات :

وإليك ـ الآن ـ بعض كلماته (عليه السلام) القيّمة :

عن كتاب (تحف العقول) :

١ ـ الشاكر : أسعَدُ بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر ، لأن النِّعَم متاع ، والشكر نِعَمٌ وعُقبى .

٢ ـ إن الله جعل الدنيا دار بَلوى ، والآخرة دار عُقبى ، وجَعَل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً ، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً .

٣ ـ مَن جَمَعَ لك وُدَّه ورَأيَه فاجمع له طاعتك .

٤ ـ مَن هانَت عليه نفسه فلا تأمَن شرَّه .

٥ ـ إنّ الظالم الحليم يكاد أن يُعفى على ظُلِمه بِحِلمه ، وإنَّ المُحِقَّ السفيه يكاد أن يطفىء نور حقِّه بِسَفَهِه .

٦ ـ الدنيا سُوقٌ ، ربح فيها قوم ، وخَسر آخرون .

وعن كتاب (الدُرّ النظيم) و (نزهة الناظر) :

٧ ـ مَن سأل فوق قدر حَقِّه ؟ أولى بالحرمان .

٨ ـ صلاحُ مَن جهل الكرامة : هَوانُه .

٩ ـ الحِلم أن تملك نفسك ، وتكظم غيظك مع القُدرة .

١٠ ـ السناء : الغلبة على الأدب ورعاية الحَسَب .

١١ ـ الحَسَد ماحي الحسنات[1] والزهو [الكبر والفخر] جالبٌ للمقت .

١٢ ـ العُجبُ : صارِفٌ عن طلب العلم ، داعٍ إلى الغمط[2] والجهل .

١٣ ـ البُخلُ : أذَمُّ الأخلاق ، والطمع : سَجيّة سَيّئة .

١٤ ـ مخالَطَةُ الأشرار تدلُّ على شرِّ مَن يُخالطهم ، والكفرُ للنِّعم إمارة البطر وسَبَبٌ للتغيُّر ، واللجاجة مَسَلَبَةٌ للسلامة ، ومُؤدِّية للندامة ، ومعصية الإخوان تورث النسيان ، والنزق : صناعة الجهال .

١٥ ـ وقال للمتوكل ـ في جواب كلام دارَ بينهما ـ : لا تطلب الصفا ممّن كدّرتَ عليه ، ولا الوفاء ممّن غدرتَ به ، ولا النُّصح ممن صرفتَ سوء ظنّك إليه ، فإنما قلبُ غيرك لك كقلبِك له .

١٦ ـ مَن لم يُحسِن أن يمنع لم يُحسن أن يعطي .

وقال لبعض مواليه :

١٧ ـ ألقُوا النِّعم بِحُسن مجاورَتها ، والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها ، واعلموا أن النفس أقبَلُ شيء لما أُعطيت ، وأمنَع شيء لما سُلِبت ، فاحملوها على مَطيّةٍ لا تبطىء إذا ركبت، ولا تسبق إذا تقدّمت .

١٨ ـ أدرَكَ من سبق إلى الجنّة ، ونجا مَن هَرَبَ من النار .

١٩ ـ أذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم .

٢٠ ـ الغضب على من تملك : لُؤمٌ .

٢١ ـ الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة .

٢٢ ـ خيرٌ من الخير : فاعِلُه ، وأجملُ من الجميل : قائلُه ، وأرجَحُ من

---

(١) وفي نسخة : الحسد ما حق السيئات .

(٢) الغمط : إحتقار الناس . وفي نسخة : التخمط في الجهل

العلم : حـاملُه وشـرٌّ من الشـرّ : جـالِبُـه ، وأهـول من الهَـول : راكبه .

٢٣ ـ إيّاك والحَسَد ، فإنه يبين [يظهر] فيك ، ولا يعمل في عدوِّك .

٢٤ ـ إذا كـان زمـانٌ : العـدلُ فيـه أغلب من الـجـور، فَحـرامٌ أن يُـظَنَّ بـأحد سـوءاً حتى يُعلَم ذلك منـه ، وإذا كان زمان : الجـور أغلب من العدل ، فليس لأحدٍ أن يَـظُنَّ بأحـدٍ خيراً مـا لم يعلم ذلك منـه (حتى يرى ذلك منه خ ل) .

٢٥ ـ ما استراح ذو الحِرص .

٢٦ ـ العقوق : يُعقِب القِلَّة ، ويؤدّي إلى الذلَّة .

٢٧ ـ الهُزؤ[١] فكاهة السفهاء ، وصناعة الجهّال .

٢٨ ـ الناس في الدنيا بالمال[٢] وفي الآخرة بالأعمال .

٢٩ ـ مَن رضي عن نفسه كَثُر الساخطون عليه .

٣٠ ـ تُرِيكَ المقادير مالا يخطر بِبالك .

٣١ ـ شرُّ الرزيّة : سوء الخُلق .

٣٢ ـ وسُئِـل عن الحزم ؟ فقـال : هو أن تنتـظر فرصتـك ، وتعـاجـل مـا أمكنك .

٣٣ ـ الغنى : قِلَّة ما تملك[٣] والرضا بما يكفيك ، والفقر شـره النفس ، وشدّة القنوط ، والمذلّة إتّباع اليسير ، والنظر في الحقير .

٣٤ ـ راكب الحَرون [الفرس الذي لا ينقاد] أسير نفسه ، والجـاهل أسيـر لسانه

---

(١) وفي نسخة : الهزل . وفي نسخة أخرى : الهَمز .

(٢) وفي نسخة : بالأموال .

(٣) وفي نسهة : قلّة تَمنيّك .

٣٥ ـ المِراء [الجَدَل] يُفسد الصداقة القديمة ، ويحلّ العقدة الوثيقة ، وأقَلُّ ما فيه أن تكون المغالبة ، والمغالبة أُسُّ أسباب القطيعة .

٣٦ ـ العتاب خير من الحِقد .

٣٧ ـ المصيبة للصابر واحدة ، وللجازع إثنتان .

٣٨ ـ العُقوق ثُكل مَن لم يُثكَل .

٣٩ ـ وقال (عليه السلام) في بعض مواعظه : السَّهَر ألَذُّ للمنام ، والجوع يزيد في طيب الطعام[١] .

٤٠ ـ أُذكر مصرعك بين يدي أهلك ، فلا طبيب يمنعك ، ولا حبيب ينفعك .

٤١ ـ الأخلاقُ تتصفَّحها المجالَسة .

وقال لبعض ـ وقد أكثر من إفراط الثناء عليه ـ :

٤٢ ـ أقبِل على شأنك ، فإن كثرة الثناء تهجم على الظِنّة ، وإذا حللتَ من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق إلى حُسن النيّة .

٤٣ ـ الطمع : سجيّة سَيِّئة .

٤٤ ـ العلم : وراثة كريمة ، والآداب حُلَلٌ حِسان ، والفكرة مرآة صافية والإعتبار منذرٌ ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهتَه لغيرك[٢] .

---

(١) فيه حَثٌ على قيام الليل ، وصيام النهار .

(١) الأمالي .

رسالة الامام الهادي
(عليه السلام)
في الجبر والتفويض

للإمام الهادي (عليه السلام) رسالة في (الجبر والتفويض) إلى أهل الأهواز ، حين سألوه عن (الجبر والتفويض) ذكرها الطبرسي في (الاحتجاج) والحسن بن علي في (تحف العقول) بلا ذكر سند لها ، وبين نسخة (الاحتجاج) ونسخة (تحف العقول) فرق كثير ، ونذكر الرسالة من (تحف العقول) .

وقبل أن نذكر الرسالة لا بأس بذكر كلمة موجزة عن الجبر والتفويض :

القائلون بالجبر (ويُقال لهم الجبرية أو المجبّرة) هم الذين ينسبون أفعالهم إلى الله تعالى ، ويقولون : ليس لنا صُنع . أي لسنا مُخَيَّرين في أفعالنا التي نفعلها ، بل نحن مُجبَرون بإرادته ومشيئته ، فإذا شاء الله أن نصلّي صلّينا ، وإذا شاء أن نشرب الخمر شربناها .

واستدلّوا ـ على هذا الاعتقاد الباطل ـ بآيات من القرآن ، وتأوّلوها حسب أهوائهم وآرائهم ، كقوله تعالى : ﴿**وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله**﴾ وقوله : ﴿**من يُرِد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومَن يُرِد أن يضلّه يجعل صدره ضَيِّقاً حَرِجاً**﴾ وغيرها من الآيات التي

معانيها وتأويلها على خلاف ما اعتقده هؤلاء ، وهذه العقيدة الفاسدة تنسب إلى الأشاعرة .

ومن الواضح : إن المعتنق لهذه العقيدة يبيح لنفسه كل جريمة ومعصية ، من ترك الواجبات وارتكاب المحرّمات .

يشرب الخمر ، ويزني ، ويسرق ، ثم يقول : شاء الله أن أسرق فسرقتُ ، وشاء الله أن أزني فزنيتُ ، وشاء الله أن لا أُصلّي فما صلّيت . وهكذا وهلم جرّاً .

ومعنىٰ ذلك أن الله (تعالىٰ علوّاً كبيراً) يشاء أن يسرق السارق ، فيسرق بلا اختيار منه ، ثم يعذّبه الله تعالى يوم القيامة ، أليس معنى ذلك هو إسناد الظلم إلى الله تعالىٰ عن ذلك ؟ .

وأما التفويض فهو على عكس الجبر ، فالمفوّضة يعتقدون بأن الله سبحانه وتعالى لا صنع له ولا دخل في أفعال العباد ، سوى أنه خَلَقهم وأقدرهم ، ثم فوّض إليهم أمر الأفعال ، يفعلون ما يشاؤون بصورة مستقلة ، ومعنى ذلك عزل الله تعالى عن كل إحاطة وتصرُّفٍ في خلقه ، وهذه العقيدة تنسب إلى المعتزلة .

ورسالة الإمام الهادي (عليه السلام) تتطرق إلى العقيدتين ، وتشرح فساد كلٍّ منهما ، ثم تذكر الحد الوسط وهو الصحيح الحق .

كل ذلك على ضوء الدليل والحجّة والبرهان .

وإليك نصّ رسالته (عليه السلام) في الردّ على أهل الجبر والتفويض ، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين .

«من علي بن محمد :

سلام عليكم ، وعلى من اتّبع الهدى ، ورحمة الله وبركاته .

فإنه وَرَدَ عَلَيَّ كتابكم ، وفهمتُ ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم ، وخوضكم في القَدَر ، ومقالة مَن يقول منكم بالجبر ، ومَن يقول بالتفويض ، وتفرّقكم في ذلك ، وتقاطعكم ، وما ظَهَر من العداوة بينكم ، ثم سألتموني عنه ، وبيانه لكم ، وفهمتُ ذلك كلّه ! .

إعلموا ـ رحمكم الله ـ أنّا نظرنا في الآثار ، وكثرة ما جاءت به الأخبار ، فَوَجَدناها ـ عند جميع مَن ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله (عزّ وجلّ) ـ لا تخلو من معنيين :

إمَّا حَقٌ فيُتَّبَع .

وإمَّا باطل فَيُجتَنب .

وقد اجتمعت الأُمّة قاطبةً ، لا اختلاف بينهم : أنّ القرآن حقٌ لا ريب فيه عند جميع أهل الفِرَق ، وفي حال اجتماعهم مُقِرُّون بتصديق الكتاب وتحقيقه ، مصيبون ، مهتدون ، وذلك بقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «لا تجتمع أُمَّتي على ضلالة» .

فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأُمّة كلها حقّ .

هذا إذا لم يخالف بعضها [الأُمّة] بعضاً .

والقرآن حق ، لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه ، فإذا شهد القرآن بتصديق خبرٍ وتحقيقه ، وأنكر الخَبَرَ طائفةً من الأُمّة لزمهم الإقرار به ضرورةً حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب ، فإن [هي] جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملّة [الإسلام] .

فأوّل خبر ـ يُعرَف تحقيقه من الكتاب وتصديقه ، والتماس

شهادته ـ خبر وَرَدَ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وَوُجِد بموافقة الكتاب وتصديقه ، بحيث لا تخالفه أقاويلُهُم ؛ حيث قال : «إني مُخَلِّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ـ أهل بيتي ـ لَن تضلّوا ما إن تمسَّكتم بهما ، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» .

فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصاً مثل قوله (جلّ وعزّ) : ﴿**إنما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومَن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون**﴾[1] وروت العامّة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه تصدَّق بخاتمة وهو راكع ، فَشَكر الله ذلك له ، وأنزل الآية فيه .

فوجَدنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد أتى بقوله : «من كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه» وبقوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيَّ بعدي» ووَجَدناه يقول : «عَليٌّ يقضي دَيني ، ويُنجز موعدي ، وهو خليفتي عليكم من بعدي» .

فالخبر الأوّل الذي اسُتنبِطَت منه هذه الأخبار خبر صحيح ، مُجمعٌ عليه ، لا اختلاف فيه عندهم ، وهو أيضاً موافق للكتاب .

فلماشهد الكتاب بتصديق الخبر ، وهذه الشواهد الأُخَر لزم على الأُمّة الإقرار بها ، ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ، ووافقت القرآن ، والقرآن وافقها .

ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن الصادقين (عليهم السلام) ونَقَلَها قوم ثقات معروفون ، فصار الإقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن ومؤمنة ، لا يتعدّاه إلّا أهل العناد .

---

(١) سورة المائدة ؛ الآيتان : ٥٥ ـ ٥٦ .

وذلك : إن أقاويل آل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) متّصلة بقول الله ، وذلك مثل قوله ـ في محكم كتابه ـ : ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً﴾[1] .

ووجَدنا نظير هذه الآية قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «مَن آذى عليّاً فقد آذاني ومَن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذى الله يوشك أن ينتقم منه» .

وكذلك قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «من أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني ، ومَن احبّني فقد أحبَّ الله» ومثل قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ في بني وليعة ـ : «لأبعثَنَّ إليهم رَجُلاً كنفسي ، يحب الله وسولَه ، ويحبّه الله ورسولُه ، قم يا علي ، فَسِرْ إليهم» .

وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ يوم خيبر ـ : «لأبعثَنَّ إليهم غداً رَجُلاً يحب الله ورسولَه ويحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله عليه» .

فقضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالفتح قبل التوجيه ، فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلما كان من الغد دعا عليّاً (عليه السلام) فبعثه إليهم ، فاصطفاه بهذه المنقبة ، وسمّاه كرّاراً غير فرّار ، فسمّاه الله مُحبّاً للهِ ولرسوله ، فأخبر أن الله ورسوله يحبّانه .

وإنما قدّمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما أردنا ، وقوّة لما نحن مبيّنوه من أمر الجبر والتفويض ، والمنزلة بين المنزلتين ، وبالله العون والقوة ، وعليه نتوكل في جميع أمورنا .

---

(١) سورة الأحزاب ؛ الآية : ٥٧ .

فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق (عليه السلام) : «لا جبر ولا تفويض ، ولكن منزلة بين المنزلتين ، وهي صحة الخلقة ، وتخلية السَّرب[1] والمهلة في الوقت ، والزاد مثل الراحلة ، والسبب المهيِّج للفاعل على فعله» .

فهذه خمسة أشياء جمع به الصادق (عليه السلام) جوامع الفضل ، فإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بِحَسَبِه .

فأخبر الصادق (عليه السلام) بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ، ونَطَقَ الكتاب بتصديقه ، فشهد بذلك محكمات آيات رسوله ـ لأن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ وآله لا يعدو شيء من قوله وأقاويلهم حدودَ القرآن ، فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل ، فوجد لها مُوافقاً ، وعليها دليلاً كان الإقتداء بها فرضاً ، لا يتعدّاه إلاّ أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب .

ولما التَمسنا تحقيق ما قاله الصادق (عليه السلام) من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض ، وجدنا الكتاب قد شهد وصدَّق مقالته في هذا .

وخبر عنه أيضاً موافق لهذا : إن الصادق (عليه السلام) سُئِل : هل أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال الصادق (عليه السلام) : «هو أعدل من ذلك» .

فقيل له : فهل فوّض إليهم ؟ فقال (عليه السلام) : «هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك» .

وروي عنه أنه قال : «الناس في القَدَر على ثلاثة أوجه :

---

(١) السرب ـ بفتح السين ـ : الطريق .

رجلٌ يزعم أن الأمر مفوَّض إليه فقد وَهَنَ الله في سلطانه ، فهو هالك .

ورجلٌ يزعم أن الله (جلّ وعزّ) أجبر العباد على المعاصي ، وكلَّفهم ما لا يطيقون ، فقد ظَلَمَ الله في حكمه ، فهو هالك .

ورجلٌ يزعم إن الله كلَّف العباد ما يطيقون ، ولم يكلّفهم ما لا يطيقون ، فإذا أحسن حَمَدَ الله ، وإذا أساء استغفَرَ الله ، فهذا مسلم بالغ» .

فأخبر (عليه السلام) أن مَن تقلَّد الجبر والتفويض ، ودانَ بهما فهو على خلاف الحق ، فقد شرحتُ الجبر الذي مَن دان به يلزمه الخطأ ، وأن الذي يتقلَّد التفويض يلزمه الباطل ، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما .

ثم قال (عليه السلام) : وأضرب لكل باب من هذه الأبواب مَثَلاً يقرّب المعنى للطالب ، ويُسهِّل له البحث عن شرحه ، تشهد به محكمات آيات الكتاب ، وتُحقق تصديقه عند ذوي الألباب ، وبالله التوفيق والعصمة :

فأما الجبر الذي يُلزم مَن دان به الخطأ فهو قول مَن زعم أن الله (جلّ وعزّ) أجبر العباد على المعاصي وعاقَبَهم عليها .

ومَن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه ، وكذَّبه ورَدَّ عليه قوله : ﴿**ولا يظلم ربك أحداً**﴾ وقوله : ﴿**ذلك بما قدَّمت يداك وإن الله ليس بِظلاّم للعبيد**﴾ وقوله : ﴿**أنّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون**﴾مع آي كثيرة في ذكر هذا .

فَمَن زعم أنه مُجبَر على المعاصي فقد أحال بذَنبه على الله ، وقد ظلمه في عُقوبته ومَن ظَلَمَ الله فقد كذَّب كتابَه ، ومَن كذَّب كتابه فقد لزمه الكفر بإجماع الأمّة .

ومَثَلُ ذلك : مَثَل رجلٍ مَلَكَ عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ، ولا يملك عَرَضاً من عَرَض الدنيا ، ويعلم مولاه ذلك منه ، فأمره ـ على علمٍ منه ـ بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ، ولم يُملِّكه ثَمَن ما يأتيه به من حاجته ، وعَلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلاَّ بما يرضى به من الثَمَن ، وقد وَصَفَ مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة ، وإظهار الحكمة ، ونفي الجور ، وأوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه (على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه) وعَلم أن المملوك لا يملك ثَمنها ، ولم يُملِّكه ذلك .

فلما صار العبد إلى السوق ، وجاء ليأخذ حاجته التي بَعَثَه المولى لها ، وَجَدَ عليها مانعاً يمنع منه إلاَّ بشراء وليس يملك العبد ثمنها فأنصرف إلىٰ مولاه خائباً بغير قضاء حَاجته ، فاغتاظ مولاه من ذلك ، وعاقَبَه عليه .

أليس يجب ـ في عدله وحكمه ـ أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عَرَضاً من عُروض الدنيا ، ولم يُملِّكه ثَمَن حاجته ؟

فإن عاقَبَه ، عاقَبَه ظالماً متعدّياً عليه ، مُبطِلاً لما وَصَفَ من عدله وحكمته ، ونصفتِه ، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه ـ في وعيده إيّاه ، حين أو عده ـ بالكذب والظلم الذَين ينفيان العدل والحكمة ، تعالى عما يقولون علواً كبيراً .

فَمَن دانَ بالجبر ، أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظَلم اللهَ ونَسَبَه إلى الجور والعدوان إذ أوجب على مَن أجبره العقوبة ، ومَن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب ـ على قياس قوله ـ أن الله يدفع عنهم العقوبة ، ومَن زعم أن الله يدفع . عن أهل المعاصي ـ العذابَ فقد كذَّب الله في وعيده حيث يقول : ﴿**بلى مَن كسب سَيِّئةً وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾ .

وقوله : ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ وقوله : ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾ . مع آيٍ كثيرة في هذا الفنّ ممّن كذّب وعيدَ الله ، ويلزمه ـ في تكذيبه آيةً من كتاب الله ـ الكفر .

وهو ممّن قال الله : ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاءُ مَن يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يُردُّون إلى أشدِّ العذاب ، وما الله بغافل عما يعملون﴾ .

بل نقول : إن الله (جلَّ وعزَّ) يجازي العباد على أعمالهم ، ويعاقبهم على أفعالهم بالإستطاعة التي مَلَّكهم إياها ، فأمرهم ونهاهم بذلك ، ونَطَقَ كتابه : ﴿مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومَن جاء بالسيّئة فلا يُجزى إلاّ مثلها وهم لا يُظلمون﴾ وقال (جلّ ذكره) : ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه﴾ وقال : ﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم﴾ .

فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومَن دانَ به ، ومِثلُها في القرآن كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب ، وبالله التوفيق .

وأما التفويض الذي أبطله الصادق (عليه السلام) وأخطأ مَن دان به ، وتقلّده فهو قول القائل : إن الله (جلّ ذكره) فوّض إلى العباد ـ اختياراً ـ أمره ونهيه وأهملهم . وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودِقّتِه .

وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عترة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فإنهم قالوا :

لو فوّض [الله] إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضى ما

اختاروه ، واستوجبوا منه الثواب ، ولم يكن عليهم فيما جَنَوه العقاب ، إذا كان الإهمال واقعاً .

وتنصرف هذه المقالة على معنيين :

١ ـ إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه ، فألزَموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورةً كَرِهَ ذلك أم أحبَّ ، فقد لزمه الوهن .

٢ ـ أو يكون ـ جلّ وعزّ ـ عَجَزَ عن تَعَبُّدهم بالأمر والنهي على إرادته ، كرهوا أو أحبّوا ، ففَوَّضَ أمره ونهيه إليهم ، وأجراهما على محبَّتهم ، إذ عَجَز عن تَعَبُّدهم بإرادته ، فجعل الإختيار إليهم في الكفر والإيمان .

ومَثَل ذلك : مَثَل رجلٍ مَلَكَ عبداً ابتاعه ليخدمه ، ويعرف له فضل ولايته ، ويقف عند أمره ونهيه ، وادَّعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم ، فأمر عبدَه ونهاه ، وَوَعَدَه على اتّباع أمره عظيم الثواب ، وأوعده على معصيته أليم العقاب .

فخالَفَ العبد إرادة مالكه ، ولم يقف عند أمره ونهيه ، فأي أمرٍ أمَرَه أو أي نهيٍ نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى ، بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه ، واتّباع هواه ، ولا يطيق المولى أن يردَّه إلى اتّباع أمره ونهيه ، والوقوف على إرادته .

ففوَّض اختيار أمره ونهيه إليه ، ورضي منه بكل ما فَعَله على إرادة العبد لا على إرادة المالك .

وبَعَثَه في بعض حوائجه ، وسَمَّى له الحاجة ، فخالَفَ على مولاه ، وقصد لإرادة نفسه ، واتّبع هواه ، فلما رجع [العبد] إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو على خلاف ما أمَرَ به ، فقال له : لِمَ أتيتني بخلاف ما أمرتك ؟.

فقال العبد : اتّكلتُ على تفويضك الأمر إليَّ ، فاتّبعت هواي

وإرادتي لأن المفوَّض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض .

أو ليس يجب على هذا السبب إمّا أن يكون المالك للعبد قادراً ، يأمر عبده باتّباع أمره ونهيه على إرادته ، لا على إرادة العبد ، ويُملِّكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه .

فإذا أمَرَه بأمرٍ ، ونهاه عن نهيٍ عرَّفه الثواب والعقاب عليهما ، وحذَّره ، ورغَّبَه بصفة ثوابه وعقابه ، ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملَّكَه من الطاقة لأمره ونهيه ، وترغيبه وترهيبه ، فيكون عدله وإنصافه شاملاً له ، وحُجَّته واضحة عليه للإعذار والإنذار .

فإذا اتَّبع العبد أمر مولاه جازاه ، وإن لم يزدجِر عن نهيه عاقَبَه .

أو يكون عاجزاً ، غير قادر ، ففوَّض أمره إليه ، أحسَنَ أم أساءَ ، أطاع أم عصى ، عاجز عن عقوبته ورَدِّهِ إلى اتّباع أمره .

وفي إثبات العجز نفيُ القدرة والتألُّه ، وإبطال الأمر والنهي ، والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب ، إذ يقول : ﴿**ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضَه لكم**﴾ وقوله عزّ وجلّ : ﴿**اتقوا الله حق تقاته ولا تموتّن إلاّ وأنتم مسلمون**﴾ وقوله : ﴿**وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلاّ ليعبدون ، ما أُريد منهم من رزقٍ وما أُريد أن يُطعمون**﴾ وقوله : ﴿**اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً**﴾ وقوله : ﴿**وأطيعوا الله واطيعوا الرسول ، ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون**﴾ .

فَمَن زعم أن الله تعالى فوَّض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز ، وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشرّ ، وأبطل أمرَ الله ونهيه ، ووعده ووعيده ، لعلّة ما زعم أن الله فَوَّضَها إليه ، لأنّ المفوَّض إليه يعمل بمشيئته ، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردودٍ عليه ولا محظور .

فَمَن دانَ بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا

من وعده ووعيده وأمره ونهيه ، وهو من أهل هذه الآية : ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاءُ من يفعل ذلك منكم إلاَّ خِزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يُرَدُّون إلى أشدّ العذاب ، وما الله بغافل عمّا تعملون﴾ .

تعالى عما يدين به أهل التفويض عُلُوّاً كبيراً .

لكن نقول : إن الله (جلَّ وعزَّ) خَلَقَ الخلق بقدرته ، وملَّكهم استطاعة تعبّدهم بها فأمرهم ونهاهم بما أراد ، فَقَبل منهم اتّباع أمره ، ورضي بذلك لهم ، ونهاهم عن معصيته ، وذَمَّ من عصاه ، وعاقَبَه عليها ، ولله الخِيَرة في الأمر والنهي ، يختار ما يريد ويأمر به ، وينهى عما يكره ويُعاقب عليه ، بالإستطاعة التي مَلَّكها عبادَه لاتّباع أمره ، واجتناب معاصيه ، لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة ، بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار ، وإليه الصفوة ، يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته ، واحتجاجه على عباده .

اصطفى محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبَعَثَه برسالاته إلى خلقه ، فقال ـ مَن قال من كُفار قومه حسداً واستكباراً ـ : ﴿لولا أُنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ يعني بذلك أُميَّة بن أبي الصلت ، وأبا مسعود الثقفي .

فأبطل الله اختيارهم ، ولم يُجِز لَهم آراءهم حيث يقول : ﴿أهُم يقسمون رحمة ربّك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سُخريّاً ، ورحمة ربّك خير مما يجمعون﴾ .

ولذلك اختار من الأُمور ما أحبَّ ، ونهىٰ عما كره ، فمن أطاعه أثابَه ، ومَن عصاه عاقَبَه ، ولو فوَّض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أُميّة بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي ، إذ كانا عندهم أفضل من محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

فلما أدَّب الله المؤمنين بقوله : ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيرَة من أمرهم﴾ فلم يُجِز لهم الإختيار بأهوائهم ، ولم يقبل منهم إلاَّ اتبّاع أمره ، واجتناب نهيه على يَدَي مَن اصطفاه ، فَمَن أطاعه رَشَدَ ، ومَن عصاه ضلَّ وغوى ، ولَزِمَته الحجّة بما ملَّكه من الاستطاعة لإتّباع أمره ، واجتناب نهيه فمن أجل ذلك حَرَمه ثوابه ، وأنزل به عقابه .

وهذا (القول بين القولين) ليس بِجبرٍ ولا تفويض ، وبذلك أخبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عباية بن ربعي الأسدي ، حين سأله عن الإستطاعة التي بها يقوم ويقعد ، ويفعل ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : سألتَ عن الإستطاعة ، تملكها من دون الله أو مع الله ؟ فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين :

قل يا عباية . قال : وما أقول ؟ قال (عليه السلام) إن قلت أنك تملكها مع الله قتلتك ، وإن قلت : تملكها دون الله قتلتك !! .

قال عباية : فما أقول يا أمير المؤمنين ؟.

قال : تقول : إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك ، فإن يُملِّكها إياك كان ذلك من عطائه ، وإن يسلُبكَها كان ذلك من بلائه ، هو المالك ، لما مَلَّكك ، والقادر على ما عليه أقدرك ، أما سمعتَ الناس يسألون الحول والقوّة حين يقولون : لا حول ولا قوة إلاَّ بالله ؟.

قال عباية : وما تأويلها يا أمير المؤمنين ؟.

قال (عليه السلام) : لا حول عن معاصي الله إلاَّ بعصمة الله ، ولا قوَّة لنا على طاعة الله إلاَّ بِعَون الله .

قال : فَوَثَبَ عباية ، فَقَبَّل يديه ورجليه .

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين أتاه (نجدة) يسأله عن معرفة الله ؟ قال : يا أمير المؤمنين بماذا عرفتَ ربَّك ؟ قال (عليه

السلام) : بالتمييز الذي خَوَّلَني ، والعقل الذي دلَّني . قال : أفَمَجبولٌ أنتَ عليه ؟ قال : لو كنت مجبولاً ما كنتُ محموداً على إحسان ، ولا مذموماً على إساءة ، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء، فعلمتُ أن الله قائم ، باقٍ ، وما دونه حدث حائل زائل ، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل .

قال (نجدة) أجدك أصبحتَ حكيماً يا أمير المؤمنين .

قال : أصبحتُ مُخيَّراً ، فإن أتيت السيئة [بـ] مكان الحسنة فأنا المعاقَب عليها .

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال ـ لرجل بعد انصرافه من الشام فقال [الرجل] : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر ؟.

قال (عليه السلام) : نعم ، يا شيخ ؛ ما عَلَوتُم تلعةً ، ولا هبطتُم وادياً إلاَّ بِقضاء وقَدَر من الله .

فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين .

فقال (عليه السلام) : مَه يا شيخ ، فإنّ الله قد عظّم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي انصرافكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من أموركم مُكرهين ولا إليه مضطرّين، لعلك ظننتَ أنه قضاء حتمٌ ، وقَدَرٌ لازم ؟.

لو كان ذلك لَبَطَلَ الثواب والعقاب ، ولَسَقَطَ الوعد والوعيد ، ولما ألزمَت الأشياء أهلها على الحقائق ، ذلك مقالة عَبَدَة الأوثان ، وأولياء الشيطان .

إنّ الله (جلّ وعزّ) أمَرَ تخييراً ، ونهى تحذيراً ، ولم يُطَع مُكرِهاً ، ولم يُعصَ مغلوباً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ذلك ظَنُّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار .

فقام الشيخ فقبّل رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنشأ يقول :

أنت الإمام الذي نرجوا بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غُفرانا
أوضَحتَ من ديننا ما كان مُلتَبساً ... جزاك ربُّك عنّا فيه رضوانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها ظلماً وعدوانا

فقد دلَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) على موافقة الكتاب ، ونفي الجبر والتفويض اللذَين يُلزِمان ـ مَن دانَ بهما وتقلَّدهما ـ الباطل والكفر ، وتكذيب الكتاب ، ونعوذ بالله من الضلالة والكفر .

ولسنا ندين بِجَبرٍ ولا تفويض ، لكنّا نقول بمنزلةٍ بين المنزلتين ، وهو الإمتحان والإختبار بالإستطاعة التي ملّكنا الله ، وتَعبَّدَنا بها ، على ما شهد به الكتاب ، ودان به الأئمة الأبرار من آل الرسول (صلوات الله عليهم) .

ومَثَلُ الإختبار بالاستطاعة مَثَلُ رجلٍ مَلَكَ عبداً ، وملك مالاً كثيراً ، أحبَّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه .

فَمَلَّكَه من ماله بعض ما أحبَّ ، ووقَفَه على أُمور عرَّفها العبد ، فأمَرَه أن يصرف ذلك المال فيها ، ونهاه عن أسباب لم يحبَّها ، وتقدَّم إليه أن يجتنبها ، ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرّف في أيّ الوجهين .

فَصَرَف المال : أحدهما في اتّباع أمر المولى ورضاه،والآخر صرفه في اتّباع نهيه وسخطه وأسكنه دار اختبار ، أعلَمَه أنه غير دائم له السُكنَى في الدار ، وإنّ له داراً غيرها ، وهو مُخرِجُه إليها ، فيها ثواب وعقاب دائمان .

فإن أنفذ العبد المال الذي ملّكه مولاه في الوجه الذي أمَرَه بها جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلَمَه أنه مُخرِجُه إليها .

وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك

العقاب الدائم في دار الخلود .

وقد حَدَّ المولى في ذلك حدّاً معروفاً ، وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأُولى فإذا بلغ الحدّ استبدل بالمال وبالعبد ، على أنه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الأوقات كلها ، إلَّا أنه [المولى] وعَدَ أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأُولى ، إلى أن يستتم سكناه فيها ! فوفى له ، لأنّ من صفات المولى : العدل والوفاء والنصفة والحكمة .

أو ليس يجب إن كان ذلك العبد صَرَفَ من ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وَعَدَه من الثواب ؟ وتفضَّلَ عليه بأن استعمله في دار فانية ، وأثابَه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة ؟

وإن صَرَفَ العبد المال ـ الذي ملَّكه مولاه أيام سُكناه تلك الدار الأُولىٰ ـ في الوجه المنهيِّ عنه ، وخالف أمر مولاه ، كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذَّره إياها غير ظالم له ، لما تقدّم إليه ، وأعلَمَه وعَرَّفه ، وأوجب له الوفاء بوَعده ووعيده .

بذلك يوصَف القادر القاهر .

وأما المولى : فهو الله (جلَّ وعزَّ) .

وأما العبد : فهو ابن آدم المخلوق .

والمال : قدرة الله الواسعة

ومحنته : إظهاره الحكمة والقدرة .

والدار الفانية : هي الدنيا .

وبعض المال الذي ملَّكه مولاه : هو الاستطاعة التي ملَّكَ ابن آدم .

والأُمور التي أمر الله بِصَرف المال إليها : هو الاستطاعة لاتِّباع

الأنبياء ، والإقرار بما أوردوه عن الله (جلّ وعزّ) واجتناب الأسباب التي نهى عنها : هي طُرُق إبليس .

وأما وعدُه : فالنعيم الدائم ، وهي الجنّة .

وأما الدار الفانية : فهي الدنيا .

وأما الدار الأُخرىٰ : فهي الدار الباقية ، وهي الآخرة .

والقول : بين الجبر والتفويض هي الإختبار والامتحان ، والبلوى بالإستطاعة التي مَلَكَ العبد

وشرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق (عليه السلام) أنها جمعت جوامع الفضل ، وأنا مُفسِّرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاء الله :

تفسير صحة الخلقة .

أما قول الصادق (عليه السلام) فإن معناه كمال الخلق للإنسان ، وكمال الحواس ، وثبات العقل والتمييز ، وإطلاق اللسان بالنطق ، وذلك قول الله : ﴿**ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر . ورزقناهم من الطيبات ، وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً**﴾ .

فقد أخبر (عزّ وجلّ) عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه ـ من البهائم والسباع ودوابّ البحر ، والطير ، وكل ذي حركةٍ تدركه حواسّ بني آدم ـ بتمييز العقل والنطق .

وذلك قوله : ﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾ وقوله : ﴿**يا أيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم ، الذي خلقك فسوّاك فَعَدَلك ، في أي صورة ما شاء ركَّبك**﴾ في آيات كثيرة .

فأوّل نعمة الله على الإنسان صحّة عقله ، وتفضيله ـ على كثير من خَلقه ـ بكمال العقل وتمييز البيان ، وذلك أن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه ، بحواسّه ، مستكمل في ذاته ، ففضَّل

بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرِك بالحواس .

فمن أجل النطق ملَّك الله ابن آدم غيرَه من الخلق ، حتى صار آمِراً ناهياً ، وغيره مسخَّر له ، كما قال الله : ﴿كذلك سخّرها لكم لتكبّروا الله على ما هداكم﴾ وقال : ﴿وهو الذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ، وتستخرجوا منه حليةً تلبسونها﴾ وقال : ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دِفءٌ ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلاَّ بِشقِّ الأنفس﴾ .

فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى إتّباع أمره ، وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق ، وكمال النطق ، والمعرفة بعد أن ملَّكهم استطاعة ما كان تعبَّدهم به ، بقوله : ﴿فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا﴾ وقوله : ﴿لا يكلّف الله نفساً إلاَّ وُسعها﴾ وقوله : ﴿لا يكلّف الله نفساً إلاَّ ما آتاها﴾ وفي آيات كثيرة .

فإذا سلب من العبد حاسَّةً من حواسّه رفع العمل عنه بحاسَّته ، كقوله : ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج﴾ الآية، فقد رفع ـ عن كلّ من كان بهذه الصفة ـ الجهاد ، وجميع الأعمال التي لا يقوم بها .

وكذلك أوجب على ذي اليسار [المستطيع] الحج ، والزكاة لما ملَّكه من استطاعة ذلك ، ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج ؛ قوله : ﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ وقوله ـ في الظهار ـ : ﴿والذين يُظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ـ إلى قوله ـ : فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً﴾ .

كل ذلك دليل على أن الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يكلّف عباده إلاَّ ما ملَّكهم استطاعته بقوَّة العمل به ، ونهاهم عن مثل ذلك ، فهذه صحة الخلقة .

وأما قوله : (تخلية السرب) فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ، ويمنعه العمل بما أمره الله به ، وذلك قوله ـ فيمن استُضعِف ، وحُظِر عليه العمل ، فلم يجد حيلة ، ولا يهتدي سبيلاً ـ كما قال الله تعالى : ﴿**إلاَّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً**﴾ فأخبر أن المستضعَف لم يُخلَّ سربه ، وليس عليه من القول شيء ، إذا كان مطمئن القلب بالإيمان .

وأما (المهلة في الوقت) فهو العمر الذي يمتنع الإنسان من حدّ ما تجب عليه المعرفة إلى أجَل الوقت ، وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحُلم ، إلى أن يأتيه أجله .

فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير ، وذلك قوله : ﴿**ومَن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله**﴾ وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلّة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره .

وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحُلم في قوله : ﴿**قل للمؤمنات يغضض من أبصارهن ، ويحفظن فروجهنَّ ، ولا يبدين زينتهن إلاَّ ما ظَهَرَ منها وليضربن بِخُمرهنّ على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن إلاَّ لبعولتهن** ـ إلى قوله ـ **أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء**﴾ الآية فلم يجعل عليهن حرجاً في إبداء الزينة للطفل وكذلك لا تجري عليه الأحكام .

وأما قوله : ﴿**الزاد**﴾ فمعناه الجِدة ، والبُلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به ، وذلك قوله : ﴿**ما على المحسنين من سبيل**﴾ ألا ترى أنه قَبلَ عذر مَن لم يجد ما ينفق ، وألزم الحجة كلّ مَن أمكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد ، وأشباه ذلك ؟

وكذلك قَبِلَ عذر الفقراء ، وأوجب لهم حقاً في مال الأغنياء

بقوله : ﴿للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف ، تعرفهم بِسيماهم ، لا يسألون الناس إلحافاً ، وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾ فأمر بإعفائهم ، ولم يكلِّفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون .

وأما قوله : «في السبب المُهيّج» فهو النيّة التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاسّتها : القلب ، فمن فَعَل فعلاً ، وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً إلاّ بِصِدق النيّة ، ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله : ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون﴾ .

ثم أنزل [الله] على نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) توبيخاً للمؤمنين : ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كَبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

فإذا قال الرجُل قولاً : واعتقد في قوله ، دعته النيّة إلى تصديق القول بإظهار الفعل ، وإذا لم يعتقد القول لم تتبيّن حقيقته .

وقد أجاز الله صِدق النيّة وإن كان الفعل غير موافقٍ لها ، لِعلّة مانعٍ يمنع إظهار الفعل في قوله : ﴿إلاّ مَن أُكرِهَ وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ وقوله : ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ .

فَدَلَّ القرآن وأخبار الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّ القلب مالك لجميع الحواس يُصحِّح أفعالها ، ولا يُبطل ما يصحّح القلبُ شيء .

فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق (عليه السلام) أنها تجمع المنزلة بين المنزلتين ، وهما الجبر والتفويض .

فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وَجَبَ عليه العمل كَمُلا لما أمر الله (عزّ وجلّ) به ورسوله ، وإذا نقص العبد منها

خلَّةً كان العمل عنه مطروحاً بحسب ذلك .

فأما شواهد القرآن على الإختبار والبلوى ، والاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ، ومن ذلك : قوله : ﴿ولنبلونّكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم﴾ وقال : ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ وقال : ﴿ألم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون﴾ .

وقال ـ في الفتن التي معناها الإختبار ـ : ﴿ولقد فتنّا سليمان﴾ الآية وقال ـ في قصّة موسى (عليه السلام) ـ : ﴿فإنا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلّهم السامريّ﴾ وقول موسى : ﴿إن هي إلاّ فتنتك﴾ أي اختبارك .

فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ، ويشهد بعضها لبعض .

وأمّا آيات البلوى بمعنى الإختبار : قوله : ﴿ليبلوكم فيما آتاكم﴾ وقوله : ﴿ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾ وقوله : ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة﴾ وقوله : ﴿خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً﴾ وقوله : ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ وقوله : ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾ .

وكلُّما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شُرِح أوَّلها فهي اختبار ، وأمثالها في القرآن كثيرة ، فهي إثبات الإختبار والبلوى .

إن الله (جلّ وعزّ) لم يخلق الخلق عَبَثاً ، ولا أهملهم سُدى ، ولا أظهر حكمته لعباً وبذلك أخبر في قوله : ﴿أفحسبتُم أنما خلقناكم عبثاً﴾ .

فإن قال قائل : [أ] فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم ؟

قلنا : بلى ، قد علم ما يكون منهم قبل كونه ، وذلك قوله :

﴿ولو ردّوا لعادوا لما نُهوا عنه﴾ وإنما اختبرهم ليُعلِمهم عدلَه ، ولا يُعذِّبهم إلاَّ بحُجّة بعد الفعل ، وقد أخبر بقوله : ﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربَّنا لولا أرسلتَ إلينا رسولاً﴾ وقوله : ﴿وما كنّا معذّبين حتى نبعث رسولاً﴾ وقوله : ﴿رُسُلاً مبشّرين ومنذرين﴾ .

فالإختبار من الله بالإستطاعة التي ملّكها عبدَه ، وهو القول بين الجبر والتفويض ، وبهذا نطق القرآن ، وجرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

فإن قالوا : ما الحُجّة في قول الله : ﴿يهدي مَن يشاء ويضلّ من يشاء﴾ وما أشبهها ؟

قيل : مجاز هذه الآيات كلها على معنيين :

أما أحدهما : فإخبار عن قدرته ، أي أنه قادر على هداية من يشاء ، و [إ] ضلال من يشاء ، وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب ، ولا عليهم عقاب ، على نحو ما شَرَحنا في الكتاب .

والمعنى الآخر : إن الهداية منه تعريفه كقوله : ﴿وأما ثمود فهديناهم﴾ أي عرَّفناهم ﴿فاستحبّوا العمى على الهدى﴾ فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلّوا .

وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي [التي] أُمرنا بالأخذ بها ، من ذلك قوله : ﴿منه آيات محكمات هُنَّ أُمُّ الكتاب ، وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . . .﴾ الآية .

وقال : ﴿فبشِّر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ أي أحكَمَه ، وأشرَحَه ، ﴿أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الألباب﴾ .

وفّقنا الله وإياكم إلى القول والعمل لما يحب ويرضى ، وجَنّبنا وإياكم معاصيه ، بمنّه وفضله ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله ، وصلّى الله علي محمد وآله الطيبين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل» .

استشهاد الامام الهادي
(عليه السلام)

عاش الإمام الهادي (عليه السلام) أربعين أو إحدى وأربعين سنة ، وقضى شطراً من عمره في المدينة المنوّرة ، والشطر الآخر في سامراء ، وقد عرفت ما عاناه الإمام من المصائب والمكاره طيلة أيام حياته ، سواءً في المدينة المنوّرة أو في سامرّاء من أيدي الجبابرة الطغاة وأعوانهم وعملائهم .

وقد ذكرنا شيئا من تراجم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتزّ وهم الحكام الذين عاصَرَهم الإمام الهادي (عليه السلام) .

نعم ، وجد الإمام الهادي شيئاً من الراحة في أيام المنتصر ، ولكن المدة كانت قصيرة .

وما اكتفى العباسيون بما قاموا به تجاه الإمام الهادي ، وما ارتاحت ضمائرهم العفنة ، ونفوسهم القذرة حتى دسّوا إليه السمّ ، وقتلوه ـ مسموماً مظلوماً ـ في جوّ من الكتمان والخفاء لأن أولئك الجبناء كانوا يعلمون مدى تعلّق قلوب الناس بالأئمة الطاهرين ، وحتى بعض رجال البلاط العباسي كانوا يكنون للإمام الهادي كل تقدير وتعظيم ،

وقد ذكرنا ذلك في ترجمة الصقر بن أبي دلف ويحيى بن هرثمة وغيرهما .

ولهذا لم يتجرّأوا أن يقتلوا الإمام علناً خوفاً من الهياج العام ، فاختاروا هذه الطرق لتحقيق أهدافهم الخبيثة ستراً لجرائمهم ، وتغطية لجناياتهم على حدّ زعمهم ، ولكن :

ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقة وإن خالَها تخفى على الناس تُعلَمِ

ولهذا ذكر المؤرخون أن الإمام الهادي (عليه السلام) قضى نحبه مسموماً ، وإليك بعض تلك المصادر التاريخية التي تصرّح بذلك :

١ ـ المسعودي في (مروج الذهب) : وقيل : إنه مات مسموماً[١] .

٢ ـ الشبلنجي في (نور الأبصار) : يقال : إنه مات مسموماً[٢] .

٣ ـ ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) : . . . لأنه يُقال : إنه كان مات مسموماً .

٤ ـ الطبري في (دلائل الإمامة) : . . . وفي آخر ملكه [المعتز] استشهد وليُّ الله . . . مسموماً . . . الخ[٣] .

٥ ـ سراج الدين الرفاعي في كتاب صحاح الأخبار :

« . . وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد ، ولقبه : التقي والعالم والفقيه والأمير والدليل والعسكري والنجيب ـ وُلد في المدينة ، سنة اثنتي عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسُمّ ، في خلافة المعتز العباسي ، يوم الاثنين بسُرَّ مَن رأى ، لثلاث ليالٍ

---

(١) ج ٤ ص ٨٦ .
(٢) ص ١٦٦ .
(٣) ص ٢١٦ .

خلون من رجب ، سنة أربع وخمسين ومائتين . .»[1] .

٦ ـ محمد عبد الغفار الحنفي في كتابه أئمة الهدىٰ :

«فلمّا ذاعت شهرته [الإمام الهادي] (عليه السلام) ، استدعاه الملك المتوكّل من المدينة المنوَّرة ، حيث خاف على مُلكه وزوالِ دولته إليه ـ بما لَه من علمٍ كثير وعملٍ صالحٍ ، وسدادِ رأيٍ ، وقولٍ حق ـ وأسكنه بِدار مُلكه بالعراق في عاصمة (سامرّاء) وأخيراً دَسَّ إليه السُمّ ، وتوفي منه يومَ الأثنين في ٢٥ جمادي الآخرة سنة ٢٥٤ هـ ، وكان عمره إذ ذاك الوقت ٤٠ سنة ، ومدة إمامته ٣٠ سنة ، ودُفن بداره في سامرّاء ، التي هي خربة الآن إلاَّ من فئة قليلة من العرب ، وعلى مرقدة قبّة جميلة ، رضي الله عنه وعليه السلام»[2] .

أقول : إن القول بأن المتوكل هو الذي دس السُمّ إلى الإمام الهادي (عليه السّلام) غير صحيح ، لما سبق من أن الإمام الهادي أخبر عن موت المتوكل قبل ثلاثة أيام ، وعاش الإمام (عليه السلام) بعد هلاك ذاك الطاغية مع وزيره الفتح بن الخاقان ، وعليه فالصحيح هو ان المعتز العباسي دسّ السُمّ إلى الإمام (عليه السلام) .

قال المسعودي : حَدَّثنا جماعة ، كل واحدٍ منهم يحكي : أنه دخل الدار [دار الإمام الهادي] يوم وفاته ، وقد اجتمع فيها جلّة[3] بني هاشم من الطالبيين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ، ولم يكن ظَهَرَ عندهم أمر أبي محمد (عليه السلام)[4] ولا عرف خبره إلاَّ الثقات الذين نَصَّ أبو الحسن [الهادي] عندهم عليه .

---

(١) ص ١٣٦ .

(٢) ص ٥٥ .

(٣) جِلّة القوم ـ بكسر الجيم ـ عظماؤهم وذوو الأخطار منهم .

(٤) أي لم يشتهر أمر إمامته بين الناس .

فَحَكوا : أنهم كانوا في مصيبة وحيرة ، فَهُم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم ، فَصاحَ بخادم آخر : يا رياش خُذ هذه الرقعة وامضِ بها إلى دار أمير المؤمنين وادفعها إلى فلان ، وقل له : هذه رُقعة الحسن بن علي .

فاستشرف الناس لذلك ، ثم فُتِحَ ـ من صدر الرواق ـ باب ، وخرج خادم أسود ثم خرج ـ بعده ـ أبو محمد (عليه السلام) حاسراً ، مكشوف الرأس ، مشقوق الثياب ، وعليه مبطنة[1] بيضاء ، وكأن وجهه وجهُ أبيه (عليه السلام) لا يخطىء منه شيئاً .

وكان ـ في الدار ـ أولاد المتوكل ، وبعضهم ولاة العهود ، فلم يبق أحد إلاّ قام على رجليه ، ووثب إليه أبو محمد (الموفق) فقصده أبو محمد [العسكري] (عليه السلام) فعانقه ، ثم قال له : مرحباً بابن العمّ . وجلس بين بابي الرواق ، والناس كلهم بين يديه .

وكانت الدار كالسوق بالأحاديث[2] فلما خرج [الحسن العسكري] أمسك الناس ، فما كُنّا نسمع إلاّ العطسة والسعلة .

وخرجت جارية تندب أبا الحسن [الهادي] (عليه السلام) فقال أبو محمد (عليه السلام) : ما هنهنا مَن يكفي مؤنة هذه الجاهلة[3] .

فبادر الشيعة إليها ، فدخلت الدار ، ثم خرج خادم فوقف بحذاء[4] أبي محمد (عليه السلام) فنهض (صلّى الله عليه) وأخرجت

---

(١) نوع من الثياب له بطانة .

(٢) أي كان الناس يتحدث بعضهم مع بعض بأصوات مرتفعة كما هو شأنهم في الأسواق .

(٣) ذكر المسعودي أيضاً ـ في ج ٤ ص ٨٤ ـ : وسُمع في جنازته جارية تقول : (ماذا لقينا من يوم الاثنين قديماً وحديثاً) إشارة منها إلى يوم وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وما تبعتْها من مؤامرة السقيفة وقضاياها .

(٤) أي وقف بجنبه .

الجنازة ، وخرج يمشي حتى أُخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بغا .

وكان أبو محمد [الحسن] صلّى عليه قبل أن يخرج إلى الناس ، وصلّى عليه ـ لما أُخرج ـ المعتمد ، ثم دفن في دارٍ من دُوره .

واشتدَّ الحَرُّ على أبي محمد (عليه السلام) وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه .

فصار في طريقه إلى دُكّانٍ لِبَقّال ، رآه مرشوشاً ، فَسلَّم واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس ، ووقف الناس حوله .

فبينا نحن كذلك إذ أتاه شاب حَسَن الوجه ، نظيف الكسوة ، على بغلة شهباء فنزل عنها ، وسأله أن يركبها ، فركب حتى أتى الدار ونزل .

وخرج في تلك العشيّة إلى الناس ما كان يخرج عن أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) حتى لم يفقدوا منه إلاّ الشخص .

وتكلّمت الشيعة في شق ثيابه ، وقال بعضهم[1] : أرأيتم أحداً من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحال ؟.

فوقَّعَ إلى مَن قال ذلك ـ : يا أحمق ما يُدريك ما هذا ؟ قد شَقَّ موسى على هارون (عليه السلام)[2] .

أقول : ربّما يتبادر إلى الذهن أنه لماذا دُفن الإمام الهادي (عليه السلام) في داره ؟ ولماذا لم يُدفن في المقابر العامّة كما هي العادة ؟.

والسبب في ذلك ـ على ما ذكره المؤرخون ومنهم اليعقوبي ـ : أن اجتماع الناس في دار الإمام الهادي وخارجها كان عظيماً جدّاً ، ولم تتسع الدار لإقامة الصلاة على جثمان الإمام ، ولهذا تقرر أن

---

(١) الذي اعترض على الإمام العسكري هو أبو عون الأبرش .

(٢) إثبات الوصية ص ٢٠٥ .

يخرجوا الجثمان المقدّس إلى الشارع المعروف بشارع أبي أحمد وهو من أطول شوارع سامرّاء وأعرضها ، حتى يسع المكان لأداء الصلاة .

فلما أخرجوا الجثمان الأطهر ارتفعت أصوات الناس بالبكاء والضجيج .

وكان أبو أحمد بن هارون الرشيد ، المبعوث من قبل المعتز العباسي للصلاة على جثمان الإمام لما رأى اجتماع الناس وضجّتهم أمَرَ بِردِّ النعش إلى الدار حتى يدفن هناك[1] .

كل ذلك لمنع الناس من مراسم التشييع والتجليل عن جثمان الإمام وخوفاً من هياج عواطف الناس ، وتعبيرهم عن ولائهم للإمام .

وقد ذكرنا ـ في كتاب (الإمام الجواد من المهد إلى اللّحد) كلمة حول الصلاة على جثمان الإمام ونفس هذا الكلام يجري ـ هنا ـ أيضاً :

فإن المعتز العباسي الذي دسّ السمّ ـ عن طريق عملائه ـ إلى الإمام الهادي (عليه السلام) وقضى على حياة الإمام لما رأى أنّ هدفه قد تحقق ، وأن الإمام فارقَ الحياة ، أرسل المعتز أولاده إلى دار الإمام ، وكأنهم يشاركون أولاد الإمام في مصيبة أبيهم ! .

وأرسل المعتز أبا أحمد بن هارون الرشيد ليصلّي على جنازة الإمام ، كل ذلك تغطيةً للجريمة ، وابتعاداً عن موضع التهمة على حدّ زعمهم .

ولكن الحقائق تظهر ، والنوايا تنكشف ، ولا يخلو المجتمع من أفراد لا ينخدعون بهذه الظواهر المزيّفة ، والمظاهر الشيطانية .

لقد واروا الإمام الهادي (عليه السلام) في مرقده الأنور الأطهر ، والتحَقَت روحه المقدسة المطمئنة بجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٣/ ٢٤٠ .

وسلّم) راضية مرضيّة ، محفوفة بالملائكة الأبرار ، مشمولة برضوان الربّ الغفار ، إلى الرفيق الأعلى ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، مغمورة برحمته الواسعة ، وبركاته الدائمة .

وبعد ذلك دُفن ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في تلك التربة الطاهرة الشريفة ، ودفن هناك أيضاً بعض أفراد الأسرة الطيبة ، ونذكرهم في كتاب (الإمام العسكري من المهد إلى اللّحد) إن شاء الله .

وطرأتْ على هذين المرقدين الأقدسين تغييرات وتعميرات قام بها سلاطين الشيعة وأمراؤهم خلال هذه القرون .

وأُهديت إلى تلك الروضة الشريفة هدايا لا تُثمَّن بثَمَن ، من مصابيح ومعلّقات ، والفُرُش الفاخرة ، والمصاحف وغير ذلك .

ونذكر ذلك أيضاً في كتاب الإمام العسكري إن شاء الله .

والشيء الذي يناسب ذكره في هذه الأوراق هو :

إن الإمام الهادي وابنه الإمام العسكري (عليهما السلام) اللذين عاشا مضطهدين وماتا مسمومَين مقهورين مظلومين ، بقيت هذه الآثار على مراقدهم ، ويزور الناس تلك المشاهد المشرّفة التي هي مهوى أفئدة المؤمنين .

وإن كانت مدينة سامرّاء مدينة غير شيعية ، ولكنّ الرحال تُشَدّ من شتّى بقاع العالَم ـ طول السنة ـ إلى تلك المشاهد ، تعبيراً عن الولاء والمحبّة المكنونة في القلوب لآل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذين فرض الله مودّتهم ، وجعلها أجر نبيّه الأقدس .

وتزدحم مدينة سامرّاء بالزائرين في يوم وفاة الإمام الهادي في الثالث من رجب ويوم وفاة الإمام العسكري في الثامن من شهر ربيع الأول من كل سنة .

تاريخ استشهاده
(عليه السلام)

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة الإمام الهادي (عليه السلام) ومدّة عمره الشريف ، ولكن المشهور الذي عليه عمل الشيعة هو اليوم الثالث من شهر رجب سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة ، وقيل في أواخر جمادي الثانية الخامس والعشرين أو السادس والعشرين أو السابع والعشرين من تلك السنة .

وهكذا اختلف المؤرخون والمحدِّثون في مدّة عمره المبارك ، فقيل : كان عمره أربعين سنة ، وقيل : إحدى وأربعين ، وقيل : اثنين وأربعين سنة ، ولعل سبب الاختلاف في مدة عمره هو الإختلاف في سنة ولادته ، وقد ذكرنا ـ في أوائل الكتاب ـ أن ولادته (عليه السلام) كانت في سنة مائتين وأثنتي عشر أو أربعة عشر من الهجرة .

وليس الإختلاف ـ في مواليد الأئمة ووفياتهم ـ شيئاً جديداً ، فهي مأساة تاريخية لها جذور وأسباب يطول الكلام بذكرها .

وعلى كل تقدير ، فإن في اليوم الثالث من شهر رجب من كل سنة تقام مجالس العزاء في أكثر البلاد الشيعية ، المثقفة بالثقافة الدينية ، وتُذكر فيها مآثر الإمام وترجمة حياته المباركة المليئة

بالمكرمات ، المشفوعة بأنواع الضغط والإضطهاد ، وتخرج مواكب العزاء حداداً ينشدون أناشيد الحزن والعزاء ، تخليداً لهذه الذكرى المؤلمة ، وتعظيماً للشعائر الدينية .

آيات الولاء للامام الهادي
(عليه السلام)
في النثر والنظم

إن المـودّة المفروضـة على المسلمين ـ قل لا أسـألكم عليه أجـراً إلاّ المـودّة في القربى ـ تتـطلب التعبير عن المحبّـة المكنونـة في القلوب بالأقلام والأقدام واللسان والأموال .

وكـان لحَمَلة الأقـلام وأربـاب القـريض نصيب وافـر في هـذا المضمـار ، فلقـد قـامـوا ببعض مـا يجب عليهم تجـاه هـذا التكليف الشـرعي ، وعبّروا عن وِلائهم النـزيه نـظمـاً ونثـراً ، ولا أُريـد أن أُطيـل الكـلام حول هـذا المـوضـوع ، وإنّمـا المقصـود سـرد بعض الكلمـات القيّمـة وبعض القصائـد التي تتضمن المدح والثنـاء والمصـائب والنوائب التي أحاطت بحياة الإمام الهادي (عليه السلام) .

نذكر بعضهـا رعايـة لحجم الكتاب ، ولئـلا تخلو هذه الأوراق من تلك الباقات العطرة :

قـال علي بن عيسى الإربلي في كتـاب (كشف الغُمّة في معـرفـة الأئمة) :

«شَـرَفُ مـولانـا الهـادي (عليـه السـلام) قـد ضـرب على المَجَـرَّة قُبابَه ، ومَدَّ على النجوم أطنابه ، وَوَصَلَ بأسباب السماء أسبابه» .

فما تُعَدُّ منقبةٌ إلاَّ ولَه نحيلتها ، ولا تُذكر كريمةٌ إلاَّ ولَه فضلُها ، ولا تُورَدُ حَسَنةٌ إلاَّ وله تفصيلها وجُملتها ، ولا تُستَعظَم حالةٌ سَنيَّةٌ إلاَّ وتظهر عليه أدِلَّتها .

إستحقَّ ذلك بما في جوهر نَفسِه من كَرَمٍ تفرّد بخصائصه ، ومجدٍ حَكَم فيه على طبعه الكريم ، فَحفظَه حِفظَ الراعي لِقَلائصِه .

فكانت نَفسُه مهذّبة، وأخلاقه مستعذَبة ، وسيرته عادلة ، وخِلالُه فاضلة ، ومَبارُّه إلى العُفاةِ واصلة ، ورباع العرف بِوُجوده ، وَجُوده آهلة .

جرى من الوقار والسكينة والسكون ، والطمأنينة والعفّة والنزاهة ، والخمول في النباهة ، والشفقة والرأفة والحزم والحصافة ، والحُنُوّ على الأقارب والأباعد ، والحدب على الوليّ والحاسد على وتيرة نبويّة ، وشنشنة علويّة ، ونفسٍ قُدسيّة وهمّة عَليّة ، لا يُقاربُها أحد من الأنام ولا يدانيها ، وطريقة لا يشاركه فيها خَلق ولا يطمع فيها :

إنَّ السَريّ إذا سرى فبنفسِهِ وابن السريّ إذا سرى أسراهُما

إذا قال ، بَذَّ الفُصَحاءَ ، وحَيَّرَ البلَغاء ، وأسكَتَ العلماء .

إن جادَ بَخَّلَ الغيثَ ، وإن صال جَبَّنَ الليثَ ، وإن فَخَرَ أذعن كل مُساجل وسلّم إليه كل مُناضِل ، وأقَرَّ لِشَرفه كل شريف وإن طاوَلَ الأفلاك ، ونافَرَ الأملاك ، واعترف أنه ليس هناك .

وإن ذُكِرت العلوم ، فهو (عليه السلام) مُوضح أشكالها ، وفارس جلادها وجدالها ، وابن نَجدتِها وصاحب أقوالها ، وطلاع نجادها وناصب أعلام عِقالها .

هذه صفاته التي تتعلق بِذاته ، وعلاماته الدالّة على مُعجز آياته .

فإن أتى الناس بآبائهم ، أتى بِقومٍ أخبرَ بشَرفهم هل أتى ، ودلَّت على مناصِبهم آية المباهَلة ، وإن عتا عن قبولها مَن عتا .

ونَطَقَ القرآن الكريم بِفضلهم ، ونبَّهَ الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على نُبلهم ، ولم يسأل على التبليغ أجراً إلاَّ وُدَّهم ، وبالَغَ في العهد بـ «أحسِنوا خلافتي في أهلي» فما حفظوا عهده ولا عهدَهم .

فَهُمْ (عليهم السلام) أُمَناءُ الله وخيرته ، وخلفاؤه على بريّته وصفوته ، المشار إليهم بآدب القرآن المجيد ، المخاطَبون بـ ﴿إن في ذلك لذِكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد﴾ .

الذين هم ـ على أولياء الله ـ أرَقُّ من الماء ، وعلى أعدائهم أقسى من الحديد .

وأجوادٌ ، والسحاب باخِلٌ ، أيقاظ في اللقاء والليث ذاهل ، قلوبُهم حاضِرة ، ووجوههم ناضرة ، وألسِنَتُهم ذاكرة ، وإذا كان لغيرهم دُنيا ، فَلَهُم دُنيا وآخره .

صلّى الله عليهم صلاةً يقتضيها كرمُ الله ، واستحقاقهم الكامل ، وهذان سَبَبان يوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل ، وقد مدحتُ مولانا أبا الحسن (عليه السلام) بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل ، وأنا معترف بالتقصير ، واللَّهُ عند لسانِ كل قائل[1] .

أقول : نذكر قصيدته في باب القصائد من هذا الكتاب .

وقال ابن شهر آشوب في (المناقب) :

وكان أطيَبَ الناس بَهجةً ، وأصدَقهم لَهجةً ، وأملَحَهُم من قريب ، وأكملَهُم من بعيد .

إذا صَمَتَ عَلَتهُ هيبة الوقار ، وإذا تكلَّمَ سَماه [علاه] البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامة ، ومَقَرُّ الوصيّة والخلافة ، شُعبةٌ من دوحة النبوّة منتضاه مرتضاه ، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مُجتباه . . الخ[2] .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ / ٣٩٩ .

(٢) المناقب ج ٤ / ٤٠١ .

ومما قاله المرحوم الشيخ محمد حسين الإصفهاني في أُرجوزته :

هـو النقي ، لم يـزل نـقيّـا ... وكـان عـنـد ربِّـه مـرضيّـا
فهـو نقيُّ السـرّ والسـريـرة ... وسِـرُّ جـدِّه بحكـم السيـرة
حـاز من الجـلال والجَمـالِ ... مـا جـاوز الحـدَّ من الكمـال

إلى أن يقـول :

ويـلٌ لمن مشّاه في ركـابِـهِ ... إسـاءةً منـه إلى جـنـابِـهِ
وهـو ابن مَن أسرى بـه الجليلُ ... وكـان في ركـابـه جبـريـلُ
أفي ركاب العبد يمشي سيّدُه ؟ ... لا ، والـذي ينصـره يـؤيِّـدُه
فانتصر اللّه لـه بـالمنتصِـر ... وهكـذا أخـذ عـزيـزٍ مقتـدر
وكم أسـاء المتـوكـلُ الأدب ... أحضَرَهُ عند الشـراب والطَرَب
أهـذه القبـائـح الشنيعـة ... بمحضرٍ من صاحب الشريعة ؟
أيـطلب الشـرب من الإمـام ... وهـو وليُّ عصمـة الأحكـام ؟
أيـطلب الـغنـاء بـالأشعـار ... من معـدن الحكمـة والأنـوار ؟
أنـزلَـه في أشنـعِ المنـازِلِ ... وفخـرُ كـل منـزلٍ بـالنـازل
مَـن هـو عنـد ربِّـه مَـكِينُ ... فـلا عـليـه أينـمـا يكـون
لـه ريـاض القـدس مأوىً ومَقَرّ ... خـان الصعـاليك غـطاء للبَصَـر
وكم أسـاء القـولَ فـي أبيـهِ ... عَـليٌّ الـقَـدر ، وفـي بَـنيـهِ
حتى انتهى الأمر إلى الصِّدِّيقـة ... فـأظهـر الكفـر على الحقيقـة
عـاجَـلَه المـنـتـقـمُ الـقـهّـارُ ... بضـربـةٍ تقـدح منهـا النـارُ
فانهارَ في نار الجحيم المؤصدة ... مُخلّداً ، فـي عَمَـدٍ مُـمَـدّدة
قاسى الإمـام من بني العبـاسِ ... ما ليس في الوهم وفي القياسِ
كم مـرّةٍ من بعـد مَـرَّة حُبِس ... وهـو بمـا يـراه منهم مُحتبِس
حتى قضى بـالغَمِّ عُمراً كـاملاً ... فَسَمَّـه المعتَزُّ سمّـاً قـاتـلا
قضى شهيـداً في ديار الغُـربـة ... فـي شِـدَّةٍ ومحـنـةٍ وكُـربـة

لأبي الحسن علي بن عيسى الاربلي مؤلف كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة)

يا أيّهذا الرايح الغادي ... عرّج على سيّدنا الهادي
واخلع إذا شارفت ذاك الثرى ... فعل كليم اللّه في الوادي
وقبّل الأرض وسفّ تربةً ... فيها العلى والشرف العادي
وقل : سلام اللّه وقفٌ على ... مستخرج من صلب أجواد
مؤيّد الأفعال ذو نائلٍ ... في المحْل يروى غلة الصادي
يفوق في المعروف صوب الحيا ... السادى بابراق وإرعادِ
في البأس يردى شافة المعتدى ... بصولة كالأسد العادي
وفي الندى يجري إلى غاية ... بنفس مولى العرف معتاد
يعفو عن الجاني ويعطي المنى ... في حالتي وعد وإيعادِ
كأن ما يحويه من ماله ... دراهم في كف نقّادِ
مبارك الطلعة ميمونها ... وماجد من نسل أمجادِ
من معشرٍ شادوا بناء العُلى ... كبيرهم والناشيء الشادي
كأنما جودهم واقف ... لمبتغي الجود بمرصادِ
عمّت عطاياهم وإحسانهم ... طلاع أغوار وأنجادِ
في السلم أقمار ، وإن حاربوا ... كانت لهم نجدة آسادِ
ولأؤهم من خير ما نلته ... وخير ما قدّمت من زادِ
إليهم سعيي وفي حبّهم ... ومدحهم نصيّ وإسنادي
يا آل طه أنتم عُدَّتي ... ووصفكم بين الورى عادي
وشكركم دأبي وذكري لكم ... همّي وتسبيحي وأورادي
ويعجب الشيعة ما قلته ... فيكم ويستحلون إيرادي
بدأتم بالفضل وارتحتم ... إلى العلى والفضل للبادي
ولي أمان فيكم جمّةٌ ... تقضي بإقبالي وإسعادي
وواجب في شرع إحسانكم ... أنالتي الخير وإمدادي
لا زال قلبي لكم مسكناً ... في حالتي قُربٍ وإبعادِ

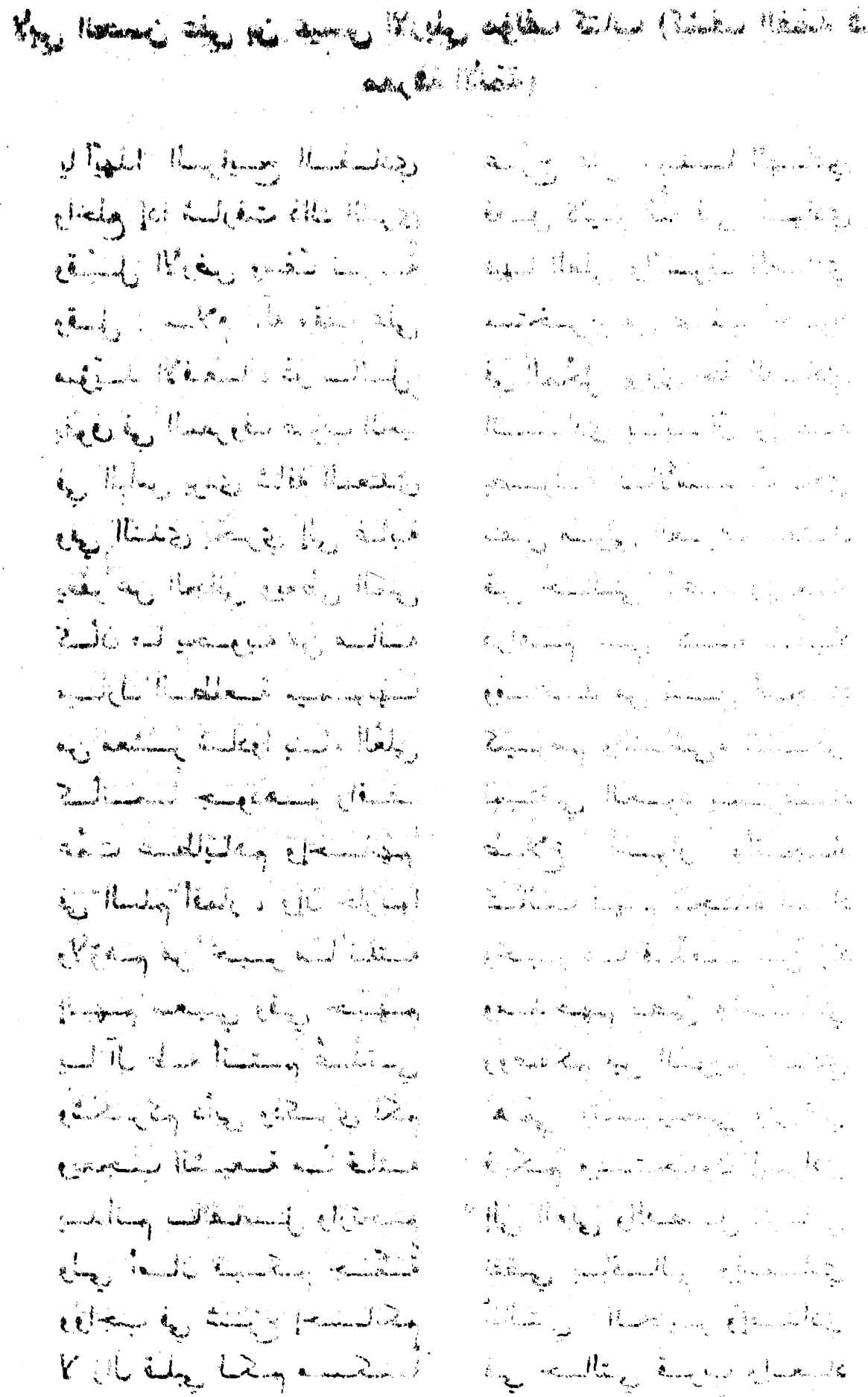

ختام واعتذار

أيها القارىء النبيه !

هـذه أوراق قـد بـذلتُ ـ في سبيـل تنميقهـا ـ جهـوداً متـواضعـة ، وكنتُ أتمنى أن أجـد المزيـد من الموادّ ليكـون النفـع أعمَّ وأتمَّ ، ولكن ما كل ما يتمنّى المرء يُدركه ؛

وإني أشعـر ـ والألم يحزّ في صـدري ـ بالقصـور في البحـث عـن المصادر التاريخيـة التي تروي الغليـل ، وتشفي العليل ، وتنفض الغبـار عن هذه الشخصية الفذّة المقدّسة .

فمعذرة إلى الله الذي لا يخفى عليـه شيء ، وإلى سيدنـا ومولانـا الإمـام علي بن مـوسى الـرضـا (صلوات الله عليـه) الـذي ظَهَـرَ هـذا الكتاب ـ إلى عالم الوجود ـ بـأمره الشـريف وإلى صاحب الكتـاب الإمام علي الهـادي النقي (سلام الله عليـه) الـذي تتحـدث هـذه الأوراق عن مآثره ومكارمه وخصائصه .

معذرة إليهم عن كل قصور أو تقصير وعندهم يُقبَل العذر .

وأعتـذر من القرّاء الكـرام عن كل خـطأ غير مقصـود ، وسهو غيـر

متعمّد ، ونقص في محتويات الكتاب ، فلله وحده الكمال ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين .

محمد كاظم القزويني
قم ـ صفر ١٤١٠ هـ .

الفهرست

الإهداء ٥
المقدّمة ٧
ولادة الإمام الهادي (ع) ١١
اسمه وكنيته ١٣
ألقابه ١٤
والده ١٦
الإمام في حياة والده ١٧
النص على إمامة الإمام ١٨
وصيّة الإمام الجواد ١٩
الإمام والحكّام المعاصرون ٢٤
المعتصم ومدينة سامراء ٢٦
الواثق العبّاسي ٣٠
المتوكل العباسي ٣٦
موقف المتوكل من أهل البيت ٤١
المتوكل وقبر الإمام الحسين ٤٤
الإستياء من أعمال المتوكل ٥٤
كيف قتل المتوكل ٥٦
المنتصر العبّاسي ٦١

المستعين العباسي ٦٥
المعتز العباسي ٦٦
الحاشية الفاسدة ٦٧
عبادة المخنث ٧٠
إيتاخ التركي ٧٢
مروان بن أبي الجنوب ٧٤
محمد بن عبد الملك الزيّات ٧٧
القصيدة الشافية ٧٨
الإمام الهادي والمتوكل ٨٢
الإمام الهادي في مجلس المتوكل ٩١
المتوكل يستفتي الإمام ٩٣
أعرابي مع الإمام الهادي ٩٥
الإمام والجبهات المناوئة ٩٩
قانون المعجزات ١٠٩
علم الإمام (ع) ١٢٥
..... ١٣٠ و ١٣١
أولاد الإمام الهادي (ع) ١٣٦
أصحاب الإمام الهادي (ع) ١٤٠

حرف الألف

١ ـ إبراهيم بن أبي بكر الرازي ١٤٢
٢ ـ إبراهيم بن إدريس ١٤٢
٣ ـ إبراهيم بن إسحاق ١٤٢
٤ ـ إبراهيم بن داود اليعقوبي ١٤٣
٥ ـ إبراهيم الدهقان ١٤٣
٦ ـ إبراهيم بن شيبة الأصبهاني ـ تأويلات مزيّفة ١٤٣
٧ ـ إبراهيم بن عبده النيسابوري ١٤٤

٨ ـ إبراهيم بن عقبة ١٤٤
القنوت على الواقفية ١٤٤
زيارة مشاهد الأئمّة ١٤٥
٩ ـ إبراهيم بن علي ١٤٦
١٠ ـ إبراهيم بن محمد الطاهري ١٤٦
الدواء الذي وصفه الإمام للمتوكل ١٤٧
١١ ـ إبراهيم بن محمد الطائفي ١٤٩
١٢ ـ إبراهيم بن محمد بن فارس ١٤٩
١٣ ـ إبراهيم بن محمد الهمداني ١٤٩
أحكام الفطرة ١٥٠
مسألة في التوحيد ، وفيما لا يؤكل لحمه ١٥١
بيت فاطمة (عليها السلام) ١٥٢
١٤ ـ إبراهيم بن مهزيار ١٥٢
١٥ ـ أحكم بن يسار (بشار) ١٥٢
قنبر مولى أمير المؤمنين ١٥٢
١٦ ـ أحمد بن إسحاق الرازي ١٥٣
١٧ ـ أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد ١٥٤
١٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ١٥٥
١٩ ـ أحمد بن إسماعيل بن يقطين ١٥٦
محنة خلق القرآن ١٥٧
٢٠ ـ أحمد بن حاتم بن ماهويه ١٦٨
٢١ ـ أحمد بن الحسن بن إسحاق ١٦٨
٢٢ ـ أحمد بن الحسن بن علي ١٦٨
٢٣ ـ أحمد بن حماد ١٦٨
٢٤ ـ أحمد بن حمزة بن اليسع ١٦٩
٢٥ ـ أحمد بن الخضيب ١٦٩

٢٦ ـ أحمد بن داود بن سعيد ١٧٠
٢٧ ـ أحمد بن زكريا ١٧٠
٢٨ ـ أحمد بن عامر بن سليمان ١٧٠
٢٩ ـ أحمد بن عيسى الكاتب ١٧١
٣٠ ـ أحمد بن عيسى العلوي ١٧٢
النص على الإمام العسكري ١٧٢
٣١ ـ أحمد بن الفضل ١٧٣
٣٢ ـ أحمد بن القاسم ١٧٣
وضع الجريدتين مع الميت ١٧٣
٣٣ ـ أحمد بن محمد البصري ١٧٤
٣٤ ـ أحمد بن محمد بـن خالد ١٧٤
٣٥ ـ أحمد بن محمد بـن سيار ١٧٤
٣٦ ـ أحمد بن محمد بـن عبيد ١٧٤
٣٧ ـ أحمد بن محمد بـن عبد الله ١٧٥
النص على الإمام العسكري ١٧٥
٣٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ١٧٦
النص على الإمام الهادي (ع) ١٧٦
٣٩ ـ أحمد بن محمد بن مطهّر ١٨١
٤٠ ـ أحمد بن النضر ١٨١
دعاء الإمام للاصبهاني ١٨١
٤١ ـ أحمد بن هلال العبرتائي ١٨٣
٤٢ ـ أحمد بن يحيى بن حكيم ١٨٣
إخبار الإمام بموت القائد ١٨٤
٤٣ ـ إدريس بن زياد ١٨٥
إخبار الإمام عما في قلب الرجل ١٨٧
٤٤ ـ إسحاق بن أحمد بن أيوب ١٨٨

٤٥ ـ إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت ١٨٨
٤٦ ـ إسحاق الجلّاب ١٨٨
معجزة طيّ الأرض ١٨٨
٤٧ ـ إسحاق بن عبد الله ١٨٩
الأيام المستحبة للصوم ١٨٩
٤٨ ـ إسحاق بن محمد بن أيوب ١٩٠
٤٩ ـ إسحاق بن محمد بـن البصري ١٩٠
٥٠ ـ أسلم بن محرز ١٩٠
٥١ ـ إسماعيل بن علي بن الحكم ١٩١
٥٢ ـ أيوب بن نوح بن دراج ١٩٢
رجل من أهل الجنة ١٩٣
أحاديث في زكاة الفطرة ١٩٤
والنفر من منى والصلاة ١٩٤

حـرف البـاء

٥٣ ـ بشر بن بشار ١٩٦
حديث في التوحيد ١٩٦
٥٤ ـ بشر بن سليمان ١٩٦
ترجمة حياة السيدة نرجس ١٩٦

حـرف الجيم

٥٥ ـ جعفر بن إبراهيم ٢٠٥
٥٦ ـ جعفر بن أحمد ٢٠٦
٥٧ ـ جعفر بن رزق الله ٢٠٦
النصراني الذي زنى ٢٠٦
٥٨ ـ جعفر بن سليمان القمّي ٢٠٧
٥٩ ـ جعفر بن سهيل ٢٠٧
٦٠ ـ جعفر بن عبد الله بن الحسين ٢٠٧

٦١ ـ جعفر بن عيسى ٢٠٨
٦٢ ـ جعفر بن محمد بن إسماعيل ٢٠٨
٦٣ ـ جعفر بن محمد بن حمزة ٢٠٨
٦٤ ـ جعفر بن محمد بن يونس ٢٠٨
٦٥ ـ جعفر بن هشام ٢٠٨
٦٦ ـ جنيد قاتل فارس ٢٠٨
كلمة حول اغتيال المفسدين ٢٠٩

حرف الحاء

٦٧ ـ حاتم بن الفرج ٢١٣
٦٨ ـ الحسن بن إسماعيل ٢١٣
٦٩ ـ الحسن بن جعفر ٢١٤
٧٠ ـ الحسن بن الحسن الأفطس ٢١٤
٧١ ـ الحسن بن الحسن العلوي ٢١٥
٧٢ ـ الحسن بن الحسين ٢١٥
٧٣ ـ الحسن بن خالد البرقي ٢١٥
٧٤ ـ الحسن بن خرذاذ ٢١٦
٧٥ ـ الحسن بن راشد ٢١٦
مسائل من الإمام الهادي ٢١٩
٧٦ ـ الحسن بن سفيان ٢٢٢
٧٧ ـ الحسن الشريعي ٢٢٢
٧٨ ـ الحسن بن ظريف ٢٢٣
٧٩ ـ الحسن أو الحسين بن عبد الله القمي ٢٢٣
٨٠ ـ الحسن بن علي بن عثمان ٢٢٣
٨١ ـ الحسن بن علي بن زياد ٢٢٣
حكم الفقّاع ٢٢٤
٨٢ ـ الحسن بن علي الأطروش ٢٢٤

٨٣ ـ الحسن بن علي بن كيسان ٢٢٤
٨٤ ـ الحسن بن مالك ٢٢٥
٨٥ ـ الحسن بن محمد ٢٢٦
٨٦ ـ الحسن بن محمد بن بابا ٢٢٦
٨٧ ـ الحسن بن محمد بن حي ٢٢٧
٨٨ ـ الحسن بن محمد المدائني ٢٢٧
٨٩ ـ الحسن بن مسعود ٢٢٧
٩٠ ـ الحسين بن أسد البصري ٢٢٨
٩١ ـ الحسين بن أسد النهدي ٢٢٩
٩٢ ـ الحسين بن أشكيب ٢٢٩
٩٣ ـ الحسين بن سعيد بن حماد ٢٢٩
٩٤ ـ الحسين بن عبيد ٢٢٩
٩٥ ـ الحسين بن عبيد الله ٢٣٠
٩٦ ـ الحسين بن على بن كيسان ٢٣٠
٩٧ ـ الحسين بن مالك ٢٣١
٩٨ ـ الحسين بن محمد بن حي ٢٣٢
٩٩ ـ الحسين بن محمد ٢٣٢
١٠٠ ـ الحصين بن أبي الحصين ٢٣٢
١٠١ ـ حفص الجوهري ٢٣٢
١٠٢ ـ حفص المروزي ٢٣٣
١٠٣ ـ حمدان بن إسحاق الخراساني ٢٣٣
١٠٤ ـ حمدان بن إسحاق الزنجاني ٢٣٤
١٠٥ ـ حمدان بن سليمان ٢٣٤
١٠٦ ـ حمزة بن محمد ٢٣٤
١٠٧ ـ حمزة مولى علي بن سليمان ٢٣٤

حـرف الخـاء

١٠٨ ـ الخضر بن محمد ٢٣٥
١٠٩ ـ خليل بن هاشم ٢٣٦
١١٠ ـ خيران الأسباطي ٢٣٧
١١١ ـ خيران بن إسحاق ٢٣٨

حـرف الدال

١١٢ ـ داود بن أبي زيد ٢٣٩
١١٣ ـ داود الصرمي ٢٣٩
١١٤ ـ داود بن عامر ٢٤٠
١١٥ ـ داود بن القاسم (أبو هاشم) ٢٤٠
معاجز الإمام الهادي ٢٤٣
استجابة الدعاء في الحائر ٢٤٥
لماذا سميت فاطمة : الزهراء ٢٥٠
صلاة الجماعة في السفينة ٢٥٠
زينب الكذابة ٢٥١
معجزة الإمام الهادي ٢٥٤
زاذان حافظ القرآن ٢٥٥
كاظم حافظ القرآن ٢٥٦
١١٦ ـ داود بن يزيد ٢٥٧

حـرف الـراء

١١٧ ـ رجاء بن يحيى ٢٥٨
١١٨ ـ الريان بن الصلت ٢٥٨

حـرف الـزاي

١١٩ ـ زرافة الحاجب ٢٥٩
دعاء الإمام الهادي على المتوكل ٢٦٢

١٢٠ ـ زكار أبو سليمان ٢٦٦
١٢١ ـ زيد بن علي بن الحسين ٢٦٧

حرف السين

١٢٢ ـ السري بن سلامة ٢٦٨
١٢٣ ـ سعيد بن سهل البصري ٢٦٩
١٢٤ ـ سعيد الصغير ٢٧٠
١٢٥ ـ سليمان بن الحسن ٢٧١
١٢٦ ـ سليمان بن حفص ٢٧١
١٢٧ ـ سليمان بن حفصويه ٢٧٣
١٢٨ ـ سليمان بن داود ٢٧٣
١٢٩ ـ سميلة الكاتب ٢٧٣
١٣٠ ـ سندي بن محمد ٢٧٥
١٣١ ـ سهل بن زياد ٢٧٥
١٣٢ ـ سهل أو سهيل بن محمد ٢٧٧
١٣٣ ـ سهل بن يعقوب ٢٧٨

حرف الشين

١٣٤ ـ شاهويه بن عبد الله ٢٨١

حرف الصاد

١٣٥ ـ صافي خادم الإمام ٢٨٣
١٣٦ ـ صالح (أبو مقاتل) ٢٨٥
١٣٧ ـ صالح بن أبي حماد ٢٨٥
١٣٨ ـ صالح بن سعيد ٢٨٦
١٣٩ ـ صالح بن الحكم ٢٨٦
١٤٠ ـ صالح بن عيسى ٢٨٧
١٤١ ـ صالح بن محمد ٢٨٧

١٤٢ ـ الصقر بن دلف ٢٨٧
زيارة مرقد الإمام الرضا ٢٩٠

حـرف الطاء

١٤٣ ـ طلحة بن عبد الله ٢٩١

حـرف العين

١٤٤ ـ العباس بن معروف ٢٩٢
١٤٥ ـ العباس بن هلال الشامي ٢٩٢
١٤٦ ـ عبد الرحمن بن محمد ٢٩٢
١٤٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن طيفور ٢٩٣
١٤٨ ـ عبد الرحمن بن محمد ٢٩٣
١٤٩ ـ عبد الصمد بن محمد ٢٩٣
١٥٠ ـ عبد العظيم الحسني ٢٩٤
مناجاة موسى كليم الله ٢٩٨
عرض المعتقدات على الإمام ٣٠٠
١٥١ ـ عبد الله بن جعفر ٣٠٢
١٥٢ ـ عبد الله بن العباس ٣٠٢
١٥٣ ـ عبد الله بن محمد ٣٠٣
١٥٤ ـ عبد الله بن محمد التميمي ٣٠٣
١٥٥ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله ٣٠٤
١٥٦ ـ عبد الله بن محمد بن قيس ٣٠٥
١٥٧ ـ عبدوس العطار ٣٠٦
١٥٨ ـ عتاب بن أبي عتاب ٣٠٦
١٥٩ ـ عثمان بن سعيد ٣٠٧
١٦٠ ـ عروة بن يحيى ٣٠٨
١٦١ ـ علي بن إبراهيم بن محمد ٣٠٨

١٦٢ ـ علي بن إبراهيم بن هاشم ٣٠٨
١٦٣ ـ علي بن أبي قرّة ٣٠٩
١٦٤ ـ علي بن أحمد ٣٠٩
١٦٥ ـ علي بن بلال ٣٠٩
١٦٦ ـ علي بن الإمام جعفر الصادق ٣١٠
١٦٧ ـ علي بن جعفر الهماني ٣١١
١٦٨ ـ علي بن جعفر الكوفي ٣١٣
١٦٩ ـ علي بن الحسن ٣١٣
١٧٠ ـ علي بن الحسن بن الحسين ٣١٣
١٧١ ـ علي بن الحسن بن فضال ٣١٤
١٧٢ ـ علي بن الحسين بن عبد ربه ٣١٤
١٧٣ ـ علي بن الحسين ٣١٤
١٧٤ ـ علي بن الحسين الهمداني ٣١٤
١٧٥ ـ علي بن رميس ٣١٤
١٧٦ ـ علي بن الريان بن الصلت ٣١٥
١٧٧ ـ علي بن زياد ٣١٧
١٧٨ ـ علي بن سليمان ٣١٧
١٧٩ ـ علي بن شجاع ٣١٨
١٨٠ ـ علي بن شيرة ٣١٨
١٨١ ـ علي بن العباس ٣١٩
١٨٢ ـ علي بن عبد الغفار ٣٢٠
١٨٣ ـ علي بن عبد الله بن جعفر ٣٢٠
١٨٤ ـ علي بن عبد الله الزبيري ٣٢٠
١٨٥ ـ علي بن عبد الله القمي ٣٢٠
١٨٦ ـ علي بن عبيد الله الدينوري ٣٢٠
١٨٧ ـ علي بن عمرو (عمر) ٣٢١

١٨٨ ـ علي بن عمر النوفلي ٣٢٢
١٨٩ ـ علي بن قرّة ٣٢٢
١٩٠ ـ علي بن محمد الحجّال ٣٢٢
١٩١ ـ علي بن محمد بن شجاع ٣٢٣
١٩٢ ـ علي بن محمد بن سليمان ٣٢٣
١٩٣ ـ علي بن محمد المنقري ٣٢٣
١٩٤ ـ علي بن محمد النوفلي ٣٢٤
١٩٥ ـ علي بن معبد ٣٢٥
١٩٦ ـ علي بن مهزيار ٣٢٥
زينب الكذابة ٣٢٦
١٩٧ ـ علي بن يحيى الدهقان ٣٢٩
١٩٨ ـ علي بن يحيى بن منصور ٣٢٩
١٩٩ ـ عمران بن إسماعيل بن عمران ٣٣٠
٢٠٠ ـ عمرو بن سعيد ٣٣١
٢٠١ ـ عمير بن عطار ٣٣١
٢٠٢ ـ عيسى بن أحمد بن عيسى ٣٣١
٢٠٣ ـ عيسى بن جعفر بن عاصم ٣٤٧
٢٠٤ ـ عيسى بن الحسن ٣٤٨

حرف الفاء

٢٠٥ ـ فارس بن حاتم ٣٥٠
٢٠٦ ـ الفتح بن يزيد الجرجاني ٣٥١
٢٠٧ ـ الفضل بن شاذان ٣٦١
٢٠٨ ـ الفضل بن كثير ٣٦١
٢٠٩ ـ الفضل بن المبارك ٣٦١

حرف القاف

٢١٠ ـ القاسم بن الحسن بن علي ٣٦٢

٢١١ ـ القاسم الصيقل ٣٦٢
٢١٢ ـ القاسم بن العلاء ٣٦٣

حـرف الكاف

٢١٣ ـ كافور الخادم ٣٦٤

حـرف الميم

٢١٤ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد ٣٦٧
٢١٥ ـ محمد بن أبي طيفور ٣٦٨
٢١٦ ـ محمد بن أبي يونس ٣٦٨
٢١٧ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم ٣٦٨
٢١٨ ـ محمد بن أحمد بن جعفر ٣٦٩
٢١٩ ـ محمد بن أحمد بن حماد ٣٦٩
٢٢٠ ـ محمد بن أحمد بن خاقان ٣٦٩
٢٢١ ـ محمد بن أحمد بن عبيد الله ٣٦٩
٢٢٢ ـ محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم ٣٧٠
٢٢٣ ـ محمد بن أحمد بن مطهر ٣٧٠
٢٢٤ ـ محمد بن أحمد بن مهران ٣٧١
٢٢٥ ـ محمد بن أرومة ٣٧١
٢٢٦ ـ محمد بن إسماعيل البلخي ٣٧٥
٢٢٧ ـ محمد بن إسماعيل الصيمري ٣٧٥
٢٢٨ ـ محمد بن بحر ٣٧٥
٢٢٩ ـ محمد بن جزك الجمّال ٣٧٥
حكم الصلاة والصيام في السفر ٣٧٦
٢٣٠ ـ محمد بن جعفر الأسدي ٣٧٧
الناصبي الذي أراد أن يعلّم الإمام ٣٧٧
٢٣١ ـ محمد بن حسان ٣٧٩

٢٣٢ ـ محمد بن الحسن بن الأشتر ٣٧٩
٢٣٣ ـ محمد بن الحسن بن شمّون ٣٨٠
٢٣٤ ـ محمد بن الحسن بن مصعب ٣٨١
٢٣٥ ـ محمد بن الحسن بن يحيى ٣٨١
٢٣٦ ـ محمد بن الحسن الواسطي ٣٨٣
٢٣٧ ـ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ٣٨٤
٢٣٨ ـ محمد بن الحصين الأهوازي ٣٨٤
٢٣٩ ـ محمد بن الحصين الفهري ٣٨٤
٢٤٠ ـ محمد بن حمزة القمي ٣٨٤
٢٤١ ـ محمد بن حمزة بن اليسع ٣٨٤
٢٤٢ ـ محمد بن خالد الرازي ٣٨٥
٢٤٣ ـ محمد بن داود القميّ ٣٨٥
٢٤٤ ـ محمد بن رجاء الأرجاني ٣٨٥
٢٤٥ ـ محمد بن رجاء الحناط ٣٨٥
٢٤٦ ـ محمد بن الريان بن الصلت ٣٨٦
مسائل في الوصيّة والمخمس ٣٨٦
٢٤٧ ـ محمد بن زكريا بن دينار ٣٨٧
٢٤٨ ـ محمد بن سرو ٣٨٧
٢٤٩ ـ محمد بن سعيد بن كلثوم ٣٨٨
٢٥٠ ـ محمد بن سليمان الديلمي ٣٨٨
٢٥١ ـ محمد بن سليمان الجلّاب ٣٨٨
٢٥٢ ـ محمد بن سليمان بن زرقان ٣٨٩
٢٥٣ ـ محمد بن سنان ٣٨٩
عمر بن فرج الرخجي ٣٨٩
٢٥٤ ـ محمد بن شرف ٣٩٢
٢٥٥ ـ محمد بن صيفي ٣٩٣
٢٥٦ ـ محمد الطلحي ٣٩٣

٢٥٧ ـ محمد بن عبد الجبار ٣٩٣
٢٥٨ ـ محمد بن عبد الحميد بن سالم ٣٩٣
٢٥٩ ـ محمد بن عبد الرحمن ٣٩٤
٢٦٠ ـ محمد بن عبد الله بن مهران ٣٩٤
٢٦١ ـ محمد بن عبد الله الطاهري ٣٩٤
٢٦٢ ـ محمد بن عبد الله النوفلي ٣٩٤
٢٦٣ ـ محمد بن عثمان بن سعيد ٣٩٥
قنوت الإمام الهادي ٣٩٥
٢٦٤ ـ محمد بن علي البصري ٣٩٨
٢٦٥ ـ محمد بن علي بن بلال ٣٩٩
٢٦٦ ـ محمد بن علي بن حمزة ٣٩٩
٢٦٧ ـ محمد بن علي بن شجاع ٣٩٩
٢٦٨ ـ محمد بن علي بن عيسى ٣٩٩
٢٦٩ ـ محمد بن علي بن مهزيار ٤٠٠
٢٧٠ ـ محمد بن عيسى بن عبيد ٤٠٠
٢٧١ ـ محمد بن الفرج ٤٠٢
٢٧٢ ـ محمد بن الفضل ٤٠٤
٢٧٣ ـ محمد بن القاسم بن حمزة ٤٠٤
٢٧٤ ـ محمد بن مروان الجلّاب ٤٠٤
٢٧٥ ـ محمد بن مروان الخطاب ٤٠٥
٢٧٦ ـ محمد بن مروان الخياط ٤٠٥
٢٧٧ ـ محمد بن موسى بن فرات ٤٠٥
٢٧٨ ـ محمد بن موسى السريعي ٤٠٥
٢٧٩ ـ محمد بن نصير ٤٠٥
النصيرية ٤٠٦
٢٨٠ ـ محمد بن زياد ٤٠٧

٢٨١ ـ محمد بن نوح الرخجي ٤٠٨
٢٨٢ ـ محمد بن يحيى البصري ٤٠٨
٢٨٣ ـ محمد بن يحيى بن درياب ٤٠٨
٢٨٤ ـ محمد بن هارون الجلّاب ٤٠٩
٢٨٥ ـ مخلد بن موسى الرازي ٤٠٩
٢٨٦ ـ مسافر ٤١٠
٢٨٧ ـ مصقلة بن إسحاق ٤١٠
٢٨٨ ـ معاوية بن حكيم بن معاوية ٤١٠
٢٨٩ ـ مقبل الديلمي ٤١٠
٢٩٠ ـ منصور بن العباس ٤١٣
٢٩١ ـ موسى بن داود اليعقوبي ٤١٣
٢٩٢ ـ موسى بن عبد الله النخعي ٤١٣
الزيارة الجامعة ٤١٣
الزيارة الجامعة بصورة أُخرى ٤٢١
٢٩٣ ـ موسى المبرقع ٤٣١
٢٩٤ ـ موسى بن عمر بن بزيع ٤٣١
٢٩٥ ـ موسى بن عمر الحضيني ٤٣١
٢٩٦ ـ موسى بن محمد الحضيني ٤٣١
٢٩٧ ـ موسى بن مرشد ٤٣١

حرف النون

٢٩٨ ـ نصر بن حازم ٤٣٢
٢٩٩ ـ النضر بن محمد الهمداني ٤٣٢
٣٠٠ ـ نوح بن شعيب ٤٣٢

حرف الهاء

٣٠١ ـ هارون بن الفضل ٤٣٣
٣٠٢ ـ هارون بن مسلم بن سعدان ٤٣٣